THE FRUGAL WIZARD'S HANDBOOK FOR SURVIVING MEDIEVAL ENGLAND



براندون ساندرسون

رسوم: ستيف أرجيل

دليل الساحر المقتصد للنجاة في إنجلترا القرون الوسطى

رواية

ترجمة: أحمد صلاح المهدي



مكتبة ياسمين

يستيقظ رجل
في غابة فيما يبدو
أن إنجلترا القرون
الوسطى، بلا أدنى ذكرى عن
ماضيه، أو ما الذي يفعله في
هذا المكان. تلاحقه مجموعة من
زمنه، ويكون أمله الوحيد في النجاة هو
أن يكذب إلى أن يستعيد ذاكرته الضائعة،
فيتحالف مع مجموعة من السكان المحليين،
وفي الآن ذاته تراوده الشكوك حيال خرافاتهم.
العون الوحيد الذي بصحبته من العالم الحقيقي هو
كتيب إرشادي يحمل اسم "دليل الساحر المقتصد للنجاة في
إنجلترا القرون الوسطى" ولكن النسخة التي معه قد تفجرت
أثناء انتقاله. القصاصات التي تمكن من إنقاذها تحتوي على
تلميحات عن حقيقة موقفه، ولكن هل يتمكن من فهمها
في الوقت المناسب لكي يجد فرصة للنجاة؟










Cecil G. Bagsworth III

ساندرسون،براندون.
دليل الساحر المقتصد للنجاة في إنجلترا القرون الوسطى .رواية / براندون ساندرسون.
ترجمة : أحمد صلاح المهدي.
القاهرة : كيان للنشر والتوزيع، 2024.
448 صفحة، 20 سم.
تدمك : 978-977-820-162-8
ا- القصص الأمريكية
ا- القصص الخيالية
أ- المهدي، أحمد صلاح (مترجم)
ب- العنوان : 823
رقم الإيداع : 13372 / 2023
الطبعة الأولي : يناير 2024.



كيان للنشر والتوزيع
إشراف عام:
محمد جميل صبري
نيفين التهامي

Published in agreement with JABberwocky Literary Agency Inc through Bears
Factor Literary Agency FZC.
Illustrations by Steve Argyle

٤ ش حسين عباس من شارع جمال الدين الأفغاني- الهرم
هاتف أرضي: 0235918808
هاتف محمول: 01000405450 – 01001872290
بريد إلكتروني: kayanpub@gmail.com
info@kayanpublishing.com
الموقع الرسمي: www.kayanpublishing.com

دليل الساحر المقتصد للنجاة في إنجلترا القرون الوسطي



شكر وعرفان

لم أكن السبب الوحيد وراء كل السحر الموجود في هذا الكتاب، بل في الواقع ساعدني عدد كبير من الأشخاص في تحويل هذا الكتاب إلى واقع. ولكني أُريد أن أذكر ثلاثة على وجه الخصوص؛ الأول هو الفنان الرائع والصديق العظيم ستيف أرجايل، لقد أعطيت ستيف هذا الكتاب وقلت له: "فلتفعل بهذا الكتاب ما تشاء، لكي تجعله رائعًا". ورغم ارتفاع سقف توقعاتي إلا أن فنه أذهلني. إن كنت تستمع إلى الكتاب الصوتي فأقترح عليك أن تزور موقعي لترى اللوحات التي رسمها ستيف لأنها مذهلة حقًّا.

الثاني هو د. مايكل ليڤنجستون، وربما يعرفه معظم قرائي بسبب عمله الأكاديمي الرائع حول سلسلة عجلة الزمن من تأليف روبرت جوردن (انظر كتابه أصول عجلة الزمن لتُلقي نظرة متعمقة على الحكاية الكامنة ما بين السطور)، وقد كتب أيضًا بعض القصص الفانتازية التي أُوصيك بالاطلاع عليها! إنه أستاذ في التاريخ وباحث في القرون الوسطى، وقد قرأ روايتي قراءة متأنية للمساعدة في تصحيح بعض الأخطاء. ليس هذا فحسب، بل أعاد كتابة ما حاولت كتابته من شعر أنجلو-ساكسوني ليصير أكثر دقة، وقصائده أفضل بكثير من قصائدي، وأنا ممتن له لمساعدتي في هذا المشروع.



الثالث بالطبع زوجتي الرائعة، أول قارئ لكل هذه "المشاريع السرية" والشخص الذي كتبتها من أجله. إن هذا الكتاب بين يديك الآن بفضل تشجيعها وحماسها!

بقية العاملين على هذا المشروع هم موظفون في شركتي دراجون ستيل، في القسم الفني لدينا إيزاك ستيوارت المُخرج الفني لهذا المشروع، ويُساعده في هذا القسم راشيل لين بوشانان وجينيفر نيل، وخبير الطباعة بيل ويرن الذي ساعدنا على أن نخرج هذا المشروع على أكمل وجه. لقد احتاجت هذه الكتب إلى الكثير من العمل الفني والطباعي، لذا أنا ممتن لما قدموه جميعًا من مساعدة.

ترأس التحرير بيتر ألستورم وكريستي إس. جيلبيرت، كما قدمت كارين ألستورم وبيتسي ألستورم مساعدات لا تُقدر بثمن في مجال التحرير. أما كريستي كوجلر فقد تولت مهمة التحقق من التحرير.

قسم العمليات يُشرف عليه مات هاتش، ويتضمن فريقه إيما تان-ستوكر وجين هورن وكاثلين دورسي ساندرسون وماكينا سالون وهازل كامينجز وبيكي ويلسون.

الدعاية والتسويق يترأسها آدم هورن، ويتضمن فريقه جيرمي بالمر وتايلور د. هاتش وأوكتاڤيا إسكاميلا. إن عملهم على كيكستارتر كان جزءًا كبيرًا من نجاح الأمر، أعتقد أن هذه هي أول مرة أشكر فيها تايلور وأوكتاڤيا! أحسنتما عملًا.

يترأس قسم الإيفاء بالمبيعات وتنظيم الفاعليات كارا ستيوارت، وموظفوها هم المسؤولون عن شحن مئات الآلاف من نسخ الكتب لكم جميعًا، وقد عملوا بجهد إضافي هذا العام لإرسال كل شيء. شكرًا



جزيلًا لهم على بذلهم قصارى جهدهم! هذا الفريق يتضمن كريستي جاكوبسن وليكس ويلهايت وكيلين نيومان وميم جرانج ومايكل بيتمان وجوي ألين وكاتي آيفز وريتشارد روبيرت وبريت مور وألي ريب وشون ڤانبوسكيرك وإيزابيل كريسمان وأوين نولتون وأليكس ليون وجاكوب كريسمان ومات هامبتون وكاميلا كتلر وكوينتون مارتن.

شكرًا لأصدقائنا في كيكستارتر؛ مارجوت أتويل وأوريانا ليكرت، وأصدقائنا في بيكركيت؛ آنا جالاجير وبالمر جونسون وأنتونيو روساليس، وأصدقائنا في إنڤينتورز جايد؛ مات ألكسندر ومايك كانيلي.

القراء الأوائل لهذا الكتاب (الذين قرأوا نسخة مطبوعة بالفعل!) براد نيومان وكيليان نيومان وليكس ويلهايت وجينيفر نيل وكريستي جاكوبسون وألي ريب، وتايسون ماير.

قراء المرحلة الثانية؛ درو ماكفري وبريان ت. هيل وجواو مينزيس موريس وريتشارد فايف وجوي ألين وجلين ڤوجيلار وميجان كان وبوب كلاتز وبيج ڤيست وجايدن كينج وديانا كوڤيل ويتني وتشانا أوشيرا بلوك وكريستينا جودمان وهيذر كلينجر وزايا كلينجر وكريس كوتنجهام.

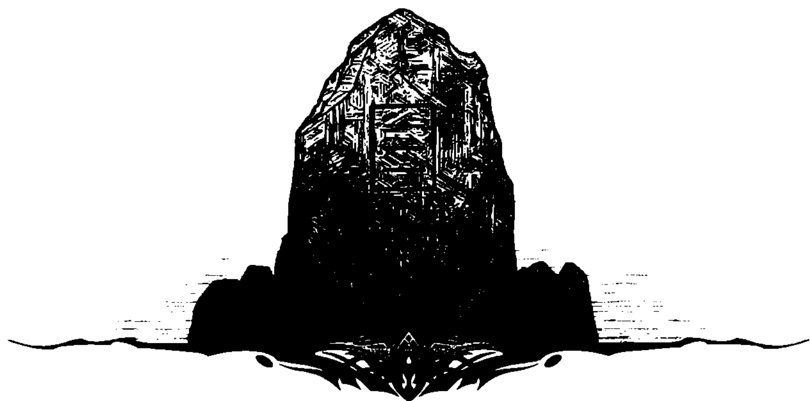
قراء المرحلة الثالثة؛ براين ت. هيل وجوشوا هاركي وتيم تشالنر وروس نيوبيري وروب ويست وجيسيكا أشكرافت وكريس مكجراث وإيڤيجني كيريلوف "أرجنت" وجلين ڤوجيلار وفرانكي جيروم وشانون نيلسون وتيد هيرمان ودرو مكافري وكالياني بولوري وبوب كلاتز وكريستينا جودمان وروزماري ويليامز وجايدن كينج وإيان ماكنات وأنطوني وليندسي لوثر وكيندرا أليكسندر.



الجزء الأول

الحجرة البيضاء





انتفضت منتبهًا وأنا أرفع قبضتيّ بينما تجتاحني موجة كهربائية من الأدرنالين. درتُ على عقبيَّ بخفة وأنا أبحث عن شخص لألكمه والعرق يتصبب من على جانبي وجهي.

كنت في حقل.

حقل مشمس على تخوم غابة.

ما هذا بحق الجحيم؟

راح قلبي ينبض كقرع الطبول وأنا أحاول تفسير المشهد الماثل أمامي.

جاء صوت من ورائي فدرتُ على عقبيَّ وأنا أرفع يديَّ في وضع دفاعي.



لم يكن إلا طائرًا، ولم يكن هذا إلا مجرد حقل محروث غير مستوٍ. كان هناك منطقة محترقة تحيط بي، تحدها سيقان القمح المتفحمة، والرماد الذي يتصاعد منه الدخان. فتشتُ في ذاكرتي بحثًا عن أي دلائل فوجدتها خاوية، كحجرة بيضاء جاهزة للطلاء.

كنت خاويًا، إلا من... نفور مبهم من السباحة؟

في تلك اللحظة كان هذا هو كل ما يمكنني أن أتذكره عن نفسي، لا اسم ولا ماضي، بل مجرد خوف كامن من المسطحات المائية الكبيرة.

وضعت يدي على رأسي بينما أتلفت حولي محاولًا أن أفهم هذا الخواء، كانت النباتات المزروعة خارج المنطقة المحترقة بطول بضع بوصات، وأنبأني عجزي عن تمييز أنواعها بأنني على الأرجح لست مزارعًا.

لقد صنع الاحتراق الغريب دائرة ربما يبلغ قطرها عشرة أقدام، وأنا في المنتصف. أمعنت النظر فلاحظت أن النباتات تحت قدميَّ لم تحترق، فنظرت ورائي لأكتشف جزءًا غير محترق على هيئة بشرية مميزة، هيئتي؛ مرسام[1] بشري.

هل أنا منيع ضد النار؟ ربما لديَّ مُعزِّزات تساعدني في هذا الصدد. يبدو أنني ذكر، متوسط الطول والبنية العضلية، أرتدي حذاءً متينًا ذا رباط، وقميصًا طويلًا فوقه سترة بنية، ومن فوقها عباءة زاهية اللون. لذا على الأرجح لن أُصاب بالبرد في الوقت الحالي. وتحت السترة...

سروال من الجينز الأزرق؟

---

(1) المرسام: هو سطح رقيق من الورق أو المعدن، مُفرغ منه أجزاء على شكل حروف أو تصاميم، ويستخدم لنسخ كتابة أو رسم على سطح ما بأن يوضع فوق السطح المراد الرسم عليه ثم توضع الصبغة المراد الرسم بها على ذلك السطح من خلال الأجزاء المفرغة.



مع سترة وعباءة؟ هذا غريب.

بحق الجحيم، هل أنا كوسبلاير[1]؟ ولَمَ يُمكنني أن أتذكر هذه الكلمة بينما لا يُمكنني أن أتذكر اسمي؟

حسنًا، إذن لقد جئت إلى حقل لكي ألتقط صورًا من أجل مهرجان لعصر النهضة، أو شيء من هذا القبيل، وجلبت معي ألعابًا نارية لألتقط صورًا مذهلة، ولكنها انفجرت في وجهي عن طريق الخطأ. بدا هذا معقولًا إلى حد كبير.

إذن أين كاميرتي؟ هاتفي؟ مفاتيح سيارتي؟

اكتشفت أن جيوبي خاوية إلا من قلم جاف، فخطوت مبتعدًا عن المِرسام الذي يمثل هيئتي، بينما بقايا النباتات المحترقة الهشة تتهشم تحت قدميَّ. كان الهواء مشبعًا برائحة الدخان والكبريت.

سرعان ما رحت أفتش المنطقة، ولكني لم أجد شيئًا جديرًا بالملاحظة. لم يكن هناك إلا التربة والنباتات، لم أجد كومة من المتعلقات فبدأت أشك في فرضيتي المتعلقة بالتقاط الصور. ربما كنت مجرد شخص غريب الأطوار يحب ارتداء الملابس عتيقة الطراز لكي... يذهب وينفجر في الحقول؟

كما يفعل المرء عادة.

رأيت في الأفق طريقًا ترابيًّا يؤدي إلى مجموعة من المباني الخشبية العتيقة، بأسقف مصنوعة من القش، وقليل من النوافذ، ومن ورائها

(1) الكوسبلاير: هو الشخص الذي يرتدي زي شخصية من فيلم أو لعبة أو رواية مصورة، إلخ.



مبنى أكثر ارتفاعًا. كان هناك تل يحجبها جزئيًّا، لذا لم أستطع تمييزها إلى حد كبير. هززت رأسي وتنهدت طويلًا. يجب عليَّ...

مهلًا، ما هذا الموجود على الأرض؟

أسرعت إلى هناك وانتزعت قطعة من الورق تخفق من بين ساقي قمح كبيرتين. كيف فاتني هذا؟ كانت حوافها محترقة ولكن لم يكن بها إلا أسطر قليلة.

دليل الساحر المقتصد للنجاة في إنجلترا القرون الوسطى

الطبعة الرابعة

تأليف: سيسيل ج. باجزوورث الثالث

قرأت الكلمات ثلاث مرات ثم نظرت إلى المباني العتيقة مرة أخرى، لم أكن كوسبلاير، بل أزور متنزهًا ترفيهيًّا من نوع ما. أهذا يجعلني أكثر هوسًا أم أقل هوسًا؟

الآن أعرف ما الذي يجب أن أبحث عنه. عثرت على ورقة أخرى متطايرة بالقرب من الغابة، ربما تحتوي على خريطة، أو على الأقل قائمة بالأماكن التي قد أجد فيها مركز إسعافات أولية، من الواضح أنني قد أُصبتُ في رأسي، أو شيء من هذا القبيل.

كانت هذه الصفحة محترقة بشكل أسوأ من سابقتها، ولكن كان هناك فقرتان يُمكن قراءتها؛ واحدة على كل جانب.



يُمكن أن يُصيبك بصدمة نفسية، ولكن لا تقلق، كجزء من باقتك سنختار موقعًا مناسبًا لكي تتعافى عند وصولك، بالإضافة إلى هذا من المستحسن أن تستخدم صفحة التدوين المفيدة في آخر الكتاب لتسجل المعلومات الهامة عن حياتك.

يُمكن لعملية الانتقال أن تجعل عقلك ضبابيًّا، فبعض الحقائق عن حياة المرء قد تطغى على تفاصيل أخرى. لا تقلق كثيرًا بشأن الارتباك الأولي، إنه أحد الأعراض الجانبية الشائعة، وكل ما تحتاج إلى فعله هو

كان هذا أسوأ موضع يُمكن أن تُبتر فيه الجملة.
قلبت الورقة على الجانب الآخر.

يبدو أن عروض الباقات الأغلى ثمنًا ـ التي تبيعها ما تُسمى بالشركات المتميزة ـ قد تكون أكثر نفعًا في مساعدتك على التعافي، حيث تتضمن خدمًا وقصرًا مهيبًا وطاقمًا طبيًّا. نحن قادرون على تلبية مثل هذه الطلبات ولكن لا تخف إن لم تكن قادرًا على تحمل تكلفتها! لا يحتاج الساحر المقتصد™ إلى التبذير. في الواقع إن هذه الخدمات قد تجعل الأمور أسهل من اللازم! (انظر الدراسة التي أجراها باجزوورث وآخرون، الصفحة 87).

أجل، الساحر المقتصد™ يتمتع بالكفاءة والثقة معتمدًا على نفسه، ولا يحتاج إلى تدليل. تابع القراءة لتعرف كل النصائح والأسرار التي ستحتاج إليها لكي

حسنًا لقد اشتريت باقة سفر من نوع ما، سفر... مرهق للجسد لسبب ما؟ ومضت فكرة في حافة إدراكي.



لقد اخترت هذا. لقد أردت هذا.

للحظة شعرت أنني قريب من الإجابة عن أكثر الأسئلة أهمية، ثم تلاشت الفكرة، وعدت لأحدق إلى حجرة بيضاء بداخل عقلي.

على أي حال لم أصل إلى "موقع مناسب" للتعافي، فقد استيقظت وسط حقل محترق. أدركت ما سأكتبه في التقييم؛ **تجربة مثالية إن تصادف كونك بقرة مولعة بالحرائق، نجمة واحدة.**

مهلًا.

هناك أصوات في الأفق.

تحرك جسدي قبل أن أميز طبيعة الأصوات، في غضون ثوانٍ كنت قد تسللت إلى الغابة، وأوليت ظهري إلى جذع شجرة، ومددت يدي إلى جانبي بحركة غريزية بحثًا عن...

بحق الجحيم، هل أبحث عن مسدس؟ لم أكن أحمل شيئًا من هذا القبيل، وأحسست بعدم الارتياح للسرعة والصمت اللذين وصلت بهما إلى المخبأ.

هذا لا يعني بالضرورة شيئًا شائنًا، ربما كنت بطل لعبة الغُميضة، أو لعبة مسدسات الطلاء؟

كنت أفكر بشأن البحث عن مساعدة، لذا من المفترض أن أكون سعيدًا لأن يلاحظني أحد، ولكن شيئًا ما غريزيًّا أبقاني مختبئًا وراء الشجرة، وأنا أتنفس ببطء وحذر. أيًّا من كنت فأنا لدي خبرة في التعامل مع مثل هذه الأشياء.

كنت قريبًا بما يكفي لسماع ما يقال عند وصول الأشخاص.



قال رجل بصوت متردد: "ما هذا يا إيلستان؟". كان يتحدث لغة إنجليزية معاصرة بشكل مثالي، ولكنها بلكنة أوروبية مبهمة. "شبح أراضٍ؟".

قال رجل بصوت أقوى: "هذا ليس فعل شبح".

قالت امرأة: "ربما هي نيران لوجنا، انظر إلى الخطوط العريضة لهذه الهيئة، وكل هذه التعاويذ المتناثر من حول...".

قال الصوت الأول: "يبدو كشخص أُحرق حيًّا".

"دوي رعد في يوم مشمس كهذا... ربما التهمته نيران من السماوات".

زفر الرجل ذو الصوت الأعمق. قاومت الرغبة في أن أُلقي نظرة خاطفة، فقد همست غرائزي: ليس بعد.

قال الصوت الحازم: "فلترسلوا في طلب الجميع، سنقدم القرابين الليلة. هيلد... هل غادرت تلك السكوب بعد؟".

قالت المرأة: "اليوم باكرًا كما أعتقد".

"فلترسلي صبيًّا لملاحقتها والتوسل إليها لكي تعود، قد نحتاج إلى ربط، أو الأسوأ، قد نحتاج إلى فك".

قالت المرأة: "سيعجبها هذا".

زفرة أخرى. أصدرت المحاصيل حفيفًا مع تراجع الأشخاص. وأخيرًا ألقيت نظرة من وراء الشجرة فميزت ثلاثة أشخاص يمشون ناحية المباني البعيدة؛ رجلان وامرأة، يرتدون ملابس عتيقة. الرجلان يرتدي كل واحد منهما سترة وسروالًا واسعًا فضفاضًا، أليس من المفترض أن يرتديا سروالًا ضيقًا؟ أكاد أقسم أنني رأيت هذا في المتحف.



كانت ملابسهما مصبوغة بألوان بنية باهتة، رغم أن أطول الرجلين كان يرتدي عباءة برتقالية، لون زاهٍ للغاية حتى أكاد أقسم أنه لا يُلائم الحقبة الزمنية.

كانت المرأة ترتدي فستانًا بنيًّا بلا أكمام، فوق فستان أبيض أطول، بكمين طويلين. باستثناء العباءة الزاهية بدوا فلاحين من عصر قديم، أفضل مما أبدو بسروالي الجينز. نقطة أخرى لصالح كون هذا متنزهًا ترفيهيًّا؟

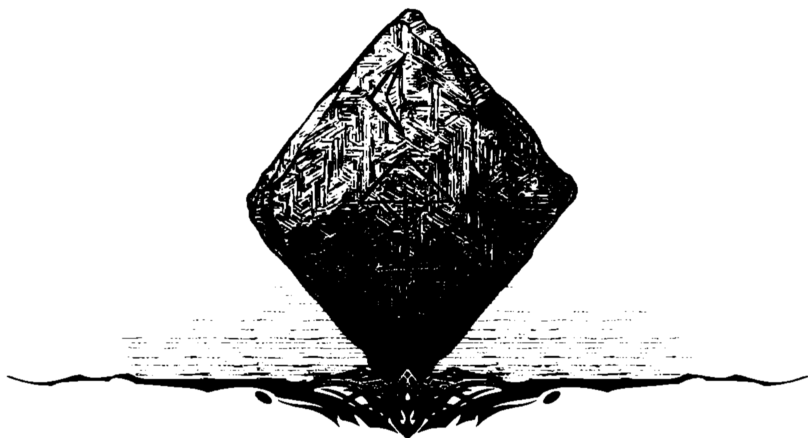
إن كان الأمر هكذا أليس من المفترض أن يتحدث العاملون في متنزه ترفيهي بلكنة بريطانية قديمة؟ ولكن هل من المفترض أن يستمروا في التظاهر بينما لا يوجد أحد في الأرجاء؟

أحتاج إلى المزيد من المعلومات. لاحظت شخصًا آخر يركض ناحيتهم وهو يحمل شيئًا ما؛ قصاصات من ورق محترق. لا شك أن معظم صفحات كتابي قد تطايرت ناحية البلدة، وشخص ما قد جمعها.

حسنًا، قبلت المهمة.

أنا بحاجة إلى هذه الأوراق.





جزء مني أراد أن يلحق بهم ويطلب الإجابات، أن يلعب دور الزبون الغاضب، ويجعلهم يتخلون عن تظاهرهم.

ولكن... شيئًا حيال كل هذا...

جزء مني كان مقتنعًا أنهم ليسوا ممثلين، وأن هذا حقيقي ـ بشكل ما جنوني ـ وأنني يجب أن أبقى مختبئًا.

اللعنة، يبدو هذا سخيفًا، أليس كذلك؟

ومع ذلك تقول غريزتي إنني شخص يثق في غريزته، لذا بقيت في مكاني، أراقب من مخبئي في الظلال بينما ضوء الشمس يتضاءل. انتظرتُ وقتًا أطول من اللازم، فقد حل الظلام في نهاية المطاف.



صار المكان مظلمًا كقبو في فيلم رعب، احتشدت السحب لتحجب النجوم، ويبدو أنه لم يكن هناك قمر هذه الليلة، كما أنني لم أرَ ضوءًا واحدًا في البلدة، كنت أتوقع بعض المشاعل أو المواقد.

ربتُّ على الشجرة التي كنت مختبئًا وراءها وهمست: "شكرًا لكِ على تخبئتي، أنتِ شجرة رائعة، طويلة وسميكة، والأهم من هذا كله أنك خشبية، أربع نجوم ونصف. سأختبئ وراءك مرة أخرى، حذفت نصف نقطة لعدم وجود مشروبات".

ثم صمتُّ.

هذه هي المرة الثانية التي أفعل فيها شيئًا مشابهًا، وجدتُ نفسي متلهفًا لتسجيل التجربة ورأيي فيها في دفتر ملحوظات، هل هذا دليل على هويتي؟ هل أنا... ناقد من نوع ما؟

خرجتُ من وراء الشجرة ذات التقييم المرتفع فوجدت أن مهارتي في التسلل استثنائية، فقد رحت أتنقل بين صفوف من النباتات غير مكتملة النمو، وأنا بالكاد أُصدر صوتًا رغم الظلمة. هذا رائع؛ ربما أنا نينجا.

من وراء الحقل وجدت الطريق الترابي الممهد، توجهت ناحية البلدة وأنا ممتن لأن السحب قد انقشعت قليلًا بما يسمح بتسلل شيء من ضوء النجوم، مما حوَّل القرية من ظلام "قبو في فيلم رعب" إلى ظلام "غابة في فيلم رعب". تُرى هل يعد هذا تحسنًا؟

لم أكن معتادًا على مثل هذه الظلمة البدائية، فقد كانت الظلال داكنة أكثر من أي ظلال رأيتها من قبل، كأنما يزيدها ظُلمة معرفتها بأنني لا أستطيع التحكم فيها بضغطة زر.



وصلت القرية وتنقلت بين البيوت الصامتة، كان هناك أكثر من عشرين مبنى، جميعها بجدران خشبية وأسقف مثلثة من القش. (نجمتان، على الأرجح خدمة الواي فاي سيئة هنا).

سمعت جريان نهر في مكان ما قريب، وكان هناك كتلة ضخمة من الظلمة على مسافة أبعد. وجدت النهر على الجانب الآخر من القرية، كان واسعًا ولكنه ضحل. جثوت على ركبتيَّ واغترفت غرفة من الماء لكي أشرب. إن الوحدات المجهرية العلاجية بداخلي ستقضي على أي بكتيريا قبل أن تُسبب لي الكثير من المتاعب.

تجمدت في موضعي قبل أن تصل يداي إلى فمي.

وحدات مجهرية... علاجية؟

أجل، هناك آلات صغيرة داخل جسدي تتولى وظائف الرعاية الصحية الأساسية، إنها توقف السموم وتمنع الأمراض وتفتت ما آكله، لتوفر القدر المثالي من الغذاء والسعرات الحرارية. يُمكنها في حالات الطوارئ أن تتولى مهمة التئام الجروح العاجلة. آخر مرة أُصبت فيها بطلق ناري استطعت الوقوف على قدمي في غضون ساعة، ولكن وحداتي المجهرية استغرقت يومين لكي تتمكن من العمل مرة أخرى.

يا للروعة! قطعة من الأحجية. هل لديَّ أي مُعززات أخرى؟ لا يُمكنني أن أتذكر ولكني أعرف أنني أحتاج إلى طعام أكثر من الشخص العادي، أحتاج على وجه التحديد إلى طعام عالي السعرات الحرارية، أو... الكربون؟ من الناحية العملية أي شيء عضوي سيفي بالغرض، ولكن بعض المصادر تكون أفضل من غيرها.



نظرت ورائي ناحية البلدة، كان هناك طفل قد بدأ في البكاء، وقد أفزعني هذا النواح المنفرد.

تمالكت أعصابي وتسللت بمحاذاة النهر حتى وصلت إلى جسر خشبي فعبرته إلى الجانب الآخر، تبيَّن أن الكتلة المظلمة عبارة عن تحصين من جذوع الأشجار المنتصبة مغروسة في الأرض، وأطرافها الحادة تعلو نحو السماء بارتفاع ثمانية أقدام تقريبًا.

بدا السور متينًا بما يكفي، رغم أنني كنت أتوقع شيئًا أطول ومصنوعًا من الحجر، شيئًا أشبه بقلعة. جعلني الحاجز الخشبي أشعر بقليل من خيبة الأمل. امتنعت عن تقييمه، ربما هو دقيق من ناحية الحقبة الزمنية.

لا شك أن هذا هو المكان الذي سأجد فيه أكثر الناس أهمية في البلدة، مثل الرجل صاحب الصوت العميق السلطوي.

استكشفت المنطقة المحيطة بالسور، كان كبيرًا بما يكفي لأن يطوق بضعة مبانٍ، ولكن البوابة كانت مغلقة، وكان هناك خندق محفور حول السور بالكامل. كان هناك أيضًا منصة خشبية مرتفعة في إحدى الزوايا بداخل السور، لا شك أنها نقطة حراسة. لن أتمكن من الدخول دون لفت الانتباه إن حاولت أن أقفز من فوق الخندق وأتسلق السياج.

لذا استخدمت كل خبرتي في الحياة ـ قرابة نصف يوم حتى الآن ـ لكي أرسم خطة. اختبأت وراء أقرب شجرة، وأنا أنظر ناحية البوابة في انتظار أن تُفتح.

(تقييم الشجرة: ثلاث نجوم. شبكة غير مريحة من الجذور. غير ملائمة للمختبئ عديم الخبرة. انظر إلى تقييماتي الأخرى للأشجار في المنطقة للمزيد من الخيارات).



وبينما أفكر في تخفيض نصف نجمة أخرى من تقييمي للشجرة سمعت شيئًا يقترب بسرعة عبر الطريق، وللحظة وجيزة خفق قلبي؛ سيارة؟

لا، بل ضربات حوافر. في ضوء النجوم بزغ من الظلمة حصانان يعلوهما راكبان، يتحركان بسرعة أكبر مما ظننته آمنًا في الليل. توقف الراكبان عند البوابة وراحا يناديان من هم بالداخل. كنت بعيدًا للغاية على أن أسمع الحوار الدائر، ولكن سرعان ما انفتح مصراعا الباب.

لم أستطع أن أميز الكثير من التفاصيل في الراكبين مغطيي الرأس وهما يدلفان عبر البوابة. أُنيرت بعض الأضواء داخل مبنيين كبيرين، أحدهما من الحجر، والآخر من الخشب والقش كبقية مباني القرية.

من الواضح أن هناك شيئًا غريبًا حيال هذين الزائرين. فقد اجتمع معظم الأشخاص بالداخل من حولهما، بما فيهم الحراس، دون أن يتركوا أي شخص لمراقبة البوابة.

انتهزتُ الفرصة فتسللت للأمام عبر الظلمة، وقد ساعدتني مهاراتي في التسلل على أن أعبر البوابة دون أن يراني أحد. كانت غرائزي تنبأني كيف أظل كامنًا في الظلال، كيف لا أجعل أحدًا يميز هيئتي، وكيف أتحرك دون أن أصنع جلبة، مما جعلني أشعر بالقلق حيال كيفية اكتسابي لهذه المهارات، هذا بالإضافة لحقيقة أنني ظللت طوال الوقت أحاول أن أضع يدي على مسدس غير موجود. لم يبدُ أن هذه قدرات من النوع الذي قد يتمتع به مواطن يحترم القانون يقضي وقته في تقييم الأشجار.



ربضت إلى جانب بعض البراميل وأنا أجرد كل ما يمكنني رؤيته، في منتصف الباحة كان هناك حجر أسود كبير بقمة مسننة يزيد طوله عن عرضه، كأنما هو نسخة مصغرة من نصب واشنطن التذكاري بقمة مكسورة. على الجانب البعيد من الباحة كان هناك إسطبل صغير، وهنالك ترجل الراكبان وتركا حصانيهما لسائس.

ركض صبي ناحية المبنى الحجري، الذي بدا مشيدًا بشكل أفضل من المباني الأخرى، ربما هذا هو قصر اللورد؟ وربما المبنى الخشبي قاعة اجتماعات؟

الغريب هو وجود مجموعة من الأطباق تحمل شموعًا مضاءة موضوعة أمام المبنى الحجري، وكان هناك أوعية من الفاكهة وصحون مليئة بالقشدة و...

وقطعة واحدة من الورق المحترق.

سرعان ما عاد الصبي وأشار إلى الراكبين أن يلحقا به. دلف الثلاثة إلى المبنى الخشبي الذي افترضت أنه قاعة اجتماعات، وخُيِّل إليَّ أنني سمعت كلمة "مشروبات" بينما يدلفون. ربما كان يجب أن أولي اهتمامي إلى هذين الرجلين ولكن انتباهي كان منصبًّا تمامًا على هذه الورقة. هل هي من كتابي؟ لمَ تركوها أمام المبنى هكذا؟

كان كل شيء غريبًا للغاية. هل أنا جزء من تجربة اجتماعية سخيفة؟ لعبة في أحد برامج التلفاز الواقعية؟

أجبرت نفسي على الانتظار لبضع دقائق عصيبة، حتى غادر القصر رجل في عباءة برتقالية - كما توقعت - يصطحبه رجلان يحمل كل منهما



فأسًا طويلة ذات نصل مستدير، ومجنًا[1] خشبيًّا، ولكنهما لا يرتديان دروعًا يُمكنني رؤيتها. بدوا أشبه بالڤايكنج إلى حد ما.

صاح أحدهم ناحية برج المراقبة الخشبي: "أغلق البوابة يا أوزوالد".

بينما اللورد وتابعاه يدلفون إلى القاعة أسرع جندي شاب هابطًا من البرج. ابتسم للآخرين وأحنى رأسه كثيرًا للورد، ثم عبر إلى الناحية الأخرى وبدأ يُغلق البوابة.

حان الوقت لكي أتحرك، كما يقول المثل اللاتيني القديم كارب ديم؛ اغتنم السمكة. خرجت من مخبئي وأسرعت قاطعًا الباحة قبل أن أجد وقتًا للتفكير، بدا أن جسدي يعرف أنني لا يُمكنني تفويت الفرصة، ولكن في الوقت ذاته لا يُمكنني أن أركض، هذا سيصنع الكثير من الجلبة. شعرت أنني مكشوف فأسرعت متجاوزًا الحجر الأسود الكبير، ثم تجاوزت الأطباق والشموع قبل أن أنتزع الورقة.

في غضون ثوانٍ وجدت مخبأً إلى جانب قاعة الاجتماعات، كان قلبي يخفق كقرع الطبول، واحتجت إلى بضعة أنفاس طويلة هادئة لكي أتمالك نفسي، ثم ألقيت نظرة خاطفة على ورقتي.

تذكرت ما قلته لنفسي؛ الظلمة، وأفلام الرعب، وما إلى ذلك. حسنًا، هناك نافذة على مسافة غير بعيدة، الستائر مسدلة، ولكن الضوء ينساب إلى الخارج. تسللت إلى هناك ثم أمسكت بورقتي بالقرب من النافذة.

كانت مليئة بكلمات مطبوعة تُطابق الصفحات الأخرى التي عثرت عليها، ولكن هذه الورقة لم تكن محترقة إلا قليلًا، ومكتوب فيها:

---

(1) المجن: الساتر لصاحبه من ضربة السيف ونحوها. الجمع مجان.



بُعدك الخاص

تعقيدات السفر عبر الأبعاد غير مهمة، ونوصيك ألا تُزعج نفسك بها. نُحن هنا في مؤسسة الساحر المقتصد® قد أنجزنا الجزء الصعب من أجلك، كل ما عليك فعله هو اختيار الباقة المناسبة، وسنوصل إليك بُعدًا أصيلًا شبيهًا بالأرض™.

توقفت عن القراءة وقد صارت الكلمات ضبابية بينما عيناي تزيغان، قطعة أخرى من الأحجية توضع في مكانها المناسب.

لم يكن هذا متنزهًا ترفيهيًّا، ولا تجربة اجتماعية غريبة، ولا لعبة، بل بعدًا آخر.

وأنا أمتلكه.



بُعدك الخاص



تعقيدات السفر عبر الأبعاد غير مهمة، ونوصيك ألا تُزعج نفسك بها. نُحن هنا في مؤسسة الساحر المقتصد® قد أنجزنا الجزء الصعب من أجلك، كل ما عليك فعله هو اختيار الباقة المناسبة، وسنوصل إليك بُعدًا أصيلًا شبيهًا بالأرض™.

ومع ذلك فإن القليل من التاريخ لن يضير، ما لم ينتهِ بك المطاف بطعنة من فارس! (هذا نوع من الدعابة متعددة الأبعاد، إن أبعادنا آمنة تمامًا[1]).

رغم أن السفر عبر الأبعاد قد اكتُشِف عام 2084 إلا أن رفع السرية عن هذه التقنية والسماح بتداولها لم يحدث إلا مؤخرًا. هذا لا يسمح فقط بالسياحة عبر الأبعاد، بل بفرصة لا تتكرر سوى مرة في العمر! بكونك ساحرًا عبر الأبعاد™ فأنت جزء من مجموعة جديدة وجريئة من المستكشفين. يمكنك أن تمتلك بُعدًا فريدًا مثل هؤلاء المُلاك الذين سارعوا لامتلاك الأراضي في الغرب الأمريكي!

إن مؤسسة الساحر المقتصد® قد حصلت على حزمة من الطيف 305 من التصنيف الثاني أبعاد القرون الوسطى المشتقة. هذه المصطلحات المنمقة تعني ببساطة أن أبعادنا مشابهة لبعضها بعضًا، وأنها لا تبعد عن الأرض ذاتها إلا بمقدار تصنيفين. ستكون الأشياء مألوفة ولكنها ليست مألوفة للغاية! فما نريده هو أن يبقى الأمر مثيرًا.

لقد أنفقنا وقتنا ونحن نتفحص الأبعاد لنختار منها الأكثر ملائمة لاستيطان الساحر. اشترِ الآن قبل أن تنفد كل الأبعاد الجيدة![2]

---

(1) إخلاء مسؤولية قانونية: هذا البيان مُعد للأغراض الترفيهية فحسب. يتحمل المسافرون عبر الأبعاد كل المسؤولية عن كل قتل وتشويه وجروح وبتر أطراف وتعذيب قد يُصيبهم في أبعادهم الخاصة. في حال وجود نزاع فأنت توافق على عرض الأمر أمام محكمة للبت فيه في البُعد الذي نختاره.

(2) إخلاء مسؤولية قانونية: هذا البيان مُعد للأغراض الترفيهية فحسب. الأبعاد لا نهائية من الناحية العملية، ولا يُمكن أن "تنفد".





أجل أنا أمتلك هذا البعد.

أمتلك إنجلترا، أمتلك هذا الكوكب، أمتلك هذا الكون بأسره، على الورق على الأقل.

لم أكن متيقنًا من كل التفاصيل الدقيقة، فذاكرتي تعمل بمستوى صفر من خمس نجوم، ولكني أعرف أن الناس يُمكنهم شراء أبعاد، أو من الناحية التقنية يُمكنك أن تشتري حق الولوج الحصري - الذي يتحكم فيه رمز مرور كمي غير قابل للاختراق ولا يُمكن أن يفتحه أحد سواك - ولك الحق القانوني في فعل ما تشاء في هذا البعد، أعني أن قوانين الفيزياء (كما نفهمها في بُعدنا) لا تنطبق في بعض هذه الأماكن، فلمَ قد ينطبق عليها الدستور العام للأمم المتحدة؟



أيًا ما كانت الأسباب فإن هذا المكان ساحة لعب خاصة بي بحجم كوكب.

ولكن... هذا يجعلني ماذا؟ سائحًا؟ باحثًا تاريخيًّا؟ الشخص الذي سيصير إمبراطور العالم؟ ما دوافعي للمجيء إلى هذا المكان؟ ولماذا استيقظت في حقل بدلًا من حصن معد مسبقًا أو... لا أعرف... مكان علمي؟

حسنًا، أنا بالتأكيد لست أكاديميًّا، ولكنني أعرف أن شيئًا ما جرى على نحو خاطئ.

بينما أفكر في التداعيات ذكرني صوت بداخلي أن أولي اهتمامًا أفضل إلى ما يحيط بي. كنت أعزل ومرتبكًا، أعني إن كنت سأدخل إليهم متبخترًا وأفسر لهم أنني أمتلك كل هذا من الناحية العملية وأطلب منهم أن يتفضلوا بطاعتي... أعتقد أنهم سيقتربون مني متبخترين ويفسرون لي أن السيف الذي غرسوه في أحشائي لا يُبالي بما أدعيه وسيطلبون مني أن أتفضل بتجنب النزف على السجادة.

هل يُمكن أن أثير إعجابهم بمعرفتي المستقبلية المذهلة؟ هل أمتلك أيًا من هذا؟ فتشت في عقلي، ولكن يبدو أن معرفتي المستقبلية لا تزيد عن بضعة اقتباسات من الأفلام. أعرف أيضًا أن أجهزة الكومبيوتر ستكون موجودة يومًا ما، وأنها تتضمن دوائر كهربائية، و... آه، معالجات.

لدي وحداتي المجهرية العلاجية، ولكن سيكون من الصعب أن أتباهى بطريقة مثيرة للإعجاب، "انظروا، أنا إله" أو شيء من هذا القبيل. إن أكثر "قدراتي الخارقة" ثباتًا هي قدرتي على السعال لوقت طويل دون أن أُصاب بالغثيان. يُمكنني أن أتعافى من جُرح كبير، ولكن



بينما الوحدات المجهرية تعيد بناء نفسها سأكون معرضًا للخطر في حال أن قرر أحدهم أنه يجب عليَّ أن أكرر هذا العمل العظيم. لم يبدُ أن أيًا من هذا آلية جيدة لقمع الفلاحين.

ربما يُمكنني أن أترك ثعبانًا يعضني دون أن أموت؟ أين يمكن للمرء أن يجد ثعبانًا؟

يجب عليَّ أن أجد بقية الكتاب، ربما سأجد سطرًا يمنحني بعض العون.

شققت طريقي بحذر ناحية الجزء الخلفي من المبنى واقتربت من نافذة مغلقة متتبعًا الأصوات.

كان هناك صوت عميق يقول: "... لن أرغب قطعًا في الإساءة إلى الإيرل[1]". تعرَّفت على الصوت، إنه السيد صاحب العباءة البرتقالية، اللورد المحلي. "ولكن هذا أكثر الأشياء غرابة، لدينا سكوب في البلدة، ربما يُمكنها...".

قال آخر شيئًا ما، بصوت أكثر خفوتًا ولكنه يبدو متوعدًا.

قال صاحب العباءة البرتقالية: "الآن؟ تُريد أن تزور الموقع... الآن؟".

ثم سمعت صوت خطوات أقدام بينما يغادرون المبنى. رائع لقد فاتتني المحادثة برمتها. تسللت إلى جانب المبنى على أمل أن ألتقط شيئًا مفيدًا بينما يرحلون.

---

(1) الإيرل: كلمة إنجليزية قديمة تعني رجلاً ذا مكانة نبيلة، ومشتقة من الكلمة الإسكندنافية يارل التي تعني زعيمًا قبليًا يحكم منطقة ما بالنيابة عن الملك.



قال اللورد: "إن كان الرجل الذي تبحثان عنه بالقرب من هنا فسنجده، ولكن عليَّ أن أحذركما... يبدو وكأن الإله قد صبَّ عليه غضبه".

لم يُجبه الزائران، بل راحا يمشيان معًا ناحية البوابة الأمامية التي فُتحت للتو، بينما اللورد - المنزعج بشكل واضح - يلحق بهما بخطوات عريضة وهو يهز رأسه.

مهلًا.

هل يبحثان عني؟

إنهما يبحثان عني بالفعل.

انتابني إحساس بالارتياح، شيء ما قد جرى على نحو خاطئ أثناء الانتقال إلى هذا البُعد، لذا من الواضح أن الأشخاص الذين يديرون هذا الأمر قد أرسلوا من ينقذني. أنا لست الشخص الوحيد الذي يُمكنه الوصول إلى هذا البُعد، وربما قد تركت لهم مفتاحًا وتصريحًا بالمجيء للمساعدة.

رفعت يدي وأنا أستعد لأن أناديهم عندما سمعت صوتًا.

مددت يدي ناحية مسدسي غير الموجود مرة أخرى وأنا أدور على عقبيَّ لأجد شخصين رابضين ورائي. لقد تسللا عبر الظلال من وراء القاعة. الشخص الموجود في الوراء - امرأة في العشرينيات من عمرها - أشارت ناحيتي بتعبير مذعور.

اتخذت على الفور وقفة قتالية، ورفعت يديَّ أمامي متأهبًا للقتال.

عجبًا!



كان الشاب الواقف أمام المرأة يحمل سكينًا، وقد هوى به ناحيتي على الفور فرفعت ساعدي بشكل غريزي لصد الضربة.

و... لم تؤذني.

لِمَ لَمْ تؤذني بحق السماء؟

لقد ضربني الشاب بنصل وأنا تلقيت الضربة كبطل مغوار، دون أن أُصاب ولو بخدش واحد، لديَّ معززات أخرى! مصفحات تحت جلدي؟ أنا مقاتل! يُمكنني...

سمعت صيحات في ذاكرتي.

ومضات ضوء من وقت بعيد.

شعرت بالألم، بإحساس عميق من العار. شعرت أن الأمر يخنقني كغصن أسود يلتف حول رئتيَّ.

وضعت يدي على رأسي وأنا أحاول أن أطرد هذه الرؤى من ذاكرتي، بينما في الوقت ذاته أتشبث بها لأنها شيء يشي بحقيقة من أكون. ما خطبي؟

هوى الشاب بالسكين مرة أخرى، فشعرت بذعر لا يمكنني السيطرة عليه، وكنت أبطأ في صد الضربة.

سأسقط... سـ...

أصاب نصل الرجل معصمي المكشوف، فاتسعت عيناه عندما فشل سكينه في إصابتي، وتراجع خطوة إلى الوراء. ترنحت وقد اجتاحتني شظايا من الذكريات.

ومضات من الضوء، أصوات غاضبة، أنا...

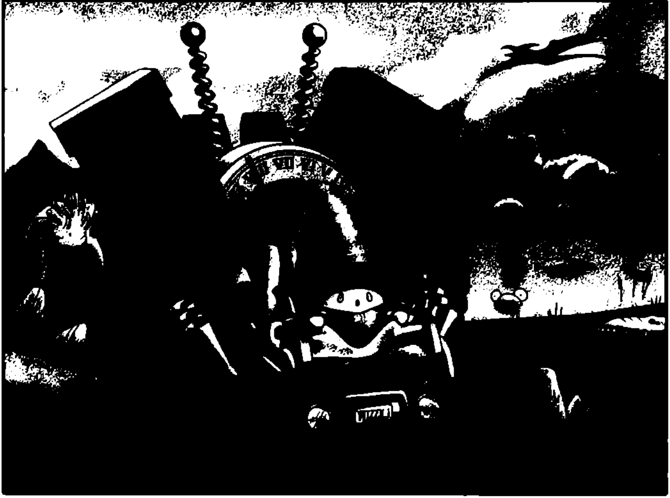


رمشت بعينيَّ ونظرت إلى جانبي. كانت المرأة قد عثرت على لوح خشبي في مكان ما، هوت به ناحيتي، ولكني لم أستجب هذه المرة، كنت متوترًا للغاية، ولكن من الناحية النظرية ستحميني مصفحاتي من...

ارتطم اللوح الخشبي بوجهي فشعرت بوميض من الألم الحاد قبل أن تُوقف وحداتي المجهرية مستقبلات الألم عن العمل. شعرت بالدوار للحظة قصيرة، ولكني على الأقل فقدت الوعي قبل أن أرتطم بالأرض، لذا توقفت ذكرياتي الشنيعة عن مهاجمتي.



هل سافرتُ عبر الزمن؟



لا، أنت لم تسافر عبر الزمن. قد يبدو هذا غير منطقي، فأنت على الأرجح تعيش في قلعتك الخاصة في هذه اللحظة، ويأتمر بأمرك جحافل من الفلاحين في تجربة أفضل من الحياة الواقعية™، مثل اختراع الكهرباء، أو كتابة مسرحيات شكسبير، أو محاولة تحقيق رقم قياسي في سرعة غزو فرنسا.

قد يبدو ما يحيط بك أنه من القرون الوسطى، ولكن البُعد الشخصي للساحر™ الخاص بك قد شهد نفس عدد القرون التي شهدناها، إلا أن الأبعاد التي جمعناها بعناية قد تحركت بشكل أبطأ من ناحية التطور التكنولوجي والاجتماعي. ومن ثم فستخوض تجربة أشبه بإنجلترا في القرون الوسطى، ولكنك لم تسافر عبر الزمن.

ما زلتَ مرتبكًا؟ فكر في نبراسكا. نبراسكا ولاية غير ساحلية تقع في منتصف الولايات المتحدة الأمريكية، ونظرًا لافتقارها العام إلى الأهمية - وبُعدها عن

المراكز السكنية العصرية - فإنها متأخرة بضع سنوات عن السواحل من حيث الموضة والموسيقى وتوزيع أوراق اللعب القابلة للجمع.

قد تشعر إن زرتَ نبراسكا أنك سافرتَ عبر الزمن، ولكن الفحص العلمي الدقيق باستخدام الساعات المتزامنة يُثبت عدم وجود أي تمدد في الزمن قد يؤدي إلى هذا الأثر. (انظر لودو وسينج وكوفمان "نبراسكا حقًّا هكذا" في مجلة الدراسات النسبية، العدد 57، يونيو 2072).

مثلما تتخلف نبراسكا ببضع سنوات عن كل مكان آخر فإن البُعد الشخصي للساحر™ الخاص بك متأخر عن بُعدنا قرابة خمسة قرون. لقد اشتريتَ من الناحية العملية سوبر نبراسكا™ الفريدة الخاصة بك.

II



عندما استيقظت كانت المرأة والشاب واقفين على السقف.

أم... مهلًا، أنا مقلوب رأسًا على عقب. أجل، هذا منطقي أكثر.

كان هناك نبض خافت عند قاعدة جمجمتي، كان النبض ليكون قويًّا بسبب ارتطام اللوح الخشبي بوجهي لولا وحداتي المجهرية. وكانت يداي وقدماي مقيدة بإحكام. هل أنا مقيد إلى الجدار؟ أجل، لقد علقوني في عارضة السقف ثم قيدوا يديَّ ورائي. أتساءل ما الذي قد عقدوا إليه الحبل؟

كانت وسيلة مبتكرة للاستجواب، لذا منحتهم نقطة من أجل الإبداع، ولكن... ألن يكون الكرسي أكثر فاعلية؟ هناك سبب وجيه وراء كونه الأسلوب المتبع لوقت طويل. (ثلاث نجوم، فلتشاهد المزيد من أفلام الجاسوسية ثم عُد لتقدم تقريرك).



ما إن فتحت عينيَّ حتى خطت المرأة للأمام. كان لديها شعر أشقر مجعد بالكاد يصل إلى ياقتها، وترتدي فستانًا أسود بلا أكمام فوق فستان أبيض به كُمَّان وحاشية. كان هناك بعض من التطريز الكستنائي على عنق الفستان، ولكن الأحبال البيضاء التي تحيط بخصرها كانت مهترئة الأطراف مما يشي بأنه يدوي الصنع.

ضيقت عينيها وهي تنظر إليَّ.

حسنًا، كيف أخرج من هذا الموقف؟ تلاشى ما أحسست به من قبل من عار وخوف، وحل محلهما الإحساس بالحرج. من الواضح أنني أمتلك معززات جسدية، ولكني اكتفيت بالوقوف هناك وتركت المرأة تضربني بلوح خشبي على وجهي. هذا غير احترافي على الإطلاق.

قلت لها: "لقد ارتكبتِ خطأً شنيعًا".

لم تُجبني، بل اكتفت بإمالة رأسها إلى الجانب.

قلت لها: "أنا كائن قوي للغاية، وقد أثرتِ غضبي".

اختبأ الشاب وراءها وهو يختلس النظر إليَّ. لم يكن به شيء استثنائي، كان قصيرًا، بشعر أشقر مجعد شبيه بشعرها، وجسده نحيل. مع رؤيته عن كثب بدا أصغر مما افترضت، ربما في الخامسة عشرة أو السادسة عشرة من عمره فحسب.

همس قائلًا: "سيفاوين، لا أعتقد أن وضعه مقلوبًا يفيد في شيء، لا يزال يمتلك قواه!".

سألته المرأة: "هل أكلك بعد يا ويرم؟".

"لا".

قالت: "إذن فوضعه مقلوبًا قد نجح".



قلت لها: "إنه لم ينجح، أنا أجمع قواي بينما نتحدث. أطلقي سراحي الآن وإلا سأجلب النار والدمار على بيتكما".

ضيقت المرأة عينيها أكثر ثم رفعت كلتا يديها، رافعة أصابعها لأعلى، بينما الإبهامان متقابلان، ثم تحدثت.

"أعيش آخر نور من حب ضاع قديمًا مني

راعية هذا ما أكون وبعشيرتي أنا أعتني".

ما إن انتهت حتى مالا ناحيتي، كأنما ليريا تأثير هذا عليَّ.

قلت لها: "شِعر؟ كان هذا لطيفًا".

أمسك الشاب بذراع المرأة وقال: "جربي مفاخرة أقوى".

أومأت برأسها ثم صنعت نفس الإشارة بيديها قبل أن تتحدث مرة أخرى.

"أنا من نفيت الوحش من رابية الحصن

أنا من يصدح بالغناء وغنائي هو الأقوى".

عقدتُ حاجبيَّ فتراجعا للوراء.

همس الشاب: "إنه لم يجفل حتى، هذا سيئ، أليس كذلك يا سيفاوين؟".

قالت وهي تعقد ذراعيها: "لا أعرف، أنا لم أفك آيلف من قبل". ثم نقرت بسبابتها على ذراعها وقالت: "فلتطلب من الأب الصغير أن يأتي، ولكن لا تصنع جلبة لكيلا يسمعك الزائران".

أومأ الفتى برأسه، ولكنه لم يتحرك من موضعه. قالت المرأة دون أن تنظر إليه: "سأكون بخير. إن وضعه مقلوبًا يجعله عاجزًا".



"ولكنه قال...".

قالت له: "سأسألك مرة أخرى يا ويرم؛ هل أكلك؟".

تفحص نفسه كأنما يحتاج لأن يتحقق من الأمر.

قالت: "إن لم تكون قوة الآيلف مقيدة فلم نكن لنظل واقفين هنا. لو لم نكن نتحكم فيه لصرنا بركة من العصارة البشرية المهروسة على الأرضية. اذهب وأحضر الأب الصغير، سأكون على ما يرام".

أومأ الشاب برأسه ثم أسرع خارجًا من الباب. انخفض تقديري لعمره مرة أخرى، ربما هو ضخم الحجم بالنسبة لسنه.

قلت للمرأة: "هل يمكنك على الأقل أن تضعيني على جانبي؟ لقد بدأت أشعر بالدوار".

تفحصتني ولكنها لم تُجب.

قلت لها: "إذن... أنتِ تشيرين إليَّ بكلمة... إيليف؟ لست واثقًا تمامًا مما تعنيه هذه الكلمة، ربما يُمكنك أن تطلعيني على الأمر".

لا إجابة.

سألتها: "هل هذا الفتى أخوكِ؟ وهل أنتِ ابنة اللورد؟ لا شك أن الأمر هكذا، فأنتِ والفتى ترتديان ملابس أفضل من البقية في هذه البلدة، ولكن لمَ تنعتين اللورد بالأب الصغير؟".

أجل، إنها لن تقول شيئًا.

قلت لها: "لقد رأيتِ سلاح الفتى وهو يرتد عن ذراعي. أحذركِ، أنا شخص قوي، وغضبي يتزايد".



كانت عيناها صارمتين ووجهها خالٍ تمامًا من التعبيرات. صفر من خمس نجوم، أُفضِّل أن أجري محادثة مع جثة، فلن تحدجني بنظرها طيلة الوقت، وعلى الأرجح ستُصغي بشكل أفضل.

أوليت اهتمامي إلى معززاتي، من الواضح أنني أجريت تحسينات على ساعديَّ، هذه الأشياء تُسمَّى... مصفحات، هذا هو كل ما في الأمر. لدي شبكة من الألياف الدقيقة تحت جلدي، تدعمها الوحدات المجهرية البنيوية وتعزيزات العظام. بشكل أساسي سيتطلب الأمر ليزر ذا قوة هائلة أو سلاحًا من الدرجة العسكرية لقطع اللحم، ما دامت وحداتي المجهرية مستمرة في العمل. يُمكن لشخص معزز آخر أن يُفقدني الوعي إن راح يلكمني ما يكفي من الوقت. ولكني سأكون منيعًا أمام شرذمة من فلاحي العصور الوسطى.

عندما فكرت في الأمر استدعيت بشكل غريزي استعراضًا في نطاق بصري، يصنف تعزيزاتي وحالتها. بحق السماء! لدي مصفحات من أطراف أصابعي وحتى كتفيَّ، وعلى طول ظهري، ومجموعة أخرى تُغطي الساقين من الفخذين وحتى القدمين. كلا المجموعتين تعملان أيضًا على إعادة توزيع القوة ومنحي بعض المزايا العضلية، وخصوصًا في القدرة على الاشتباك.

هذه معززات باهظة للغاية، وليس من غير المألوف البدء بتصفيح أجزاء قليلة من الجسد، ثم الانتقال لاحقًا إلى أجزاء أخرى، معظم الناس سيبدؤون بالرأس والصدر، وهذا منطقي تمامًا.



ولكن ارتجاج المخ الذي عالجته وحداتي المجهرية يشير إلى أنني لم أفعل هذا. عقدت حاجبيَّ وأنا أنظر إلى القائمة، لديَّ مصفحات للجمجمة والصدر، ولكنها مُدرجة بوصفها لا تعمل. ما هذا بحق الجحيم؟

كان لديَّ إحساس مبهم بأنني لم أدفع ثمن المعززات، وأن عملي بالكاد يُكسبني لقمة عيشي، وأنني لا أمتلك هذا القدر من المال، لذا ربما... أيًّا كان من اشترى معززاتي لم ينتهِ من تركيب مصفحات رأسي وصدري؟ ولكن لِمَ تعمل مصفحات ذراعيَّ وساقيَّ وظهري؟

لم تمنحني ذاكرتي أي إجابة، لذا حاولت أن أفك قيودي. لسوء الحظ كانت العقد مربوطة بإحكام، ولن تساعدني قوة قبضتي المعززة إن لم أتمكن من الوصول إلى الحبال. لم يبدُ أن أيًّا من عضلات الصدر معززة، لأن نفخ عضلاتي لم يُساعدني في تمزيق قيودي أو شيء كهذا، وعلى الأرجح جعلني أبدو سخيفًا.

في نهاية المطاف انفتح الباب وتراقصت ألسنة اللهب في المصابيح الموضوعة على الطاولة مع دخول شخصين، أحدهما الصبي الذي كان قد رحل، هل أسمته ويرم؟ والآخر صاحب العباءة البرتقالية، رجل قوي البنية، وطوله قرابة ستة أقدام وأربع بوصات، فكان أطول من المرأة بكثير. كان الشيب قد خالط لحيته وكذلك شعر رأسه، فبدا أنه في منتصف الأربعينيات. ولكن بحق السماء، لقد بدا وكأنه قادر على أن يدخل في مباراة ملاكمة مع جلمود صخر وينتصر.

أليس من المفترض أن يكون البشر في الماضي أقصر من البشر المعاصرين، أو شيئًا من هذا القبيل؟



قالت المرأة الشابة، ماذا كان اسمها؟: "سأكون صريحة معك أيها الأب الصغير، ليس لديَّ أدنى فكرة عما أفعله معه".

سألها اللورد: "ماذا يكون؟". ثم ضيَّق عينيه وهو يتفحص سروالي الجينز الذي صار مكشوفًا بالكامل مع تدلي سترتي على العقدة المحيطة بخصري.

قالت: "إنه ليس شبح أراضٍ، بما أننا قادرون على رؤيته بشكل كامل، ولكن انظر إليه، إنه حليق الذقن تمامًا كأي امرأة، بشعر قصير ويدين أنثويتين...".

قلت لها: "مهلًا!".

"... وجسده ليس قوي البنية من الناحية العضلية...".

"أنا أعد شخصًا رياضيًّا بين قومي".

أنهت حديثها قائلة: "... بالإضافة إلى البشرة الشاحبة وملامح الوجه الرقيقة. لاحظ أيضًا أسنانه المثالية وأظافره النظيفة. أنا أعرف الحكايات جيدًا أيها الأب الصغير، هذا الرجل يُطابق أوصاف الآيلف بشكل مثالي".

قال اللورد وهو يسترخي: "ليس إلهًا إذن".

قالت المرأة: "خطير بنفس القدر، وربما أكثر. فأي إله لن يُريد إلا شيئًا طبيعيًّا منا، أما الآيلف...".

قال الفتى: "لقد أخذ أحد القرابين أيها الأب الصغير، أخذ التعويذة، لم يُبالِ بشأن الطعام أو الشراب".



قال اللورد وهو يخطو مقتربًا مني: "الكلمات المكتوبة، هل جلبتها إلى عالمنا أيها الآيلف أم أن وصولها قد جذبك؟ ما الذي يُمكننا أن نفعله لكي نرضيك ونفكك".

قلت بأكثر النبرات تخويفًا: "أطلقوا سراحي، واعتذروا عن معاملتكم السيئة لي".

ابتسم اللورد، كنت متأهبًا لرؤية فم مليء بالأسنان القذرة المتعفنة، ولكني كنت مخطئًا بشأن هذا التخمين أيضًا، فقد بدا أن لديه كل أسنانه، لم تكن ناصعة البياض، ولكنها لم تكن متعفنة أيضًا. لم تكن مستقيمة تمامًا، ولكن بالنسبة لرجل يعيش في زمن ما قبل أطباء الأسنان فإن ابتسامته لم تكن سيئة. (نجمتان ونصف، لن يكسر جمالها عدسة الكاميرا).

قال اللورد: "نُطلق سراحك؟ هل تعتقد أنني لم أسمع الحكايات من قبل أيها الآيلف؟".

قلت: "كان الأمر يستحق المحاولة، لا بأس. سأحتاج إلى توت لم تمسه الشمس، وحجرين صقلهما ضفدع، وورقة واحدة من نبتة باذنجان. وفي المقابل سأترك قريتكم الطريفة وأمنحكم بركاتي وأعود إلى قومي".

نظر اللورد إلى المرأة فهزت كتفيها.

قال لي: "حسنًا... سأرى ما يمكن فعله".

قلت له: "أو يمكنك أن تُخبر هذين الرجلين اللذين يبحثان عني أنني هنا؟ وبعدها يُمكنك أن تسلمني لهما...؟".

قال اللورد: "ها! أنت ماكر للغاية! ولكنك لست ذا شعر أحمر، ولا تمتلك أي ملامح أجنبية، لذا لا أعتقد أنهما يريدانك".

مهلًا.



الرجلان لا يبحثان عني؟

نظر اللورد إلى المرأة من جديد وقال: "يجب أن أعود إلى رسولي الإيرل قبل أن يستاءا من غيابي. هناك شيء غريب حيالهما، وحيال هذا اليوم برمته. هل ستبقين هنا أم ستأتين معي؟".

قالت: "سأبقى. خذ أخي، وأرسله إليَّ في حال أن حدث أي شيء غريب آخر".

أومأ لها صاحب العباءة البرتقالية، قبل أن يرحل والفتى في عقبيه. أثار حواره مع المرأة فضولي، إنها لم تنحنِ أو تتذلل بقدر ما افترضتُ، ولم تنادِه بسيدي اللورد.

يجب عليَّ حقًّا أن أتخلص من كل ما ظننت أنني أعرفه عن العصور القديمة.

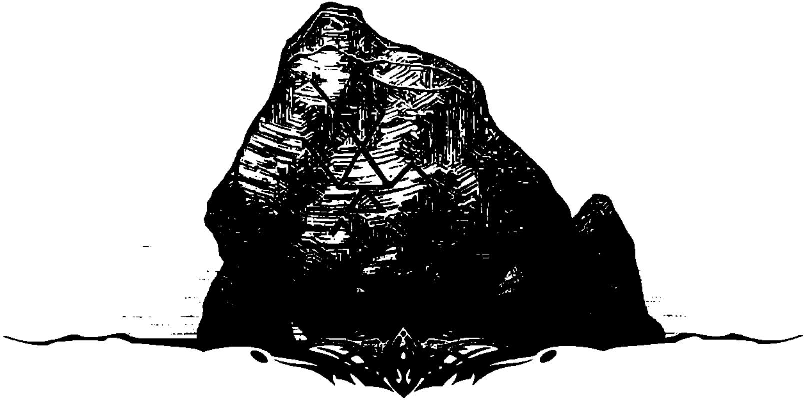
كانت المرأة لا تزال تراقبني، عظيم، هل ستكون هذه "محادثة" أخرى مع جدار؟

قلت لها: "اسمعي، هل يُمكننا...".

قاطعتني قائلة: "دعك من الأكاذيب أيها الغريب، أنا أعرف حقيقتك".







قلت لها: "أنتِ... تعرفين؟".

قالت: "هذه قرية صالحة ويحكمها ثاين[1] قوي ومثابر، ولكنهم مع ذلك لا يمتلكون الكثير، فلمَ اخترت المجيء إلى هنا لتمارس حيلك؟".

حيل؟

أكملت حديثها قائلة: "زيت مع مرسام لتصنع الهيئة المحترقة، وهو ما أعترف أنه عبقري، الصفحات المتناثرة ليست شيئًا جديدًا، رغم أنني صُدمت لأنك كنت جريئًا بما يكفي لكي تأخذ ورقة من قربان، ولكن الطلبات التي قدمتها للثاين؟ إنها سخيفة".

(1) الثاين: لقب أنجلو-ساكسوني يشير إلى شخص من النبلاء يمتلك مساحة من الأرض ويُعد سيدًا عليها.



فهمت... إنها تعتقد أنني محتال جئت لخداع القرويين. وصف مناسب لسائح عبر الأبعاد.

أكملت: "في المرة القادمة عليك أن تجفل أمام مفاخراتي، أجد أنه من غير المعقول أن تبذل كل هذا الجهد في إعداد حيلتك دون أن تجري الكثير من البحث. أنت تبدو تمامًا مثل الآيلڤيين، حتى إنك حلقت لحيتك، ولكنك لا تستطيع أن تمثل بعض الشيء؟ كيف يُمكن أن تكون غير كفء وبارعًا للغاية في الوقت ذاته؟".

قالت لي غرائزي: **فلتجارِها، يمكنك استغلال هذا الموقف.**

قلت لها: "هذه الضربة على رأسي، هل كان عليكِ أن تضربي بهذه القوة؟ عندما استيقظت كنت قادرًا بالكاد على تذكر ما تناولته على الإفطار، ناهيكِ بتذكر خطتي".

تنهدت ثم عقدت ذراعيها على صدرها، وتمايلت خصلات شعرها الذهبية وهي تهز رأسها، قبل أن تقول: "أنت لست وحدك بالتأكيد، فهذان الرسولان يتحدثان بنفس لكنتك".

قلت لها: "أجل. سيخبران أباكِ كيف يتخلص من شري، ثم سأظهر في الليل وأخيفه لكي أحثه على تنفيذ مطالبي".

سألتني: "لمَ تعتقد أن إيلستان أبي؟".

"لقد ناديتِه...".

"الأب الصغير؟ ثاين؟ لورد الأراضي المحلية؟". ثم ازداد انعقاد حاجبيها وهي تقول: "أنت تتحدث بكلمات ولكنك لا تفهمها، أنا وأخي كنا فقط نمر من هذه المنطقة، وقد طلبوا منا العودة لأنهم بحاجة إلى سكوب".



قلت لها: "فهمت... اممم... ضربة على الرأس...".

تنهدت وقالت: "لمَ اخترت ستينفورد؟ إن ويلبوري على مسافة غير بعيدة من هنا، ومواردها أكثر بكثير".

قلت لها: "أنا معروف هناك. اسمعيني، لسنا بحاجة إلى الكثير، فقط ما يكفينا لمواصلة الطريق. أردنا أن نخيف سيدك لأنه إن رأى إيليڤ فسيدفع لنا لكي نرحل". ثم هززت كتفيَّ وأنا مقلوب رأسًا على عقب وقلت: "بالمناسبة، سيكون صديقاي سعيدين لوقوعي في الأسر".

أغلقت عينيها بينما تفرك جبهتها بإبهامها وسبابتها ثم قالت: "لمَ وصفاكَ بشكل خاطئ".

قلت لها: "كان من المفترض أن أضع تنكرًا، لكي أبدو أكثر غرابة. اسمعي، لدينا مخرج سهل، ستمنحينني تفاخرًا آخر أو اثنين أمام اللورد، وسأتصرف بالشكل الذي تطلبينه مني، وبعدها يُمكنك أن تسلميني إلى صديقيَّ ولن نطلب أي شيء، سيرحل الجميع عن هنا في رضا".

قالت: "عجبًا".

"ماذا؟".

"هذا مطلب معقول".

قلت لها: "أقسم لكِ أنني لم أرغب إلا في وجبة ساخنة، نحن في طريقنا لتحقيق مكاسب أكثر في مكان آخر، ولكن المؤن كادت أن تنفد منا".

أومأت برأسها كأنما قد توقعت شيئًا مشابهًا.

أما أنا... اللعنة، إنني أبني صورة مخزية عن حقيقتي؛ التسلل، معززات القتال، التمرس في الخداع...



ولكن إن كنت لصًّا فلِمَ شعرت بالاشمئزاز على الفور من الفكرة؟ لِمَ تقاومها غرائزي بشدة؟ فلو كانت هذه حقيقتي لما شعرت بالنفور من الاعتراف بالأمر.

ولكن بدلًا من هذا كان جزء مني يصرخ: **لا، هذه ليست حقيقتك.**

قلت لها: "قلتِ لي ما اسمك؟".

قالت: "سيفاوين".

"حسنًا يا سيفاوين، من الواضح أنكِ لستِ من النوع الذي يريد أن يشنق رجلًا لأنه جائع. دعينا ننهي الأمر بالطريقة السهلة، بل سأخبركِ حتى كيف فعلتُ خدعة الذراع إذا أردتِ".

قالت: "أنا أعرف أمثالك، أعرفهم جيدًا، أعرف أنك ستأخذ كل ما يمكنك الحصول عليه، وأنك ستنقلب عليَّ دون تردد، ولكن لا تحاول أن تفعل هذا، اتفقنا؟ أنا أفهمك أكثر مما تظن".

قلت لها: "بالتأكيد، اتفقنا، سأبقى بعيدًا عن القرية وأي شخص فيها، أعدك بهذا".

"ما قيمة وعدك؟".

هززت كتفيَّ مرة أخرى وقلت: "إما هذا، وإما أن تحاولي إقناع الأب الصغير بأنني كاذب، ثم سأبذل قصارى جهدي لأقلد الإيليف وأرعبه وسنرى من سينتصر. ولكن في هذا السيناريو يجب أن يكون هناك خاسر".

قالت: "آيلف، آيـ...لف. على الأقل انطقها بشكل صحيح".

قلت محاولًا: "آيلايف".



قالت: "هذا أفضل". ثم خطت مقتربة مني وهي تخرج سكينًا من جيبها. عجبًا، لديها جيوب في فستانها. من الطريف أن أجد شخصًا ما يعيش في العصور الوسطى ولديه فستان به جيوب، لطالما اشتكت جين من أن فساتينها لا تحوي جيوبًا.

مهلًا، من جين هذه؟

توترت سيفاوين وهي تقطع قيود يديَّ وتستعد للقتال، رفعتُ يديَّ أمام وجهي ببطء ثم فركت معصميَّ بطريقة لا تُمثل تهديدًا.

قلت لها: "شكرًا لكِ".

قالت: "كُن مستعدًّا". ثم مزَّقت الحبل الذي يربط قدميَّ.

استخدمت يديَّ لأمتص الصدمة، ثم انثنيت وتدحرجت لأقف على قدميَّ وأنا أركل الحبال لأتخلص منها. قلتُ في قرارة نفسي: **هل رأيتِ، أنا رياضي**. لم أندفع ناحية الباب، لا يزال أفضل رهان للحصول على الحرية هو أن أتركها تسلمني لهذين الرسولين.

المشكلة هي أنهما لم يصفاني، ولكنها قالت إن لكنتنا متشابهة؟ اللعنة، أحتاج حقًّا إلى المزيد من المعلومات.

قلت لها: "هل يتصادف أن لديك بقية "تعاويذي" مخبأة في مكان ما هنا؟".

قالت: "لا يُفترض بك أن تتلاعب بالكلمات المكتوبة، ستجذب انتباه الآلهة".

"سأُخاطر بالأمر".



هزت رأسها بسبب حماقتي الواضحة ثم قالت: "صدقًا لم أكن متيقنة مما يجب أن أفعله بها، إن حرقها سيثير حفيظة لوجنا بالتأكيد، ولكن مجرد الاحتفاظ بها سيثير حفيظة وودن، لذا سأجلبها إليك، وبعد ذلك يجب أن تحمل الويرد معك وترحل".

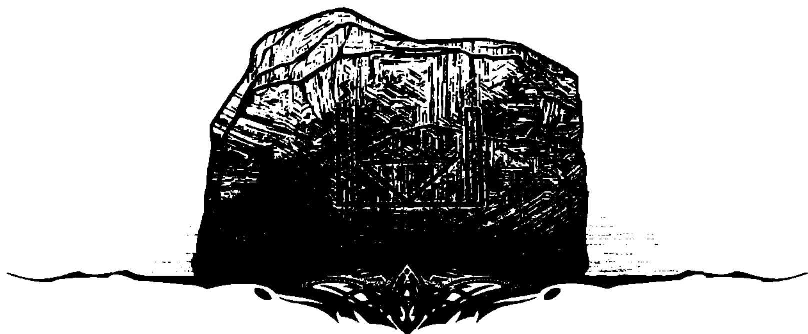
لقد تلفظتْ بالكثير من الهراء غير المفهوم، ولكني أومأتُ برأسي وشكرتها. إن صفحات الكتاب هي أفضل رهان لديَّ لأتعرف على هذا المكان، فمعرفتي بالعصور الوسطى ضئيلة للغاية، ستسخر مني جين لأني...

أوه.

لقد ماتت جين.







كان من الغريب أن أشعر فجأة بالخسارة والألم تجاه شخص لا أتذكر وجهه. ولكن كان هناك قبضة ألم باردة - لا، بل صرخة مفاجئة مسموعة - بداخلي.

بدا الألم كجرح حديث العهد، ككدمة لم تتحول بعد إلى اللون الأزرق. لقد فقدت جين، فقدتها بطريقة ما.

ترنحت فاتكأتُ بيدي على العمود الخشبي القريب، بينما وضعت يدي الأخرى على رأسي. جين، اللعنة... كان هذا حلمها، هذا المكان هو كل ما تبقى لي منها.



همس صوتها في عقلي: أليس هذا مذهلًا؟ لقد عاشت أجيال وأجيال من الناس عبر آلاف وآلاف من السنوات، ولكنهم جميعًا يُشبهوننا؛ إذا نقلت شخصًا ما من العصور المصرية القديمة إلى الزمن الحاضر فستجد أنه من الصعب تمييزه، نفس المشاعر، ونفس الذكاء، ونفس التحيزات وإن كانت تجاه أشياء مختلفة.

سترى، يومًا ما، عندما يُمكننا تحمل تكلفة الأمر، سترى...

لا أتذكر أكثر من هذا في هذه اللحظة، بل بضع كلمات، وصوتًا، والألم. ألم شخصي للغاية على أن أمزح بشأنه، وحقيقي للغاية على أن ينتمي إليَّ.

اقتربت سيفاوين مني وهي تراقبني بريبة، أجل بدت هذه وكأنها خدعة التظاهر بالضعف الكلاسيكية، وعلى الأرجح تقلق من أنني سأحاول الوصول إلى السكين.

بدلًا من هذا رسمتُ ابتسامة شاحبة، وقلت لها: "المعذرة، إن تعليقي رأسًا على عقب لم يساعد على تخفيف هذا الصداع. هل كان عليكِ أن تضربيني بقوة؟".

قلبت عينيها، فقلت لها: "لا تنظري إليَّ هكذا وأنتِ تقلبين عينيكِ".

قالت وهي تقلب عينيها مرة أخرى: "انظر، هناك شباك عنكبوت بالقرب من السقف".

قلت لها: "أنتِ محظوظة للغاية لأنك أخذتِني على حين غرة، أنا خطير للغاية في القتال".

قالت: "فلتحذر، إن العناكب في الأفاريز تبحث عن الأماكن الفارغة المهجورة لتبني شباكها، إن واصلت الحديث فسيتفحصون الكهف الفارغ بين أذنيك أيها الآيلف". ثم حدجتني بنظرة صارمة.



عقدت ذراعيَّ وقلت: "ما الخطة؟".

"سنخبر اللورد أنني استخدمت اسمك العتيق لربطك، إن سألك قل له إن الكرايفت قد أجبرك على أن تُلبي أوامري، وإنني أنفيك".

قلت لها: "الكريفت، فهمت".

قالت: "الكرايفت".

"الكريفت".

قالت وهي تهز رأسها: "إن لكنتك... أنت وايلزي، أليس كذلك؟".

قلت لها: "ويلزي؟". لقد فهمت هذه الكلمة. "أوه، أجل، بالضبط، وهذا المكان هو...".

قالت: "وسوارا، موطن الوسواريين؟ بالتأكيد لا تعتقد أنني سأصدق أنك لا تعرف هذا".

وسوارا؟ لم تكن معرفتي بالتاريخ البريطاني هي الأفضل، ولكن... ألم يكن من المفترض أن أسمع بهذا المكان؟

قالت: "هيا بنا إذن، من الأفضل أن نتحدث مع اللورد إيلستان قبل أن يقول صديقاك شيئًا يُفسد خطتنا".

لحقت بها وهي تحمل مصباحًا - واحدًا من تلك المصابيح العتيقة التي تشبه وعاء المرق - وتُطفئ البقية. كنا في حجرة جانبية بقاعة الاجتماعات، قريبة للغاية من المكان الذي سقطت فيه.

دلفنا إلى الباحة الرئيسية، التي كانت خاوية في هذه اللحظة، رغم أن الشموع لا تزال تُلقي بضوئها على أوعية التوت والحليب أمام قصر اللورد. خمنت أن هذه خرافة شعبية، طريقة لإرضاء "أشباح الأراضي" التي سمعت الناس يتحدثون عنها.



قلت لها: "إذن أنتِ شاعرة، تؤدين المفاخرات والأغنيات؟ سكوب؟ هل هذا هو المصطلح؟".

"لا حاجة لأن تتظاهر بالدهشة". قالتها وهي تعقد حاجبيها بينما نمشي إلى مقدمة القصر، حيث كان حارس البرج الشاب يقف أمام الباب وهو يحمل فأسًا ومجنًا.

قال لها: "مهلًا... أُريد أن أتيقن... إن كنتِ تستطيعين الدخول؟".

أومأت برأسها فنظرت ورائي بحذر إضافي، إذا ضربني أحدهم على وجهي مرة عار عليه، وإذا ضربني على وجهي مرتين...

مهلًا.

كانت الشموع لا تزال هناك، وكذلك الأطباق، ولكن محتوياتها قد اختفت.

لا شك أن سيفاوين قد لاحظت انزعاجي، لأنها دارت على عقبيها ويدها تمتد إلى جيبها وهي تقول بحدة: "ما الأمر؟".

قلت لها وأنا أشير بإصبعي: "لقد اختفى التوت والحليب".

قالت وهي تسترخي: "هذا ليس شيئًا غير متوقع، الأشباح تبقى بالقرب منك، إن كنت لطيفًا فسأحاول فكها من أجلك، أعتقد أن أحدهم قد يكون غاضبًا بشأن الورقة التي سرقتها".

"كانت ملكي".

قالت: "ليس بعد تقديمها كقربان لهم، لقد حذرتك بشأن النقوش...".



تفحصتُ الباحة بنظري، لقد بدت خاوية، ولكن هذه الظلال قد تخفي الكثير، وهذا ما أثبته... الإيقاع بي.

قلت لنفسي: **لا شك أن هذه خدعة ما.**

لم أجد الكثير من الوقت للتفكير في الأمر، فقد عاد الحارس حسن النية وفتح لنا الباب بلهفة، بل إنه أحنى رأسه مع دخول سيفاوين، يبدو أن الشعراء يحظون بالاحترام هنا. كانت الآنسة بوشمان ـ معلمتي للغة الإنجليزية في المدرسة الإعدادية ـ لتشعر بالفخر.

شيء آخر قد تذكرته! ابتسمت وأنا ألحق بسيفاوين عبر مدخل صغير. كان هناك مصباحان زيتيان متدليان بسلسلتين من السقف، وخطونا فوق بساط زاهٍ من اللونين البرتقالي والأحمر. مشت سيفاوين إلى الأمام ويدها تحمي اللهب على حافة مصباحها.

انعطفتْ يسارًا واقتادتني إلى حجرة واسعة في منتصفها موقد ناري يعلوه مرجل. كان سقف الحجرة مرتفع، فلا يبدو أن المباني هنا مكونة من أكثر من طابق واحد، وكانت الجدران مزينة بالمجان والرماح.

بالقرب من النيران كان اللورد إيلستان وامرأة طويلة ـ أفترض أنها زوجته ـ يتبادلان الحديث مع الرسولين. كانا يواجهانه، ولكن باستطاعتي أن أراهما من الجانب.

كانت هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها وجهيهما. توقفت في موضعي، أنا أعرفهما؛ هذا الواقف على اليسار ـ الرجل الطويل ضخم الجثة الذي تتنافس جبهته وذقنه أيهما يبرز أكثر ـ هو أولريك سترومفين.

الرجل الذي لا يوجد أدنى شك أو تردد في أنه يريد قتلي.



لِمَ تتعارض بعض الأشياء في بُعدي مع السجل التاريخي؟



لا يوجد أي بُعد بديل يُماثل بُعدنا بشكل تام، يُمثل كل منها مستوى معينًا من الانحراف عما حدث في بُعدنا.

ومع ذلك فإن بعض الانحرافات أكبر من غيرها. الأبعاد التي تُشبه بُعدنا إلى حد كبير (أبعاد التصنيف الأول) مخصصة للدراسات التاريخية التي تجريها الحكومة. (أجل هناك بعض من أبعاد "المتنزهات الترفيهية" المخصصة للجولات السياحية بصحبة المرشدين السياحيين، حيث يُمكنك أن ترى كيف كانت الأشياء تبدو في العصور الوسطى بشكل حقيقي، ولكن لِمَ سترغب في زيارة أماكن كهذه بينما يُمكنك أن تدفع مبلغًا أكبر قليلًا وتمتلك بُعدًا خاصًا؟).

نحن في مؤسسة الساحر المقتصد® قد اخترنا بعناية حزمة من الأبعاد التي تمنحك تجربة شبيهة بالأرض™، إن أبعادنا قريبة بما يكفي من التاريخ الحقيقي لتمنحك بعض الإثارة والتجارب التي لطالما تطلعت إليها، مثل المبارزة والفرسان والقلاع ومحاكم التفتيش الإسبانية[1]! ولكن هناك ما يكفي من الأشياء الجديدة، حتى إنك لن تجدها مثيرة للضجر مثل كتب التاريخ.

من غير المرجح أن يتواجد أفراد تاريخيون من تاريخنا في بُعدك، ولكن سيكون هناك ملوك جُدد لمقابلتهم. قد لا تكون قادرًا على مقابلة ريتشارد الثاني، ولكن يُمكنك أن تجعل توم الثاني تابعًا لك! ستزور ممالك بأسماء وحدود جديدة، وسترى معارك لم تحدث على الأرض! غالبًا ما تنحرف أبعادنا عن العادات والتقاليد المحلية في السجلات التاريخية الأرضية، بطرق مثيرة للاهتمام[2].

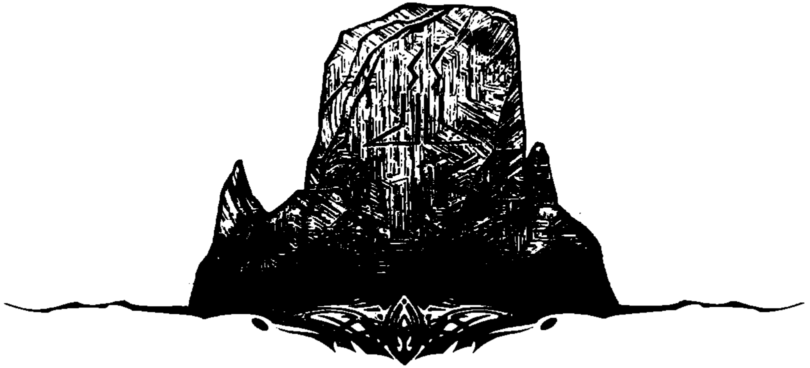
الساحر المقتصد™ ليس مجرد رجل أعمال بارع، بل إنه ـ أو إنها ـ أيضًا مستكشف متحمس لفكرة الأبعاد التي تُمثل له تحديًا!

---

(1) الفترات الزمنية المحددة في العصور الوسطى غير مضمونة بالنسبة لهؤلاء الذين يشترون أبعاد بطاقة الساحر الجامحة™. إن حزمتنا تمتد بداية مما يُعادل أوائل القرن السابع قبل الميلاد، وحتى قرابة 1350، بالإضافة إلى ذلك فإن بعض الأبعاد الشبيهة بالأرض™ لديها اختلافات ثقافية كبيرة في بريطانيا العظمى، مثل تلك الأبعاد التي يُسيطر فيها الرومان على الجزيرة بالكامل، أو تلك التي لم يصل فيها الرومان إلى الجزيرة قط. إن كنت ترغب في فترة زمنية محددة أو تجربة محددة فاحرص على شراء بُعد ذي ضمان كامل™.

(2) السيدات ـ والسادة المهتمون بمثل هذه الأشياء ـ وكل شخص آخر لا يُذكر قط في إعلان كهذا! استكشف أبعاد الأمومة السلتية™ الفريدة للحصول على تجربة ترتدي فيها النساء السراويل! (ملحوظة قانونية، لا أحد يميل إلى ارتداء السراويل في هذه الأبعاد). يُضاف إلى هذا دروس تعلم طلاء الوجه.





أولريك سترومفين، الرئيس الحالي لفرع سياتل من كارتل[1] المعززات الفابية[2].

المعززات باهظة الثمن، ومعظم الناس لا يملكون أي معززات، باستثناء الوحدات المجهرية العلاجية الأساسية. التي تُمنح على مستوى العالم لهؤلاء الذين يقبل آباؤهم بالأمر. لكي تحصل على أي شيء آخر تحتاج إلى الكثير من المال، وكانت الكارتل بارعة في إيجاد الأشخاص اليائسين، وتقييدهم بعقود غير قانونية إلى حد كبير. هذه العقود لا تُكتب

(1) كارتل: كلمة لاتينية تشير إلى المؤسسات الاحتكارية غير القانونية.

(2) الفابية: نسبة إلى فابيوس كونتاتورد، وهي جمعية إنجليزية أُنشئت عام 1884، وسعى أعضاؤها إلى نشر المبادئ الاشتراكية بالوسائل السلمية.



قط، وستُقتل إن خرقت عقدًا منها. هل تريد أن تنضم إلى فرقة فنون الدفاع عن النفس المعززة غير المقيدة، وأن تنال فرصة النجومية؟ يُمكن للكارتل أن تمول رحلتك. تحتاج إلى وحدات مجهرية علاجية متطورة من أجل زوجتك التي تحتضر إثر مرض نادر؟ يُمكن للكارتل أن تساعدك. وهناك المعززات غير القانونية، أشياء مثل التسلل، أو تعزيزات الأسلحة. في المقابل تتحمل بعض الديون الكبيرة، ديون من النوع الذي قد تقضي حياتك كلها وأنت تسدده. هناك جحافل من اللصوص المجبرين على مشاركة غنائمهم مع الكارتل.

القدر الذي عرفته عن الأمر برؤية وجه رجل واحد أكَّد حقيقتي. أنا رجل عصابة، أو على الأقل لص، ربما أنا من كارتل منافسة، لا يُمكنني أن أفكر في أي سبب آخر يجعلني أعرف الكثير عن كيفية عملهم، ومتيقنًا من أن أولريك يريد قتلي.

في هذه اللحظة تصرفت بناءً على غريزتي، فأمسكت بذراع سيفاوين ووضعت يدي على فمها ثم جذبتها عائدين إلى المدخل. هذه الحركة أخمدت مصباحها وجعلت الزيت يتساقط على الأرض.

دفعتها ناحية الجدار، إلى جانب المدخل، وانتظرت في توتر. هل لاحظني أحدهم؟ عندما لم يلحق بنا أحد وهو يصرخ نظرت إلى سيفاوين لأجد عينيها متسعتين و... عجبًا، انظر إلى هذا، لقد وضعت طرف سكينها إلى جانب حلقي، هذه الفتاة بارعة في استخدام السلاح.

حتى والسكين يلامس بشرتي كنت خائفًا من أولريك أكثر من سيفاوين، مما يشي بالكثير عن هذا الرجل. همست لها قائلًا: "هذا الرجل



ليس من كنت أظنه، ولا يمكن أن أدعه يراني، ولهذا أمسكت بك. سأتركك الآن، ولكن أرجوكِ لا تجذبي انتباهه".

أنزلتُ يدي من على فمها بحذر، فتأملتني ولكنها لم تُبعد السكين. تنفستُ ببطء فشممت رائحة أعشاب؛ نعناع ومريمية وربما إكليل الجبل. أليس من المفترض أن الناس في العصور الوسطى كانت رائحتهم كريهة؟ ظننت أنهم كانوا يستحمون مرة كل أسبوعين أو شيء من هذا القبيل.

وأخيرًا أبعدت السكين وهي تضيق عينيها وتهمس: "ظننت أنهما صديقاك".

قلت لها: "أنا لم أرَ وجهيهما باكرًا، هذان ليسا صديقيّ".

"من هما إذن؟".

قلت: "الطويل هو أولريك، إنه لص، ولكنه ليس مثلي، إنه زعيم كارتل، أقصد قائد مجموعة من اللصوص".

"مثل زعيم قُطَّاع طرق؟".

"بالتأكيد، أو ربما أكثر أهمية. اسمعيني، هذا الرجل خطير، إنه ليس لصًّا من النوع الذي يتظاهر بكونه آيلف، بل من النوع الذي لا يُبالي بأن يعثر أحد على الجثث".

قالت: "يجب علينا أن نُخبر الثاين".

"لا، نحن بحاجة إلى الاختباء".

"أخي بالداخل".

هل هو بالداخل؟ لقد شتت انتباهي وجود أولريك و... ما اسم الآخر؟ الرجل الأقصر والأكثر رشاقة، الواقف إلى جواره، بالوجه الذي يُشبه المجرفة مع مجموعة من معززات الملاكمة، كان هذا...



كوين، كوين جيريكو، الذراع اليُمنى لأولريك، والرجل الذي يحرص على تنفيذ أوامره. لا أتذكر أن أيًّا منهما كان له لحية، ولكنهما بديا بهاتين اللحيتين منسجمين مع جميع من رأيتهم هنا.

لِمَ هما هنا؟ ولِمَ يبحثان عن شخص غيري؟ همست قائلًا: "سيكون أخوكِ بخير، ولكننا لن نكون بخير إن رآني هذان الرجلان، فلتخبئيني إلى أن يرحلا".

فكرت أنني أطلب منها أن تثق بي أكثر من اللازم، ولكنها أومأت برأسها واتجهت يمينًا. تسللنا إلى حجرة صغيرة قريبة، اتضح أنها مخزن أسلحة، أو على الأقل كان هناك رف به مجموعة من الفؤوس والسيوف. الضوء الوحيد كان منبعثًا من المصابيح الموجودة في المدخل، وقد خفت هذا الضوء عندما جذبت سيفاوين الباب لتغلقه تاركة شقًّا صغيرًا فحسب.

ظللنا ساكنين في موضعنا، ومرت دقيقتان قبل أن يخطو أولريك وكوين إلى المدخل، ومن ورائهما الثاين وزوجته، ثم ثلاثة من الخدم بما فيهم شقيق سيفاوين. كنت أنا والسكوب منكمشين بالقرب من الباب نراقب من خلال الشق.

قال اللورد إيلستان: " سأُرسل خبرًا في حال رؤية رجل بشعر أحمر".

قال أولريك: "أو في حال وقوع المزيد من الحوادث الغريبة، لا أُريد أن يخبرني شخص غيرك عن اكتشاف مخطط محترق في حقلك أيها الثاين".

قال إيلستان: "لقد نسيت مكانتك، سأُرسل الخبر إلى الإيرل، أنت شخصيًّا لا تحتاج لأن تكون على علم بأي شيء".



توقف أولريك عند الباب، الذي فتحه الحارس الشاب الواقف بالخارج بعد أن سمع الحديث المتبادل كما يبدو.

قلت في قرارة نفسي وأنا أنظر إلى أولريك: **فلترحل. لقد جئتَ إلى هنا متظاهرًا بكونك رسولًا، لا يُمكنك أن تغضب عندما يعاملك شخص ما على أنك رسول.**

ولكن بدلًا من هذا أنزل أولريك غطاء رأس عباءته وهو يلتفت قائلًا: "أنا لا أُبالي بلهجتك أيها الثاين، أنا... أحظى بثقة الإيرل، وأتشارك سلطته".

قال إيلستان: "ربما يثق بك ألوين أيها الغريب، وإن كان يثق بك فهنيئًا لك، ولكن ليس لك أي سلطة هنا. اذهب وأخبره بما رأيت، واحمل معك وعدًا مني، إن كانت أشباح الأراضي مضطربة كما تحذرنا رسالتك فسنكتشف السبب".

قال أولريك وهو يتفحص المدخل: "بالطبع، بالطبع، هناك أوقات جديدة قادمة أيها الثاين، طرق جديدة للحياة، ألا يثير هذا حماسك؟".

بحق الجحيم، أعرف هذه النبرة في صوت أولريك، بل إنني سمعته ينطق بالكلمات نفسها من قبل.

مددت يدي ناحية سيف من السيوف.

قالت زوجة إيلستان: "أوقات جديدة؟ إنها تأتي سواء شئنا أم أبينا، يجب أن نتحملها كما نتحمل تغير الفصول، التي تجلب الأصدقاء والأعداء، البشر والأرواح".

قال أولريك: "وهذه الفصول المتغيرة قد جلبتني؟ شخص لا هذا ولا ذاك؟".



"ليس صديقًا ولا عدوًا؟".

قال: "ليس بشرًا ولا روحًا". مد يده إلى داخل عباءته وأخرج مسدس تورنجتون 11940 من الطراز العسكري، مزودًا بقاذفات قوية، وهو على الأرجح ينشر طلقات بحمولة مضادة للوحدات المجهرية، مسدسًا كهذا يُمكن أن يُسقط شخصًا لديه أقوى المعززات.

لم يكن لدى الحارس المبتسم الواقف عند الباب فرصة للنجاة.

أشحت بنظري مع إطلاق النار، إن هذه الطلقة قادرة على أن تخترق بوصة من الفولاذ، وأن تحيل الجماجم إلى شظايا متناثرة. كان الدوي صاخبًا للغاية بشكل غير معتاد، يفضل أولريك ألا يستخدم كاتم الصوت، رغم أنه يأتي مدمجًا مع المسدس، ولا يؤثر على قوة نيران السلاح.

أنبأني صوت الاندفاع الخافت في أذنيَّ بتحرك وحداتي المجهرية العلاجية لحمايتي من المزيد من الأصوات الخطيرة، عندما نظرت من جديد لم أرَ من الجندي الميت سوى قدمين تنتعلان حذاءً ودخانًا معلقًا في الهواء. لم يكن هذا معتادًا أيضًا. يُريد أولريك من سلاحه أن يترك انطباعًا، وقد أدركت السبب عندما نظرت إلى السكان المحليين، كان اللورد إيلستان قد خطا أمام زوجته، ولكنه كان فاغرًا فاه بعينين متسعتين. أما الحارسان من ورائه فقد بديا مذهولين والسلاحان يتدليان من أصابعهما.

قال أولريك: "أنا أقتل من أختار قتله، أوقات جديدة كما قلت. هل تحتاج إلى دليل آخر أيها الثاين؟".

قال إيلستان: "لا".



صوب أولريك سلاحه ناحية أحد الحارسين وراء إيلستان.

قال إيلستان: "لا يا سيدي".

قال أولريك: "ممتاز، أنا أتطلع للعمل معك، إن قومك يحترمون التقاليد كما أعتقد، بيارن-جايزل[1]؟ هل قلت هذا بشكل صحيح؟".

همس إيلستان: "أجل".

قال أولريك: "ممتاز". ثم أومأ إلى كوين، الذي دفع اللورد وزوجته جانبًا وأمسك بـ...

شقيق سيفاوين؟

بحق الجحيم، لا شك أنهما قد لاحظا ملابس الفتى الأكثر نظافة، وسمعاه ينادي إيلستان "بالأب الصغير" فتوصلا إلى نفس الاستنتاج الخاطئ الذي توصلت إليه. لا أعرف ما الذي تعنيه "بيارن-جايزل"، ولكنها لا تعني خيرًا بالحكم على الطريقة التي تأهبت بها سيفاوين وهي تُمسك بسكينها.

جذب كوين الفتى ناحية أولريك.

أدركت أنه يأخذه رهينة لكي يُبقي اللورد المحلي تحت السيطرة، هذا قاسٍ.

أمسكت سيفاوين بالباب وهي تستعد للاندفاع إلى الخارج. أمسكت بذراعها فالتفتت إليَّ ونظرتها تتحداني أن أجرؤ على إيقافها.

(1) بيارن-جايزل: يشير المصطلح في اللغة الإسكندنافية القديمة إلى أخذ ابن ملك - أو سيد - رهينة لحين تنفيذ مطلب أو وعد ما.

ولكنني جرؤت، وأنا أشعر بذعر يشل الأوصال. بمجرد أن يطلقا النار عليها فإنهما على الأرجح سيفتشان الحجرة بحثًا عن أي شخصًا آخر يختبئ بداخلها.

هززت رأسي لها بشكل محموم وأنا أقول بلا صوت: **لا، لا!**

قال أولريك: "كُن مطيعًا أيها الثاين، وستتمكن من زيارة ابنك في ويلبوري. لم يُبدِ الريف[1] اعتراضًا على زياراتي، وأنا واثق أن ابنك سيتلقى الرعاية بـ... اهتمام خاص".

قاومت سيفاوين قبضتي، وللحظة فكرت في أن أندفع إلى الخارج وأشتبك مع أولريك بنفسي. إن تفاجأ برؤيتي فيُمكنني أن أنتزع منه هذا السلاح...

ولكن نصف مصفحاتي لا تعمل، سأُخاطر بحياتي من أجل لا شيء. أحكمت قبضتي على كتف سيفاوين وأنا أتوسل إليها في صمت: **أرجوكِ لا.**

غادر أولريك وكوين وهما يجران الصبي، بينما يطلبان حصانيهما.

سقطت سيفاوين على ركبتيها وبدأت ترتجف، إنها تبكي. لم يتحرك أحد حتى أنبأ صوت الحوافر في الليل عن رحيل "الرسولين"، عائدين إلى الظلام الذي بزغا منه.

---

(1) الريف: كلمة إنجليزية قديمة تُشير إلى حاكم المقاطعة.







كانت زوجة إيلستان هي أول من أفاق من ذهوله، فجثت المرأة الطويلة على ركبتيها إلى جانب الجثة وهي تهز رأسها.

قالت آمرة: "اجلبوا هايرود، سأتحدث معها ثم مع أم أوزوالد، سأخبرهما عن بطولته وعن وفاته، سأعد وعاءً من أجل رفاته، وسأدفنه في مقبرتنا، لقد مات دفاعًا عنا".

قال أحد الحارسين: "سمعًا وطاعة يا روينا". ثم أسرع منصرفًا.

تنفستُ الصعداء في ارتياح، كان هذا وشيكًا للغاية، ومع ذلك ما زلت حيًّا. (خمس نجوم، مكان صالح للاختباء رغم افتقاره للأشجار).



لكم لورد إيلستان الجدار فارتجف المبنى بأسره، ثم قال: "ماذا كان هذا؟ ما الذي فعله؟ فليجلب شخص ما السكوب! يجب أن تعرف بأن أخاها...". بتر جملته وهو ينظر نحو باب حجرتنا، ربما سمع تأوه سيفاوين مع ذكره للفتى.

دفعتُ الباب لأفتحه وأنا أرفع يديَّ بينما أخطو من وراء سيفاوين. تمتم إيلستان بسبة ما ثم جثا على ركبة واحدة وهو يحني رأسه، فحذت زوجته والحارس حذوه على الفور.

قال إيلستان: "أيها الروح الجليل، إن احتجازي لك قد جلب هذا الشر علينا، أرجوك لا تأخذ المزيد من قومي، سأجد الأشياء التي طلبتها مني وأكثر، أرجوك كُن رحيمًا".

"أنا...". ما الذي قلته؟ نظرت ناحية الباب ثم أشحت بنظري على الفور، لقد بدا الحارس المسكين وكأنه أُصيب بمدفع. يحب أولريك... جذب الأنظار.

أصابني المشهد بالغثيان، وهو ما كان... إشارة جيدة، أليس كذلك؟ أعني أنني لست شخصًا فظيعًا مثل أولريك.

قلت لنفسي: **لا، أنت لست كذلك، ولكنك جبان وأناني، هذا هو أول ما تفكر فيه عند رؤيتك لجثة؟ السعادة لأنك تجد الأمر مثيرًا للغثيان؟**

قالت سيفاوين وهي تندفع لتتجاوزني: "إنه ليس روحًا، ولا سيدًا، ولا حتى آيلف". بدت في حالة يُرثى لها بعينين محتقنتين بالدماء وهي تتشبث بخنجرها كأنما تتشبث بحياتها. "لو كان أيًّا من هذه الأشياء لتمكن من المساعدة، أنا أطلب منك أن تمنحني أسرع حصان لديك يا لورد إيلستان".



قال وهو لا يزال جاثيًا على ركبته ومحنيًا رأسه: "أيتها السكوب، أنا... ما كان يجب أن أتركه يأخذ أخاكِ، لن يكون لكِ أن تتفاخري بهذا البيت، أنا آسف".

قالت: "أنت لست أحمق أيها الأب صغير، لا يمكنك أن تقاتل هذا الشيء أيًا ما كان، الشخص الوحيد القادر على إيقافه كان... كان أنا، ولكني لم أتحدث. أُريد حصانًا، الآن من فضلك".

سألتها: "ما الذي ستفعلينه؟".

قالت وهي لا تزال تتشبث بسكينها حتى ابيضت مفاصلها: "سأُطاردهما حتى يتوقفا، ثم سأواجه الوحش وسأحاول أن أربطه أو أفكه. إن كان آيلف أو روحًا فقد أنجح، إن كان إلهًا...".

قلت لها: "إنه ليس إلهًا، أولريك شخص عادي، رغم أنني ظننت ذات يوم أنه قد يكون نصف قرد أو شيئًا من هذا القبيل. ولكنك إن طاردتِه فستقتلين...".

بترت جملتي عندما حدجتني بعينيها المحتقنتين بالدماء. أجل فهمت، لم أكن بحاجة لأن تخبرني عما تعتقده بشأني في هذه اللحظة. كان من المفترض أن تشكرني لإنقاذي لحياتها، ولكنني فهمت الأمر، لا يكون هذا ما تشعر به عندما ترى للتو اختطاف أخيك.

اعتدل إيلستان واقفًا على قدميه وهو يشير لزوجته والحارس أن يحذوا حذوه، ثم قال: "سآمر بتجهيز حصان، ولكن تريثي في التفكير والتخطيط. لقد أخذ المخلوق أخاكِ إلى ويلبوري، وستجدينه في بيت ويلدسيج، يجب أن يظل الفتى آمنًا ما دام يُمسك لسانه".



قالت روينا: "أرجوكِ، على الأقل دعينا نجهز المؤن، وأن نُرسل معكِ الحراس".

قالت سيفاوين: "لا يجب أن يراني أحد وأنا أقترب، ربما يُمكن أن أسمح لحارس واحد بمرافقتي، وستكون المؤن مفيدة. سأذهب إلى ضريحكم المقدس لكي أتأمل، سأحتاج إلى المفاخرات، مفاخرات قوية".

قال إيلستان: "بالطبع". ثم أشار إلى الحارس الثاني كي يصحبها. أمسك الحارس بأحد المصابيح واقتادها إلى الخارج عبر الظلمة.

أولت روينا الجثة اهتمامها بشكل عملي لمن يألف الموت، فوضعت مجنًا فوق النصف العلوي من الجثة الذي قد تفجر، ثم جمعت بعض الخادمات لمساعدتها في الاعتناء بالجثة.

كان الجميع - بما فيهم اللورد - يتحاشون الاقتراب مني.

إن سيفاوين في عداد الموتى، ستلحق بأولريك وتتلو عليه بعض الشعر. كان السؤال الوحيد هو كم من الوقت سيضحك قبل أن يُطلق النار عليها. لم يكن هذا خطئي. أعني أن مجيئي إلى هنا قد جذب انتباه أولريك، لذا قد يكون هذا خطئي، ولكني لا أتذكر بداية هذه الرحلة، ربما أُجبرت على المجيء إلى هذا البعد أو شيء من هذا القبيل.

بدا هذا التبرير أجوف، فبعد الاختباء في مخزن الأسلحة، وبعد الإحساس بذلك الذعر، أدركت حقيقتي.

اندفعتْ إحدى الخادمات لتتجاوزني وهي تحمل قطعة من أوزوالد ملفوفة بالقماش، فقلت لها: "مهلًا، كان لدي... بعض التعاويذ عندما جئت إلى هنا. هل لديكِ أدنى فكرة أين قد يحتفظون بها؟".



أشارت بإصبع مرتجفة ناحية الحجرة التي تحتوي على الموقد، ثم أسرعت مبتعدة قبل أن أطرح عليها سؤالًا آخر، لذا خطوت إلى داخل الحجرة. كان الشيء المثير للاهتمام هو افتقار الحجرة إلى رائحة الدخان، وفي الجزء الخلفي من الحجرة وجدت مخزنًا به الكثير من سلال اللحوم والفواكه.

كانت صفحات كتابي ملقاة في الزاوية في كتلة فوضوية محترقة وممزقة. بعض الصفحات كانت متكورة ومطوية.

تمتمت قائلًا: "ألم تكونوا قادرين على تخزينها بشكل لطيف على الأقل؟". ثم بدأت أفتش في الأرجاء حتى وجدت مصباحًا غير مضاء، فأضأته بعود خشبي من النار، ثم أمسكت بمقعد قصير وتوجهت ناحية المخزن.

بقدر ما أنبأتني غرائزي بأنني يجب أن أخرج من هنا إلا أنني كنت أشعر بفضول شديد. هذه الكومة من الأوراق البالية قد تحوي أسرارًا تتعلق بهويتي، وبالتأكيد ستخبرني بشيء عما كنت عليه في الماضي.

جلست ورمشت بعيني ثلاث مرات لأستدعي بروتوكول التحكم في وحداتي المجهرية، كنت ممتنًّا لأنني أتذكر هذا القدر على الأقل. حذرتني رسالة في نطاق بصري بأنني قد حافظت على اليقظة الأساسية لأكثر من ثماني وأربعين ساعة، وأنني سأحتاج إلى النوم في غضون يوم آخر. يبدو أن فقداني للوعي لم يُحتسب. لم أكن قلقًا للغاية، يُمكنني أن أمضي خمسة أيام أو ستة دون أن أحتاج إلى أمر تجاوز البرمجة، وهو ما يمكنني فعله على أي حال.



مددت يدي ناحية كومة الورق على الأرض، ثم انتفضت واقفًا على قدميَّ على الفور. كانت الأوراق في هذه اللحظة متراصة في كومة أنيقة مرتبة.

تلفتُّ حولي ولكن المخزن والحجرة الكبيرة كانا فارغين إلا مني.

ربما... ربما أنا بحاجة إلى النوم أكثر مما أنبأني التحذير، لقد كان يومًا طويلًا للغاية. راح قلبي يخفق في صدري، وأجبرت نفسي على الجلوس.

عندما نظرت إلى كومة الورق هذه المرة وجدت أن الصفحات القليلة التي كانت مطوية من قبل قد فُردت ووُضعت أعلى الكومة.

قلت بحدة: "بحق السماء!".

انتزعت كومة الورق ووضعتها في حجري، إن كان شخص ما يحاول إخافتي فلن ينجح في هذا.

الآن وقد حصلت على الصفحات أجد أنها مثيرة للرهبة. ومع ذلك أجبرت نفسي على المضي قُدُمًا، فاستخدمت أرقام الصفحات لأجمعها في أكوام، كل كومة من عشر ورقات، وقد تركني صاحب المقالب وشأني.

أردت أن أرتب الصفحات قبل أن أحاول فهمها، ولكن بينما أعمل لفت انتباهي صفحة مميزة، كانت مجموعة من الأسئلة المطبوعة من آخر الكتاب بناءً على رقم الصفحة الذي تجاوز الثلاثمئة. كانت السطور التالية للأسئلة تشير إلى أن صاحب الكتاب يجب أن يكتب إجابات عن هذه الأسئلة.

أدركتُ أن هذا للمساعدة عند الانتقال، لتنشيط الذاكرة بمجرد الوصول.

أعلى الصفحة كان هناك سؤال بسيط مباشر: ما اسمك؟



مكتوب تحته بخط اليد وبحبر أزرق أن الاسم جون ويست.

أوه، بحق الجحيم، هذا اسمي! وتحت هذا: ماذا كانت مهنتك قبل أن تصير ساحرًا عبر الأبعاد™؟

كان هذا الجزء من الصفحة محترقًا، ولكني استطعت أن أميز كلمة غير متوقعة مطلقًا.

شرطي.

هذا أيقظ مجموعة مبهمة من الذكريات؛ الأكاديمية، ارتداء الزي الرسمي. بحق السماء، أنا لست لصًّا.

أنا محقق متخصص في مركز شرطة سياتل، قسم مكافحة الكارتل والمعززات غير القانونية.



ما الذي يُمكن أن أتوقعه من بُعدي؟



لا تبيع مؤسسة الساحر المقتصد® إلا الأبعاد الأعلى جودة، جميع باقاتنا القياسية - بما في ذلك فئة بطاقة الساحر الجامحة™ - تأتي بثلاثة ضمانات.

قبل أن نُكمل يجب أن نشرح لك كيف نتحقق من الأبعاد في المقام الأول. (المزيد من التفاصيل في الصفحة 85).

إن آلية اختيار الأبعاد المحددة غير دقيقة للأسف، تخيَّل أن الطيف الكلي للأبعاد المتاحة يُشبه الطيف الكهرومغناطيسي للضوء المرئي. من الناحية العملية هناك عدد لا نهائي من الألوان، فكل تغير طفيف على طول الطيف يكون مميزًا.

يُمكن لتقنيتنا أن تحدد نطاقًا من الأبعاد التي تشترك في سمات متشابهة. تخيَّل هذا مثل الألوان "الزرقاء" على طول الطيف.

قد يؤدي حصر نطاق عجلة الألوان إلى حصولك على مجموعة من الألوان "الزرقاء الداكنة". وبالمثل فإن حصر نطاق حزمة الأبعاد سيمكنك من أن .تعثر على مجموعة الأبعاد التي يبدو زمنها مثل تاريخ القرون الوسطى لدينا دعنا نقول - على سبيل المثال - إنك ضيَّقت نطاق الفحص بشكل دقيق إلى اللون الأزرق ه000099 على طيف الألوان، هذا يضاهيه اختيار حزمة معينة من الأبعاد التي اشتريناها. (الطيف 305 من التصنيف الثاني، الأبعاد المشتقة من القرون الوسطى).

ومع ذلك كما تجد أعيننا صعوبة في التمييز بين الدرجات المختلفة من اللون الأزرق ه000099 فإن تقنيتنا - في الوقت الحالي - لا يمكنها عزل أماكن معينة داخل الطيف 305 من التصنيف الثاني، الأبعاد المشتقة من القرون الوسطى. ببساطة نحن نختار بُعدًا بشكل عشوائي من بين الأبعاد اللانهائية داخل هذه الحزمة، ونتحقق منه، ونسجل سماته، ثم نعرضه للبيع حسب مدى صلاحيته.

بسبب المتغيرات التي يتضمنها الأمر، ولضمان إرضائك، فإننا نقدم ثلاثة ضمانات أساسية محددة. إن لم يكن بُعدك يحتوي على هذه الخصائص الثلاثة على الأقل فيُمكنك إعادته واسترداد أموالك بالكامل أو استبداله ببعد آخر. (ملحوظة: يُمكن شراء الباقات المميزة بضمانات إضافية. انظر الصفحة 192!).

الضمان الأول

سيحتوي بُعدك على جزيرة بريطانيا العظمى مأهولة بمجتمع من البشر، الذين يستخدمون الفولاذ، ولكنهم لم يكتشفوا البارود بعد. لديهم مجتمع وظيفي وثقافة توازي بشكل تقريبي أواخر العصر الكلاسيكي، أو بدايات القرون الوسطى، أو أواخر القرون الوسطى (ما قبل اكتشاف البارود) بحسب الحقب الزمنية الأرضية[1].

---

(1) يتوفر عدد محدود من أبعاد عصر البارود أواخر القرون الوسطى في الباقات المتميزة. انظر الصفحة 189. احترس من القراصنة!

الضمان الثاني

سيتحدث قاطنو بريطانيا العظمى بلغة مفهومة لمتحدثي اللغة الإنجليزية المعاصرة. لقد اخترنا حزمة أبعادنا خصيصًا لهذا السبب!

هناك الكثير من النظريات العلمية الجافة والفرضيات التاريخية المعقدة عن سبب حدوث هذا الإنجاز اللغوي. النسخة المختصرة هي أننا نعتقد أن عددًا كبيرًا من اللاجئين النورمانديين جاؤوا إلى بريطانيا العظمى في وقت ما في الماضي البعيد، مما أثر بعمق على اللغويات المحلية. النتيجة النهائية مذهلة، يجب أن تسمع الأمر بنفسك حتى تصدقه! أجل ستكون قادرًا على فهمهم![1][2]

الضمان الثالث

لا يُعاني سكان الجزر البريطانية أو قارة أوربا في الوقت الحالي من وباء عالمي، هذا الضمان صالح لمدة خمس سنوات من وقت شراء باقتك. ملحوظة: نوصي بشدة أن يُحافظ السحرة عبر الأبعاد™ على تحديث وحداتهم المجهرية العلاجية في الأسابيع التي تسبق رحيلهم، هذا لن يحميك من الأمراض المحلية فحسب، بل سيساعدك أيضًا على التيقن من أنك لن تجلب أي شيء مؤذٍ إلى عالمك.[3][4]

(1) تتوفر ضمانات اللهجات البريطانية أو "مصطلحات القرون الوسطى" كإضافات إلى باقاتنا المتميزة. ضع في اعتبارك أنه في أفضل الحالات قد توجد بعض المصطلحات أو التعبيرات غير المتوقعة، هذا ليس خطأً بل ميزة إضافية! إنها تضيف الأصالة إلى بُعد الساحر الشخصي™ الخاص بك.

(2) يتوفر بسعر مخفض الأبعاد التي تحتوي على تنويعات مفهومة من اللغة الإنجليزية القديمة أو اللاتينية أو الغالية أو إنجليزية القرون الوسطى، والعديد من اللغات السلتية والجرمانية والبريتونية. يكون لدينا من آنٍ لآخر أبعاد يتحدث فيها سكان بريطانيا العظمى لغات مفهومة لمتحدثي اللغات الإيطالية أو الإسبانية أو الفرنسية، أو اللغات الرومانسية الأخرى المعاصرة. انظر إلى القائمة الحالية على موقعنا. تحذير: هذه الأبعاد تنفد سريعًا!

(3) ملحوظة قانونية: إن ضمان الخلو من الطاعون™ يكون لاغيًا بالنسبة للعملاء الذين يرفضون استخدام الوحدات المجهرية العلاجية الشخصية. اذهب إلى بُعدك على مسؤوليتك الخاصة، وربما عليك أن تأخذ معك نعشًا جاهزًا.

(4) هل أنت طيب القلب أم أنك من المهتمين بالطب الذي يرغبون في شراء بُعد يتعرض لوباء عالمي هائل؟ هل رغبت يومًا في أن تُعالج الطاعون الأسود بمفردك؟ راجع قسم الباقات المذهلة لمزيد من المعلومات عن كيفية تحقيق هذا! انظر الصفحة 191. أبعاد الأوبئة متاحة بسعر مخفض للغاية، حسب شدة الوباء. تحذير: غالبًا ما يكون عُمر هذه الأبعاد محدود.





أنا شرطي.

هذا يفسر الكثير. أنا أعرف كيف أتسلل لأنني محقق في الخطوط الأمامية لأنشطة عالم الجريمة، أعرف عن أساليب الكارتل لأنني درستها واخترقتها وخططت للقضاء عليها. لدي معززات قد وفرها لي مركز الشرطة، يُريد أولريك قتلي لأنه يعرف حقيقتي، وقد جئت إلى هذا البعد لأن الكارتل موجودة هنا.

ما زلت لا أتذكر الكثير من التفاصيل بشأن حياتي، ولكن غمرني شعور بالارتياح بعد أن عرفت هذه المعلومة، لأنها كانت الدليل الذي أحتاج إليه. كنت آمل في أعماقي أنني لست مجرمًا. هذا صحيح، هذه هي حقيقتي.



اسمي جون ويست، وأنا بطل بحق السماء.

إذن ما الذي فعلته حيال الأمر؟

حسنًا، لا شك أن تحقيقاتي قد جرت على نحو خاطئ بطريقة ما، ولم أكن مستعدًّا لتصديق شيء خلاف هذا. أنا أرتدي ملابس تناسب الحقبة الزمنية بشكل جزئي، وليس لديَّ مكان آمن للاستعداد بينما أتعافى، وإن كنت قد ألقيت نظرة على كتابي قبل رحيلي لأدركت أن قراءتي له فكرة صائبة. بحق الجحيم، لا أمتلك مسدسًا حتى.

لذا كان الشيء المنطقي هو أنني كنت متعجلًا أو تعرضت للمفاجأة أو بطريقة ما لم أتوقع أن ينتهي بي المطاف هنا في وقت مبكر للغاية. حتى الآن كان أدائي لا يستحق إلا نجمة واحدة. كان من المحتمل أن يسير الأمر على نحو أسوأ، ولكن هذا فقط نتيجة لافتقار فظيع للكفاءة.

حاولت أن أقرأ بعضًا من الكتاب لتبديد بعض من غشاوة جهلي. كان أكثر من ثلاثمئة صفحة، وقد استعدت نصفه على الأقل. لأكون صادقًا لم تكن الفصول الأولى مفيدة. إنه كتيب تسويقي أكثر من كونه دليلًا حقيقيًّا، ولكن ربما تكون المعلومات الحقيقية في جزء لاحق من الكتاب، أعني من الذي سيقدم عرض مبيعات ترويجيًّا من ثلاثمئة صفحة؟

وضعت الصفحات تحت إبطي وبدأت أُقيِّم موقفي. لم أكن في حالة تسمح لي بمواصلة مهمتي، ولكن متى أوقفني هذا من قبل؟ على حد علمي لم يحدث هذا مُطلقًا، وأيضًا ما الذي يُمكن أن أفعله غير هذا؟ أختبئ؟ لقد أحكم أولريك قبضته على شاب بريء. بحق الجحيم، لقد أحكم قبضته على بُعد بأسره.



يجب عليَّ أن أجد طريقة للعودة إلى بُعدي، حتى أتمكن من الحصول على الدعم. ليس لديَّ أدنى فكرة عن كيفية الخروج، ولكني مستعد للمراهنة على أن أولريك وأتباعه لديهم فكرة. كانت الخطوة الصحيحة هي أن أتتبعه في صمت وأن أجمع المعلومات.

اليوم كنت جبانًا، ربما كان هذا القرار صحيحًا من الناحية العملية، ولكني بالتأكيد شعرت أن هذا خاطئ، لذا سأفعل الآن ما أشعر أنه الصواب.

خرجت للبحث عن سيفاوين، فوجدت اللورد إيلستان في الباحة يعد حصانين بسرجين ومؤن بالقرب من الحجر البركاني الأسود الكبير. كانت البوابة مفتوحة، ومن خلالها تمكنت من رؤية ضوء متراقص على مسافة غير بعيدة.

سألت إيلستان وأنا أشير ناحية الضوء: "سيفاوين؟".

أجابني: "أجل".

شعرت في الظلمة بأمان أكثر مما شعرت به في الباحة، ولكن هذه المرة لم أدع غرائزي تخدعني لكي أفكر في أنني مجرم. اتضح أن الضوء المتراقص عبارة عن مصباح موضوع على مقعد في مركز دائرة صغيرة من الأعشاب، تحيط ببعض الأحجار مثلثة الشكل في نمط منتظم. ربما ارتفاعها خمسة أقدام، وليست ضخمة مثل أحجار ستونهنج، وأطرافها المدببة مائلة إلى اليمين. كانت سيفاوين جالسة إلى المقعد مغلقة عينيها وهي ترفع وجهها ناحية السماء.

هل تصلي؟ قررتُ ألا أقاطعها، واكتفيتُ بالاتكاء إلى أحد الأحجار وأنا أستدعي بروتوكولات وحداتي المجهرية مرة أخرى. بعد أن تجاوزت



ثلاث قوائم وأنا أتحكم في البحث بالرمش بعينيَّ أو النقر بأصابعي على ساقي وجدت اختيارات التحكم في المعززات، الآن يمكنني قراءة تفاصيل ما أملكه.

كان أحد العناوين يقول، تعزيزات تصفيح الساعد مع باقة القتال اليدوي. وعنوان آخر أكثر إثارة للاهتمام، تصفيح الأعضاء الحيوية. نقرت عليه في لهفة لأدخل إلى قائمة فرعية.

كان مؤشر الحالة يقول، غير متصل، ولم يكن هذا منطقيًّا على الإطلاق، لا شك أن النظام معطل. لسوء الحظ أثبتت بعض الطعنات الحذرة في صدري بعصا أن ما تقوله القائمة صحيح. رائع، لا شك أن الانفجار قد أفسد الأمر. دخلت إلى قائمة أخرى واخترت تشغيل وضع الاتصال.

كان مكتوبًا أمامي: مطلوب كلمة المرور.

كان هذا سخيفًا، لِمَ قد أحتاج كلمة مرور لتشغيل معززاتي؟ تركت أصابعي - وهي تنقر على ساقي - تُدخل بعض كلمات المرور التي خطرت على بالي بسهولة، ولكن أيًّا منها لم يعمل.

نقرت على خيار استكشاف الأعطال وإصلاحها، ولكنه حاول تشغيل صفحة ويب. عظيم، لم يكن هناك أي دليل استخدام أو وثائق لا تحتاج إلى الإنترنت، وهو ما تفهمته. هناك أماكن قليلة على سطح الأرض لا تتمتع بالشبكات اللاسلكية المنتشرة في كل مكان هذه الأيام. أيًّا كان من صمم هذا النظام لم يضع في الحسبان أن ينتقل مالكه إلى إنجلترا القديمة.

أيضًا لم يكن لديَّ أي ملفات مُخزنة في وحداتي المجهرية، أو قرص تخزين عضوي. على الأقل أتذكر سبب هذا، إن الملفات المخزنة في الجسد لا تكون آمنة بما يكفي، وبروتوكول مركز الشرطة هو إبقاء كل شيء مخزنًا عن بعد.



ومع ذلك فإن حقيقة أنني لم أحمل أي قواعد بيانات مفيدة كانت دليلًا إضافيًا على أنني خرجت إلى هذه المهمة بشكل متعجل. عدت إلى القائمة السرية ونقرت على أمر تشغيل سري.

لا أعرف كيف فعلت هذا بالضبط، ولكني أظهرت عنوانًا جديدًا، معززات التسلل.

أوه، رائع.

هذا ما كنت أبحث عنه!

شغَّلت على الفور وضع الرؤية الليلية، فأشرقت المنطقة المحيطة بي بشكل ملحوظ. لم يكن بمستوى ضوء النهار، ولكن الصورة كانت ملونة.

إلى جانب الرؤية الليلية ـ وتقريب الرؤية البصرية إلى ثلاثة أضعاف ـ كان لديَّ بعض المعززات الصغيرة الأخرى؛ ترقية الحساسية والثبات لأصابعي، هذا سيكون مفيدًا لفتح الأقفال وغيرها من الأعمال الدقيقة. عدة ترقيات مراقبة تسمح لي باختراق الأنظمة اللاسلكية ـ على الأرجح لن يكون هذا مفيدًا إلى حد كبير في العصور الوسطى، ولكن من يعرف؟ ـ ويمكنني أن أرفع مستوى سمعي، هذا شيء مفيد. لديَّ أيضًا تعديل بالجلد يمنحني تمويهًا بسيطًا، فيمكنني بشكل أساسي أن أحول الجلد في المناطق التي تغطي مصفحاتي إلى اللون الأخضر الداكن، أو بعض الألوان القليلة الأخرى.

وأخيرً لدي تعديل للصوت. أوووه، هذا سيكون مسليًا، باستخدامه سأكون قادرًا على تقليد أصوات الآخرين، بالإضافة إلى بعض المؤثرات المثيرة للاهتمام، وسأكون مذهلًا تمامًا في الكايروكي، الذي سيكون عليَّ



أن أخترعه، هذا إلى جانب اختراع الكهرباء وموسيقى البوب بالطبع. ولكن كان من اللطيف معرفة أن لديَّ هذا الخيار. (أربع نجوم من أجل القوى الخارقة الخفية، فقد ازداد نهاري ـ وليلي ـ إشراقًا).

راجعت خيارات التحكم في معززات التسلل لكيلا أكون مضطرًّا إلى الولوج إلى القائمة لتنشيطها ـ صدقًا لم أكن متيقنًا من أن بإمكاني العودة إلى هذه القائمة ـ ثم خرجت.

كانت سيفاوين تنظر إليَّ.

قالت: "تبدو سعيدًا".

قلت لها: "لقد أجريت بعض البحث بداخل نفسي. أُريد أن أساعدك في استعادة أخيك يا سيفاوين".

تفحصتني بنظرها، ثم قالت: "لا أعتقد أنني أريد مساعدة شخص لا أستطيع الثقة فيه، أنت لم تخبرني حتى باسمك".

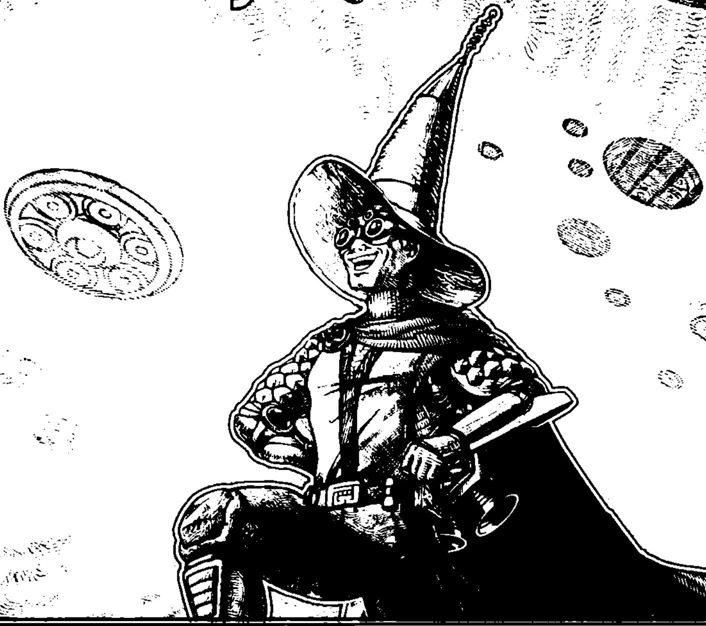
قلت لها: "أنا أتفهم هذا، وأنتِ محقة في عدم الثقة بي، لم أكن صادقًا تمامًا معكِ".

قالت: "حقًّا؟". ثم قلبت عينيها عن عمد وقالت: "أوه، انظر إلى النجوم، كم هي جميلة".

قلت لها: "أنا جاد هذه المرة يا سيفاوين، أنتِ تعتقدين أنني مخادع ومحتال، ولكنني لست كذلك، من المهم أن تفهمي هذا". ثم صمتُّ للحظة لأُضفي على ما سأقوله تأثيرًا دراميًّا، قبل أن أُكمل: "أنا ساحر".



أنت ساحر



التالي هو مقتطف من كتاب حيواتي: السيرة الذاتية لسيسيل ج. باجزوورث الثالث، أول ساحر عبر الأبعاد™. (من نشر الساحر المقتصد™، 2102، 39.99 $. النسخ الموقعة متاحة للأعضاء المشتركين بنادي معجبي الساحر المقتصد™).

قطعتُ أول رحلاتي إلى العصور الوسطى في عام 2085 كجزء من الحملات الحكومية الاستكشافية في الأبعاد الموازية. خبرتي في هذا المجال وإنجازاتي في الحرب المجهرية جعل الحكومة تستعين بي على وجه التحديد. قبلت هذه المهمة بشغف كما هو عهدي دومًا.

بعد أن ربحت أول بطولة مبارزة وكسبت ثقة الملك واستخدمت بطارية بدائية لاستعراض الضوء الكهربائي أمام رئيس الدير أدركت شيئًا مهمًّا.

أنا ساحر.

العديد من المجتمعات لديها حكايات مشابهة بشكل مثير للفضول تتعلق بمن يسمونهم أحيانًا بـ "الرجال الحكماء" أو "النساء الماكرات"، سواء كانوا الدي كلوكا في السويد، أو الدين هسبس في ويلز، أو المجوس في الكتاب المقدس، فإن الفلكلور الأوروبي والشرق أوسطي مفتون بالباحث المعالج الفيلسوف.

لقد حصلنا على كلمة "ساحر" نفسها من جذر كلمة "حكمة". في حين أن الثقافة المعاصرة قد ربطت هذه الكلمة بصورة اللحى الطويلة والقبعات المدببة، وأحيانًا الصبي الذي يحمل ندبة في وجهه ويُمسك بعصا سحرية، إلا أنه في العصور القديمة لم يكن السحر هو ما يميز هؤلاء الأشخاص، بل المعرفة. نعم هذه المعرفة غالبًا ما تكون مرتبطة بأشياء سحرية أو غير مرئية في الحكايات، ولكن ما هو السحر سوى العلم الذي لم نكتشفه بعد؟

في الحياة التي تحياها الآن قد تعتقد أنك شخص بلا أي إنجازات، عالق في رتابة الحياة، وقد تتحسر على قلة ما أنجزته، ولكن في منظور التاريخ البشري أنت إله. المعرفة التي اكتسبتها من التعليم البسيط في المدرسة الثانوية تُعد شاسعة مقارنة بالمعرفة الشاملة لبعض من أثقل العقول في التاريخ. أنت تحمل في جيبك أعاجيب تكنولوجية يمكنها أن تطيح بالممالك، أو ربما هي مدمجة في جسدك.



هل أردتَ يومًا أن تُحدث تأثيرًا حقيقيًّا في الحياة؟ ليس بالمعنى المتحذلق "ازرع شجرة"، ولكن بالمعنى الحرفي "ابدأ عصر النهضة"؟ أن تنقذ ملايين الأرواح؟ أن تُغير مجرى التاريخ؟ أو ببساطة أن تكون مشهورًا بمعارفك التي لا تحصى؟

كلما درستُ التاريخ أدركتُ أن عظمة هذه الإنجازات ليست متعلقة بالكفاءة بقدر ما تتعلق بالتوقيت، تمامًا مثلما تملأ الطبيعة أي فراغ فإن التاريخ سيملأ الأدوار المهمة بالأشخاص المتاحين له.

نحن ننسب الفضل للأخوين رايت لكونهما أول من طار، ولكن الحقيقة هي أن العشرات كانوا في أعقابهما، لو لم يفعلاها لفعلها شخص آخر.

ربما تعلمت في حصص الفيزياء أن آينشتاين اخترع E=mc2، ولكن مع إجراء تحقيق بسيط في الأمر ستجد أن فكرة معادلة الكتلة والطاقة قد بُنيت على ظهور عشرات العلماء الذين كانوا يعملون جميعًا في نفس الوقت. ببساطة كان آينشتاين بليغًا في تدوين الرموز.

باختصار لم يخترع البيتلز موسيقى الروك الحديثة، بل اخترعت موسيقى الروك الحديثة البيتلز.

حياتك ليست عادية، أنت فقط تعيش في الزمن الخاطئ. فلتجد بُعدك المثالي™، فلتعانق قدرك، سواء كان أن تجلب ضوء بروميثيوس أو أن تبسط نفوذك بلا هوادة، ولتسافر عبر الأبعاد.

فلتكن ساحرًا.







قالت سيفاوين وهي تميل رأسها جانبًا: "ماذا؟".

قلت لها: "أنا ساحر، شخص يُمارس السحر؟".

"لا أعرف أيًّا من هاتين الكلمتين".

حسنًا، ما الذي قاله الكتاب؟ قلت: "أنا رجل حكيم، باحث فيلسوف... امم... ناقد لفن تقليم الأشجار. لا شك أن لديكم كلمة تصف هذا، أليس كذلك؟".

سألتني: "روني؟ شخص يكتب؟".

قلت لها: "بالتأكيد، وما هو أكثر من هذا. شخص يعرف أشياء، أشياء غريبة، أشياء خطيرة، مثل ميرلين".



"هل تقصد... ميردين؟".

"أجل! هذا هو!".

قالت: "بحق الآلهة، أنت وايلزي حقًّا".

قلت لها: "حسنًا، انظري، يُمكنني أن أثبت هذا". ثم رفعت ذراعيّ وأمرتهما بالتحول إلى اللون الأحمر، مثل الدماء. سيكون لهذا تأثير درامي على الأرجح.

ولكن... بحق الجحيم، ماذا كان الاختصار لهذا الأمر؟

قالت سيفاوين: "انظر، شهاب وكوكبة نجمية تُشبه دُبًّا، يا له من أمر مثير للاهتمام".

قلت لها: "انتظري لحظة".

تجاهلتني وهي تمسك بمصباحها وتخطو نحو الظلمة. أسرعت للحاق بها بينما أحاول أن أتذكر كيفية تنشيط القائمة الخفية.

قلت لها: "يمكنني أن أرى في الظلام، ألا يثير هذا إعجابك؟ يمكنني...". تأوهتُ عندما اصطدمتُ بشجيرة. لم يكن من السهل أن أمشي بينما في الوقت ذاته أبحث بين القوائم وأحاول إثبات قدراتي السحرية.

خلصت نفسي من الشجيرة فوجدتها تقف وهي ترفع مصباحها وتحدق إليَّ قبل أن تقول: "ترى في الظلام، أليس كذلك؟".

قلت لها: "أحتاج إلى بعض التوت، أشياء لا يفهمها إلا السحرة".

قالت: "بالتأكيد". ثم دارت على عقبيها وواصلت المشي عائدة إلى حصن اللورد.



بعد بضع ثوانٍ وجدت القائمة الخفية فرفعت ساعديَّ اللذين صارا بلون أحمر قانٍ، وقلت: "انظري!".

قالت وهي بالكاد تُلقي نظرة على ذراعيَّ: "صبغة جذور نبات الفوة، لقد رأيت هذا عشرات المرات، ما التالي؟ أن تحول عصاك إلى ثعبان بخفة يد؟ أن تستخدم سكينًا مزيفًا لتتظاهر بأن جلدك من الحديد؟ أوه، مهلًا، لقد جربت هذا بالفعل".

قلت: "كان سكين أخيكِ".

قالت دون أن تُبطئ: "ما زلت أحاول أن أعرف كيف استبدلت السكين".

قلت لها وأنا أركض وراءها: "اسمعي، هل يُمكنكِ أن تتوقفي للحظة؟ هل تُدركين كم أن محاولة التحدث إليكِ تثير الغيظ؟".

دارت على عقبيها وقالت بحدة: "أنا آسفة! آسفة لأنك تشعر أن أحدًا لا يصدقك بينما اعترفت بالفعل بأنك مخادع! أنا آسفة لعدم تصديق حيلتك الثالثة لهذه الليلة! آسفة لأن كل هذا يزعجك! لا شك أنك قد مررت بيوم عصيب! كم كان فظيعًا بالنسبة لك!".

تجمدت في موضعي وأنا أشعر بغضبها كقوة ملموسة. التقطتْ عدة أنفاس متسارعة بعينين متسعتين قبل أن تدور على عقبيها وتستأنف سيرها.

ناديت من ورائها: "أنا آسف بشأن ما حدث لأخيكِ، أُريد أن أساعدكِ يا سيفاوين".

توقفتْ مرة أخرى، ثم قالت دون أن تلتفت: "أنا وويرم فقيران، ولا نمتلك أي شيء له قيمة بالنسبة لك".



قلت لها: "أنا لا أريد مقابلًا، ولكني أعرف الرجلين اللذين فعلا هذا. لقد رأيتِ ما يمكنهما فعله، أنا أفهم أسلحتهما ويمكنني أن أساعدكِ في مواجهتهما، وأنا أنوي أن أسعى وراءهما في كلتا الحالتين، لذا ربما من الأفضل أن نذهب معًا".

التفتت وراءها لتنظر إليَّ، لتحكم عليَّ وتقيمني.

أضفت: "كما أنني بارع للغاية في الأكاذيب من آن لآخر، يُمكن أن يفيدك هذا".

قالت وهي تشير إلى يديَّ: "بارع؟ هل تسمي هذه براعة؟".

"مهلًا، لقد صدقتِ أنني آيلوف في البداية، أليس كذلك؟ أنا حديث العهد ببلادكم، ولكنني أعتقد أنني أبليت حسنًا بأخذ كل شيء في الاعتبار. أنتِ لا تعرفين الكثير عني كما تعتقدين". ثم فرقعت بإصبعيَّ فأعدت ذراعيَّ إلى لونهما الطبيعي.

هذا على الأقل جعلها تصمت للحظة، ثم خطت للأمام ورفعت مصباحها وهي تقول معترفة: "الكلمة هي آيلف، ولكن هذا كان مثيرًا للإعجاب".

"حسنًا، أنا...".

قالت: "لا تخبرني كيف فعلتها، سأكتشف الأمر". ثم تفحصتني مرة أخرى قبل أن تلوح بالمصباح وتقول: "تعالَ إذن".

ابتسمتُ ابتسامة عريضة وأنا أُسرع للحاق بها. كنت قادرًا على أن أجد طريقي إلى تلك المدينة الأخرى بمفردي، ولكن لا شك أنه سيكون من الأسهل بكثير أن أتعقب أولريك بينما تُرشدني واحدة من السكان



المحليين. كما أن هذا قد يكون له ميزة أخرى وهي المساعدة على إبقاء سيفاوين على قيد الحياة.

لقد تركتُ أخاها يقع في الأسر، ولكن الآن وقد عرفتُ حقيقتي فسأعوض هذا الأمر. ويُفضل أن يكون ذلك بطريقة تنتهي بسجن أولريك في زنزانة في سجن مركز شرطة سياتل المحصن.

سألتني: "هل لديك اسم؟".

قلت لها: "لا بأس بأن تناديني روني". من الأفضل ألا ينتشر اسمي الحقيقي في الأرجاء، إن كان أولريك قد ترك بعض أتباعه للبحث عن أشخاص من بُعدنا فإن اسمًا مثل جون ويست سيكون واضحًا بعض الشيء.

"هل تُدرك أن هذا أشبه بأن يُسمي حداد نفسه الحداد؟".

قلت لها: "لقد التقيتُ بالعديد من الأشخاص الذين يحملون هذا الاسم، الأمر يناسبني". ثم تحسست وجهي وقلت: "إن أطلقت لحيتي فهل سأكون أقل إثارة للانتباه؟".

تفحصتني بعينيها.

سألتها: "ألن ينجح الأمر؟".

قالت: "سيتطلب الأمر أكثر من بعض الشعر، لجعلك أقل إثارة للانتباه". ثم نظرت إلى يديَّ.

قلت لها: "أنا لا أمتلك يدين أنثويتين".

قالت: "تقول هذا وكأنها إهانة. لا يعتقد الجميع أن النساء مجرد رجال لم يكبروا بما يكفي".



اللعنة. قلت لها: "أنا أحترم النساء، وفي كل أكتوبر أرتدي شريطًا ورديًا لأدعم التوعية بشأن سرطان الثدي".

لِمَ أتذكر هذا بحق السماء؟ إن هذا أقل نفعًا حتى من مسألة الخوف من السباحة.

قالت لي ونحن نقترب من السور الخشبي المحيط بحصن إيلستان: "أنت شخص غريب بشكل استثنائي، أقترح أن تظل حليق الوجه، ستجذب الأنظار مهما فعلت، ولكن مظهرك هذا يجعل الأمر يبدو متعمدًا، يجعلك تبدو روحانيًا، على الأرجح سيفكر الناس مرتين قبل أن يحاولوا مضايقتك. على أي حال سيحدقون إليك طويلًا بما يكفي لمنحي فرصة للهرب".

حسنًا إذن، سأترك وحداتي المجهرية العلاجية بالتعليمات الحالية لإبقاء وجهي حليقًا. بداخل الباحة كان إيلستان قد أعد ثلاثة خيول، وبدا أحدها حصان بضائع صغيرًا، أو ربما بغلًا؟ إن معرفتي بالخيول تضاهي معرفتي الحالية بنفسي.

قالت وهي تومئ ناحيتي: "إنه مُصرٌ على مرافقتي في رحلتي أيها الأب الصغير".

قال وهو ينظر إليَّ: "هل هذا صحيح؟".

قلت له: "لقد قضيت وقتًا رائعًا أثناء زيارتكم! أنتم أيها البشر وأعاجيبكم! كنت سأستمتع بمشاهدتك تندفع بحثًا عن الأشياء الثمينة التي طلبتُها منك! يا لها من متعة!

ولكن واحسرتاه، إن الوحش الذي قتل جنديك قد سرق سلاح الرعد من قومي، لقد كلفني أبي ـ أمير الآيلفيين ـ بأن أستعيد السلاح



وأن أعاقب البشري على حماقته. يؤسفني أن أتخلى عن لعبتنا لكي أُباشر المهمة العائلية".

ألقيت نظرة خاطفة ناحية سيفاوين متوقعًا أن أجدها تقلب عينيها مرة أخرى، ولكن بدلًا من هذا هزَّت كتفيها قليلًا كأنها لتقول: **لا بأس، هذا سيفي بالغرض.** أو ربما أرادت أن تقول: **ليس سيئًا، ثلاث نجوم من أجل الجهد المبذول.** أم هل أُبالغ في الأمر؟

فرقعت بإصبعيَّ فتحولت يداي إلى اللون الأحمر مرة أخرى، ثم قلت مفسرًا عندما اتسعت عينا إيلستان: "من أجل الانتقام، هذه هي الرسالة التي أرسلها أبي، لم يعد عليك أن تخاف من فتنتي وألاعيبي".

من وراء إيلستان لوَّحتْ سيفاوين بيديها أمام وجهها، بدا أنها تقول: **ربما تماديتَ قليلًا.** ولكن ما الذي تعرفه؟ لقد أثرتُ إعجاب الأب الصغير على النحو الملائم. وخصوصًا عندما فرقعت بإصبعيَّ فاستعادت يداي لونهما الطبيعي، ثم غمزت له بعيني وأنا أضع إصبعي على شفتيَّ، كأن هذا سر بيننا.

ثم صاح ليأمر بتجهيز حصان آخر بالسرج قبل أن يأتي الحصان مهرولًا، كان حصانًا أبيض ضخمًا بعينين مرتابتين. بحق الجحيم، أنا مضطر لأن أمتطيه، أليس كذلك؟ أشك أن به نظام مكابح مُدمجًا أو سماعات بتقنية البلوتوث.

سألته سيفاوين: "أين الجندي الذي سيرافقنا أيها الأب الصغير؟".

أجابها: "أنتِ تستحقين أفضل ما لدينا". أشار إلى زوجته التي خرجت من القصر وهي تحمل مجنًا وفأسًا، ثم منحها قبلة قبل أن يربط السلاحين إلى سرجه.



قالت سيفاوين: "أنت؟ لا يُمكنني أن أسمح لك أيها الأب الصغير...".

قال: "لقد أخذ الغريبان الفتى من أمام مدفأتي، وخرجا ذاهبين إلى الإيرل. إن واجبي لكوني الثاين وكوني مضيفكما أن أتعامل مع هذين الرجلين، سأصحبكِ أيتها السكوب، وسأستحق مفاخراتي مرة أخرى".

أحنت رأسها وقالت: "كما تشاء إذن".

عجبًا، سيكون عليَّ إذن أن أستمر في التظاهر بكوني إيلف. وضعتُ صفحات كتابي في طية في السرج بدت وكأنها مهيأة لحمل المتعلقات. وبينما أفعل هذا لاحظتُ أن سيفاوين تخطو ناحية الحجر الكبير في منتصف الباحة. وضعتْ يدها عليه ثم تعقبت ما بدا أنه نقش على السطح.

هل هذه... أحرف رونية؟ أجل إنها كذلك، من النوع الذي تراه في ألعاب الفانتازيا. تعرفتُ على بعضها. عجبًا، هل... تتوهج بضوء خافت؟

لا، لا شك أنها خدعة من الضوء. أومأتُ ناحية الحجر وقلتُ: "ما هذا؟".

تجهم إيلستان وقال: "هل يجب أن تسخر منا أيها الآيلف؟".

"أنا... حسنًا، هذه هي طبيعتي".

قال إيلستان: "إن حجرنا الروني له تاريخ عريق، إنه يربط أشباحنا ويهدئ من ثورتها، حتى في هذه اللحظة. فلتسخر مني إن شئت، ولكن لا تسخر منه أرجوك".



حسنًا، إذن. عادت سيفاوين وأومأت إلى إيلستان، فأشار ناحية الأفق البعيد حيث يبزغ الفجر وقال: "سأترك لكِ قيادة هذه الرحلة أيها السكوب، ولكن أقترح أن نُغادر الآن، بينما ضوء الفجر يُبارك طريقنا".

امتطى كلاهما حصانه ببراعة، بينما وقفت إلى جانب حصاني. إذن... القدم في... الشيء الخاص بالقدم... ثم أرفع نفسي؟ تأملني الحصان بينما أُحاول فهم الأمر.

قلت متذمرًا: "لا تنظر إليَّ هكذا، ليس من المفترض أن تبادلك وسائل النقل التحديق".

صاح الثاين: "هل هناك مشكلة أيها الآيلف؟".

أجبته قائلًا: "لقد ركبتُ خيولًا في الصيد البري، وذات مرة عبرت السماء على قوس قزح قد استحال صلبًا، ولكن في كلتا المرتين كنت أمتطي خيولًا آيلفية، وكنت أمتطيها مثل الريح. لا يبدو أن هذا الحصان... يحترمني".

قال الثاين: "يجب أن تكتسب احترامه! تعامل معه بقوة، يجب أن يعرف الحصان أنك تقوده!".

قلت له: "حسنًا، فهمت". وبعدها بمجهود شاق تمكنت من أن أعتلي السرج. "ربما اليوم سنكتفي بألا نجعله يسخر مني أيها البشري".

قال اللورد وهو يكتم ضحكته: "إنه سيتبعني أينما ذهبت أيها الآيلف المبجل". ها قد ضاع كل الجهد الذي بذلته لأُضفي على نفسي هالة من الغموض. "فلتُمسك باللجام، ولكن لا تجذبه بقوة ما لم تكن راغبًا في أن تجعله يتوقف، ولا تجذبه بشكل مفاجئ ما لم تكن راغبًا في رؤية أقواس قزح مرة أخرى".



قلت: "حسنًا...".

نظر إيلستان ناحية السكوب فأومأت برأسها، قبل أن تقتادنا مع بزوغ أول ضوء.

لا بأس، أعتقد أنني أبليتُ حسنًا بالنسبة ليوم أول في العصور الوسطى، لقد اكتسبت صديقين (بالأحرى رفيقين)، وعرفتُ من أنا (اسمي على الأقل)، وأدركتُ سبب وجودي هنا (أن أقبض على الأشخاص ذوي الذقون الضخمة).

قررتُ أن أحسن تقييمي؛ نجمتين ونصف، ليس سيئًا بالنسبة لرجل بلا لحية. كان هذا تحسنًا كبيرًا عما كانت عليه الأمور في البداية.

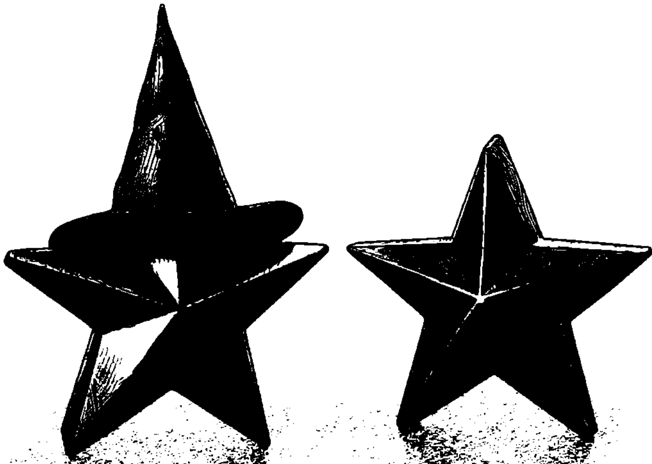
آمل أن الخطوة القادمة ستتضمن تذكري لسبب مجيئي إلى هنا بدون دعم أو أسلحة أو معدات مناسبة.

نهاية الجزء الأول



الجزء الثاني

كيف تصير ساحرًا دون مجهود







لم تكن القراءة على صهوة حصان أمرًا سهلًا كما تمنيت، وخصوصًا عند التعامل مع كتاب مكون من أوراق غير مترابطة. ولكن بعد أن توقفت ثلاث مرات لالتقاط الأوراق التي أسقطتها صرت معتادًا على الأمر. كان اللورد إيلستان يختلس النظر إليَّ، أعتقد أنه افترض أنني أُسقط الأوراق عمدًا كخدعة ما. بدا أنه بدأ يفقد بعضًا من خوفه تجاهي، ليحل محله التعجب والحيرة.

حسنًا، سأهتم بشأن إثارة إعجابه لاحقًا، في الوقت الحالي كنت أفتش بين الصفحات بحثًا عن إجابات لسؤال مهم للغاية؛ في أي زمن أنا بحق الجحيم؟



لم تبدُ هذه أشبه بإنجلترا القرون الوسطى التي رأيتها في الأفلام، أين الفرسان الذين يرتدون الدروع الكاملة؟ أين الشابات الجميلات اللائي يلوحن بمناديل ويرتدين قبعات مخروطية؟ أين المهرجون؟ وأين... فطائر اللحم؟ يبدو أنني لا أعرف الكثير عن هذه الحقبة الزمنية.

بعد بضعة أسئلة حذرة أدركت أن إيلستان لم يسمع من قبل عن حصن مبني بالكامل من الحجر، وظن أن أوصافي للقلاع خيالية.

قال بينما أحصنتنا تضرب بحوافرها على الطريق الترابي الممهد: "هذا يبدو شاسعًا للغاية، ما الذي سنفعله بكل هذه المساحة؟ لن ترى عائلتك إلا لمامًا، هذا يبدو غريبًا للغاية".

قالت سيفاوين التي تتقدمنا: "لقد سمعت عن شيء كهذا، في حكايات عن أراضي الدب الأسود...".

هذا الاسم جعل إيلستان يلوذ بالصمت، أو ربما هو التعب، لم ينم كلاهما طوال الليلة الماضية، وهما لا يمتلكان وحدات مجهرية علاجية لإبقائهما يقظين.

قالت سيفاوين من أمامنا: "يجب أن نتحرك بشكل أسرع".

قال إيلستان: "سنُرهق الخيول إن حمَّلناها فوق طاقتها أيتها السكوب. دعينا نحافظ على وتيرة معتدلة، هذان الرجلان سيتوقفان من أجل النوم على طول الطريق، ونظرًا لأننا لم نفعل هذا فمن المفترض أن نصل إلى ويلبوري قبلهما، يمكننا أن نعرف من الريف ما الذي يجري حقًّا، ونضع فخًّا للخاطفين عند وصولهما".



كانت هذه خطة معقولة، كيف تتعامل مع شخص لديه قوة سحرية؟ أن تحصل على الدعم، وأن تباغته بعنصر المفاجأة. لسوء الحظ لن يتوقفا من أجل النوم.

قلت: "أنا... لا أعتقد أننا سنصل إلى ويلبوري قبلهما يا إيلستان. لا يحتاج أولريك وكوين إلى النوم، وبناءً على الوقت الذي استغرقاه للاستعداد فربما لا يكون حصاناهما... طبيعيين رغم مظهرهما".

إن كنت أخطط للمجيء إلى العصور الوسطى بينما أحاول ألا ألفت الأنظار فكنت لأجلب بعض الخيول المعززة. بحق الجحيم، كنت على الأرجح سأجلب دراجة حوامة أو اثنتين فقط من باب الاحتياط.

قال إيلستان: "لا يحتاجان إلى النوم؟ لقد قلتَ إنهما رجلان عاديان".

قلتُ: "ولكنهما سرقا بعض القوى من الآيلفيين، أشك أن أولريك يرتدي قلادة الحيوية، التي يمكن أن تمنح أي بشري بنية جسمانية أشبه بالآيلف".

سأل إيلستان: "إذن فأنت لا تحتاج إلى النوم؟".

قلتُ: "تنتابني غفوة كل أسبوع أو ما يقرب من هذا، لكي... أتأمل، ولكي... يجدد نشاطي جمالُ بلادي. يبدو الأمر أشبه بالنوم بالنسبة للبشر، لأن بني جنسكم لا يمكنهم التمييز بين شيء رقيق مثل إعادة التجديد وشيء فظ مثل فقدان الوعي".

راح إيلستان يفكر فيما قلته، بينما أبطأت سيفاوين بحصانها حتى صارت تمشي بمحاذاتي، لتتبادل مكانها مع إيلستان.

همست لي: "جذور الهندباء".

قلتُ: "المعذرة؟".



قالت: "ذات يوم ساعدتُ امرأة لا يقدر أطفالها على النوم". ثم نظرت ناحية إيلستان لتتيقن من أنه لا يستطيع سماعها، قبل أن تُكمل: "رغم أنها لامت الأشباح إلا أن أطفالها كانوا يمضغون جذور الهندباء التي تُبقي الشخص مستيقظًا. هذا هو ما تفعله".

قلتُ لها: "إن الفنان الحقيقي لا يكشف عن أسراره. هل أدركتِ كيف أُغير لون ذراعيَّ بعد؟".

قالت: "ما زلتُ أفكر في الأمر". ثم قالت بجدية أكثر: "لمَ تقول إن حصانيهما غير طبيعيين".

قلت لها: "هناك أشياء معينة يُمكن أن تُطعمها لأحصنتك لكي تجعلها تركض لوقت أطول دون أن تحتاج إلى الراحة، إنه سر من أسرار الرونيين".

نظرت إليَّ وهي تضيق عينيها كأنها تحاول أن تستنتج إن كنت أضللها أم لا.

قلت لها: "أنا لا أحاول خداعك يا سيفاوين، هذا قريب من الحقيقة بقدر ما يمكنني تفسيره. أرجوكِ ثقي بي في هذا الأمر".

هزَّت رأسها، ولكنها نظرت أمامها، و... اللعنة لقد بدت متعبة فجأة، بكتفين متهدلتين وعينين محتقنتين بالدماء، ومع ذلك واصلت المُضي قدمًا دون أن تقول شيئًا.

وعدتها قائلًا: "سنجده، سأعيد ويرم من أجلك".

نظرت إليَّ مرة أخرى، ولكن هذه المرة أومأت ببطء، و... بحق الجحيم، لقد حدثتُ عن الموضوع الذي كنت أفكر فيه، ألم أكن أحاول تخمين الحقبة الزمنية التي أنا فيها؟



كانت جين لتعرفها على الفور، شعرت أنني أفتقدها بينما أتصفح الأوراق. لقد ذهبتْ في تلك الرحلة إلى أوروبا وماتتْ هناك، فقدتُها في لحظة، كطلاء لين على لوحة قماشية قد تُركت في المطر. لم تحبني عائلتها قط، وقد عرفتُ بشأن موتها عن طريق رسالة نصية، لم يكن هناك جنازة حتى.

لطالما أرادت أن تسافر إلى بُعد من هذه الأبعاد، والآن أنا هنا، وهي أحد الأسباب بطريقة ما...

كانت المعلومات تعود إليَّ في قطرات، وفي لحظة بدأت أتذكر الكثير بشأن طفولتي ونشأتي في تاكوما. تذكرت أيضًا جزءًا كبيرًا من حياتي يقع في منتصف العشرينيات؛ أكاديمية الشرطة، ومع ذلك لا يزال هناك الكثير من الأماكن الفارغة، لماذا التحقتُ بالأكاديمية في وقت متأخر نسبيًّا؟ ما الذي كنت أفعله في السنوات التي سبقت ذلك؟

لقد جئت إلى هذا البعد لإيقاف أولريك، أليس كذلك؟ كيف يتفق هذا مع ما تذكرته عن جين؟ جزء مني يشعر أنني جئت إلى هنا لتحقيق حلمها، بعد أن صارت غير قادرة على تحقيقه. ما الحقيقة إذن؟ عملية بوليسية، أم وسيلة لتكريم شخص عزيز ميت؟ هل الأمر كلاهما بطريقة ما؟

على أي حال وجدت أخيرًا معلومة مفيدة في الكتاب.

إن كنت قد اخترتَ بُعد بطاقة الساحر الجامحة™ فقد تجد نفسك ضائعًا في البداية! يُمكن لأي شيء حرفيًّا أن يحدث في الأبعاد الموازية، ولكن هناك بعض السمات المميزة الأكثر ترجيحًا. (البعض الآخر غير مرجح إلى حد كبير، لذا رغم كونها ممكنة من الناحية العملية إلا أنها



مستحيلة من الناحية الإحصائية. انظر الأسئلة الشائعة: هل يُمكن أن أحصل على بعد مليء بالموز المتكلم؟).

من المحتمل تمامًا أن ينتهي بك المطاف في بُعد لا يتفق مع السجل التاريخي رغم أننا نحاول أن نعزل هذه الأبعاد وأن نبيعها على أنها تجارب فريدة. قبل أن تُصاب بالذعر استخدم هذه الخطوط الإرشادية لتحديد أي عصر قد تكون فيه. (تذكر أنه رغم أننا نتعامل مع بريطانيا القرون الوسطى على أنها حقبة زمنية واحدة إلا أن العصور الوسطى كانت متنوعة للغاية! إنها تتضمن العديد من الثقافات المتميزة والثورات التكنولوجية والفترات الزمنية).

هل ترى قلاعًا وفرسانًا ورايات؟ تهانئنا! لقد وجدت بُعدًا ينتمي إلى العصور الوسطى العليا، اذهب واستمتع بالمبارزة.

لم أكن لأقرأ هذه الصفحات لو كنت رأيت قلاعًا أو فرسانًا. هززت رأسي وواصلت القراءة.

هل الناس في بُعدك يتحدثون عن القيصر؟ وهناك جنود يرتدون اللون الأحمر، ويحبون حقًّا بناء الحصون؟ إذن فقد تكون في العصر الروماني! لقد عاشوا في بريطانيا لفترة من الوقت، وفي أبعاد عديدة غزوا الجزيرة بأسرها! في بعض الأبعاد صارت بريطانيا مركز الإمبراطورية الرومانية بعد سقوط روما في أيدي الغزاة. انظر الصفحة 182 للمزيد من المعلومات.

هل يعتقدون حقًّا أنني لم ألاحظ إن كان الناس من حولي رومانيين؟ إلى أي مدى يعتقد من كتب هذا الكتاب أنني أحمق؟ ولكن... بالنظر إلى



قدر المتاعب التي واجهتها حتى الآن ربما من الأفضل ألا أستطرد في هذه الفكرة.

هل الناس في بُعدك يطلون وجوههم باللون الأزرق عند الحرب؟ هل يستخدمون القليل من المعدن في حياتهم اليومية، أو لا يستخدمونه على الإطلاق؟ هل يحبون أنماط العُقد في رسوماتهم أو يجرُّون الأحجار الكبيرة في الأرجاء بلا سبب واضح؟ قد تكون في بُعد تهيمن عليه الثقافة السلتية! هؤلاء هم السكان الأصليون لبريطانيا، وفي معظم الأبعاد لا يكونون متقدمين تكنولوجيًّا كما قد تجد في الأبعاد الرومانية أو في أبعاد العصور الوسطى العليا. انظر الصفحة 184 من أجل المزيد من المعلومات!

بدا هذا احتمالًا معقولًا، إنهم يبدون مفتونين بالصخور، أو على الأقل يكومونها في أرجاء بستانهم الديني، ولا يبدو عليهم بالتأكيد أنهم متقدمون تكنولوجيًّا، ولكن سيوفهم تبدو مصنوعة من الحديد بالنسبة لي. واصلت القراءة.

هل الناس في بُعدك يُشبهون الفايكنج؟ هل لديهم فهم جيد للحرب، ويستخدمون الدروع والمجان، ولكن ليس لديهم شيء متقدم مثل دروع الجسد المعدنية الكاملة؟ هل يعبدون آلهة تبدو مثل الآلهة النوردية باستثناء أنها تحمل أسماء سخيفة؟ قد تكون في بُعد أنجلو-ساكسوني!

قلتُ: "ما أسماء الآلهة التي تعبدونها يا سيفاوين؟".

حدجتني بنظرها وقالت: "كيف تعرف الكثير، وفي الوقت ذاته لا تعرف إلا القليل؟".

قلت لها: "فلتُجارني".



قالت: "نحن نعيش تحت رعاية وودن الذي يمتلك كل الأراضي، إنه يحوز كل الكلمات وينظم كل العوالم، نحن - في حكمته - مباركون بيده".

قال إيلستان: "مباركون؟ تقصدين ملعونين".

قالت له بحدة: "لا تكن مهرطقًا، إن وودن يطلب التضحيات، إن ألححنا عليه لوقت طويل فسيرى مثابرتنا وسيقلب كفة الميزان مرة أخرى لصالحنا".

تساءلتُ في فضول: "هل هناك آلهة أخرى؟".

قال إيلستان: "لوجنا، أم الوحوش، وسارقة الكلمات. تيو، المحارب. وثونور ابن وودن. فريج زوجة وودن وأم ثونور، وهي أول من خلق الكتابة، وقد ماتت في الحرب ضد الدب الأسود، ثم حرم وودن علينا الكتابة".

هذه الأسماء تبدو مألوفة بالفعل. وودن ربما يكون أودن؟ وثونور هو... ثور؟ بحق السماء، لقد تضمن هذا الكتاب شيئًا مفيدًا!

قلتُ متسائلًا: "من أين جاء أسلافكم؟".

قالت سيفاوين: "لقد فررنا عبر البحار، هربًا من هجمات الهورديين. لقد بسطنا نفوذنا على هذه الأرض، وطردنا منها الوايلزيين الخائنين، الذين عرضوا علينا هذه الأرض في البداية ثم حاولوا بعد ذلك سرقتنا. ومن جديد أسألك كيف لا تعرف...".

كنت بالكاد أُصغي لها، فقد عدت لمواصلة القراءة.

"الأنجلو-ساكسونيون" هو مصطلح عام يستخدم للإشارة إلى القبائل الجرمانية المتنوعة (بالإضافة إلى الجذور الثقافية الإسكندنافية)



التي استقرت في بريطانيا في القرن الخامس بحسب تقويم الأرض. انظر الصفحة 186 من أجل المزيد من المعلومات!

رحتُ أفتش في لهفة و...

ليس بحوزتي الصفحة 186، توقعت هذا. الشيء الوحيد الذي لديَّ هو الفقرة الختامية في الصفحة 188.

قوم متعطشون للحرب، ورغم ذلك كان لهم تأثير عميق ومهم على المجتمع البريطاني، وبالفعل فإن اسم إنجلترا مشتق من القبيلة المعروفة باسم الأنجل!

في تجربتنا فإن الأنجل الحقيقيين (الأنجلي في لغتهم) والساكسون (أو الساكسي) لا يظهرون في العديد من الأبعاد. في الواقع أثناء الحقبة التاريخية الحقيقية استخدموا أسماء قبائلهم المحددة، مثل الجيويس أو المرسيا، بدلًا من اسم الأنجلو-ساكوسونيين.

لا تقلق إن كانت هذه الأسماء غير مألوفة في بُعدك، فهذا أمر شائع! ستجد بالفعل قبائل لها تراثها وعاداتها ومعتقداتها! إن كنت غير متيقن ففتش عن حكايات عن أشخاص أشبه بالڤايكنج قد جاؤوا إلى الأرض وطردوا منها البريطانيين المحليين. (أطلق الأنجلو-ساكسونيين على الأجانب كلمة "وايلزيين" في لغتهم، وهذا هو أصل كلمة ويلزي المعاصرة).

كنت مسرورًا لأنني وجدت أخيرًا إجابة عن شيء ما. ألقيت نظرة سريعة على الصفحات السابقة التي ذكرت أن العصر ما بعد الأنجلو-ساكسوني هو العصر النورماندي. يبدو أن في هذا البُعد قد حدث اندماج ما بين اللغة النورمادية واللغة البريطانية في الماضي، ولكن الأماكن لا تزال تميل لاتباع تاريخنا، مع غزو نورماندي ثانٍ في وقتٍ لاحق.



على الأقل أعرف شيئًا عن العصر النورماندي، كان هذا عندما أبحر الفرنسيون - أو الأشخاص الذين يشبهون الفرنسيين الأوائل - لغزو بريطانيا في عام 1066 ميلاديًّا أو نحو ذلك. بناءً على هذا فأنا في وقت ما بين 500 و1066 ميلاديًّا.

إذن لا قلاع ولا مجانيق؟ يبدو أن ما أعرفه ينتمي إلى العصور التي تلت هذا العصر، هذا لا يترك لي أفكارًا مسبقة يُمكن أن تكون خاطئة، أليس كذلك؟

بحق السماء، كانت جين لتُحب هذا البعد.

قضيت الساعات القليلة التالية من الرحلة وأنا أفكر في طريقة ما يُمكنني بها التباهي أمام رفيقيَّ. باستثناء خدعة اليد كان الشيء الواضح الذي يُمكنني فعله بمعززاتي هو تغيير صوتي، ولكن غريزتي أخبرتني أنني يجب أن أُبقي هذه القدرة خفية. لم تكن هذه الميزة من النوع الذي تكشف عنه لمجرد تأدية خدعة بسيطة.

بالتأكيد هناك طريقة أخرى يُمكنني أن أثير بها إعجاب هذين الاثنين الأنجلو-ساكسونيين الجاهلين المتخلفين عن ركب التقدم؟ لقد تلقيت تعليمًا حديثًا، ولديَّ ميزة معرفة الأحداث قبل وقوعها، وفهم للأساليب العلمية. بل يُمكنني أن أكتب وأقرأ، وهو ما يبدو نادرًا في هذا المكان. أنا ساحر!

ولكن عندما أخرجت قلمًا وكتبت اسم سيفاوين شحب وجهها وقالت بحدة: "لا تُثر غضب وودن! ستدمرنا التعاويذ. ربما تكون قد خدعت إيلستان، ولكن لا تتمادَ إلى حد خداع نفسك!".



حسنًا إذن، لن يكون هذا مفيدًا للغاية، لا شك أن هناك شيئًا آخر يمكنني فعله، أنا رجل معاصر، وأعرف البارود، والكهرباء، والمضادات الحيوية! ولكن هل أعرف كيف أصنع البارود أو الكهرباء أو المضادات الحيوية؟ ألا تتضمن هذه الأخيرة... الفطر؟ والبارود به بول خفافيش أو شيء من هذا القبيل. اللعنة، لم يكن هذا بسبب فقدان الذاكرة الناجم عن السفر عبر الأبعاد، فأنا لم أضطر من قبل لتوليد الكهرباء، والأشياء التي تعلمتها عن البنسلين قد تبخرت من ذاكرتي.

أدركت أن التعليم المعاصر - رغم هالة التباهي التي تحيط به - يعتمد على شيئين، أولًا التخصص، فالتكنولوجيا الحديثة معقدة للغاية على أن تكون نشاطًا فرديًا. ثانيًا المادة المرجعية، الغرض الحقيقي من المدارس هو تعليمنا كيف نتعلم. ليس لدي أدنى شك في أنني قادر على صناعة البارود إن كان لديَّ القدرة على قراءة مقال بسيط على موقع ويكيبيديا. أنا أفهم عملية التجريب، ولكني لا أحفظ خلاصة المعرفة البشرية. لِمَ أفعل هذا بينما يُمكن لبحث سريع على الإنترنت أن يستعرضها من أجلي؟

يكون كل هذا مفيدًا ورائعًا حتى تعلق في الماضي، وهذا بالتأكيد خلل في النظام. (الإنترنت المعاصر: ثلاث نجوم ونصف. تغطية سيئة في العصور الوسطى، يُرجى من المبرمجين إصلاح هذا العيب).

بينما نمضي قُدُمًا وجدت نفسي أرسم في هوامش الصفحة التي تتحدث عن الأنجلو-ساكسونيين، الآن وقد تعلمت كيفية الحفاظ على توازني على صهوة الحصان لم أعد بحاجة إلى الإمساك باللجام. كان الحصان يتحرك من تلقاء نفسه متتبعًا الحصانين الآخرين، وهذا منحني وقتًا لمحاولة التفكير في بعض الأشياء التي يُمكنني أن أصنعها بمفردي.



قلت وأنا لا أزال أرسم: "قل لي يا إيلستان، هل سمعت من قبل عن مصطلح جدار المجان؟".

قال لي: "هل تعني عندما يعمل المحاربون في تناسق؟ عندما يستخدمون الرماح والمجان لتشكيل صف أمام العدو؟ إنها مناورة حربية شائعة أيها الآيلف، لماذا تسأل؟".

قلت له: "أحاول فقط أن أفهم بعض الأشياء. ماذا عن السواقي؟ هل لديكم سواقٍ".

قال وهو لا يزال يبدو متعجبًا: "لطحن الحبوب؟ أجل لدينا ساقية في ستينفورد، ألم ترها؟".

قلت له: "كنت مشغولًا بمحاولة إيجاد بشر لإيقاعهم في مقالبي. بالمناسبة عندما تعود إلى بيتك لا تنظر تحت سريرك". دعنا نرى، ربما الأدوات البسيطة؟ إن لديهم الساقية، ومن الواضح أن لديهم الرافعات. "ماذا عن البكرات؟ هل لديكم بكرات لرفع الأشياء؟".

قال ضاحكًا: "بالطبع لدينا، كيف تعتقد أننا بنينا سور الحصن بحق لوجنا؟".

اللعنة، لا أعرف حقًا أي شيء مفيد بالنسبة لهم، أليس كذلك؟ لِمَ لم أخترَ الذهاب إلى عصر رجل الكهف؟ كنت سأذهلهم بقدرتي على إشعال النار باستخدام عودين خشبيين.

... يُمكنني هذا، أليس كذلك؟ عليك فقط أن... تفرك العودين معًا؟ بسرعة كبيرة؟ أو شيء من هذا القبيل.

اللعنة، على الأرجح كان سيأكلني سنور بنابين طويلين أو شيء كهذا. من الأفضل أن أكون ممتنًا لحقيقة أنني...



فجأة شهقت سيفاوين وقالت: "ما هذا بحق اسم تيو المقدس؟".

كانت تمشي إلى جواري مرة أخرى وهي تشير إلى يديَّ.

قلت لها: "الكتابة؟ أجل أنا أعرف التعاويذ و...".

قالت: "لا! ما الذي فعلته إلى جانبها؟".

نظرتُ إلى الرسمة السريعة التي رسمتها لوجهها، لم يكن شيئًا بارعًا، بل مجرد رسم بسيط بالخطوط...

مع فهم معاصر للمنظور، التظليل المتقاطع، معرفة فنية أساسية بالجهاز العضلي والطريقة التي تسقط بها الظلال.

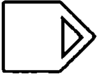
بحق السماء! ربما لم يكن تعليمي عديم الجدوى تمامًا.



الأسئلة الشائعة

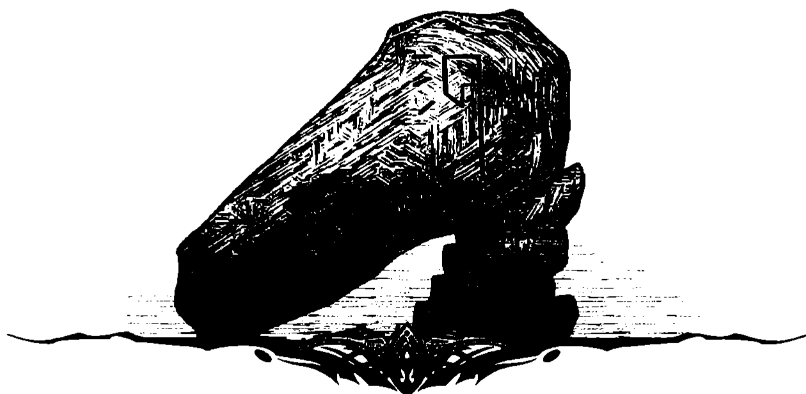
هل يُمكن أن أحصل على بعد مليء بالموز المتكلم؟





لا.





نادت سيفاوين إيلستان، الذي تراجع إلى الوراء لينضم إلينا. نظر إلى الرسمة ليتفحصها، ثم نظر إلى سيفاوين، قبل أن ينظر إلى الورقة مرة أخرى ويهمس: "بحق الآلهة، إنها تشبهك بشكل غريب!".

لم تكن الرسمة بهذه الجودة، فلم يكن استخدام قلم جاف على هامش كُتيب إرشادي هو وسيلتي المفضلة للرسم، ولكنهما كانا مندهشين.

كنا قد ركبنا الخيل لعدة ساعات، لذا قررا أخذ قسط من الراحة. ترجلنا عن الخيل واسترحنا في غور صغير إلى جانب الطريق. أعدت سيفاوين وجبة من اللحم المقدد والخبز، بينما كان إيلستان حينها يسألني في توقير إن كنتُ لا أمانع أن يشاهدني وأنا أرسم.



وجدت صفحة بها جزء كبير فارغ في آخر الفصل، فرسمته في رسمة سريعة، وبينما أفعل هذا كنت أفكر ما الفن الذي رآه هؤلاء الناس في حياتهم، هذا إن كانوا قد رأوا فنًّا على الإطلاق. ربما بعض القطع الفخارية التي تحمل رسومات، وربما زخارف على الورق أو الحجر أو الحلي المعدنية. قد تكون النقوش دقيقة التفاصيل ومعقدة، ولكن حتى أكثر الفنانين موهبة في العصور القديمة كان يرسم الأشخاص بأسلوب أقرب إلى رسومات الأطفال المعاصرة. لم يبدأ الفنانون حقًّا في دراسة التشريح البشري والمنظور إلا في عصر النهضة، مما أدى إلى رسومات ولوحات واقعية.

بينما أرسم كان إيلستان يطل من فوق كتفي، وحتى سيفاوين اقتربت أكثر لكي تشاهد. بدأت معالم اللوحة تتضح، فوضع إيلستان يده على فمه واتسعت عيناه.

همس قائلًا: "هذا أنا، إن موهبتك خارقة للطبيعة أيها الآيلف...".

ابتسمتُ وأنا أُفعِّل معززات الثبات في يدي لمنحي المزيد من التحكم، ومع ذلك لم يكن ما رسمته مثيرًا للإعجاب بالمقاييس المعاصرة. تُرى ما الذي سيفكر فيه إيلستان إن عرف أنني فشلت في إكمال دراستي بمدرسة الفنون؟ أنا...

أنا فشلت في إكمال دراستي بمدرسة فنون! هذا ما قضيت أواخر سنوات مراهقتي وأوائل العشرينيات في فعله! إن الفجوة الموجودة في ذاكرتي بين المدرسة الثانوية والتحاقي بأكاديمية الشرطة بدأت تتقلص، لقد حاولت أن أكون فنانًا.



لقد استسلمت بعد ثلاث سنوات، بعد أن أدركت أن فني لن يُنافس فن الطلاب الآخرين. كُنت مُدعيًا، وكنت أحمق لتفكيري في أنني قادر على ابتكار أي شيء له قيمة.

ولكن أنا... استخدمت فني بطريقة ما... في الأكاديمية؟

قال إيلستان: "هذه الصورة لا تمنحك أي سلطة على روحي، أليس كذلك أيها الآيلف؟".

كان من المغري أن...

لا، فلتكن صالحًا.

قلت وأنا أُنهي الرسمة وقد كاد الحبر أن ينفد من قلمي: "لا يا إيلستان، إنها مجرد رسمة، وليس بها أي شيء سحري، في الواقع هذا ليس شيئًا مدهشًا مقارنة بالفنانين الآخرين من بني جنسي".

قال إيلستان وهو يهز رأسه: "لا شك أن الفنانين الآخرين يملكون براعة إلهية، لم أرَ في حياتي شيئًا مثل الذي فعلته للتو، وبمثل هذه السرعة!".

بالقرب منا كانت سيفاوين قد أخرجت من حقيبتها طبقًا خزفيًا صغيرًا، وضعته على الأرض، ثم وضعت به ثلاث حبات من التوت، وإلى جانب هذا وضعت ثلاثة أشرطة من الجلد.

قال إيلستان: "نحن بعيدون عن حدود أرضنا أيتها السكوب، ناهيك بالمدفأة. هذه أرض مفتوحة ولا توجد أي بيوت بالقرب منا".

قالت: "أعرف، هذا اختبار". ثم نظرتْ إلى حيث ربطنا الخيول التي كانت تمضغ الأعشاب إلى جانب الطريق في رضا. بالحكم على البقع الأخرى الخالية من الأعشاب على جانب الطريق فقد كانت هذه منطقة



استراحة شائعة بين المسافرين. "سأذهب لأغتسل، إن صرتما مستعدين للمضي قُدمًا قبل عودتي فلتنادياني".

وبينما تُغادر أومأ لها إيلستان برأسه، ثم انتزع فأسه من حزامه وأخرج حجر شحذ وبدأ في شحذ النصل. لم يبدُ أن أيًّا منهما مهتم بالجلوس والاسترخاء. كانت الفأس أصغر مما ظننتُ مقارنة بالفؤوس المماثلة التي رأيتها في ألعاب الفيديو. كان لها مقبض مستقيم، ورأس نحيف وإن كان مستطيلًا بعض الشيء.

لاحظ إيلستان أنني أُراقبه وهو يجلس على جذع شجرة ويبدأ في شحذ سلاحه، بينما كل حركة تصنع صوت كشط معدني طويل، ثم سألني: "هلا تفضلت بمنحي بعض المعلومات أيها الآيلف؟ هذان الرجلان اللذان نتعقبهما... هل يُمكن قتلهما بفأس عادية؟".

قلت له: "من الناحية النظرية أجل، ولكن هذا سيكون صعبًا للغاية، إن جلدهما يقاوم الضربات، ولا يمكن ثقبه أو قطعه، الطريقة الوحيدة لهزيمتهما هي مواصلة ضربهما حتى... حتى يضعف الكرايفت الذي يحميهما. بمجرد أن يصير هناك حمل زائد على نظام التشغيل لديهما يُمكنك قتلهما".

أومأ برأسه مفكرًا وقال: "هل هناك نقاط ضعف؟ ماذا عن أعينهما؟".

قلت له: "ستقاوم بنفس الكفاءة تقريبًا. صدقًا يا لورد إيلستان، لا يجب أن تحاول مقاتلة أولريك أو كوين".

سألني: "إنهما لا يستخدمان الأقواس، أليس كذلك؟".

"إنهما يستخدمان ما هو أسوأ، أسلحة الآيلف التي نسميها مسدسات".



"ولكن لا أقواس؟".

"لا".

قال: "جيد، أنا أكره الأقواس، إنها توقفك قبل أن تشتبك في قتال حقيقي".

قلت: "المسدسات تفعل الشيء ذاته، لقد رأيتَ ما حدث لجنديك، يُمكن لأولريك أن يُعطي نسخًا من هذا السلاح لأتباعه، وسيكونون قادرين على القتل بمجرد تصويب الفوهة ناحية شخص ما وتفعيل السلاح. هناك مادة داخل المسدس مثل الرعد الحبيس، وعندما تُضيف النار تنفجر وتُطلق قطعة من المعدن".

أومأ برأسه وقال: "مثل المقلاع، ولكن أكثر قوة".

قلت مندهشًا من أنه قد استطاع أن يربط بينهما: "أجل، بالضبط".

قال: "إذن من الناحية النظرية يُمكنني...". ثم بتر جُملته قبل أن يُحني لي رأسه ويقول: "أعتذر أيها الآيلف، لا ينبغي أن أفكر في سرقة سلاح من أسلحة الدويورجار[1]".

قلت: "لا، ليست هذه هي المشكلة، إن تمكنت من الاستيلاء على سلاح أولريك واستخدامه فستكون هذه فكرة رائعة، ولن أشعر بأي إهانة على الإطلاق، المشكلة هي أنك لن تقدر على استخدامه". كيف أشرح له الأسلحة الحديثة ذات التحكم البيولوجي؟ الأسلحة التي يستخدمها فريق أولريك ستكون مشفرة لكل واحد منهم بشكل شخصي، ولن تُطلق النار إن استخدمها شخص آخر.

(1) الدويورجار: أو الأقزام، من المخلوقات الأسطورية الأنجلو-ساكسونية، وهم بارعون في صنع الأسلحة والأدوات السحرية التي تستخدمها الآلهة.



قلت لإيلستان مفسرًا: "الأسلحة تعرف مالكيها، إنها لا تتمتع بالذكاء البشري، ولكن يُمكنها أن تتعرف على اليد التي تُمسك بها. هناك جزء معدني صغير يُسمى الزناد، يجب عليك جذبه لتشغيل السلاح، ولكنه لا يعمل إلا مع مالكه. أنا آسف".

قال لي: "أتفهم هذا أيها الآيلف المبجل". ثم جذب حجر الشحذ وبدأ يمرره على طول فأسه بعناية. يُمكنني أن أتخيل أن هذه الحركة قد تكون منذرة بالسوء إن فعلها أي شخص آخر، ولكن إيلستان كان يفعل الأمر بطريقة عملية، وقد حرص على توجيه النصل بعيدًا عني.

مضغت بعضًا من اللحم المجفف ـ لا أعرف أي نوع هو ـ فأضاء مؤشر الكربون الصغير في زاوية عيني. تريد وحداتي المجهرية المزيد بالطبع. سيكون عليَّ أن أجد فحمًا، أو شيئًا من هذا القبيل. ربما عند إشعال النيران في المساء.

سألته: "كم تبعد هذه المدينة المسماة ويلبوري؟".

قال إيلستان: "بعيدة للغاية، سيستغرق منا الأمر بقية اليوم للوصول إلى هناك".

رمشت بعيني وقلت: "يوم واحد؟ مسيرة يوم واحد فحسب؟".

قال: "أجل، ومن ورائها على مسيرة يوم آخر تقع مايلبورت، مقر الإيرل، إنه حاكم هذه الأراضي".

"إلى أي مدى تمتد هذه الأراضي؟".

قال إيلستان وهو يشير بإصبعه: "بضعة أيام أخرى شمالًا، إلى ما وراء ستينفورد، ويومًا آخر جنوب مايلبورت. عشر قرى، كل واحدة بها ثاين مثلي. يوجد ريڤان اثنان، مثل ويلدسيج، ولا يوجد سوى إيرل واحد".



"ألا يوجد ملك؟".

"ليس لدينا ملك، هذا شيء خاص بالوايلزيين ودبهم الأسود، وقد كانت عاقبة الأمر سيئة بالنسبة لهم. المصطلح المناسب هنا هو بريتوالدا[1]".

بحق السماء، إذن فإن مملكة الإيرل يُمكن قطعها في مسيرة خمسة أيام فحسب؟ هذا أقل من مئة ميل. ليست مملكة كبيرة، ولكني أفترض أن المقاييس مختلفة في هذا الزمن.

واصل إيلستان تمرير حجره على الفأس بحركة رتيبة متأملة.

قلت: "لا أقصد الإهانة يا لورد إيلستان، ولكنك لست كما تخيلت".

سألني: "ما الذي تقصده أيها الآيلف المبجل؟".

"لقد توقعت أن شخصًا في مثل منصبك سيكون أكثر... تسلطًا، على ما أعتقد، أكثر اعتدادًا بالذات؟ أنت سيد على قرية بكاملها، ومع ذلك جئت إلى هذه المهمة بنفسك".

قال: "أنا ثاين أيها الآيلف المبجل". وعندما لاحظ أنني لم أفهم الكلمة قال: "أنا تابع للإيرل، وأعتني بهذه المنطقة. أجل أنا أمتلك أرضًا، ولكن كوني ثاين لهذه القرية هو شرف يتجاوز هذا. أنا أفعل ما بوسعي لأستحق هذا الشرف، ولكني أخشى أن هذه الأيام...". ثم هز رأسه.

سألته: "تخشى؟".

---

(١) بريتوالدا: هو لقب قد مُنح لبعض حكام الممالك الأنجلو-ساكسونية بدءًا من القرن الخامس.



قال مفسرًا: "إنه الضعف البشري. الهورديون يُضعفون أحجارنا الرونية، وهناك الدب الأسود ووحوشه المظلمة، و...". أخذ نفسًا عميقًا وقال: "أنا أتقدم في العمر أيها الآيلف، لقد كنت بطيئًا وضعيفًا على أن أحمي أوزوالد أو شقيق السكوب. إنه... ليس فشلي الوحيد مؤخرًا. سيزداد الأمر سوءًا مع تقدمي في العمر، وسيُبدي الإيرل اهتمامًا أقل فأقل بالقرى الخارجية".

سألته في دهشة: "تقدمك في العمر؟ المعذرة يا إيلستان ولكنك... لا تبدو كبيرًا إلى هذا الحد بالنسبة لي. ربما في الأربعين؟".

قال لي: "في الثانية والأربعين، قد لا يكون هذا كبيرًا بالنسبة للعديد من الناس، فقد تجاوز عمر جدتي قرنًا من الزمان! وكانت صافية الذهن طيلة الوقت، ولكنها لم تضطر للتلويح بفأس، ولم تحمل على عاتقها عبء الدفاع عن قرية".

أفترض أنك إن اعتمدت على القوة الجسدية غير المعززة لحماية من تحبهم... فستبدو لك الأربعينيات من عمرك وقتًا عصيبًا. معظم الرياضيين ما زالوا يتقاعدون قبل ذلك الحين رغم تقدم الطب.

سألته: "هل... تضطر إلى القتال كثيرًا؟".

"إن واجبي يكون تجاه أرضي وسيدي، وأذهب حيث يحتاجني أيٌّ منهما. أحيانًا ما يحتاج الإيرل فأسي، ومؤخرًا يتحدث عن محاولته لأن يصير بريتوالدا، ويتشاجر مع الإيرلات الآخرين. لن أصفه بالأحمق، ولكن سيكون من الأفضل أن يولي اهتمامه إلى اتجاه آخر.

سواحلنا تتعرض للغارات، وبالكاد يمضي أسبوع دون أن يهاجمنا الهورديون. وهناك اعتداءات من مملكة الدب. تعرضت قريتنا للهجوم



ست مرات مختلفة منذ أن صرتُ ثاين، وقد كان سقوطنا وشيكًا في كل مرة".

رغم طول إيلستان وضخامة ذراعيه إلا أنه بدا فجأة ضئيلًا للغاية. أكمل حديثه بصوت خافت: "آخر غارة عانينا منها كانت منذ أكثر من عامٍ بقليل. لقد فقدنا ستة أشخاص، وأنا... فقدتُ ابنيَّ الاثنين. ربما لتمكنت من إنقاذهما من الموت لو كنت أقوى. كانت اللحظة الأولى التي أفهم فيها أن الزمن بدأ ينال مني. لا شك أنه من الرائع أن تمتلك أسلحة يُمكنها أن تقتل بهذه السهولة، لتحمي من تحبهم من الخطر...".

قلت له: "الأمر ليس رائعًا كما تعتقد، فهو يسمح لأشخاص خطيرين للغاية بأن يقتلوا دون عواقب". فكرت أكثر ثم قلت: "ذلك الرجل الذي مات؛ أوزوالد، هل كنت تعرفه جيدًا؟".

قال إيلستان مفسرًا: "كان ابن أخي".

"قرابة وثيقة إلى هذه الدرجة؟".

نظر إليَّ عاقدًا حاجبيه وقال: "أيها الآيلف، جميع من في القرية تجمعهم قرابة وثيقة. لقد عملت عائلتي في هذه الأراضي لأجيال، منذ أن عبرنا البحار قبل مئات السنوات".

أوه.

صحيح، بلدة صغيرة ليس بها الكثير من الحراك الاجتماعي، ولا تحتاج إلا للزراعة كل موسم للبقاء على قيد الحياة. هذا الرجل لا يخشى أن يفقد قوته لأنه سيخذل سيده، بل يخشى أن يفقدها لأن هذا سيكلفه عائلته حرفيًا.



قلت له: "لقد تحدثتَ عن غارات، هل هناك... قطاع طرق في هذه الأراضي أيضًا؟".

قال: "أحيانًا، وفي أحيان أكثر يكونون هورديين مارقين قد تخلت عنهم سفنهم، أو لاجئين من أجزاء أخرى من الأرض قد غلبهم اليأس، هؤلاء يمكننا في بعض الأحيان استيعابهم".

قلت: "أفترض أن البقية يكون عقابهم السجن".

"لا أعرف هذه الكلمة".

"مكان يُوضع فيه المذنبون".

"تقصد إلى أن أحكم عليهم؟ نستخدم حفرة".

"وبعدها؟".

سألني في حيرة حقيقية: "بعدها؟ إن كانوا مذنبين فسيموتون، وإن كانوا أبرياء فسيعودون إلى مدفأتهم".

"وماذا عن الجرائم الأقل وطأة؟".

قال وهو يعقد حاجبيه: "الجلد أو ما هو أشبه. هل الأمر مختلف في مملكتك؟".

قلت له: "مختلف للغاية، نحن لا نؤذي المذنبين، ولكن الكثيرين نحبسهم لوقت طويل".

قال: "لا أقصد الإهانة، ولكن يبدو أن هذا سيؤذيني كثيرًا حقًّا".

قلت: "الأمر... معقد". ولكني أفترض أن حياته معقدة أيضًا، أن تحاول الحفاظ على قوتك ومهارتك وأنت تعرف أنه في أي لحظة قد يخرج المغيرون أو الجنود من الغابة ويحاولون قتلكم جميعًا. أن تعرف



أن كل رجل يقف إلى جانبك هو من أفراد عائلتك المقربين، وبعضهم سيموتون...

اللعنة.

عادت سيفاوين بعد وقت قصير وشعرها الأشقر مبلل وملتصق برأسها وهي ترتدي فستانًا مختلفًا. وضعت حقيبتها أرضًا فرأيت كم فستانها الآخر يبرز منها. إذن عندما قالت "أغتسل" كانت تقصد "أستحم" على ما يبدو. هل هناك نهر قريب؟ رفعت من سمعي المعزز ثم التقطت بوضوح صوت ماء... ولكن لا، كانت هذه أمواجًا، نحن على الساحل.

هل يُمكنني أن أطلب منها رسم خريطة للأرض؟ بدأت في رسم إنجلترا أمامها، ولكن الحبر نفد، وبالكاد تمكنت من رسم بضعة خطوط. حسنًا... ألم أرَ خريطة في إحدى صفحات كتابي؟ إن غطيت الكتابة الأخرى فهل سيكونان مستعدين للنظر إليها؟

قالت سيفاوين: "مرحى!". كانت ترفع القطع الجلدية التي صارت مجدولة معًا في نمط متداخل.

نظرتُ إلى الطبق الموضوع بجانب الأشرطة، فوجدت أن حبات التوت قد اختفت. إن إيلستان لم يكن بالقرب منها، وأنا لم ألمسها. إذن لا شك أن سيفاوين قد خبأتها، ولكن لماذا؟ ما الغرض؟

سألها إيلستان: "ما الذي يعنيه هذا؟ شبح حر بعيدًا عن الأحجار الرونية؟ هل قد يكون مربوطًا بغابة قريبة؟".

قالت وهي تشير إليَّ: "ليس حرًّا، بل مربوطًا ذاتيًّا به. طي ثنائي بحسب قراءتي للأمر".



مال إيلستان للأمام وهو يضع يده على فأسه وقال: "أي ويرد هذا؟ خير أم شر؟".

قالت وهي تتفحصني: "لا يمكنني الجزم بعد، ولكنه أنجز المهمة، مما يشي بأنه ويرد حسن. سأُبقي عينيَّ مفتوحتين".

فكرت في كل هذا في حيرة، وكانت كلماتها عالية في أذنيَّ بسبب السمع المعزز. هل هذه الطقوس أو الملاحظات الدينية في صالحي؟ أم أنها ببساطة عاداتهم الفريدة؟

فتحت فمي لأسأل، ولكن أذنيَّ المعززتين التقطتا شيئًا عن بعد. فسألتها وأنا أعتدل واقفًا وأنظر في هذا الاتجاه: "هل سمعتما شيئًا؟".

سألني إيلستان: "ماذا؟".

قلت وأنا أعقد حاجبيَّ: "أبواق، من هذا الاتجاه".

سألني إيلستان: "أيُّ... نوع من الأبواق؟".

قلت: "طويلة وخفيضة، ثلاث نغمات حادة".

نظر إليستان إلى سيفاوين وقال: "أرجوكِ، هذا سيؤخرنا ولكنني بحاجة إلى أن أرى على الأقل".

زمَّت شفتيها ولكنها أومأت برأسها في اقتضاب. وفي غضون ثوانٍ كنت مجبرًا على امتطاء حصان ثم حدنا عن الطريق متوجهين ناحية الساحل. حاولت أن أنال تفسيرًا ولكن قاطعني صوت الحوافر ورغبتي في البقاء في السرج.

سرعان ما حصلت على الإجابة، مع إلحاح من إيلستان ترجلنا واقتربنا من جرف خفيض ونحن رابضين، ثم نظرنا ناحية الماء الذي



كان أسفلنا بقرابة أربعين قدمًا. كانت الأمواج تتكسر على الصخور، وبمحاذاة الساحل تُبحر ثلاث سفن قريبة بشكل مخيف. حتى أنا كنت قادرًا على التعرف على سفن الڤايكنج الطويلة، وبناءً على تأهب رفيقيَّ والطريقة التي سبَّ بها إيلستان بصوت خافت لم يكن هذا المشهد يبشر بالخير.

—



الأسئلة الشائعة

حسنًا، لمَ لا يُمكنني أن أمتلك بُعدًا مليئًا بالموز المتكلم؟



عادة ما نتلقى طلبات كهذه "أُريد بُعدًا يُمكن للبشر فيه الطيران!"، أو "أرجوك، جِد لي بُعدًا بدون ضفادع، إنها تُفزعني"، أو "أُريد بُعدًا تكون فيه السماء مبرقشة!".

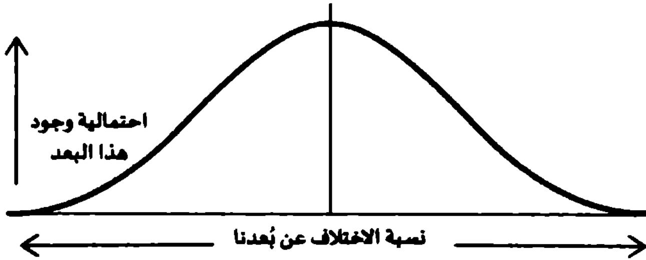
مثل هذه الأسئلة تُظهر سوء فهم جوهريًّا لكل من الأبعاد الموازية والاحتمالات. إن النظرية البعدية السائدة تستند إلى فكرة "نقاط التفرع"، كل بُعد يتشارك مع بُعدنا في تاريخه، حتى نقطة تفرع ما، حيث يتسبب حدث واحد في انحراف مستقبل هذه الأبعاد. أحيانًا يكون هذا على نحو بسيط، وأحيانًا يكون على نحو جوهري.

يعتمد مقياس الاختلاف بين بعد معين وبعدنا على عاملين؛ أولًا متى حدثت نقطة التفرع؟ إن كانت منذ زمن بعيد للغاية إذن فمن المحتمل أن تكون هناك اختلافات هائلة، وإن لم يكن هذا مضمونًا. (فإن التطور الموازي شيء ممكن الحدوث!). ثانيًا ما سبب نقطة التفرع؟ إن كان هذا

نتيجة لحدث ضخم (مثل اصطدام كويكب بأرض ذلك البعد في عشرينيات القرن الحادي والعشرين، بينما نجونا نحن من اصطدامه بنا) إذن فقد تكون التغيرات هائلة رغم كون نقطة التفرع حديثة العهد.

إن الأبعاد القريبة من بعضها بعضًا على الطيف البُعدي عادة ما تمتلك سمات متشابهة. فلنتخيل الأمر برمته كشجرة، الجذع هو بُعدنا، وكل "فرع" يتشكل بسبب انحراف، ثم تتفرع هذه الأغصان بسبب تغيرات طفيفة إلى أغصان أصغر تميل لمشاركة الفرع الأم سماته.

نحن في مؤسسة الساحر المقتصد® قد اشترينا فرعًا من هذه الشجرة، حيث يغلب على بريطانيا أن يسكنها قوم من القرون الوسطى يتحدثون بلغات يمكننا فهمها، ولكن التوزيع البُعدي يعمل على منحنى توزيع طبيعي معياري. دعنا نقول إننا صنفنا ألف بعدٍ ثم رتبناها بحسب مدى تشابهها مع بعدنا، ثم رسمنا هذا الرسم البياني، حيث إن المحور الأفقي يشير إلى مدى التشابه مع بعدنا بينما المحور الرأسي يشير إلى عدد الأبعاد التي وجدناها على هذا المستوى من التشابه.



إذا نظرت إلى الجزء الأيسر من الرسم البياني ستجد الأبعاد الأكثر تشابهًا مع بعدنا، هذا نادر إلى حد ما في حزمة أبعادنا. (لاحظ أنه في بعض حزم الأبعاد يُمكن تحريك مركز المنحنى إلى اليسار أو اليمين). في منتصف الرسم البياني ستجد ما نسميه الأبعاد الشبيهة بالأرض™. هذه الأبعاد تُشبه إلى حد ما بعدنا مع اختلافات ثقافية مثيرة للاهتمام. من الناحية الإحصائية تقع معظم الأبعاد في حزمتنا في هذا الجزء من منحنى التوزيع الطبيعي المعياري.

في الجزء الأيمن من الرسم البياني يقع الجزء الأكثر أهمية. حيث يمتد إلى ما لا نهاية، ومن ثم يُمكن من الناحية النظرية العثور على أبعاد تختلف بشكل لا يُصدق عن بُعدنا، حتى في الحزمة التي نمتلكها. ولكن من الناحية الإحصائية يُمكن أن نبحث لآلاف السنين ولا نجد بُعدًا فيه موز متكلم، هذا لأن وجود موز عاقل مستبعد إلى حد كبير.

الحقيقة المؤسفة هي أنه بينما من الناحية النظرية يُمكن للأبعاد أن تحتوي على أي شيء إلا أنه كلما كان الشيء أكثر غرابة صار من غير المحتمل أن يجد شخص ما مثل هذا البعد[1].

لقد اكتشف العلماء حتى الآن القليل من الأبعاد الثمينة التي صار فيها النياندرتال هو النوع البشري المهيمن، ولكن لم يعثر أحد على الإطلاق على بُعد قد تطورت فيه أي أنواع غير بشرية (ولا حتى تلك المشتقة من القردة العليا الأخرى، المعذرة يا تشارلتون!) لتهيمن على الأرض. ووجود أفيال عاقلة هو أمر أكثر احتمالًا بملايين وملايين المرات من وجود موز عاقل.

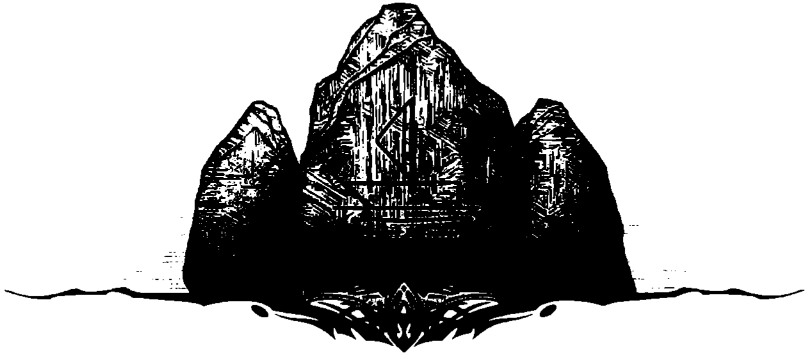
ولكننا قد وجدنا بضعة آلاف من الأبعاد التي تدمرت فيها الأرض بفعل الكويكبات أو الكوارث الأخرى، لأنه على عكس الموز العاقل فإن الكوارث المدمرة أكثر احتمالًا بشكل لا يُصدق.

ولكن لا تخف! التغيرات الثقافية (مثل الإغريق الذين يتحدثون اللاتينية) أكثر احتمالًا بكثير، ونجدها طيلة الوقت. علاوة على هذا فإن العصور الوسطى تختلف عن تجربة الحياة المعاصرة، لذا ستجد بالتأكيد الكثير مما يبهجك ويثير انبهارك.

---

(1) ملحوظة قانونية: يُرجى العلم أنه إن كان بُعدك يحتوي على "سمة استثنائية" (كما هو محدد في الفقرة 10/ 2 من عقدك) قد فاتتنا في الاستطلاع الأولي فتهانئنا! سنمنحك رسوم مكتشف وقدرها 100.000 $! (ندفعها لك بعد التنازل الإلزامي غير القابل للتفاوض عن منارة هذا البعد ورموزه). يُرجى قراءة العقد بعناية وتوجيه أي أسئلة حول هذه الفرصة الرائعة إلى فريقنا القانوني.





أجل، هذه بالتأكيد سفن ڤايكنج. قرَّبت صورة سفينة القيادة باستخدام معززات التكبير في عينيَّ، كان منحوتًا في مقدمة السفينة رأس تنين، ومن ورائه على كل جانب يوجد عشرة أشخاص أو أكثر يجدفون. لقد بدوا أشبه بالأشخاص الذين رأيتهم حتى الآن، بملابسهم الملونة ودروعهم القليلة، باستثناء شخص واحد مهيب يرتدي قميصًا من الزرد[1]، ولكن لم يكن هناك قرنان في خوذته.

لقد توقعت أن تكون هيئتهم رثة، ولكنهم لم يكونوا كذلك، بل في الواقع لقد بدوا مهندمين بشكل ملحوظ، وشعرهم الأشقر الطويل

(1) الزرد: نوع من الدروع يتكون من حلقات معدنية صغيرة متشابكة.



بدا مصففًا، ولحاهم مشذبة. بدوا كرجال قد استمتعوا لأيام في منتجع استجمام، وقد اشتروا منعم شعر رائعًا.

كان هناك امرأة ذات هيئة دينية على متن كل سفينة، وشعرهن الطويل يخفق في مهب الريح. أربع نجوم من أجل عامل إثارة الرهبة. كيف تحافظن على انسدال شعرهن دون أن تتشابك خصاله؟

نظرت إلى إيلستان الذي شحب وجهه وقلت: "أفهم أن هؤلاء القوم خطيرون، أليس كذلك؟".

همس قائلًا: "إنهم قتلة، غزاة وحشيون. إنهم يضحكون عندما يقتلون أيها الآيلف، ويضحكون أكثر وهم يحملون من تحبهم بعيدًا. إنهم يحرقون القرى ويتركون الرجال ليموتوا وقد بقروا بطونهم وسكبوا أحشاءهم. بينما تؤلمهم معرفة أن عائلاتهم في أيدي هؤلاء الجزارين".

قلت له: "الڤايكنج".

قال إيلستان: "لا أعرف هذا المصطلح، نحن نسميهم الهورديين".

سألته: "هل تعرف الأرض التي جاؤوا منها؟ الدنمارك؟ النرويج؟ أو ربما السويد؟". كنت ما زلت أحاول أن أُصنِّف ما هو مشابه لبُعدي وما هو مختلف عنه.

قال إيلستان: "لا، إنهم يأتون من هوردالاند من جهة الشرق عبر المحيط".

قالت سيفاوين: "أنا أعرف النَّرْوِج، كانت ذات يوم مملكة في تلك المنطقة، وكانت دانسك أرضًا أخرى بالقرب منها، لقد استعبدهم الهورديون جميعًا، ما عدا القوطيين الذين صمدوا ببسالة بسبب أحجارهم



الرونية". ثم ضيقت عينيها وقالت: "ثلاث سفن فحسب، ربما... ربما قد جاؤوا لاستطلاع الساحل بدلًا من غزونا".

قال إيلستان: "دومًا ما يأتي الهورديون لغزونا، إنهم متعطشون للأحجار الرونية أيتها السكوب، كشخص شره لا يمكنه أن يتوقف عن الأكل". ثم أمسك فأسه وقال: "إنهم متوجهون شمالًا...".

شمالًا ناحية ستينفورد! إن القرية ليست ببعيدة عن الساحل، أعتقد أنها في نطاق الغزو، بالأخذ في الاعتبار الألم الواضح على وجه إيلستان.

قالت سيفاوين: "اذهب إليهم أيها الأب الصغير، إن رسا هؤلاء الهورديون...".

قال إيلستان: "لا تزال أحجارنا الرونية تعمل، وعلى الأرجح ستظل تعمل ما لم يجلبوا سكوبات".

قلت متسائلًا: "سكوبات مثل سيفاوين؟ ما علاقة هذا بأي شيء؟".

قال إيلستان مفسرًا: "إن سكوبات الهورديين أقوياء للغاية، ومفاخراتهم ترهب أشباح الأراضي، وتلغي قوة أحجارنا. لقد أغاروا على نياتون وأحرقوا الأخضر واليابس قبل أقل من ثلاثة أشهر، وقد كان حجرهم أقوى من أحجارنا".

قلت مشيرًا: "هناك امرأة على كل قارب من هذه القوارب".

سألني في دهشة: "يُمكنك أن ترى هذا؟".

قلت: "أجل، إنهن واقفات في المقدمة".

وبينما نراقب اتجهت السفن نحو الأرض الواقعة شمالنا حيث وجدوا شاطئًا مناسبًا يمكنهم الرسو عليه.



سألتني سيفاوين: "هل الرجال مسلحون؟".

قلت وأنا أُقَرِّب نظري: "أجل، هناك شخص واحد على كل سفينة يرتدي الزرد، أما البقية فكل واحد يحمل سيفًا ومجنًا، والنسوة يتحركن معهم".

اعتدل إيلستان واقفًا كأنما ليركض ناحية حصانه، ولكنه نظر ناحية سيفاوين ثم توقف في موضعه.

قال إيلستان: "رجل شرير لديه سلاح من أسلحة الآيلفيين. أنا... يجب أن أذهب إلى الإيرل، يجب أن أحذره، وسيطلب مني أن أنسى ستينفورد في مواجهة هذا الخطر الأعظم، ولكني أخشى أنني لست قويًّا بما يكفي". بدا أنه على وشك البكاء. "لا يمكنني أن أترك روينا والناس وحدهم".

قالت سيفاوين: "اذهب يا إيلستان، هذا هو الخيار الصائب".

قال: "إن أنقذتِ أخاكِ فهل ستمضين قُدُمًا وتخبرين الإيرل بما حدث؟ وتطلبين منه أن يُرسل شخصًا... ليدفن جثثنا؟".

قلت مهلًا: "أنت تتصرف وكأن القتال قد حُسِم بالفعل يا إيلستان!".

نظر إليَّ في أسى وقال: "ذات يوم كانت سفن الإيرل تجوب هذه الشواطئ وتردعهم... الآن قد هجرنا وودن، ولا يمكن لقريتي أن تصمد بمفردها في وجه ثلاث سفن. هؤلاء قرابة سبعين هورديًّا أيها الآيلف. لم يعد هناك ما يكفي من رجال المدفأة في المنطقة لنطلب منهم العون، وخصوصًا بعد هجمات رجال الدب".

قلت وأنا أعتدل واقفًا: "إذن... أنت ذاهب للموت".



"أي شيء يُمكنني فعله عدا هذا؟". ثم اتسعت عيناه وجثا على ركبة واحدة أمامي. "أيها الآيلف، أنا أعرف أنك جئت لتعذبنا وتتلاعب بنا، ولكن إن متنا أمام هؤلاء المغيرين فلن يكون هناك شخص لتتسلى به. أرجوك، ألا يمكنك أن تفعل شيئًا لإيقاف هؤلاء المغيرين".

تجمدت في موضعي مدهوشًا.

قالت سيفاوين بصوت خافت: "لا يمكنه مساعدتك يا إيلستان، أتمنى... أتمنى لو أن مفاخراتي يُمكن أن تساعدك، ولكن...". ثم أشاحت بنظرها بعيدًا.

أومأ إيلستان برأسه ثم اعتدل واقفًا وتوجه ناحية الخيل. توقفت في موضعي وأنا أشعر بالخدر... والرعب. هذا ليس لائقًا، فأنا شرطي، أليس كذلك؟

ولكن ما الذي يُمكن أن أفعله أمام جيش من الفايكنج المتعطشين للدماء؟ لقد قلت إنني ساحر، ولكن المعرفة التي أمتلكها تكاد تكون عديمة الجدوى. لدي الكثير من معززات التسلل، ولكن هذا جيش من الفايكنج.

ومع ذلك الطريقة التي تهدل بها كتفا إيلستان، ونبرة صوت سيفاوين عندما قالت إنني لا أستطيع المساعدة، وذكرياتي المبهمة عن تلقي خبر موت جين في مكان بعيد...

ناديته: "إيلستان".

توقف في موضعه ونظر إليَّ في أمل.

قلت له: "هل يتحدثون بلغتنا؟".



قال: "إن كانوا لا يتحدثون بها فيمكن لسكوباتهم الترجمة، لا شك أنهن قد تعلمن لغتنا لكي تكون مفاخراتهن أمام أشباحنا مفهومة".

قلت: "رائع. أحتاج إلى جذور نبات الفوة، وريشة، ومكان جيد للاختباء يُمكنني منه أن أراقب هؤلاء الفايكنج لبضع دقائق".

بعد وقت قصير كنت جالسًا على الجرف، أرسم صورًا للفايكنج البعيدين على الشاطئ. كانوا قد أرسلوا بضعة رجال لجلب ماء عذب من النهر. أعتقد أنهم قد أرادوا أن يرووا عطشهم قبل أن يبدؤوا المذبحة.

لم يكن الرسم باستخدام ريشة وحبر جذور نبات الفوة أسهل شيء في العالم، ولم يساعدني أن من أرسمهم لم يتوقفوا عن الحركة، ولكني كنت أتذكر بشكل مبهم تدريباتي على الرسم بدون قلم، وسرعان ما أدركت أن معززاتي البصرية تسمح لي بالتقاط الصور.

ستنفد مني الصفحات شبه الفارغة إن استخدمتها بهذا المعدل، ولكنها كانت تفي بالغرض. وبينما أرسم كنت أركز على مشاعري.

ورعبي المتزايد.

لم يكن الأمر منطقيًا، أنا شرطي، محقق يخترق صفوف عصابات الكارتل، ومن الواضح أنني مررت بالعديد من المواقف الخطيرة، لمَ أحتاج إذن إلى تفعيل مثبتات أصابعي لكي أمنعها من الارتجاف؟

وبينما أفكر في الأمر أدركت أنني لا أتذكر كوني في خطر. ربما خضت مئة معركة بالأسلحة النارية، ولكن تجربتي لهذه اللحظات كانت غائبة عني في حالتي هذه. بالطبع كنت متوترًا، لأنني أُعد بشكل نظري مجندًا جديدًا.



الطريقة التي صددت بها سكين ويرم بذراعي تُشير إلى أن لديَّ غرائز قتاليةِ راسخة. إن جرى الأمر على نحو سيئ فسيعرف جسدي ماذا يفعل حتى لو لم يعرف عقلي.

كان إيلستان يتململ في عصبية إلى جانبي وفأسه في يده، كجرو مدجج بالسلاح. يُحسب له أنه لم يتعجلني، إنه يثق في، وقد جعلني هذا أشعر بالامتنان والرعب في الوقت ذاته.

قلت له بينما أرسم: "قلتَ إن الخيول تعرف طريقها إلى البيت؟".

قال: "بالطبع أيها الآيلف المبجل، إن أطلقنا سراحها فستتبع الطريق المؤدي إلى ستينفورد".

قلت له: "ربما يمكننا أن نرسل تحذيرًا بهذه الطريقة، في حال أن هذا الأمر لم ينجح، وانتهى بنا المطاف عبيدًا".

قال: "إنهم لا يجعلون الرجال عبيدًا، بل سوف...".

"لا أحتاج إلى معرفة التفاصيل، شكرًا لك. ولكن نظرًا لأن أيًّا منا لا يريد العودة فربما يكون من الجيد أن نُرسل ملاحظة على صهوة الخيل".

"ملاحظة؟".

قلت: "رسالة مكتوبة، يُمكنني أن أكتبها من أجلك، حتى لا تضطر إلى...".

نظر إليَّ بدهشة؛ صحيح، من سيقرأ هذه الملاحظة؟

أعلنت خطوات الأقدام بين الشجيرات عن عودة سيفاوين، لقد جلبت قربة ماء من أكياس السرج. نظرت إليَّ وأنا جاثٍ بين الشجيرات بريشة الرسم المرتجلة، ووعاء الحبر الأحمر، وكومة الأوراق المحترقة، ولكنها لم تقل شيئًا.



أخرجتُ آخر الأوراق التي وجدتُ مساحة في الجزء السفلي منها، ثم قرَّبت الصورة والتقطت لقطة سريعة لقائد الڤايكنج الثالث وبدأتُ رسمتي الأخيرة.

قلت: "لا شك أن شخصًا بينكم كان يعرف كيف يكتب ذات يوم. كان هناك أحرف على ذلك الحجر في قريتكم".

"أجل، لقد سرقت لوجنا الكتابة من وودن ومنحتها لأسلافنا، ربما صنعوا الأحجار الرونية ليربطوا الأشباح ويزيدوها قوة داخل حدود قرانا".

"إذن فأحجاركم الرونية هذه...". كيف أقولها؟ "هذه الأحجار تحتجز الجنيات وتجبرها على طاعتكم؟".

قال إيلستان: "أنا لا أعرف كلمة الجنيات هذه، ولكن عندما تكون أشباح الأراضي داخل حدود أي حجر روني تُمنح السلام. إن لديهم خيارًا، فالربط لا يقيدهم... بل يشجعهم على الاستقرار واختيار بيت لخدمته. الحجر يمنحهم القدرة على الحماية والدفاع، ولكن إن لم نعاملهم جيدًا بالقرابين فقد يتحولون إلى عفاريت".

"هل هذا سيئ؟".

قال لي: "المعذرة أيها الآيلف ولكن ألا تخدمكم الأشباح في مملكتكم؟ لقد ربط شبح نفسه بك بشكل فردي، وهو شيء لم أره من قبل. لا شك أنك تعرف كل هذا بالفعل".

قلت: "إن الإله قد يعرف مبتغاك قبل أن تمنحه القرابين والصلوات، ومع ذلك يجب على البشر أن ينطقوا بالكلمات ويضطلعوا بالأفعال، لا تتساءل يا إيلستان، أنا أحكم على معرفتك".



قال: "بالطبع أيها الآيلف المبجل. أجل، العفاريت شيء سيئ، إنهم مدمرون ونُذُر ويرد فظيع. في الأوقات الماضية كانت الأحجار الرونية تدفعهم بعيدًا بمجرد أن يتغيروا، ولكنها الآن قد ضعفت، ويحرم علينا وودن أن نعيدها إلى أوج قوتها، لا يمكن لأي منا أن يفعل هذا على أي حال. لذا من الجيد أن لدينا سكوبات لتقديم الخدمات لنا".

أومأ ناحية سيفاوين فأومأتْ له.

سألتُ: "لِمَ يحرم وودن الكتابة إذن؟ ما الذي يجنيه من هذا؟".

نظر إيلستان ناحية سيفاوين التي جلست على حجر قريب واتكأت للأمام وهي تبسط يديها ثم قالت: "وودن يختبرنا، إنه يطلب التضحيات، والولاء، والكفارة. ما حدث هو أن فريج ـ البطلة العظيمة زوجة وودن ـ قد سقطت في المعركة الأخيرة ضد الدب الأسود.

في البداية لم تكن معركتنا مع الوايلزيين تثير اهتمام الآلهة، مجرد نزاع تافه آخر بين البشر، ولكن حينها تحول الملك الوايلزي ـ الدب نفسه ـ إلى الظلام بدافع من اليأس. اسودت الأرض من لمسته، ففسدت أشباح الأراضي، وخرجت البارجستات[1] من الظلال واللهب لتلبية ندائه.

وقف الآلهة في صف البشر لمقاومته، ولكن لسوء الحظ سعى الدب الأسود وراء الذئب العظيم فنريس، الذي كان مربوطًا بتيو، وأجبره الدب على الإذعان لمطالبه، فجلب فنريس معه أدوات الميتودجوداس؛ نهاية الآلهة.

(1) البارجست: مخلوق أسطوري من أساطير إنجلترا الشمالية القديمة، أشبه بكلب أسود بأنياب ومخالب طويلة.



لم يكن الآلهة مستعدين للمغامرة بنهاية العالم، لذا انسحبوا. ومع ذلك عندما تضرع البشر في ألم وموت ويأس عادت فريج إلى المعركة".

صمتتْ فنظرتُ إليها وقلتُ: "ماذا بعد؟". اندهشتُ من مدى تعلقي بالحكاية. "ماذا حدث؟".

ابتسمت سيفاوين وهمست: "المفاخرات، أفضل مفاخرات قد سمعها البشر على الإطلاق، مفاخرات شرسة ردعت حتى الدب الأسود نفسه. إن قوتها وثقتها قد ربطتاه بالأرض كأنه شبح. في ذلك اليوم أنقذت فريج البشرية جمعاء، وليس هؤلاء الموجودين في أرضنا فحسب، بل الوايلزيين والهورديين والإيريونيين في الأراضي البعيدة، والبشر الموجودين في أراضٍ أبعد بكثير، رغم أنهم لا يعرفون هذا.

ولكن فنريس ـ ذلك الذئب الذي سيلتهم العالم ـ بقي طليقًا، والتهم فريج التي أضعفها قتالها مع الدب. وبينما تلفظ أنفاسها الأخيرة ربطت الذئب إلى تل الدب الأسود، لينام حتى يموت الآلهة الميتة الأبدية".

ثم مالت سيفاوين للأمام كأنما لتخبرني سرًّا وقالت: "كان من المفترض أن يكون هذا مصير تيو، لقد التهم الذئب يده وتذوق دمه، ولكن تضحية فريج غيرت كل شيء كان من المفترض أن يحدث، فأَصيب الويرد بالجنون، وهذا خلق الأمل في العالم.

ولكن وودن لا يريد الأمل، بل يريد الحب. كانت الأحرف الرونية من صنيع فريج، لقد صاغتها وعلمتها للآلهة ومنحتهم الحكمة. ولكن البشر لم يعودوا يكتبون، فقد حرم وودن الكتابة كعقاب على خسارة الإلهة، الآن يُعاقب أبناء وودن أي بشر يدنسون ذكراها. وحدها لوجنا ـ الماكرة التي تحسب لكل شيء حسابه ـ تجرؤ على عصيان هذا الأمر.



السكوبات هم إرث فريج، نحن نفعل ما لم تعد قادرة على فعله، فنوجه الويرد، ونحمي الأرض من العفاريت. نحن نتذكر لأن الأحرف الرونية لا يمكنها أن تفعل هذا من أجلنا".

أضاف إيلستان: "يقول البعض إن السكوبات يخدموا لوجنا".

قالت: "هذا هراء، نحن ننتظر مغفرة وودن، التي ستأتي بعد تقديم ما يكفي من التضحيات. أعدك بهذا يا إيلستان، ربما... بمجرد أن يصير السكوبات جديرين مرة أخرى...".

أعترف أن قصة سيفاوين لم تكن سيئة، إن لم يكن لديك فيلم يمكنك أن تشاهده فأفترض أن الإصغاء إليها أمام مدفأة في الليل لن يكون أسوأ شيء. (أربع نجوم ونصف، ربما تكون أفضل مع الدُّمى).

أومأتُ ناحية إيلستان وقلت: "أنتم أيها البشر تتذكرون الكثير، ولكن هناك أشياء لا تتذكرونها، أشعر بالفضول...".

نظر إيلستان إلى ما وراء الأشجار ناحية الشاطئ، ليُفسد سحر القصة وقال: "يجب أن نُسرع، لقد عاد كشافتهم".

قلت: "أوشكت على الانتهاء".

قال: "سأذهب لأتولى أمر الأحصنة. إن اقتراحك السابق وجيه أيها الآيلف المبجل، إن جرت خطتنا على نحو سيئ فيُمكنني أن أُرسل بلاك - حصان البضائع - إلى البيت مع ختمي على حزام جلدي، لطخة دامية تحمل علامة فأس. ستفترض روينا أني أرسلته كتحذير وأنا ألفظ أنفاسي الأخيرة، سيستعدون من أجل الغزو". ثم أومأ إليَّ وقال: "لقد أثبتَّ حكمتك مرة أخرى".



أسرع مبتعدًا وقد شعرتُ بأن روحي المعنوية قد ارتفعت بسبب إطرائه. أعني أنه أشبه بنسخة مقلدة من الڤايكنج، ويمتلك جرأة أكثر من الذكاء، ولكني أحببت هذا الرجل. إنه يبدو صادقًا بطريقة لا أعتقد أنني قد عرفتها في بُعدي.

نزلت سيفاوين من على صخرتها لتنظر إلى رسوماتي، وقد انبهرت بها كذي قبل. أتمنى لو أن أساتذتي في مدرسة الرسم قادرون على رؤيتي الآن، وأن يعترفوا مرغمين بأنني حرفيًّا أفضل فنان في العالم بأسره.

قلت لها: "كانت هذه قصة رائعة".

قالت: "إنها قصة نحكيها للأطفال، وأنت لا تعرفها. أنت لست وايلزي على الإطلاق، أنت من أراضٍ بعيدة، أليس كذلك؟".

"أبعد مما تتخيلين".

همست قائلة: "هذه خطة خطيرة يا روني، أشك أنك قد مارست حيلًا بمثل هذه المخاطرة من قبل".

"أنا لست محتالًا".

"لا يمكنك أن تعتقد أنني أصدق أنك أمير آيلڤي بأسلحة مصنوعة من الكرايفت وسلطة على الطبيعة ذاتها".

نظرت إلى عينيها، ولسبب ما لم أستطع أن أكذب، لم أرغب في أن أكذب. قلت لها: "أنا إنسان عادي، ببعض المميزات الخاصة".

"إذن فهذه حيلة حقًّا، ستزيف حقيقتك لتجعل هؤلاء الهورديين يرحلون".



قلت لها: "أفترض هذا، ولكنني لن أكذب عليك يا سيفاوين، أنا لم أخبرك بالحقيقة بالضبط وهذا لأنك لن تفهميها. أنا ساحر... روني، هذه أفضل طريقة يُمكنني أن أفسر بها الأمر".

نظرت إلى الرسومات بينما أُنهي آخرها، وأخيرًا قالت: "كيف يُمكنني أن أُساعدك؟".

صمتُّ قليلًا ثم سألتها: "حقًّا؟".

قالت: "لا تتفاجأ كثيرًا، إيلستان محق، الغزوات تزداد سوءًا والثاينات يزدادون ضعفًا. إن كنت ستجرب هذا الأمر فأنا أُريدك أن تنجح، يُمكننا أن ننقذ مئات الأرواح".

سألتها: "هل هناك طريقة يُمكنك بها أن تساعديني لكي أبدو آيليڤ حقيقيًّا؟".

قالت: "آيلڤ".

كررت: "آيلڤ".

قالت: "جيد. أنت تمتلك الهيئة، ولكنتك غريبة في بعض الأحيان إلا أنها ستساعدك، قد تكون خدعة اليد والرسومات كافية". ثم فكرت للحظة وقالت: "يُمكننا أن نقلد الربط العكسي، وهذا عندما يتغلب فايجرمان على سكوب باستخدام اسمها الحقيقي. الأمر موجود في الحكايات، وسيعرفون بشأنه".

"عظيم، كيف أفعل هذا؟".

قالت: "فلتنهال عليَّ بالأوامر وناديني ثرايل، الكلمة القديمة التي تعني عبدًا، وأنا سأتكفل ببقية الأمر".



أومأت برأسي وأنا ألوح بالرسمة الأخيرة برفق لتجفيفها. لقد أعارتني أحد أطباقها الخزفية التي تضع فيها القرابين لكي أجمع فيه الحبر، فأعدته إليها وأنا أقول: "فلتحتفظي به، في حال أن كان لديكِ شيء تحتاجين إلى تخزينه. إن نجونا فقد أحتاج إلى الرسم مرة أخرى". أجبرتُ أعصابي على الهدوء، متأهبًا لما سيحدث تاليًا. **أنت بطل، حتى لو لم تكن تتذكر هذا.** "إن سار هذا الأمر على نحو سيئ...".

قالت: "أعرف، لن يتبقى أحد لإنقاذ ويرم، لذا لا تدع الأمر يسير على نحو سيئ. اتفقنا؟".

أومأت لها بحزم وقلت: "اتفقنا. حان وقت التنفيذ. كارب ديم".

"... كارب ماذا؟".

قلت لها: "اغتنمي السمكة، أنتِ تعرفين القول القديم كاربي ديم باستثناء أن هذا مضحك لأنه... لا عليكِ".







من الواضح أن الطريقة التقليدية لتحية الهوردين هي أن تركض مبتعدًا عنهم وأنت تصرخ، لذا كنتُ مستمتعًا بحيرتهم ونحن نخطو نحوهم مباشرة. بدا الأمر مثل رد فعل قطيع من الذئاب تجاه ثلاثة أرانب واثقة في نفسها.

قلت وأنا أقف أمام الغزاة مباشرة، واضعًا يديَّ على خاصرتيَّ: "ألاكازام بايوس ديسكوجرافي فيلادلفيا آلا ديسكو. نيتروجين! آي. إي. بوليستر جارفانكلن جارفيلد!".

لا تسخر مني، لقد بدت بالنسبة لهم لغة سحرية ومجهولة تمامًا.

أحنت سيفاوين رأسها وهي تنكمش على نفسها وقالت كأنها تترجم ما قُلته: "الآيلف العظيم يطلب معرفة نواياكم تجاه أراضيه". ثم اختلست النظر إليَّ وهي ترتجف خوفًا.



تمتم الهورديون لبعضهم بعضًا بلغتهم ثم أرسلوا شخصًا ما يركض ناحية السفن. توقفنا عند حافة الشاطئ الرملي حيث يقف الحراس.

لم يمضِ وقت طويل قبل أن يصل قباطنة السفن الثلاثة، يتقدمهم الرجل الذي يرتدي الزرد والذي رأيته في مقدمة سفينة القيادة. كان يرتدي سروالًا بلون أحمر داكن، ومع شعر كهذا ربما لصار عارضًا لأحد منتجات الشامبو.

نظر ناحية إيلستان الذي كان واقفًا ورائي كأنما هو خادم، ثم نظر إليَّ من رأسي حتى أخمص قدميَّ. لم يبدُ أن القائد يهابني، ولكن الهورديين الآخرين ظلوا على مبعد منا ولم يهجموا، وكانت هذه إشارة جيدة.

كان من الواضح أن سيفاوين محقة بشأن مظهري؛ وجهي - الحليق بما يفوق قدرة أي موس حلاقة عادي - بالإضافة إلى بنيتي، وسلوكي، وافتقاري للأسلحة... كل هذا يربكهم، ويجعلهم حذرين. لم أبدُ مثل أي رجل قد التقوا به من قبل.

سألني الرجل بإنجليزية ذات لكنة ثقيلة: "أنت ألفر[1]؟".

قلت له: "كاليفورنكيشن؟ برومانس، ڤلوج، بودكاست؟".

أحنت سيفاوين رأسها مرة أخرى وقالت: "أجل يا سيدي، هذا الهوردي هو قائدهم، ومكانته تسمح له بالحديث إليك مباشرة".

قلت: "لا بأس". وأنا آمل أن لكنتي الأمريكية ستبدو غرائبية بالنسبة للڤايكنج كما بدت للأنجلو-ساكسونيين. "أنت يا قائد الهورديين، ما الذي تسعى إليه في هذه الأرض؟".

---

(1) ألفر: تعني إيلف باللغة الإسكندنافية القديمة.



قال القائد مبتسمًا: "ماذا تعتقد أنت؟". كان القبطانان الآخران واقفين على يساره ويمينه، قانعين بتركه يُمسك بزمام القيادة. أومأ إلى بعض الحراس الذين تحركوا لتطويقنا، مما جعل إيلستان يغمغم بصوت خافت وهو يضع يده على فأسه المغمد.

كان قلبي يخفق في صدري، ما الذي أفعله؟ هذا جنون.

قلت لنفسي: **ستكون بخير، يُمكنك أن تتعامل مع مجموعة من البدائيين الذين قد خرجوا بالكاد من العصر الحجري.**

قلت مخاطبًا القائد: "أنا لم أنتهِ بعد من هؤلاء القوم، إنهم يسلونني. اترك هذه الأرض وعد أدراجك".

قال القبطان: "هل تعتقد أنك ستخيفني لأنك حلقت لحيتك؟ أنت لست ألفر، لقد التقيت بالألفر. أنت رجل ضعيف من أرض ضعيفة".

قلت وأنا أحاول أن أمنع صوتي من الارتجاف: "إن كان الأمر هكذا فلن تُمانع إذن إن أخذت روحك".

قال القبطان وهو يشير بإصبعه: "جروم، خذ السكوب وضعها مع الأسير، وامنح الرجلين مذاق الـ...".

قلت بصوتٍ عالٍ وأنا أخرج إحدى الصور من جيب عباءتي: "شكرًا لك، سأحسن استخدام روحك. والآن قل لي ما اسم والديك؟".

قالت سيفاوين وهي تجذب كُمِّي: "لا يا سيدي، هذا قاسٍ للغاية حتى بالنسبة لهم".

صرخت بها: "اصمتي أيتها الثرايل! وإلا فسوف أنزل عليكِ عذاب النينتندو!".



انكمشت على نفسها في خوف وهي تنتحب، إنها بارعة حقًّا، لقد صارت شخصًا مختلفًا تمامًا، ولم يعد هناك أدنى لمحة على رباطة جأشها السابقة.

خطت إحدى نساء الڤايكنج مقتربة مني لتنظر إلى رسمتي، ثم قفزت إلى الوراء وهي تُصدر صوتًا كالفحيح، قبل أن تتحدث إلى القبطان بلغتهم.

همست سيفاوين لتترجم لي: "احترس يا سيدي، إن لديه ويردًا غريبًا، وأعتقد أن شبح أراضٍ يتبعه، وبمحض إرادته".

ما الذي جعلها تقول هذا؟ على الأقل كان للصورة التأثير المطلوب. تجمد الڤايكنج في مواضعهم، بينما أدور حول نفسي وأنا أرفع صورة قبطانهم. درتُ حول نفسي دورة كاملة، وبعدها بحركة خفة يد أظهرت من ورائها الرسمتين الأخريين اللتين تصوران القبطانين الآخرين.

أثار هذا هياجهم، فانتزع أحدهم سيفه وهو يقترب مني. كان لهذا الرجل شعر بني في جدائل دقيقة صغيرة. أشار ناحيتي بسيفه وهو يتجادل مع المرأة بلغتهم.

همست سيفاوين وهي لا تزال تتظاهر بالخضوع: "إنه يريد تدمير الصور، ويعتقد أن هذا سيحرر روحه، ولكن المرأة لا تتفق معه، إنها سكالد، الكلمة التي تعني سكوب لديهم".

سألتها: "إذن إن قتلناها فسيغادرون؟".

"ربما، ولكن ليس قبل قتلنا انتقامًا. لا أحبذ أن نجرب الأمر".



حسنًا إذن، فلنكمل الخطة. قلت مخاطبًا القباطنة وأنا أخطو للأمام رافعًا الصور: "هل تريدون استعادتها؟". قدمت الصورة إلى الرجل ذي الضفائر البنية وقُلت: "اضربها واقتل روحك".

ترجمت له المرأة بصوت خافت.

قال القائد: "روحي ملكي".

"إذن ما كان عليكم أن تقدموها لي بمحض إرادتكم!".

صاح القبطان ذو الشعر الذهبي: "نحن لم نقدم شيئًا!".

قلت باستخفاف: "وبالمثل فإن أرواحكم لا تساوي شيئًا". ثم خطوت للأمام مستمتعًا بالطريقة التي يتراجعون بها للوراء في إحجام. "كان من المفترض أن تعرفوا أننا نحن الآيلفيين دومًا ما نكون الجانب الرابح في أي صفقة، بما أنكم تزعمون معرفتنا".

حدجني القبطان بنظره، فقلت: "هذه هي صفقتنا، إن غادرتم ولم تعودوا فيمكنكم الاحتفاظ بهذه، احموها جيدًا وقد تنالون البركات منها، فبينما تحبس هذه التعاويذ أرواحكم فإنها تبقيها آمنة أيضًا".

كان هذا اقتراح سيفاوين، في مجتمعهم يجب أن يكون لعرض الإيلف مزايا وعيوب. تجادل القباطنة الثلاثة والسكالد بصوت خافت، بينما ظل بقية الفايكنج يحيطون بنا على مبعد منا، وهم يتململون ويغمغمون، وقد غطا بعضهم وجوههم بملابسهم، ربما ليمنعوني من أخذ أرواحهم.

ولكن لم يكن لديَّ وقت إلا لرسم هذه الصور الثلاثة. سأفتقد الصفحات، ولكنني قد قرأتها بالفعل، المزيد من الهراء التسويقي.

همست سيفاوين: "هل سمعت ما قالوه باكرًا؟ لقد أخذوا شخصًا ما بالفعل".



نظرت ناحية السفن الراسية وراء الشاطئ مباشرة وعززت بصري.
كان هناك رجل مقيد بالقرب من مؤخرة السفينة الوسطى، ومستلقٍ على الأرض ككيس من الرمل. لم أرغب في التفكير فيما يُمكن أن يحدث لهذا المسكين.

ولكني اضطررت لتحويل انتباهي بعيدًا عنه، عندما تحول نقاش القباطنة الثلاثة إلى جدال. اقترب مني القبطانان الأدنى مرتبة وأومأ كل منهما برأسه وهما يراقبانني بحذر كأنهما يراقبان ثعبانًا سامًّا، قبل أن ينتزع كل منهما صورته ويتراجع.

بقيت السكالد مع القبطان القائد الذي توقف عن الابتسام. تجاهل رفيقيه الهاربين ومجموعتي الرجال الكبيرتين معهما. هؤلاء الموالون للقائد بقوا حيث هم، بينما ظل هو واقفًا، عاقدًا ذراعيه، ومضيقًا عينيه.

لقد رأيت هذا التعبير مرتسمًا على وجه شخص ما من قبل، هذه الوقفة التي تشي بأنه غير مقتنع، إنه يعرف أنني أحاول خداعه.

بدأت أعصابي تخونني، ما الذي أفعله؟ أواجه فريقًا من الڤايكنج الغزاة؟ حاولت أن أقنع نفسي أنني خائف فقط لأنني لا أمتلك ذكرياتي.

لم ينجح الأمر، فنحيت توتري جانبًا بأن ركزت على الجزء التالي من الخطة. أعطيت الصورة الأخيرة لسيفاوين، ثم أومأت لإيلستان لكي يتراجع، ففعل هذا بينما يحاول أن يُبقي عينيه على كل الهورديين في وقت واحد.

قلت لنفسي: **تمالك نفسك**. عليَّ فقط أن أتعامل مع القبطان، والسكالد ذات الشعر الذهبي إلى جانبه.

قلت مخاطبًا القبطان: "أنت تشك في قوتي؟".



أجابني: "أنا أُفكر أنه عن قرب تبدو أرواحنا كرسومات من صبغة جذور الفوة، وليس دمًا كما قد يبدو. وقد غزوتُ أماكن بعيدة في الجنوب حيث يرسم الرجال رسومات على الورق ليحكوا حكايات". ثم ضيَّق عينيه وهو ينظر إلى الصورة التي لا تزال سيفاوين ترفعها وقال: "إنها تُشبهني حقًّا... إن الشخص الذي يمكنه رسم مثل هذه الرسومات سيكون مفيدًا، مفيدًا للغاية، كعبد...".

بينما أرفع يديَّ انحسر كُمَّاي إلى مرفقيَّ فجعلتُهما يتحولان إلى اللون الأحمر كأن الدماء تتدفق من مرفقيَّ لتُغطي ساعديَّ ويديَّ ثم أناملي. كوَّرت يديَّ في قبضتين ثم تحدثت إليه.

بصوته.

قلت له: "لا تختبر صبري، كلما طال رفضك لعرضي الكريم ازدادت قبضتي إحكامًا على روحك".

تراجع للوراء متعثرًا بعينين متسعتين، وفغر إيلستان فاه. حتى سيفاوين بدت منبهرة. بعد الطريقة التي تحدثتْ بها عن خدعة ذراعيَّ الحمراوين كان من المرضي أن أرى نظرتها المذهولة.

ابتسمتُ ثم أضفتُ صدى صوت إلى المُعَدِّل الصوتي وقلت: "أنا روني ڤون-إنترنت من كاسكاديا! الأمير الآيلفي وحافظ الأرواح!". ثم مددت يدي ناحيته وجعلت أناملي تكتسي بلون أبيض ناصع، وجعلت اللون ينتقل على طول الجلد. "سآخذ روحك! وروح كل واحد من جنودك".



تسبب هذا في جلبة بينهم، بينما السكالد تترجم. نظر القبطان إلى جنوده، لقد صدقوني حتى لو لم يصدقني هو، لن يصل بعيدًا في غارته هذه إن هرب كل رجاله.

قال القبطان وهو يأخذ فأسًا من الجندي الواقف إلى جواره: "حسنًا!". ثم أشار إليَّ وقال: "توقف! كما تشاء أيها الألفر!".

صرخت وأنا أشير إليه: "لقد ازدادت مطالبي، أنا أطلب تعويضًا عن وقاحتك! هذا الأسير الموجود في سفينتك، ستمنحه لي!".

قال القبطان: "لن أمنحك شيئًا! ولكني... لن أقاتلك عليه، تعالَ وخذه إن أردت، ولكنك ستترك صورتي في موضعها".

ما إن قال القبطان هذا حتى استدار على عقبيه وبدأ يمشي ناحية سفينته، فتبعته السكالد وبعض رجاله، ولكن العديد منهم تخلفوا عنهم، غير راغبين في التدخل في شئوني.

نظرت إلى إيلستان وسيفاوين، كان إيلستان يبتسم صراحة، بينما تنظر سيفاوين ناحية القارب والأسير.

همست لي: "إنهم يفترضون أنك لن تفعلها، لأن بني جنسك ينفرون من الماء، إنه يحاول أن يحفظ ماء وجهه بالهرب من أحد مطالبك، ولكنه لن يجرؤ على أن يرفض بشكل مباشر بعد ما أريته إياه". ثم نظرت إليَّ وقالت: "لقد كان... عرضًا مدهشًا".

نظرتُ ناحية سفينة الڤايكنج. نفور من الماء؟ كان هذا... قريبًا من الحقيقة بشكل غير مريح.

ولكني بطل، أليس كذلك؟ يجب عليَّ أن أفعل هذا، يجب عليَّ أن أثبت لأعصابي المتوترة أنني لست جبانًا.



أطبقت فكيَّ ولوحت للاثنين الآخرين بالتقدم بينما أمشي من وسط الفايكنج الذين أفسحوا الطريق ولم يجرؤوا على النظر إلى عينيَّ. صعدتُ اللوح الخشبي لألحق بالقبطان ثم وقفت أعلاه في رهبة.

لم تكن السفينة ضخمة، مجرد قارب كبير، به أماكن يجلس بها الرجال ليجدفوا، ولكني أقف في سفينة ڤايكنج حقيقية، أشتم هواء البحر ورائحة العرق الخافتة. حتى هذه النقطة كانت تجاربي في هذا البعد تتكون على الأغلب من الهرب للنجاة بحياتي.

في هذه اللحظة استوعبت الأمر؛ أنا أقف في مكان سيدفع العلماء والمؤرخون عبر التاريخ أي ثمن لزيارته. توقفت في موضعي فلم أرغب في أن تفوتني التجربة كلها.

تفحصني القبطان بعناية، هذا اختبار آخر، أليس كذلك؟ تظاهرت بأنني أرتعش، كأن الماء يؤثر عليَّ. ولكن بعدها قفزت إلى داخل السفينة وأخذت نفسًا عميقًا.

حدجته في عينيه وقلت: "تظن أن أميرًا مثلي سيوقفه شيء بسيط كالماء؟". أجبرت نفسي على ضحكة معززة بالأصداء، فأشاح القبطان ببصره وأشار إلى الأسير.

كان رجلًا ببشرة داكنة، في الواقع لم يبدُ بريطانيًا على الإطلاق بالنسبة لي بلحيته المتجعدة وملابسه البيضاء الشبيهة بالروب. ربما من الشرق الأوسط؟ شعرت بالصدمة، فكنت قد افترضت أن هذا المكان متجانس إلى حد كبير.



ترددت، ولكن لا يمكنني أن أتوقف الآن، إن تصرفت بخوف فسيدرك الڤايكنج هذا. يجب أن أقنعهم أنني أخطر من أن يبحروا شمالًا ويهجموا على ستينفورد، كما أن لديَّ معززاتي.

سيعرف جسدي ما يجب أن يفعله حتى لو جَبُن قلبي. مشيت ناحية الأسير وقد لاحظت أن القبطان لا يزال يُمسك بفأسه في يده. بحق الجحيم، إنه على وشك أن يغدر بي.

جزء مذعور مني عرف اللحظة التي تحرك فيها، فدرت حول نفسي لأراه يلوح بالفأس. صرخ إيلستان الذي كان يلحق بي، وحاول أن يوقف الفأس، ولكن أحد الڤايكنج انقض عليه ودفعه جانبًا.

حدقت إلى الفأس.

ولكن بدلًا من أن يُقاتل جسدي انكمش خوفًا.

سمعت صرخات أُناس من أعماق ذكرياتي.

أصوات غاضبة، وومضات من الضوء، كالانفجارات.

هل شاركت في حرب؟

اجتاحني إحساس غامر بالعار، جعل معدتي تنقبض. تراجعت إلى الوراء والضحكات تتردد في عقلي بينما أرفع يديَّ، ليس كما يفعل محارب، بل كما يفعل طالب فنون مذعور. ارتطم ظهري بالصاري، فلوَّح القبطان بفأسه بمهارة ليصيب رأسي، ورأيت موتي منعكسًا على النصل الفولاذي.

ولكن فجأة سقط رأس الفأس.



لقد انفصل عن المقبض وبالكاد لم يُصب وجنتي، قبل أن يحلق من على جانب السفينة. أخطأ مقبض الفأس وجهي بنفس القدر الضئيل، بينما القبطان - الذي فقد توازنه فجأة - يُكمل ضربته.

حدقنا أحدنا إلى الآخر في ذهول، مع صوت تناثر الماء الناتج عن سقوط رأس الفأس فيه.

تمالك نفسه أولًا وهو يمد يده إلى سيفه. أنا لست محاربًا، ولا أمتلك غرائز! سأتسبب في مقتلي!

استطعت أن أقول في غضب: "كيف تجرؤ؟ ألا تعرف من أنا؟".

صاح مبتسمًا: "أنا أعرف الآن من أنت، وأصدق هذا، ولكنك خطوت إلى الماء! ما كان عليك أن تعترف بنسبك الملكي لي أيها الأمير! سيدفع الدوكالفر[1] ثمنًا باهظًا نظير جثتك! لقد صرتَ ضعيفًا بما يكفي لكي تقتلك النصال البشرية!".

أوه لا، لقد صدقني، صدقني أكثر من اللازم.

هاجم ثلاثة من الڤايكنج إيلستان، فاشتبك معهم في قتال شرس.

ناداني صوت سيفاوين من بين الفوضى: "سيدي! اهرب قبل أن يربطوك بالمفاخرات!".

نظر القبطان إلى السكالد التابعة له فنظرت ناحيتي مبتسمة، بالكاد فهمت ما يحدث، إن ثورة سيفاوين قد... أقنعتهم بالإمساك بي بدلًا من قتلي؟

---

(1) الدوكالفر: تعني إيلف الظلام باللغة الإسكندنافية القديمة.



قلت لنفسي في يأس: **فلتجارِهم في الأمر، فلتمنح إيلستان بعض الوقت.** صحتُ: "لن يجرؤوا على هذا! سيغضب أبي من وضع ثمنٍ على رأسي!".

لقد نجح الأمر؛ ترددت يد القبطان الموضوعة على مقبض سيفه، ثم أومأ برأسه في لهفة إلى السكالد. كانت قد تحركتْ إلى جانب السفينة بالقرب من مقعدي تجديف فارغين. ولكنها في هذه اللحظة تمالكت رباطة جأشها وخطت للأمام وهي تتحدث بصوتٍ عالٍ.

"أنا حائكة الكلمات أخطو على الأمواج

أنا ابنة المهيب ومرهبة الأموات".

كان عليَّ أن ألعب دوري لذا جفلت.

خطت للأمام مرة أخرى.

"أضرب فتخور قواك وتعاني تحت الضغط

ليس لك أدنى قيمة كدودة أمام ذئب!".

تشبثت بصاري السفينة مترنحًا.

"ستتحقق رؤيا النصر أقسم بهذه الأبيات!

فلتنظر إلى تفاخري وجسمي الذي خُلق للقتال!".

أصدرتُ صوتًا كالفحيح، ثم حدقتُ إلى عينيها. تظاهرتُ أنني على وشك أن أطيعها، ثم جززتُ على أسناني واعتدلتُ واقفًا على قدميَّ مرة أخرى. نصبتُ قامتي ببطء كأنما أُزيح ثقلًا عن عاتقي وقلت في حزم: "هل هذا أفضل ما لديكِ أيتها السكالد؟".

تراجعتْ خطوة إلى الوراء وهي تضع يدها على صدرها.

"اخضع لتعويذة أغنياتي...".



لوَّحت بيدي أمامي كأنما أضرب الكلمات جانبًا، وقلت لها: " أنا روني ڤون-إنترنت من كاسكاديا! لا يمكن لكلماتك أن تربطني أيتها البشرية".

اقتربتْ من القبطان بخطوات متعثرة لتقف وراءه وتمتمتْ بشيء ما، لقد بدا عليه أنه يهابني في هذه اللحظة، وقد تجهم وجهه أكثر مع صوت تأوه من جانبه. تقدم إيلستان نحونا مترنحًا، تاركًا أحد خصومه متهاويًا على سور السفينة وهو يضرب الأرضية الخشبية بقدميه غارقًا في دمائه. أما المهاجمان الآخران فقد تراجعا في حذر.

هذه الوحشية جعلتني أشعر بالغثيان، ومع هذا حاولت أن أستعيد بعضًا من رباطة جأشي، بينما إيلستان وسيفاوين يسرعان للوقوف إلى يساري، لنصير جميعًا بالقرب من الأسير، في حين اجتمع القبطان وجنوده بالقرب من مقدمة السفينة، ولم يُلقوا ولو نظرة واحدة على الرجل المحتضر.

همس إيلستان: "ماذا سنفعل الآن أيها الآيلف المُبجل؟ أنت قوي بالفعل لتقاوم مثل هذه المفاخرات، ولكن... ما كان يجب أن نعبر فوق الماء".

ليتني أعرف ما يجب فعله. لم يبدُ أن الڤايكنج متحمسون للهجوم علينا، ولكنهم يحيلون بيننا وبين الحرية.

كانت غريزتي هي أن أقفز من على جانب القارب وأحاول أن أسبح مبتعدًا. قلت لنفسي: **أجل، فلتتغلب على مجموعة من الڤايكنج في السباحة. سيسير هذا على نحو رائع.** ولكن أي شيء آخر يُمكنني فعله؟ إنه...



خطرت لي فكرة، فقلت: "أرجوكِ قولي لي يا سيفاوين إنكِ لا تزالين تملكين ذلك الحبر".

قالت: "أجل". ثم أخرجت الوعاء الخزفي الصغير الذي تخزن فيه الحبر وقالت: "ولكن...".

قلت: "أعطني إياه. خذ الأسير يا إيلستان، واقفز من جانب السفينة، ثم الحقي به يا سيفاوين. إن لم ينجح هذا الأمر فسنحتاج إلى أن نركض بأسرع ما نستطيع".

أطاع إيلستان الأمر على الفور، فلتبارك السماء هذا الرجل. أمسكتْ سيفاوين بذراعي لتجذب انتباهي عن الڤايكنج، كانت قد أخرجت الحبر، ولكنها أمسكت به بعيدًا عني.

قالت بصوت كالفحيح: "لا تكتب، ستثير غضب وودن".

سألتها: "هل تفضلين الموت؟".

"أجل!".

عجبًا، فلنأمل أن الڤايكنج يؤمنون بالخرافات بنفس القدر. أخذت منها الحبر ودفعتها برفق ناحية إيلستان الذي جذب الأسير ليقف على قدميه ومزَّق قيود يديه، ثم استعد الاثنان للقفز من السفينة.

أسرعتْ سيفاوين وراءهما، بينما التفتُّ أنا ناحية الڤايكنج، ثم ألقيت بالحبر على سطح السفينة وجثوت على ركبتيَّ لأرسم شكلًا؛ أحد الأحرف الرونية التي رأيتها على الحجر في ستينفورد، ذلك الحرف الذي يُشبه حرف ع.



كنت قادرًا على رسم الشكل على نحو صحيح، ولحسن الحظ نجح الأمر. أسرع الڤايكنج مبتعدين عن الحرف الروني، كالأطفال الذين واجهوا كلبًا مسعورًا.

اعتدلت واقفًا، مسرورًا بنفسي.

قلت آمرًا: "ستغادرون جميعًا ولن تعودوا إلى هذه الأراضي".

ومع كلماتي دوى الرعد بصوتٍ حاد من السماء الخالية تمامًا من الغيوم، ثم اشتعل الحرف الروني باللهب.

كأنما الحبر قد اشتعل بالنيران.

شعرت بالذهول، ما الموجود في هذا الحبر؟

بحق الجحيم، هناك شيء خاطئ حيال الأمر برمته. نظرت إلى مقبض فأس القبطان وتذكرت الطريقة المفاجئة التي تفكك بها. تذكرت اختفاء القرابين بشكل غريب من الأوعية. تذكرت...

تذكرت كل شيء كنت أتجاهله وغير مستعد لقبوله، ولكن قدرتي على عدم التصديق كانت تتداعى.

قال القبطان: "سنرحل أيها الألفر، أقسم بهذا". ثم اكتسى وجهه بالصرامة وقال: "لن نعود حتى نكون أقوياء بما يكفي لهزيمتك، ستقف الآلهة في صفنا بعد ما فعلته اليوم".

لم أكن قادرًا على الرد. نظرت في ذهول إلى الحرف الروني المشتعل الذي يحرق الخشب أمامي، ثم خطوت إلى الوراء مبتعدًا عنه، فلم تخمد نيرانه رُغم هبوب النسيم.



ركضت مرتبكًا أكثر مني خائفًا ناحية جانب السفينة، وبمساعدة من معززات يديَّ دفعت نفسي لأعلى ثم قفزت إلى المحيط وأنا آمل أن المياه ليست عميقة للغاية.



باقاتنا الخيالية

نحن هنا في مؤسسة الساحر المقتصد® نُقدم أعلى مستويات الجودة بأسعار أقل بكثير من التي تفرضها شركات السياحة عبر الأبعاد الأخرى.

نحن نؤمن أن الساحر عبر الأبعاد™ يستحق أن ينتقي من بين عدة خيارات. إن التجارب المهيأة المُعدَّة مسبقًا قد تناسب بعض الناس، ولكن بعضًا آخر قد يفضل تجربة أكثر وعورة، مليئة بالمغامرات والأراضي التي لم يستكشفها أحد بعد.

ولهؤلاء نُقدم خمس باقات، كل واحدة منها تأتي مع ضماناتنا الثلاثة، باستثناء تلك التي نذكر فيها عدا ذلك! فلتختَر التجربة المناسبة لك!

الباقة الأولى: الأبعاد مخفضة السعر

نظير سعر مخفض للغاية يُمكنك أن تشتري تجربة بُعدية لا تتوافق مع عملية التصفية الصارمة لدينا. هذه الباقة تُقدم لك بُعدًا يفتقر إلى واحد من ضماناتنا الثلاثة.

أبعاد الأوبئة

هذه الأبعاد توافق اثنين من معاييرنا، ولكنها تُعاني (أو يُفترض أن تُعاني قريبًا) وباءً فظيعًا يُضاهي الطاعون الأسود. هذا مثالي للأطباء الذين يرغبون في إنقاذ العالم، أو الباحثين الذين يدرسون الأمراض المعدية، أو غيرهم من أصحاب الأذواق المثيرة للاهتمام. (لا نوجه أي انتقاد هنا!).

أبعاد اللغات غير المفهومة

سكان الجُزر البريطانية في هذه الأبعاد لا يتحدثون أي لغة مفهومة لأي شخص يتحدث اللغات الأرضية. إنها مثالية للغويين، أو هؤلاء الذين يريدون تحديًا إضافيًّا! زُر قسم الأرقام القياسية على موقعنا لتحصل على السجلات الحالية لقواميس كاملة قد وُضعت للمجموعات اللغوية المختلفة.

أبعاد العصر الحجري

لا توفر هذه الأبعاد تجربة العصور الوسطى التقليدية التي وعدناكم بها في الإعلانات التسويقية. إنها مثالية لأولئك الذين يرغبون في التباهي حقًا أمام السكان المحليين! دعك من إبهار القدماء بهاتفك، وجَرِّب اختراع الزراعة أو العجلة!

ملحوظة: يُمكن أن تكون أعداد السكان في هذه الأبعاد منخفضة، وفي الغالب لا يوجد مستوطنات دائمة.



الأبعاد المُخفضة للغاية

من أجل الساحر المقتصد للغاية فلتختر بعدًا يفتقر إلى ضمانين من ضماناتنا الثلاثة، أو يفتقر إليها جميعًا! تتوفر أبعاد غير مأهولة بالبشر، وغالبًا ما تتضمن أشكالًا متنوعة من الحيوانات الضخمة، لأولئك الذين يرغبون في التغلب على الحياة البرية الحقيقية، أو هؤلاء الذين يحبون حقًّا وحيد القرن المغطى بالصوف.

الباقة الثانية: أبعاد بطاقة الساحر الجامحة™

أكثر باقاتنا شعبية هي باقة بطاقة الساحر الجامحة™، فلترمِ النرد! يُمكن لأي شيء حرفيًّا أن يظهر في بُعدك![1]

هذه الأبعاد تشمل ضماناتنا الثلاثة ولكن لا يُكشف عن شيء قبل أوانه، ربما من يسود هم الأيرلنديون! ربما يهيمن السلتيون المنعزلون، ربما يكون تأثير النورمانديين قويًّا بشكل خاص. أيًّا كان ما ستكتشفه فسيكون لبُعدك تاريخه وعاداته وتجاربه، هذه هي المتعة الحقيقية لكونك ساحرًا عبر الأبعاد™!

الباقة الثالثة: الحقبة الزمنية المحددة

هل تتطلع إلى تجربة معينة؟ ربما ترغب في تعلم المبارزة، أو تريد مساعدة الجحافل الرومانية في زحفها شمالًا عبر بريطانيا؟ هذه الباقة من أجلك!

يمكنك أن تختار حقبة زمنية محددة ـ فيما يتعلق بالمستوى التكنولوجي والعادات الثقافية المتوقعة ـ وسنقدم لك بُعدًا يُناسب المعايير المطلوبة. (الفترات الزمنية المتاحة هي السلتية والرومانية والأنجلو-ساكسونية والنورماندية المبكرة والعصور الوسطى العليا).

(1) رجاءً انظر "الأسئلة الشائعة: حسنًا، لِمَ لا يُمكنني أن أمتلك بُعدًا مليئًا بالموز المتكلم؟" بما في ذلك جميع التنازلات وإخلاء المسؤولية القانونية.



الباقة الرابعة: تجربة الرفاهية

في هذه الباقة المتميزة لا تختار الحقبة الزمنية التي تريدها فحسب، ولكن تختار أيضًا معيارًا محددًا من القائمة التالية. تحذير: قد تضطر إلى الانتظار حتى نجد البعد المناسب! يُرجى زيارة موقعنا على الإنترنت من أجل قائمة أبعاد الرفاهية المتاحة.

خيارات الرفاهية (اختر واحدًا):

- أن يوجد شخصية تاريخية محددة من عالمنا في هذا البعد[1]. يُمكنك أن تلعب مصارعة الأذرع مع الملك ريتشارد قلب الأسد! أو أن تخوض معركة راب مع تشوسر!
- مزيج نادر من الحقبة الزمنية / الثقافة / التكنولوجيا. (على سبيل المثال الرومانيون مع البارود، بينما لا تزال الحيوانات الضخمة تجوب الأرض، أو بريطانيا مع مستعمرات صينية).
- حقبة زمنية مطلوبة للغاية. (على سبيل المثال عندما يكون الغزو النورماندي على وشك أن يبدأ). مثالية من أجل محبي ألعاب الحرب التاريخية! راجع قسم الأرقام القياسية في صفحة 203 من أجل المزيد من الأفكار.
- توجد أبعاد متخصصة شائعة في حزمتنا أكثر من غيرها، كما هو موضح في الصفحة 113. (يتضمن هذا أبعادًا بها نظام أمومي سلتي حقيقي™، وأبعادًا بها تنوع عرقي كبير في بريطانيا، وأبعاد المعقل الأخير للحضارة™ حيث تسقط روما وتصير بريطانيا مركز الإمبراطورية الرومانية).

---

(1) الشخصيات الأسطورية مثل آرثر وروبن هود غير متوفرين، يجب عليك اختيار الأشخاص الموثقين في السجل التاريخي.



الباقة الخامسة: باقة الساحر الكاملة

تتضمن هذه الباقة النهائية جميع مزايا تجربة الرفاهية وأي عدد من المميزات الإضافية! يُمكن لهذا أن يتضمن على سبيل المثال لا الحصر:

- مفاعل نووي صغير داخل قلعة.
- مجموعة كاملة من الأسلحة الحديثة، التي يُمكنها أن تجهز فرقة من مئة جندي[1].
- مروحية حديثة مجهزة بالأسلحة وبرنامج للقيادة الآلية.
- فرقة المغامرات الخاصة بك! هذا الخيار يتضمن عقدًا لمدة عام، مع خبير لغوي وعالِم تاريخ وحارس شخصي ومرشد عبر الأبعاد، لمساعدتك على تأسيس حياتك في بُعدك الجديد.
- مجموعة متكاملة من الخدم المحليين الذين تلقوا تدريبًا كاملًا بما يضمن معاملتك كأنك إله، وقلعة لتسكن فيها معهم.
- أبحاث عن الأمراض المحلية، وخيمة طبية مزودة بمعدات لعلاج الجروح وما يصل إلى 2000 لقاح لكي توزعها على أتباعك المخلصين. يشمل هذا أيضًا وسيلة للتواصل مع فريق طبي يُمكن استدعاؤه في حالة الطوارئ أو للتعافي بعد معركة.
- عصا ساحر حقيقي! مع وظائف الأسلحة والقدرة على عرض صور هولوجرامية ومجموعة من المعززات المغناطيسية لمحاكاة قوى التحريك الذهني. لا تذهب لممارسة السحر دون عصا™!

لمزيد من التفاصيل عن المميزات الإضافية انظر القائمة الكاملة التي تحتوي على أكثر من 30 خيارًا مذهلًا في الفصل التالي! يُرجى تذكر أن هذه الخيارات يُمكن أن تُضاف إلى أي باقة! هذه هي طريقتنا في تقديم أكبر قدر من المرونة لسحرتنا.

---

(1) إخلاء مسؤولية قانونية: سيوصل فريقنا الأسلحة الخاضعة للرقابة إلى بُعدك عن طريق بوابة مؤقتة في المياه الدولية، هذا لتفادي القيود المحلية على بيع السلاح. وفقًا لقانون أسلحة الأبعاد، فأي شخص يحمل أسلحة خاضعة للرقابة إلى أي بعد يجب أن يُخضع بوابته في هذا البُعد للتفتيش الحكومي. لا يجوز إعادة الأسلحة المذكورة عبر البوابة إلى بُعدنا. تُطبق رسوم إضافية.







تمكنت من ألا أغرق، رغم أنني كنت موشكًا على هذا لو لم يجذبني إيلستان إلى الشاطئ. رحت أبصق الماء، وظهر تحذير في نطاق بصري.

اكتشاف الاقتراب من الغرق، تزود الوحدات المجهرية مجرى الدم بالأكسجين مباشرة. لديك خمس ساعات قبل أن ينفد منك الهواء. هل ترغب في الاتصال بخدمات الطوارئ؟

اخترت لا، أنا بخير.

هل تريد تنشيط وضع الإسعافات الأولية لمساعدة الآخرين؟

تساءلت سيفاوين: "كيف كدتَ أن تغرق في خمسة أقدام من الماء فحسب؟".

قال إيلستان: "أنتِ تعرفين حال بني جنسه مع الماء".



هززت رأسي وأنا أتخبط قليلًا قبل أن أمحو الرسالة من نطاق بصري، وأعطل أي مطالبات مستقبلية لطلب المساعدة. أنا ممتن لهذا ولكني مشغول بالسعال في الوقت الحالي.

كان الڤايكنج - الذين لا يزالون يستعدون للرحيل - يحدجونني بنظرهم، لم أعرف إن كان فشلي في السباحة يدعم مزعمي أم يضر به. ولكننا تراجعنا على الفور مع الأسير الذي أنقذناه.

بعد قرابة خمس عشرة دقيقة كنت واقفًا - وأنا لا أزال مبتلًّا - في المكان الذي كنا نراقب منه الهورديين في البداية لأُشاهد سفنهم وهي تتراجع عبر المحيط الأزرق. لقد تركوا وراءهم سفينة القيادة، وعلى الرغم من حقيقة أنها قد غرقت إلى حد كبير إلا أن ألسنة اللهب كانت لا تزال متأججة.

اللعنة.

قال الأسير مخاطبًا سيفاوين وإيلستان من ورائي: "أشكركما من أعماق قلبي". كان له صوت جهور مميز ويتحدث بلكنة لأول مرة أشعر أنها مألوفة، إنها بالتأكيد شرق أوسطية.

كان إيلستان قد أوقد نارًا - نارًا عادية - لتدفئتنا، فجلسوا إلى جانبها وقد تعاملوا مع الأمر كأنه متوقع حتى لو لم يكن طبيعيًّا.

قالت سيفاوين: "أفترض أنك من أرضٍ أخرى، لقد التقيت بتجار مثلك في مايلبورت".

قال مفسرًا: "أجل، ولكني لست تاجرًا أيتها السكوب المبجلة. لقد جئت لأعيش بين قومك قبل عشر سنوات، وقد قررت البقاء هنا ما تبقى من حياتي. اسمي يزاد وأنا من رعايا الإيرل المخلصين".



كنت أُصغي إليه بشرود وأنا أحدق إلى السفينة التي تحترق بشكل مستحيل.

ما الذي حدث بحق السماء؟

قال جزء مني: **هذه سماء غير السماء وأرض غير الأرض.**

أجل، ولكن من المفترض أن تكون القوانين هي ذاتها، لا تزال الجاذبية هي الجاذبية، ولا تزال الديناميكية الحرارية هي الديناميكية الحرارية. ليس من المفترض أن تنفجر السوائل التي أساسها الماء في لهب من تلقاء نفسها. ما لم... هل استبدلت سيفاوين الحبر بشيء آخر؟

بينما النيران تنطفئ أخيرًا والدخان الأسود يتبدد وجدت ثقتي تتزعزع، أعني سأظل أبحث عن إجابات منطقية، ولكن لأول مرة منذ مجيئي إلى هنا لم أكن مقتنعًا تمامًا أني سأجدها.

تساءل إيلستان: "لِمَ تركت قومك وجئت لتعيش هنا؟".

قال يزاد ضاحكًا: "ماذا؟ أليست المغامرة سببًا كافيًا؟".

قال إيلستان: "لم أكن لأترك قومي قط، وأرضي هي كل ما أريد أن أعرفه".

قال يزاد: "حسنًا، من الرائع إذن أننا جميعًا مختلفون! أليس الخلق شيئًا جميلًا؟".

التفتُّ ناحية رفاقي. الشيء المهم هو أننا قد هربنا، وجعلنا الڤايكنج يركضون هاربين، أو يُبحرون، أيًّا كان.

العيب الوحيد هو أنني صرت أقل يقينًا من حقيقتي مما كنت عليه من قبل. لقد تجمدت بدلًا من أقاتل عندما كان هذا مهمًّا. لقد تذكرت الكثير، ولكن كل شيء كان عبارة عن فوضى متشابكة؛ مدرسة الرسم،



أكاديمية الشرطة، أعمال التحقيق. كل هذه الذكريات قد عادت، ولكن لا تزال هناك ثغرات كبيرة في الماضي القريب؛ ما الذي فعلته بعد أكاديمية الشرطة؟ لماذا لدي هذه المعززات؟ لَمَ تبدو كل هذه الشظايا من الذكريات وكأنها تتصارع مع بعضها بعضًا؟

من أنا حقًّا؟

تنهدت ومشيت مقتربًا من النار التي أعدها إيلستان، ثم جلست على الجذع الخشبي الصغير الذي وضعوه من أجلي، محاولًا أن أُبعد عن جسدي القشعريرة التي لم تكن بسبب الملابس المبتلة أو الرياح الشديدة فحسب.

قال لي يزاد: "لقد شكرت الآخرين ولكني لم أشكرك بعد، ليس بشكل مباشر. شكرًا لكَ أيها الآيلف، لقد شاهدت ويردك يوقف تلك الفأس. لم أرَ شيئًا مماثلًا لهذا بعيدًا عن حمى المدينة، وبالتأكيد ليس في وسط البحر!".

أومأتُ له برأسي. لقد كان أكثر سمنة من الآخرين الذين قد رأيتهم هنا، وعلى وجهه ابتسامة صادقة غير متكلفة. أخرج قبعة من جيبه، كان بها أجزاء طويلة تتدلى على الأذنين، وقطعة قماشية بالأعلى، وعصابة على الجبهة. لقد ذكرتني بأشياء كنت واثقًا أنني قد رأيتها في مدرسة الأحد.

قال لي إيلستان: "أنا أيضًا أشكرك أيها الآيلف المبجل، لقد أنقذتَ قومي".

قالت سيفاوين: "لقد نقض ميثاق وودن؛ كتب كلمات أيها الأب الصغير".



قال إيلستان ضاحكًا: "إنه آيلف، ميثاق وودن لا يشمل مثل هذه المخلوقات".

قالت سيفاوين: "لقد رأيت ثونور يحرق السفينة".

قال إيلستان: "الآيلف لا يزال حيًّا، أليس كذلك؟ كان تحذيرًا ـ للهوردين ولنا ـ بأنه لا يجب علينا أن نتجرأ على مثل هذا الفعل".

قالت سيفاوين: "أجل، هذا صحيح بطريقة ما". جعلتني نظرتها أشعر بعدم الراحة.

قال لنا يزاد وهو يشبك أصابعه: "إن تحريم الكتابة هذا ليس عالميًّا. أنا لن أهينكم جميعًا بالكتابة هنا، إلا أن العديد في بلدي يفعلون هذا بحرية".

قالت سيفاوين: "بلاد مختلفة، وآلهة مختلفة".

قال يزاد وهو يميل للأمام مبتسمًا: "إله مختلف". ثم التفت إلى إيلستان وقال: "لقد سألتني لماذا أتيت إلى هنا يا أبا ستينفورد الصغير؟ لقد جئت لأعلم الناس عن إله فوق الآلهة، إله يحب شعبه ولا يعاقبه".

آه، هذا مألوف على الأقل. كنت أتساءل عن الدين في هذه المنطقة، فقد صارت معظم إنجلترا مسيحية في نهاية المطاف.

سأله إيلستان: "إله يحب؟ من هو؟".

قال يزاد بصوت رقيق: "آهورا مزدا، الإله الواحد الحقيقي".

مهلًا، من؟

قالت سيفاوين: "زرادشت، لقد سمعت عنه".

رفع يزاد إصبعه وقال: "زرادشت هو المرشد الروحاني الذي علمنا عن الإله الحقيقي، ولكنه نفسه لم يكن إلهًا، هذا خطأ يقع فيه الكثيرون".



قلت له: "مهلًا، ماذا عن المسيحية؟ الحواريون وأورشليم وما إلى ذلك؟".

قال يزاد: "آه، أنت تتحدث عن اليشوعيين؟ يُمكنك أن تقول إنهم أبناء عمومتنا! الكثيرون يخلطون فيما بيننا، أنا مندهش أن آيلڤ يولي اهتمامًا كافيًا بالبشر لكي يعرف بشأن أحوالنا!".

قلت: "أنا... أولي اهتمامًا للكثير من الأشياء. هل صلب الرومان يشوع؟".

قال يزاد: "ها! لقد حاولوا، ولكن آهورا مزدا أنقذه. كنا شعبًا واحدًا لفترة قصيرة من الزمن، وحاربنا معًا كتحالف لكل أراضي إبراهيم! ولكن هذا كان قبل قرون عديدة، قبل أن تتدمر روما بالكامل على يد قبائل الهونا. أنت تعرف تاريخ منطقتنا جيدًا بالنسبة لمخلوق نبيل قادم من الشمال!".

قلت له: "أنا أجد البشر مثيرين للاهتمام".

قال يزاد: "ممتاز، هل أنت مستعد للاستماع إلى عظتي إذن؟".

عقدت حاجبيَّ وقلت: "هل... تحاول أن تجعل آيلڤ يعتنق دينك؟".

قال يزاد: "سأحاول أن أجعل الجميع يعتنقون الدين! لأننا جميعًا نستحق أن نعرف حب آهورا مزدا". ثم غمز لي وقال: "ولكني أعتقد أن الآيلڤ سيكون إنجازًا استثنائيًا".



سألته وأنا أختلس النظر للاثنين الآخرين من أجل الدعم: "ألست قلقًا بشأن وودن؟ لن تكتب في أرضه، ولكنك ستدعو لعبادة غيره؟".

قال إيلستان: "لا يُبالي وودن بشأن العبادة، ما دمنا نطيعه ونخشاه، ما دمنا نتحمل...". ثم مال للأمام وقال وهو يفرك ذقنه: "كيف وقعت في الأسر يا يزاد؟ هل كانوا يغيرون على طول الساحل؟ هل تضررت قرى أخرى؟".

أجاب قائلًا: "لحسن الحظ لا، كان وقوعي في الأسر هو خطئي، فأنا كنت مبحرًا!".

قال إيلستان: "يؤسفني هذا. أفترض أنهم قتلوا الصيادين الآخرين؟ وأبقوا على حياتك لأنك رجل دين؟".

قال يزاد: "لم يكن هناك آخرون، ولم أكن أصيد السمك، بل كنت أُبحر فحسب. لقد أغرقوا سفينتي المسكينة، وا حسرتاه".

قال إيلستان: "كنتَ في البحر وحدك؟ هذه المياه خطيرة! إن لم تكن تصيد السمك لكان من الأحرى بك أن تعود إلى ديارك".

قال يزاد: "هذا صحيح، هذا صحيح، باستثناء شيء واحد".

سأله إيلستان: "ما هو؟".

قال يزاد: "أنا أستمتع بالإبحار! لقد جئت من أرض تقع شمال شرق بلاد فارس، حيث لم يكن هناك مياه كهذه، مجرد تلال، وصحراء، وبعض التلال الصحراوية! عندما رأيت المحيط قلت لنفسي يجب أن أقطعه، يجب أن أستمتع بالمياه كما خلقها آهورا مزدا! لذا تعلمت الإبحار. السرعة التي يمكنك أن تصل إليها، رذاذ المحيط، الإحساس بأنك تحلق! آه، إن هذا شيء إلهي".



ذكرتني البهجة في صوته بالطريقة التي كانت جين تتحدث بها عن التاريخ وعن دراستها. تذكرت عندما التقينا لأول مرة، أدركت حينها أنني لم أشعر بمثل هذا الشغف تجاه أي شيء كما تشعر هي تجاه التاريخ. لقد عشت حياتي كلها أُريد أن أعرف ما هو إحساس أن تحب شيئًا حبًّا جمًّا مثلما تفعل.

لذا حاولت، هل كان هذا سبب التحاقي بمدرسة الفنون؟ لأعرف إن كان بمقدوري أن أحب شيئًا بقدر ما أحبت دراستها؟

قال إيلستان وهو يحدق إلى النار: "أنا أشعر بالحيرة".

قال يزاد: "الحيرة من ماذا يا أبا ستينفورد الصغير؟".

قال إيلستان: "كنت مبحرًا لأنك تريد أن تمضي سريعًا، ولكن إلى أين تمضي؟".

قال يزاد: "ليس إلى مكان محدد، أنا أستمتع بالإبحار ذاته".

عقدتُ حاجبيَّ وقلت: "هل سمعت عن شخص يفعل شيئًا فقط لأنه يحبه يا إيلستان؟".

قال بصوت خافت: "أنا أستمتع بالجلوس إلى جانب مدفئتي، وأستمتع بمعرفة أن المخزن ممتلئ، وأن شعبي لن يتضور جوعًا في فصل الشتاء. أستمتع... كنت أستمتع... بمراقبة أولادي...". كان يحدق بشرود إلى ألسنة اللهب.

التفت يزاد إليَّ متنهدًا وقال مفسرًا: "هذا ليس شيئًا غير شائع أيها الآيلف المبجل، الحياة قاسية هنا، منسحقة ما بين مطرقة البحر وسندان أراضي الدب. يعتقد هؤلاء الناس أنه إن كان هناك شيء لا يحميهم أو يُطعمهم فإنه إضاعة للوقت. أحاول أن أشرح أن هناك الكثير مما يمكننا



أن نحبه ونستمتع به في العالم الذي خلقه آهورا مزدا. ومع ذلك ربما يكون من الصعب الإحساس بهذه المتعة عندما تعيش تحت أعين آلهة مكلومين".

لم يُعلِّق إيلستان أو سيفاوين.

قال إيلستان وهو ينظر ناحية الشمس: "بالحديث عن إضاعة الوقت يجب أن نمضي قُدُمًا. لا شكِ أنكِ قد صبرتِ على هذا التأخير ما يكفي من الوقت أيتها السكوب، لا يزال الصغير ويرم في خطر".

قالت: "هذا التأخير قد أنقذ أرواحًا". ولكن من الواضح أن هذا التأخير مؤلم بالنسبة لها.

قلت لها مطمئنًا: "لن يقتلوه. لن يفعلوا هذا ما داموا يعتقدون أنه مفيد".

قال يزاد: "ما هذا؟ أحدهم في خطر؟".

قالت سيفاوين: "أخي، لقد أخذه في الليل غريبان لهما لكنة غريبة وسلوكيات أكثر غرابة". ثم نظرت ناحيتي.

قال يزاد: "هناك الكثير من الغرباء في الأرجاء مؤخرًا. لقد سمعتُ حكايات عنهم في المحمية".

قال إيلستان: "المحمية؟". ثم اعتدل واقفًا وهو يتثاءب رغم أنه حاول بشكل واضح أن يقاوم هذا.

كنت معتادًا على تجاهل مواعيد النوم، هذا ليس شيئًا غير معتاد في العصر الحديث، بغض النظر عما تقوله أمي. ولكن الإرهاق الذي يشعر به إيلستان كان باديًا أيضًا على سيفاوين التي تثاءبت بمجرد أن تثاءب.



قال يزاد: "المحمية هي اسم مسكننا خارج ويلبوري، ولكن أنتم متعبون! لا يمكنكم السفر بعيدًا في هذه الحالة، تعالوا وابقوا معنا هذه الليلة! إنها قريبة، لا تبعد أكثر من ثلاث ساعات، بالاعتماد على المسافة التي حملني إليها الهورديون شمالًا".

قال إيلستان مخاطبًا سيفاوين: "لا يمكننا الذهاب إلى ويلبوري في هذه الحالة، لا شك أن الراكبين قد وصلا قبلنا، وفقدنا فرصة مباغتتهما، سينفعنا أن ننام في مكان آمن، وأن نخطط لما سنفعله غدًا".

قالت له وقد بدا عليها الضعف: "أنت حكيم أيها الأب الصغير". اللعنة إنها متعبة حقًّا.

قال إيلستان: "نحن نقبل عرضك يا يزاد، سنعيد توزيع حمولة حصان البضائع علينا لكي تتمكن من امتطائه". لحسن الحظ أنه لم يُرسل حصان البضائع إلى ستينفورد.

قال يزاد: "لا حاجة لهذا! سأمشي! إن ساقيَّ تشعران بالغيرة من الاهتمام الذي أوليه للبحر".

كنت على وشك أن أشتكي من أن مشيه سيُبطئ من تقدمنا، ولكني حينها تذكرت مدى بطء وتيرتنا باكرًا. إن الخيول لم تكن تلك الكائنات ذات الحوافر المدوية والسرعة التي لا تُضاهى مثل الموجودة في الأفلام، بل أشبه بعربات ملاعب الجولف وقودها العشب وتعضك من آن لآخر.

وبينما نتوجه ناحية خيولنا وجدت حروفًا مشتعلة تحترق في الأرض. لم تكن هذه موجودة قبل بضع دقائق.



سرعان ما أشاحت سيفاوين وإيلستان بأعينهما، ولكن يزاد وقف إلى جواري وهو يفرك لحيته وقال: "هذا غريب. بعض هذه الحروف تبدو مألوفة بالنسبة لي، هل هي إغريقية؟".

قلت في ذهول: "إنها الإنجليزية، لغتي".

كانت الأحرف المشتعلة تقول: **أحسنت صنعًا، ربما تستحق العناء.**

بحق الجحيم، لا يمكنني أن أواصل إنكار الأمر، أليس كذلك؟

قالت سيفاوين بحدة: "فلتمحها".

قلت: "ولكن ما ألسنة اللهب هذه؟".

تمتم إيلستان: "نيران لوجنا".

سألت: "كتلك التي أحرقت السفينة؟".

هزا رأسيهما ثم أسرعا مبتعدين في عدم ارتياح. وأخيرًا فعلتُ ما طلبته سيفاوين، فمحوت الكلمات المشتعلة بقدمي.

سرعان ما اعتلينا السروج، ومضينا في طريقنا. ألقيت نظرة لأتيقن من أن بقية صفحات كتابي آمنة في طية سرجي (كانت كذلك) وأن أيًا منها لم تشتعل بالنيران (لم تكن كذلك).

حينها فقط ربطت بين الأمرين، يبدو أن هذا الكتاب قد انفجر عندما دخلت هذا المكان، كما يتضح من الأجزاء العديدة المحترقة. هل هذا... له علاقة بالأمر؟ بدا من السخيف أن إلهًا نورديًا ما قد تبدلت بعض أحرف اسمه يُراقب أي شخص يحاول أن يكتب، ثم يُطلق عليه ألسنة اللهب. ولكن على الجانب الآخر...



على الأقل سيُقلل هذا من الكتابة على الجدران. قلتها لنفسي في شرود، بينما أمد يدي بحثًا عن دفتر ملاحظاتي غير الموجود لكي أسجل تقييمي. ثلاث نجوم، جدران نظيفة للغاية، تجاهل الجثث المحترقة.

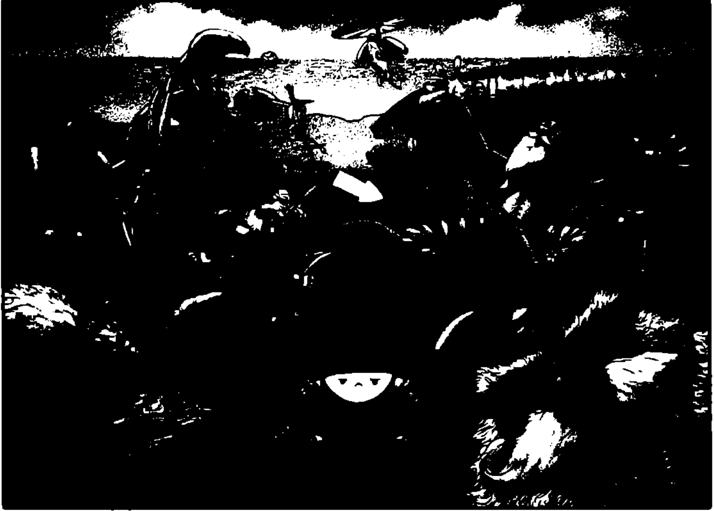
رفض الوسواران أي محاولة أخرى للحديث، فلم ألح عليهما. من الواضح أنهما منهكان، وكان يزاد قانعًا بأن يدندن لنفسه بينما يخطو بمحاذاتنا. هذا منحني وقتًا للتفكير، وهو ما كان خطيرًا في هذه اللحظة.

لأنني كنت على وشك الإيمان بمجموعة من الآلهة النوردية التي تبدلت بعض الأحرف في أسمائها.



الأسئلة الشائعة

كيف أضمن أن بُعد الساحر الشخصي™ الخاص بي لن يُفسده زوار آخرون؟



من أجل شرح أعمق لعملية السفر عبر الأبعاد يُرجى الاطلاع على القسم الرابع: الأشياء العلمية المملة. (على وجه التحديد الفصل 4.17: السفر عبر الأبعاد بإيجاز). ولكن إن كان طويلًا للغاية بالنسبة لك فإليك نسخة أكثر إيجازًا!

كما هو موضح في أماكن أخرى فإن الأبعاد الفردية تكون دقيقة للغاية بحيث لا يُمكن لأدواتنا استهدافها على وجه التحديد. نحن نختار مجموعة من الأبعاد المتشابهة بشكل عام ثم نفتح بوابة على أحدها بشكل عشوائي، ثم نصنف ما نجده، وإن كان يفي بمعاييرنا الصارمة عالية الجودة من حيث التميز البُعدي™[1] فإننا ننشط منارة أبعاد ونضيفه إلى قائمة الأبعاد المطروحة للبيع لدينا.

(1) هذه العبارة مصاغة بشكل قانوني كمصطلح تسويقي بناءً على قانون الصدق في الإعلان لسنة 2045.

تعمل منارة الأبعاد عمل المرساة في بُعد محدد، وتربطه ببعدنا. بدون هذه المنارة تكون فرصة العثور على نفس البعد مرة ثانية متناهية الصغر. (وهذا يعني أنه سيكون لديك فرصة أفضل في إلقاء حبة رمل على الشاطئ ثم العثور على نفس الحبة بعد عشر سنوات).

ما زلتَ قلقًا من أن يزاحمك المسافرون الآخرون عبر الأبعاد في متعتك؟ لا تقلق! تتمتع منارتك برمز شخصي كَمِّي من أرقام لا نهائية حرفيًّا، ولا يُمكن أن يخترقها أي علم معروف أو نظري، ولا يمكن تنشيطه إلا من خلال مفتاح كمي[1]. لكي تزور بُعدك يجب أن تكون منارتك نشطة، ويجب أن يكون بحوزتك مفتاح مادي مطبوع عليه رمزك.

من أجل المزيد من الخصوصية، ما إن تصل إلى بُعدك يمكنك أن تطبع رمزًا جديدًا على مفتاحك، وإن كنت مصابًا بجنون الريبة فيمكنك أن تعطل منارتك!

(المخاطر التي ينطوي عليها الأمر ضئيلة، حيث تُربط تلقائيًّا ببعدنا من ناحيتك. أنت مرتبك؟ تخيَّل الأبعاد كنهر به أفرع لا نهائية، إن اختيار الفرع الذي تريد أن تنعطف إليه يكون صعبًا لأن هناك عددًا كبيرًا من الأفرع، ولكن هناك طريقة واحدة للعودة إلى المنبع، أيضًا لا يمكنك أن تنتقل من فرع إلى آخر، يجب أن تعود إلى بُعدنا أولًا ثم "تُبحر" عبر مسار آخر).

باختصار، حتى لو أردنا أن نستعيد حيازة بُعدك أو أن نبيعه لعدة أشخاص فلا يمكننا هذا! واحتمال أن يجد أي شخص آخر بُعدك بشكل عشوائي ضئيل بشكل مثير للضحك. سيكون البُعد ملكك تمامًا حقًّا.

(1) في معظم الدول تمنعنا القوانين من منح مفاتيح الأبعاد لأي شخص مطلوب القبض عليه، أو هناك أمر قضائي يمنعه من السفر عبر الأبعاد لأنه قيد التحقيق أو المحاكمة. تمنعنا معاهدات مماثلة من منح مفاتيح الأبعاد إلى هؤلاء الأشخاص، حتى في المياه الدولية. أعرف ما تشعر به، نحن نشعر بالحزن لهذا أيضًا، إن كنت تريد شيئًا ليرفع من معنوياتك فهناك صورة لرضيع وحيد قرن مُغطى بالصوف في الصفحة 214.

احرص فقط على أن تحمي منارتك وبوابتك، يأتي كلاهما بشكل أساسي مع كل باقاتنا، وسيُثبَّتان في الموقع الذي تختاره بداخل بُعد الساحر الشخصي™ الخاص بك. كلاهما يأتي مع ضمان مدى الحياة، وبطارية نووية تستمر لمئة عام على الأقل. يُرجى ملاحظة ما يلي: إن تعرضت بوابتك للتلف فقد لا تتمكن من العودة، ولكن بالتفكير في المغامرات الرائعة التي تنتظرك فِلمَ قد ترغب في العودة؟[1]

(1) هل تقلق بشأن أن تعلق في بُعدك دون طريقة للعودة؟ يُمكنك أن تشترك في خيار التفحص المقتصد، في حال اختيار هذه الإضافة فإن ممثلًا عن مؤسسة الساحر المقتصد® سيزور بُعدك وفقًا لجدول زمني محدد، تحسبًا لأن يحدث شيء لمعداتك. لاحظ أن هذه الخدمات تتطلب منحنا نسخة من مفتاحك، ويجب عليك أيضًا أن تحتفظ بالرمز الأصلي، وأن تترك منارتك قيد التشغيل. انظر الصفحة 332 من أجل المزيد من التفاصيل. يُمكنك أيضًا أن تشتري وتثبت منارات الأبعاد الاحتياطية، بما في ذلك المنارات المتنقلة الصغيرة.





اتضح أن محمية يزاد عبار عن كوخ متوسط الحجم على تخوم غابة شاسعة. وصلنا بعد الغروب مباشرة، فاقتدنا خيولنا عبر صفوف من الأشجار المتراصة بشكل منتظم للغاية على أن يكون طبيعيًّا.

قال يزاد مفسرًا وهو يمشي إلى جواري: "هذا بستاننا، نحن لا نمتلك هذه الأرض، ولكن الأب الأوسط لويلبوري منحنا حق الاعتناء بها".

هذه هي البلدة القريبة، التي قال إيلستان إنها أكبر بكثير من ستينفورد. ولكن بالنظر إلى أن ستينفورد تحتوي على قرابة مئة شخص فإن هذا لم يكن أعظم وصف على الإطلاق.



إن السيد المحلي هو ريف، ورغم زعم إيلستان بأنه يعرفه كنت حذرًا. لقد أشار أولريك إلى أن هذا الرجل - ويلدسيج - يدعمه، قد نواجه صعوبة في إقناعه بإعادة ويرم إلينا.

توقف إيلستان وهو ينظر إلى عُمق الأشجار المتشابكة فيما وراء بيت يزاد، ثم قال متسائلا: "هذا قريب من الغابة أكثر من اللازم، ألا تعتقد هذا؟".

قال يزاد وهو لا يزال يمضي قُدُمًا: "لم ينلنا أي سوء من الأمر! لا يبدو أن الدب الأسود عازم على الدفع في هذا الاتجاه".

قال إيلستان: "حتى لو كان الأمر هكذا".

اقتادت سيفاوين حصانها لتتجاوزنا دون أن تقول شيئًا، كانت تتحرك بشكل غريزي وقد تهدل جسدها. لم أسمع أي شيء منها منذ ساعة، وتمنيت أن يكون هذا بسبب التعب فحسب. لم أحيا يومًا قط من دون وحداتي المجهرية العلاجية، لذا لا أعرف الأمر على وجه اليقين. ولكني أعرف أن قلة النوم تستنزف الناس.

كانت المحمية قريبة من حجم قصر إيلستان، لذا ربما كانت كلمة "كوخ" وصفًا خاطئًا، ولكن من الصعب تجنب هذه المقارنة، بالأخذ في الاعتبار الجدران الخشبية الخشنة، والسقف المصنوع من القش.

أشار إلينا يزاد أن نقترب بهدوء، ثم فتح الباب قليلًا، فجفل رجل عجوز يجلس بالداخل بالقرب من الباب، له لحية طويلة لا يزال بها بعض الخطوط البنية، ولكنه أصلع باستثناء بعض خصلات الشعر المتناثرة المنتصبة.



تساءل بصوت خافت حاد: "يزاد؟ حمدًا لآهورا مزدا!". نظر الرجل العجوز إلى الأشخاص النائمين حول موقد في منتصف الحجرة الواسعة، ثم مشى بخفة لينضم إلينا. أمسك بذراع يزاد ثم قال وعيناه تترقرقان بالدموع: "ماذا حدث؟".

قال يزاد بابتسامة عريضة: "لقد حاولت دعوة بعض الهورديين إلى الدين!".

قال الرجل العجوز: "ويحك يا يزاد، لقد حذرناك!".

قال يزاد: "هذا صحيح". ثم أشار إلى ثلاثتنا وقال: "ولكن ببركة آهورا مزدا أنقذتني هذه السكوب والأب الصغير لستينفورد وهذا الآيلف ذو البشرة الشاحبة".

شاحبة؟

نظر العجوز إليَّ في ذهول وقال: "آيـ... آيلف؟".

قال يزاد وهو يضرب على كتفي: "لن يَمَسَّك بأذى، ما لم تكن قاربًا! ولكن دعك من هذا، لدينا ضيوف متعبون. المعذرة أيها الأب الصغير، لا توجد مراتب وثيرة هنا من أجلك، أخشى أن كل ما لدينا هو القش على الأرض".

قال إيلستان: "لا بأس بهذا يا يزاد".

قال العجوز: "هل أوقظ الآخرين؟".

قال يزاد: "لا، لا يا ليوف! عندما يجدونني بينهم في الصباح سأتظاهر أنني كنت هنا طيلة الوقت، وسأتظاهر بأنني منزعج لأنهم كانوا يتجاهلونني. سيكون هذا ممتعًا!".



فتح لنا ليوف الباب ثم أسرع ليأخذ أحصنتنا، وبينما يفعل هذا ضيَّق عينيه ناظرًا إلى سيفاوين وقال: "سكوب؟ أنتِ تبدين مألوفة".

انتفضت من نعاسها وقالت وهي تعطيه لجام حصانها: "عادة ما أمر من هذا الطريق لأحكي الحكايات".

قال العجوز: "أجل، أجل. نحن لا نحتاج إلى فك هنا، إن شبحنا ودود للغاية! نادرًا ما يُخثر الحليب، وذات مرة أصلح حذائي دون قربان، ولكنه مع ذلك خبَّأ فأرًا ميتًا بداخله".

أخرجت كتابي من السرج ثم ناولته الحصان بدوري. دعانا يزاد إلى داخل الكوخ وهو يشير لنا بأن نلتزم الصمت، ثم جلب بعض القش من صندوق في الزاوية ليصنع الأفرشة. تركته يُعد لي فراشًا رغم أنني لم أُخطط للنوم.

لم يصدر عن شاغلي الحجرة أدنى حركة مع هذه الجلبة. كان هناك أكثر من عشرة منهم، محتشدين على طول الأرضية كحفلة نوم عملاقة. إنهما عائلتان بالحكم على أعمارهم. أفترض أنك إن كنت تنام دومًا في حجرة كبيرة مع جميع أفراد عائلتك فستعتاد على أن يصدر الناس القليل من الضوضاء.

استلقت سيفاوين وإيلستان على فراشيهما دون أن ينطقا بكلمة، وقبل أن يمضي وقت طويل كانا قد غرقا في النوم، وقد استخدم كل منهما عباءته كبطانية. استلقيت على فراشي الذي كان قريبًا من النار، وقررت أن أقرأ قليلًا. ركزت على صفحات الأسئلة الشائعة لكي أستخلص المعلومات سريعًا. غمرني الحماس عندما اكتشفت قطاعًا يشرح بإيجاز كيفية السفر عبر الأبعاد.



لم يبدُ هذا التفسير مألوفًا بالنسبة لي، فخمنت أنني لم أكن أعرف الكثير عن تفاصيل السفر عبر الأبعاد قبل أن أقفز إلى هذا المكان. ربما كنت أتعقب المجرمين فلم يكن لدي خيار آخر.

لسوء الحظ كانت الأسئلة الشائعة مبهمة بشكل مثير للغيظ، ما هو شكل بوابة الأبعاد؟ كان هناك إشارة إلى شرح أكثر تفصيلًا، لذا أسرعت أقلب الصفحات بحثًا عن الفصل 4.17...

الذي كان مفقودًا بالطبع. لم أجد إلا صفحة تعريف واحدة من هذا القسم، والجزء الوحيد الذي تمكنت من تمييزه من النص بدا أنه مزحة عن السعادين.

ملت للوراء في غيظ ثم لمحت شيئًا غريبًا، كومة من خمسة أحجار موضوعة إلى جواري، أكبرها لا يزيد حجمًا عن إبهامي، مرتبة على هيئة هرم صغير.

كان هذا مثيرًا للأعصاب. حركت قدمي وأسقطت الأحجار، ثم شتت انتباهي ليوف وهو يدلف إلى الحجرة. أيقظ صبيًّا وأرسله ليحرس خيولنا وسروجنا، ثم نظر ناحيتي بحذر قبل أن يضع بعض الحطب في النار.

تراجع إلى مقعده، وعندما لا يختلس النظر إليَّ كان ينظر عبر شق في الباب.

حسنًا، لقد أردتهم أن يعتقدوا أنني إيلف، لذا... هذا رائع؟ تأججت النار بحرارة أكبر مع الحطب الجديد، أو هذا ما افترضته مع توهج النار، إن وحداتي المجهرية العلاجية تنظم درجة حرارتي وفقًا لخياراتي المفضلة، لذا لا ألاحظ حقًّا تغير درجة الحرارة داخل النطاق الطبيعي.



ولكن بالحكم على الآخرين يبدو أن الهواء كان باردًا هنا في الليل حتى في فصل الربيع.

أعدت تركيزي إلى الكتاب، وبعد ساعة أخرى - بحسب ساعتي الداخلية - لم أتعلم شيئًا مفيدًا، مما أصابني بالإحباط. كيف يُمكن لهذا الشيء أن يحتوي على الكثير من الصفحات والقليل من المعلومات المفيدة؟ لقد قرأت سبع عشرة مرة عن الباقات الخيالية - والمقتصدة - التي يمكنني شراءها، ولكن فلتساعدني السماء إن كنت بحاجة إلى أن أعرف - على سبيل المثال - الطريقة الأنجلو-ساكسونية للمصافحة، أو شيء من هذا القبيل. (نجمة واحدة. إن ألقيت ببعض الأحرف عشوائيًّا فقد تُكَوِّن نصًّا مفيدًا أكثر من هذا).

في شرود جذبت عصا نصف محترقة من النار، ومضغت الفحم لأُدخل بعض الكربون في نظامي، لتستعيد وحداتي المجهرية طاقتها. إن تعديلات مستقبلات التذوق جعلت الطعم مستساغًا. عادة ما أختار نكهة الخبز المحمص مع الزبد رغم أن اختلاف القوام يجعل الأمر غريبًا.

هذا جعل مراقبي العجوز يمنحني نظرة أخرى، فرفعت الصفحات التي أقرأها مما جعله يشيح بنظره في ذعر. عدت لأستقر في فراشي مرة أخرى، وأنا أشعر أنني متعجرف بشكل غير مبرر. لِمَ أستهزئ بالرجل العجوز على أي حال؟

أدركت الأمر وأنا أقول لنفسي: **لكي تتفادى التفكير فيما يحدث، لهذا كنت تقرأ بشأن الإضافات المتاحة للباقات طيلة الدقائق العشرين الماضية.**



لم أكن مستعدًّا لقبول غرابة هذا المكان، الأحرف الرونية تحترق عندما تكتبها، الآلهة تترك رسائل من أجلي في التراب، لِمَ لم يقل الكتاب اللعين شيئًا عن هذا؟ تجمدت للحظة، ثم كتبت اسمي بتردد على الأرضية بقطعة من الفحم... لم يحدث شيء. ربما يجب أن أجرب حرفًا رونيًّا؟

قلت لنفسي: **أيها الأحمق، هل تريد حرق الكوخ؟ أم أن يُنزل عليك الصواعق شخصية من كتاب قصص مصورة؟**

لم أكن مرتاحًا لأنني صرت مستعدًّا لتصديق الأمر. كان أحد الموضوعات التي تتكرر باستمرار في الكتاب هو أن هذه الأبعاد يجب أن يكون لها نفس قوانين الفيزياء التي في بُعدي. قد تُخلط الثقافات في خلاط متعدد الأبعاد وتصير اللغات محيرة وتنقلب البنيات الاجتماعية... ولكن قوانين الفيزياء؟ يجب أن تكون هي ذاتها، تسارع الجاذبية هو 9.8م/س2، 2+2=4، الجسم المتحرك يبقى متحركًا ما لم تؤثر عليه قوة خارجية، وأهم شيء هو أن القصور الحراري موجود بلا شك.

لا ينبغي للأحجار أن تتشكل في كومة من تلقاء نفسها. شعرت بقشعريرة باردة، وقاومت رغبتي في النظر، ولكني أخيرًا ألقيت نظرة.

كانت الأحجار الخمسة الصغيرة مكومة من جديد في هرم صغير مثالي. سببت بصوت خافت وأسقطتها مرة أخرى، ثم رفعت حرارة جسدي بمقدار درجتين، ولكن القشعريرة لم تتلاشَ.

أغلقت عينيَّ، ربما أعاني من تأثير سلبي مترتب على قلة النوم؟ هل تعرضت وحداتي المجهرية العلاجية أو برمجتي الداخلية للتلف؟ هل أهذي؟ أو أتسبب في أن أجعل الأشياء تحترق بشكل لا إرادي؟



عندما فتحت عينيَّ وجدت الأحجار متراصة في كومة شبه مستحيلة، واحدة فوق الأخرى على حوافها، متوازنة بشكل مثالي. كما ترى أحيانًا في منشورات مواقع التواصل الاجتماعي التي يكون فيها أشخاص يمارسون اليوجا على قمة جبل. خمس نجوم من أجل التراص المذهل، مثيرة للخوف ولكنها رائعة. إن شبحي لديه أسلوب أنيق.

اللعنة، أنا أقبل الأمر، أليس كذلك؟

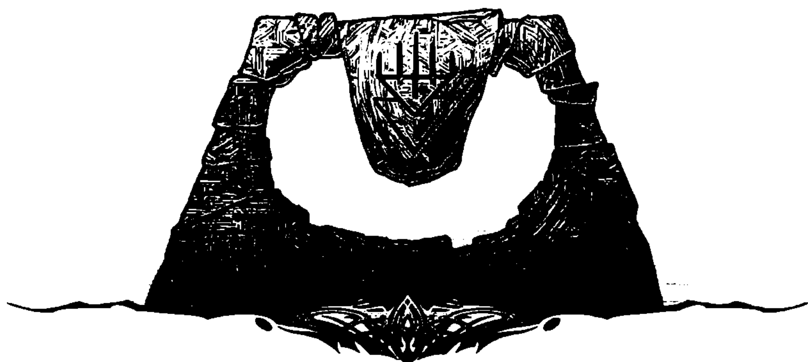
كيف يُمكنني ألا أقبله؟ إما أن أصدق هذا وإما أن أصدق أنني أُعاني من الهذيان.

لم أستطع منع نفسي من أن أتمتم: "كُف عن التباهي". ومع ذلك تساقطت الأحجار في سلسلة من النقرات الخافتة عندما أبعدت نظري عنها. بعد وقت من التفكير أمرت وحداتي المجهرية أن تسمح لي بالنوم، ربما من شأن هذا أن يعيد تشغيل نظامي. محاولة يائسة أخيرة لإيجاد تفسير منطقي لما يحدث معي هنا.

خلدت إلى النوم مع مشهد هذه الأحجار اللعينة وهي تتشكل من جديد في هيئة هرم كأنما لتسخر مني.







استيقظت في تمام السابعة صباحًا، وعلى الفور نفضتْ الوحدات المجهرية النعاس عن عقلي. لقد اخترتُ هذه الساعة حتى أكون مستيقظًا قبل الجميع، ولكن يبدو أنني كنت مُخطئًا في تقديري، فقد كانت الحجرة بأسرها تضج بالحركة. كانت سيفاوين تُداعب أحد الأطفال في زاوية الحجرة، وقد بدَّلت فستانها، ويبدو أنها قد غسلت شعرها. بحثتُ عن إيلستان فلم أجده، ولكن النوافذ كانت مفتوحة وكنت قادرًا على سماع رجال يتحدثون ويضحكون في مكان قريب.

صحيح، هذا مجتمع زراعي، إنهم يستيقظون مع شقشقة الفجر، ليحلبوا الدجاج أو أيًّا كان ما يفعله الفلاحون. تمطيت وأنا أعتدل جالسًا، وانتزعت بعض القش الذي التصق بعنقي. سمعت رنة في أذنيَّ وظهر نص في نطاق رؤيتي.



تهانينا! لقد نلتَ قسطًا كاملًا من الراحة طيلة الليل. إن هدفك الصحي هو أن تنال على الأقل ست ساعات من النوم كل ثلاثة أيام. حتى الآن حققت هذا الهدف مرة واحدة هذا العام. لا تتوقف عن المثابرة!

تذكرت بشكل مبهم وضعي لهذا الهدف الصحي بعد أن اشتكت جين من عادات نومي. كيف يُمكن للناس العيش بدون وحدات مجهرية علاجية؟ أتذكر بشكل ما أن جدي كان يستعين بالقهوة، ولكني لا أعتقد أن هذا موجود في إنجلترا القرون الوسطى.

هل يبدو أي شيء مختلفًا الآن وقد نلت قسطًا من النوم؟ نظرت ناحية كومة الأحجار التي لا تزال متراصة في هرم بجانب فراشي، أسقطتها ثم بقيت على مقربة منها لأتيقن من أن أحدًا لن يتسلل ويعيد ترتيبها.

واصلت انتزاع القش من ملابسي، وأخيرًا فهمت شيئًا مما تقوله سيفاوين.

كانت تميل للأمام وهي تبسط يديها وتقول: "وحينها تحدث روني أمير الآيلفيين مخاطبًا الهورديين الأشرار:

أرى أنكم مخطئون	وعن القتال عاجزون
العار في أعقابكم	لأنكم جئتم بسفنكم
اهربوا وتذكروني	أنا الكاتب روني!

جعلهم تفاخره يتراجعون في خوف، ولأن روني ليس بشريًا وليس من عباد وودن استخدم إصبعه ليرسم حرفًا رونيًا على سطح القارب!".

شهق الأطفال ثم نظروا ناحيتي، فقدمتُ لهم عرضًا رائعًا بأن حركت أصابعي وجعلتها تكتسي بألوان قوس قزح في تتابع سريع.



سألها أحد الأطفال الأكبر سنًّا في صوت هامس: "ما الذي حدث بعدها؟".

قالت سيفاوين: "دوى الرعد في السماء، ولأن وودن لا يمكنه أن يلمس روني نزل غضب ثونور على السفينة! فرقت ألسنة اللهب بيننا وبين الهورديين مما سمح لنا بالقفز في المحيط، أما هو فكاد أن يغرق لأنه آيلف".

كان الأطفال الثلاثة الآخرون يصغون باهتمام شديد، ولكن فتاة أطول منهم - ربما في الحادية عشرة أو الثانية عشرة - تفحصتني وقالت: "لا أعتقد أنه يُشبه الآيلفيين، بل أشبه بذلك الرجل الشاحب الذي حاول أن يسرق التفاح في الصيف الماضي، إنه لا يملك لحية حتى".

قالت سيفاوين: "ليس للآيلفيين لحى".

تساءلت الفتاة: "ولكن أليس من المفترض أن يكون الآيلف جميلًا؟".

هذا مؤلم. نجوت من المزيد من الإهانات عندما دعا يزاد الأطفال للعمل في البستان، شعرت بالحزن لأن المقلب الذي أعده قد فاتني، ولكن الناس بدوا سعداء لعودته. عانقه كل طفل من الأطفال وهم ينادونه عمّاه، ثم أسرعوا خارجين من الباب.

نظرتُ إلى سيفاوين مبتسمًا، ولكنها اعتدلت واقفة ونظرت إلى خارج النافذة، وقد بدت حزينة.

قلت لنفسي: **إن أخاها مختطف، بالتأكيد ستكون حزينة.**

قال لي يزاد: "ها قد استيقظتَ يا صديقي! لديَّ أخبار، لقد زار غرباء الريف الليلة الماضية وغادروا هذا الصباح تاركين وراءهم واحدًا منهم".

قالت سيفاوين: "أخي، إنه هناك".



قال يزاد: "في جعبتي المزيد، لقد مر غريب آخر من هذا الطريق قبل ليلتين، شخص غريب الأطوار. تعاليا معي".

بدأت سيفاوين في السير وهي تقول: "غريب واحد؟".

قال يزاد: "أجل، هيا بنا". وبدلًا من أن يجيب عن السؤال تقدمنا إلى خارج الباب. يا له من رجل مثير للغيظ.

اعتدلت واقفًا ثم لاحظت كومة الأحجار التي تراصت من جديد، وأنا الذي كنت آمل أن الأمر مجرد هذيان ناتج عن قلة النوم. ركلت الأحجار في انزعاج فآلمني إبهام قدمي.

ما هذا بحق الجحيم؟ انحنيت فوجدت أنها ملتصقة ببعضها بعضًا بمادة صمغية كهرمانية سميكة.

قالت سيفاوين: "صمغ. هل كنت تستعدي الشبح أيها الروني؟".

قلت: "لا".

حدجتني بنظرها، فقلت: "إنهم يحبون رص الأكوام، أليس كذلك؟ لقد منحته أكوامًا لرصها".

قالت لي: "أنت لست ذكيًّا للغاية بالنسبة لكونك رونيًّا".

"إن أساليبي وأفكاري تفوق فهم البشر".

أخرجت من شعرها عودًا من القش وهي ترفع حاجبًا، ثم جفلت عندما دلفت امرأة عجوز إلى الكوخ وهي تحمل دلوًا من الماء وفرشاة تنظيف.

أشاحت سيفاوين بنظرها على الفور وهي تختبئ في ظلي، بينما نتجاوز المرأة في طريقنا للخارج.



سألتُها: "لِمَ فعلتِ هذا؟".

"ماذا؟".

"لقد اختبأتِ من تلك المرأة".

قالت وهي تشمخ بأنفها رغم أنها تحاشت النظر إلى عينيَّ: "لم أفعل هذا، كنت أساعد في تعزيز شهرتك بكونك آيلف".

لا بأس. انضممنا إلى يزاد وتبعناه إلى البستان. كانت الصفوف المنتظمة باعثة على الطمأنينة بشكل غريب، فقد شعرت ناحيتها بألفة لم أشعر بها إلا تجاه القليل من الأشياء في هذا المكان، حتى الناس الذين يقفون على المقاعد ويعتنون بالأشجار بدوا طبيعيين بالنسبة لي.

ثم وصلنا إلى الحافة ومشينا على طول الغابة الحقيقية. لقد رأيت الكثير من الغابات من قبل، لذا لا يجب أن تبدو هذه مختلفة، وبالفعل لم تبدُ مختلفة، ولكني شعرت بالتوتر من هذه الأعماق البرية المظلمة، إنها الطبيعة البدائية التي لم تعد موجودة في العالم الذي جئت منه، ولم تكن موجودة لقرون. أجل لديَّ الرؤية الليلية، ولكن بطريقة ما لم يكن هذا مريحًا. فمكان مظلم كهذا تحتاج فيه إلى نار، إلى ضوء حي.

وجهنا يزاد بأن نستمر في السير على طول الطريق، ثم قال إنه سيعود في غضون دقيقة، قبل أن يُسرع مبتعدًا. وبينما نمضي قُدُمًا لاحظت أن سيفاوين تراقبني مرة أخرى.

قالت مبدية ملاحظتها: "أنت تخاف الغابة".

"أنا حذر منها".

قالت: "ربما أنت لست غبيًّا كما افترضت".



"الآخرون يتحدثون عن... الدب الأسود؟ من هو؟".

قالت: "ملك وايلزي، منذ ما قبل أيام جدي".

"ولا يزال حيًّا؟".

قالت بصوت خافت: "أجل، يُقال إنه لا يمكن أن يقتله إلا طفله، وحتى الآن لم يُنجب أطفالًا".

لقد قبلت أن شيئًا غير مرئي يُكَوِّم الأحجار، هل أنا مستعد لتصديق كل شيء، وقبول أن كل ما تقوله حقيقي؟ بدت هذه مبالغة، ولكنني منحت الميثولوجيا المخيفة ثلاث نجوم.

سرعان ما وجدنا إيلستان يُساعد بعض الرجال على انتزاع جذع شجرة تفاح قد سقطت. بعد قضاء يوم واحد معًا لم يعد هذا يُفاجئني، رغم كونه سيدًا عليهم. راقبناه أنا وسيفاوين وهو يضرب بعض الجذور بفأس صغيرة، بينما الرجال الآخرون يجذبون طرف الجذع بقوة إلى الوراء.

عندما رأونا طلب أحد الرجال استراحة، وجلبت لهم فتاة دلوًا من الماء.

خرج إيلستان من الحفرة ثم أحنى رأسه لي في توقير وقال: "مرحبًا بك أيها الآيلف المبجل".

كتمت تنهيدتي، صدقًا فلتنقذ قرية واحدة من الحرق والنهب على يد الڤايكنج وانظر ماذا سيحدث.

قلت له: "أخبرنا يزاد أن الريف قد تلقى زوارًا الليلة الماضية، وقد بقي واحد بينما رحل البقية هذا الصباح".



قال إيلستان: "هذا خبر سار، إن ناشدنا الأب الأوسط فأعتقد أنه سيُطلق سراح شقيق سيفاوين، ولكن ماذا عن أولريك وكوين؟ هل سيكونان قانعين بما يحوزانه من سلطة على الريف؟".

قلت: "إنهما قطعًا يُريدان المزيد. ربما تركا ويرم هناك لأنهما لا يُريدان تحمل عبئه، أعتقد أنهما سيمضيان قدمًا إلى الإيرل ليستوليا على السلطة الحقيقية".

قال إيلستان: "سأذهب إلى مايلبورت لأحذر الإيرل، ولكن علينا أولًا أن نجد الشاب وننقذه".

سرعان ما جاء يزاد يمشي على مهل بصحبة امرأة عجوز تحمل سلة من الأعواد الخشبية. كانت تتحرك ببطء، على الأرجح بسبب كبر سنها. كانت قصيرة وممتلئة الجسد وشعرها الأبيض الطويل معقوص في كعكة قد غرست فيها عودين خشبيين. لقد ذكرني وجهها الدائري وعيناها المبتهجتان بشخص ما...

أدركت في اشتياق أنها تُذكرني بالجدة دوبسون، عادة ما كنا نذهب للصيد معًا. قطعة أخرى من ذكريات طفولتي توضع في مكانها الصحيح، ولم أستطع منع نفسي من أن أبتسم ابتسامة عريضة.

قال يزاد وهو يُشير ناحيتي: "هذا هو...".

قالت المرأة وهي تمشي على مهل ناحيتي: "لقد رأيت آيلف من قبل يا يزاد، أجل هذه عينة ممتازة!".

قلت مبتسمًا: "هل أنتِ على دراية ببني جنسي؟".

"أجل، ولن تخدعني، وإلا فسأرد لك الخدعة، أكون خطيرة عندما أُقرر هذا. هل تشعر بالرهبة كما يجب عليك أيها الآيلف؟".



قلت: "أجل، كثيرًا".

قالت وهي تختار عودًا من كومتها: "جيد، جيد. هذا من أجلك".

قلت لها: "اممم... شكرًا؟".

قال يزاد وهو يشير إلى المرأة: "هذه ثوك، إنها راعية مدفأة جوالة، تبيع الحطب".

نظرتُ إلى الغابة التي كان من الواضح أنها مليئة بالحطب قدر ما تريد، ولكن كان يزاد يشير إليَّ من ورائها كأنما يقول "فلتجارِها في الأمر". هكذا فعلت، فأومأتُ برأسي وأنا أشكرها، ثم وضعتُ العود في جيب عباءتي.

قال يزاد: "فلتخبري الآيلف عن الرجل الذي التقيتِ به على الطريق يا ثوك".

قالت السيدة العجوز وهي تضع يدها على خاصرتها: "كان آيلف أيضًا، بشعر أحمر مثل الرجال الشماليين، حليق الوجه، ويتحدث بطريقة غريبة، وقسمات وجهه غير مألوفة".

قال إيلستان: "هذا هو الرجل الذي كان الغريبان يبحثان عنه في ستينفورد. قبل أن يأخذ أولريك وكوين شقيق السكوب كان يسألان عن رجل حليق الوجه بشعر أحمر".

شيء حيال الأمر حفَّز عقلي.

قلت لهم وأنا أتوجه عائدًا إلى المحمية: "اتبعوني". كانت هناك ذكرى في مكان ما، وكنت أحاول يائسًا أن أُمسك بطرف الخيط.



عندما لحق بي الآخرون كنت قد أخرجت إحدى الأوراق، بها مساحة فارغة بالأسفل، بينما أجرب بعض الأعواد الخشبية التي بها أطراف متفحمة أكثر حدة.

أخرجت ثوك عودًا من قاع كومتها وقالت: "خذ هذا، هناك فحم جيد على هذا العود".

قلت لها وأنا أجربه: "شكرًا لكِ". تمكنت من الرسم به بشكل جيد كأقلام الفحم التي كنت معتادًا عليها. "هل يمكنك أن تصفي لي هذا الرجل؟ هل له أنف عريض أم رفيع؟ هل وجهه أكثر استدارة أم له زوايا حادة؟".

قالت: "أفترض أن وجهه قد يكون مستديرًا". كان الجميع قد ابتعدوا عني وأنا أرسم - حتى إيلستان وسيفاوين - ولكن المرأة العجوز مالت حتى اقتربت مني بشكل أشعرني بالحرج وقالت: "لا، لا، ليس مستديرًا إلى هذا الحد". ثم ضربتني على مؤخرة رأسي بعود خشبي.

قلت بحدة: "هذا مؤلم!".

تجهمت ثوك وقالت: "أوبس، المعذرة، ظننت أنك ستكون أكثر متانة بقليل، بما أن الآيلفيين يمكنهم القفز من فوق الجبال، وتحويل أنفسهم إلى فولاذ، وما إلى ذلك".

قالت سيفاوين: "هذه الأشياء ليست جزءًا من الحكايات أيتها الجدة ثوك".

قالت وهي تنقر على ورقتي بالعود: "أكاد أقسم أنني سمعتها في مكان ما. أقل استدارة، وجبهة أصغر".

سألتها: "ماذا عن الأنف؟".



قالت: "رفيعة، أجل، هكذا".

واصلت استخلاص المعلومات منها بينما رسمي يتسارع في حماس. لقد فعلت هذا مرات عديدة من قبل. بعد أن تركت مدرسة الفنون أردت أن أُسخر حياتي من أجل شيء ذي نفع. كان من المرهق أن أسعى وراء شغف لا أملكه، لذا جرَّبت شيئًا جادًّا، شيئًا كان أبواي يريانه مفيدًا.

لقد التحقت بأكاديمية الشرطة بسبب... بسبب إلحاح من صديق، وقد كانت خلفيتي الفنية مفيدة، فتدربت كفنان في الطب الشرعي.

استخدمت أصابعي لمسح الأخطاء، ورسمت الوجه الموجود في ذاكرة ثوك. وبينما الوجه يتشكل شعرت بإحساس متزايد من الألفة، أنا أعرف شخصًا يُشبهه، شخصًا يُحب أن يصبغ شعره، شخصًا قد شجعني...

قالت المرأة العجوز: "ها! أجل، هذا هو. هل ترون؟ قلت لكم إن الآيلفيين يُمكنهم أن يستدعوا الأشخاص على أسطح مستوية. إنهم جميعًا صامتون أيها الآيلف لأنهم لا يريدون الاعتراف بأنني كثيرًا ما أكون محقة".

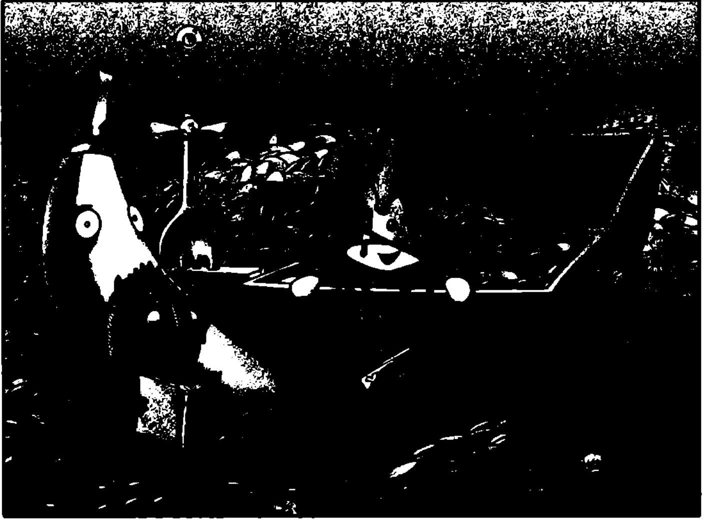
حدقتُ إلى رسمة الفحم البدائية، وتذكرتُ وجهًا ضاحكًا، أمسيات في الحانة معًا، وبعدها... مؤخرًا... العمل معًا؟ شرطيان، صديقان مما قبل الأكاديمية و...

اسمه ريان تشو.

إنه شريكي.



هل يمكنني نقل الأشياء بين الأبعاد؟



يُمكنك أن تأخذ معك كل ما تريده إلى بُعد الساحر الشخصي™ الخاص بك! هذا على افتراض أنه شيء تمتلكه بشكل قانوني بالطبع[1].

في الوقت الحالي تظل هذه الوجهة مجرد نظرية. على أي حال إن كانت قواعد الأبعاد الفيزيائية تعمل بنفس الطريقة في كل واقع فإن فرصة أن يتمكن شخص ما من بُعد أعلى منا من تحديد بُعدنا ضئيلة للغاية، وبشكل فعلي غير موجودة، لذا لا تقلق بشأن الأمر[2].

(1) تلتزم مؤسسة الساحر المقتصد® بجميع المعاهدات والقوانين والسلطات القضائية المتعلقة بالأبعاد. نحن الشركة التجارية الوحيدة للسفر عبر الأبعاد التي لم تُتَّهم بانتهاك أي من القوانين الأساسية للأبعاد[3].

(2) انظر السؤال الشائع: هل يُمكنكم أن ترشحوا لي معالجًا نفسيًّا يساعدني على التعايش مع الخوف الوجودي الذي انتابني لإدراكي أن واقعي قد يكون مجرد فرع من بُعد آخر أكثر جوهرية من بُعدنا؟

(3) في كندا.

(ملحوظة: بينما يُمكنك أن تستخدم بوابتك للانتقال إلى مسافة أبعد "عبر التيار" إلى أبعاد متفرعة من بُعدك، فإننا نوصي تمامًا بعدم فعل هذا، هذه الأبعاد غالبًا ما تكون غير مستقرة).

ولكن لا يُمكنك أن تجلب معك شيئًا عند عودتك. (نوصيك بالاحتفاظ بملابسك الأصلية من أجل العودة لزيارة بُعدك الأصلي من آن لآخر).

كما هو موضح في القسم الرابع: الأشياء العلمية المملة، فإن أفرع الأبعاد أقل "جوهرية" (صفحة 285)، إنها ليست حقيقية تمامًا مثل بُعدنا.

بشكل أساسي أي شيء (أو أي شخص) من بُعدك سيختفي عند نقله إلى واقعنا.

هذا بالطبع هو سبب عدم تمكننا من الجزم بوجود بُعد أعلى من بُعدنا في "نهر" السفر عبر الأبعاد. إن البوابات تُشير إلى احتمالية وجود شيء ما، ولكن لا يُمكن حتى للإلكترونات أو الفوتونات أن تقطع الرحلة.





ريان هنا.

هل يعرف أن هناك من يتعقبه؟ يجب عليَّ أن أجده، لكي أحذره، وأيضًا لكي أحصل أخيرًا على بعض التفسيرات.

سألتُ ثوك: "أين رأيتِه؟".

قالت: "متوجهًا ناحية ويلبوري، قبل يومين".

قال إيلستان: "هل تعرف هذا الرجل أيها الآيلڤ المبجل؟".

قلت: "أجل، إنه واحد من بني جنسي، جندي عظيم من جنودنا. يجب أن نحاول الانضمام إليه".



مال إيلستان إلى الأمام ليتفحص الصورة وقال: "ويلبوري هي وجهتنا بالفعل، ربما يساعدنا في إطلاق سراح ويرم، أو في إيقاف أولريك وكوين. يُمكننا أن نسأل الأب الأوسط عنه".

صببت تركيزي على الرسمة، وأنا أتشبث بذكرياتي عن الأكاديمية مع ريان و... جين؟ لا، لم تكن شرطية، ولكن عادة ما كنا نخرج في الليل نحن الثلاثة، كنا أصدقاء، ثم صارت هناك علاقة بيني وبين جين.

قالت سيفاوين: "المعذرة أيها الأب الصغير، ولكني كنت آمل أن نستعيد ويرم دون أن نتحدث إلى ويلدسيج. إن الريف ليس... الشخص المفضل لديَّ".

قال إيلستان: "يُمكن لإخلاص الأب الأوسط تجاه وودن أن يكون غير مريح في بعض الأحيان".

قال يزاد: "غير مريح؟ المعذرة، ولكن ألم يصلب هذا الرجل نفسه ذات يوم على شجرة؟".

مهلًا، ماذا؟

نظر إيلستان إليَّ في خجل وقال مفسرًا: "لقد طلب وودن تضحية قبل معركة القوة العظمى. كان هذا قبل أربعين سنة. إن التضحية بنفسك مباشرة إلى وودن هي... طريقة لقلب كفة الميزان لصالحك".

قالت ثوك بصوت خافت: "كثيرًا ما ينسى وودن نفسه ويتعطش إلى إخلاص متزايد، كسكير يطلب المزيد من النبيذ".

قالت سيفاوين: "لا يجب عليكِ أن تقولي مثل هذه الأشياء يا راعية المدفأة".

قالت ثوك بحدة: "سأقول ما يحلو لي، هذه هي الحقيقة".



ابتسم يزاد ابتسامة عريضة.

قالت له ثوك: "لا تنظر إليَّ هكذا، أنا لن أؤمن بإلهك المُحب العطوف بلطفه وابتساماته. إنه لا يُريدني على أي حال".

قال يزاد: "آهورا مزدا يُريد الجميع، بغض النظر عن دنوهم أو عجزهم، أنا الدليل على هذا!".

قلت: "هل يُمكننا أن نتحدث عن الرجل الذي صلب نفسه على شجرة؟ هذا الجزء يبدو مهمًا".

قال إيلستان: "كان ويلدسيج بحاجة إلى القوة من أجل المعركة، وقد فكر في التضحية بأحد جنوده، ولكنه أحس أن هذا من شأنه أن يمنح الشرف لجنوده بدلًا منه. في إحدى الحكايات صلب وودن نفسه على شجرة الحياة، لذا... قلده ويلدسيج لكي يستدعي هذه القوة. لم تعد يده اليُمنى ذات نفع كبير، ولكن الناس يحترمونه".

قال يزاد: "الحمقى يحترمونه".

قال إيلستان: "لا يُمكنك أن تلوم قلبه، هذا هو الجزء الذي لم يتلف فيه".

قالت ثوك: "على عكس عقله...".

عظيم. جلست على الأرضية إلى جانب المدفأة.

لقد مر ريان عبر هذه المنطقة قبل يومين، وبالأمس لحق به أولريك وكوين. لقد غادرا هذا الصباح، على الأرجح توجها ناحية مقر الإيرل. لقد أخبرا إيلستان أنهما يمثلان الإيرل، وبناءً على معرفتي بأولريك فإنه سيجعل قاعدته محصنة جيدًا ومثيرة للإعجاب. إن كان لديه بوابة هنا فعلى الأرجح سيُبقيها هناك، في مركز سلطته.



ربما يتعقب ريان أنشطتهما في هذا البعد؟ ربما أفترض الكثير من الافتراضات. بالكاد أعرف اسمي، لذا بدا أن محاولة تخمين دوافع الآخرين مبالغة مني.

قلت مُخاطبًا إيلستان: "إن كنت تثق بويلدسيج فيبدو أنه من المنطقي أن نتحدث إليه".

قالت سيفاوين: "ولكن أولريك قال إن ويلدسيج يعمل لصالحه".

قال إيلستان: "ويلدسيج ليس من النوع الذي يمنح إخلاصه للغرباء. صدقًا لا يُمكن... الاعتماد عليه. سيفعل ما يجده مسليًا في تلك اللحظة، ربما قد أصغى إلى أولريك، ولكنه أيضًا قد يُصغي إليَّ عندما أتحدث إليه".

لم أكن متيقنًا إن كانت الفكرة قد أعجبتني أم لا. قلت: "يجب أن نحاول معرفة ما يعرفه ويلدسيج".

قال إيلستان: "لقد حُسم الأمر إذن، سنذهب إليه، ونمثل أمامه، ونعرض عليه قضيتنا".

قالت سيفاوين: "لا، يجب أن نتسلل إلى المدينة. حتى لو كنا سنتحدث إليه، فيجب أن نتيقن من أنه لن يرانا أحد ونحن ندخل، تحسبًا لأن يكون العدو قد ترك شخصًا عند البوابات للمراقبة، ربما يتعرف على... آيلف".

ضيَّقت عينيَّ وأنا أنظر إليها، كان هناك شيء مألوف في عينيها، في طريقتها في الحديث.

أشاحت بنظرها وهي تعقد ذراعيها.

قال يزاد وهو يصفق في بهجة: "أوه! يُمكنني أن أساعد في هذا! كثيرًا ما أحمل الفاكهة من البستان ومن مخازننا لتوزيعها على قاطني البلدة!



نادرًا ما يولي رجال المدفأة اهتمامًا كبيرًا إلى هؤلاء الذين أصطحبهم معي. يُمكنكم أن ترافقوني بأكياس الفاكهة، ولن يفكر أحد في النظر إليكم، إنها الطريقة التي يُمكنني أن أسدد بها ديني تجاهكم!".

أفترض أن هذه فكرة جيدة، ومن الواضح أن إيلستان يرى هذا أيضًا، لأن الاثنين ذهبا لمعرفة عدد أكياس التفاح الجاهزة للنقل. راحت ثوك تعتني بالنار بينما يغفو ليوف في الزاوية.

نظرتُ إلى رسمتي، سيكون ريان منزعجًا مني إن عرف أنني هنا، أثارت هذه الفكرة ارتباكي، نحن شريكان، ألم نتورط في المتاعب معًا؟

قلت لنفسي: **لا... شيء ما قد حدث بيننا...**

قبضت يدي وبسطتها بينما أفكر أنه شيء له علاقة بهذه المعززات؛ هذه ليست معدات الشرطة المعتادة، من أين حصلتُ عليها؟ ولِمَ تجمدتُ عندما هاجمني ذلك الهوردي؟

ومضات ضوء. صيحات غاضبة.

بدأت أتساءل مرة أخرى، عن نفسي، عن قلبي، عمن كنته... وعما فعلته. لأول مرة لم أكن متيقنًا من أنني أُريد أن أتذكر. كنت أعرف في أعماقي أنني أتشبث بقوة بذكرى كوني شرطيًّا. إن هذا لا يفسر كل شيء يُمكنني فعله، لا يفسر غرائزي التي تدفعني للكذب والاختباء.

لا، أنا بطل، لا شك أنني بطل، لطالما أردت أن...

أن أكون مثل ريان. ولكن الأمور لم تسر على النحو الذي أردته، أليس كذلك؟



بحق الجحيم، قضيت بضع دقائق أبحث في القوائم الفرعية، ومرة أخرى لم أتمكن من تشغيل المصفحات المعطلة. كنت في حيرة من أمري، لِمَ أمتلكها إن لم يكن لاستخدامها؟ رحت أفتش وأُقلِّب حتى ظهرت رسالة جديدة بشكل غريب.

تقول الرسالة: المصفحات مُعطلة بالقوة بأمر خارجي. لن تستعيدها يا جوني، كُف عن المحاولة.

أوه، بحق الجحيم، شخص ما قد فعل هذا بي، وعن عمد. خرجت من قوائمي، وشعرت برغبة مألوفة في الاختباء. كنت راغبًا في التوقف عن نبش الماضي، وعن البحث عن إجابات تتجاوز ما يطفو على السطح، لن يعجبني ما سأجده.

كاد الإحساس بالعار أن يفوق قدرتي على التحمل.

أنا أعرف هذا الإحساس جيدًا، ولكن لِمَ رأيته على وجه سيفاوين قبل دقائق؟

لقد غادرت سيفاوين وثوك الحجرة بينما كنت مشتتًا، لذا اعتدلت واقفًا ونفضت ثيابي، ثم أخرجت رأسي من الكوخ. كان العديد من النساء يعملن على وضع القش على السطح، بينما الأخريات يعملن في البستان. كان أحد الرجال يستبدل الأحجار في الممر. إن الحياة هنا لا تترك للناس الكثير من أوقات الفراغ.

لاحظت وجود العديد من أطباق التوت أمام الباب، وأمامها مطالب متنوعة؛ حذاء يحتاج إلى إصلاح، وكومة من القصب لنسج حصير، وبعض الحليب؟ لم أستطع أن أقرر إن كان هذا الحليب قربانًا، أم أنهم



يريدون تحويله إلى زبد. أعتقد أنه حتى القوى السحرية الخفية يجب عليها العمل لكسب لقمة العيش.

شعرت بالقليل من الحماقة فقلت: "هل تريد أن تجرب أيًّا من هذه الأشياء بينما أبحث عن سيفاوين؟".

لم أتلقَّ إجابة بالطبع.

في النهاية وجدت سيفاوين جالسة على جذع شجرة تُحدق إلى الغابة المظلمة. اقتربت منها وأنا أضع يديَّ في جيبيَّ بينما تحاول الرياح انتزاع عباءتي. هذه العباءة مفيدة حقًّا، لم أكن بحاجة إلى الدفء، ولكني بالتأكيد بدوت أكثر درامية وأنا أرتديها. (أربع نجوم من أجل التأثير الدرامي).

قلت لها: "مرحبًا".

أومأت برأسها.

قلت لها: "يعتقد ليوف أنه قد تعرف عليكِ والآن أنتِ قلقة من أن الحراس عند بوابة المدينة قد يتعرفون عليكِ أيضًا، كما أنكِ تتصرفين بغرابة منذ أن جئنا إلى هنا، كأنك... تخجلين من شيء ما".

تنهدت وهي تضع مرفقيها على ركبتيها وتريح رأسها على يديها. اتكأتُ بظهري إلى شجرة قريبة.

همست قائلة: "إن مفاخراتنا لا تفعل شيئًا، السكوبات جميعًا يعرفون هذا. أعتقد أنها كانت تعمل في الماضي، أعني أن مفاخرات سكالدات الهوردين تعمل، لذا ربما كانت مفاخراتنا تعمل في الماضي أيضًا، أليس كذلك؟".

قلت لها بلطف: "لا أعرف، أنا لا أعرف الكثير عن أي من هذا".



قالت وهي تنظر إليَّ أخيرًا: "أنت تثير حيرتي يا روني، لقد اكتشفت خدعة الصوت، لقد التقيت بسكوب ذات يوم استطاع أن يجعل الأشياء من حوله تبدو وكأنها تتحدث، رغم أنه لم يحرك شفتيه. لقد فعلتَ شيئًا كهذا، أليس كذلك؟ هكذا فعلت هذه الخدعة؟".

قلت لها بصرامة: "أنا لست مخادعًا". لقد أصاب حديثها وترًا حساسًا بداخلي. "ولكنها قدرة مماثلة".

قالت سيفاوين: "لست في موضع يسمح لي بتوبيخك، يجب علينا نحن السكوبات أن نعترف بأننا لا يمكننا فك الأشباح أو ربطها أو إرهابها، ولكن تصديق الناس أن بمقدورنا فعل هذا يساعدهم". ثم تجهمت وقالت: "هذا مجرد تبرير، الحقيقة هي أننا لو كنا صادقين مع الجميع فإنهم سيطردوننا وسنتضور جوعًا، لذا نواصل التظاهر بأننا نعرف ما نفعله...".

"وماذا عن ويلبوري؟".

قالت سيفاوين: "لقد جئت إلى هنا قبل بضع سنوات، بعد أن أخذ الدب والديَّ، كان يزحف في هذا الاتجاه، لذا طلب الأب الأوسط ربطًا في مستوطنة قريبة. حماية إضافية لأن الأحجار الرونية... حسنًا أنت تعرف.

قدَّمت أفضل ما لديَّ من مفاخرات رغم معرفتي أنها لن تفعل شيئًا. قبضنا أنا وويرم الثمن ثم مضينا في طريقنا".

سألتها: "وماذا عن المستوطنة؟".

أومأت برأسها ناحية الغابة وقالت: "كانت موجودة هناك".



نظرت بدوري إلى الغابة الكثيفة، إلى ما وراء الأشجار ذات الجذوع الأشبه بأعمدة صخرية، التي لا شك أن عمرها مئة عام. من المستحيل أن مستوطنة كانت هناك.

ولكن ما الذي أعرفه؟ لقد بدأت أتحدث إلى الهواء، وأؤمن بالأشباح أو أيًّا ما كان. لذا أمعنت النظر وتفحصت الغابة فرأيت ظلالًا، ربما كانت جدرانًا أو أساسات حجرية قديمة.

قالت سيفاوين: "بدأ الناس يدركون الأمر، عندما فككت عفريتًا عاد في الليلة التالية، الحماية التي وعدتهم بها لم تتحقق، مات الناس وتساءل أقاربهم لِمَ يُطعمون هذه السكوب، لِمَ يُصغون إليها ويصدقونها... لم يعد هناك في هذه الأيام الكثير من الأماكن التي لا يتعرف فيها الناس عليَّ، وأنا أنسى باستمرار الأماكن التي ذهبت إليها من قبل".

لا عجب أنها ظنت أنني مخادع، فهذه هي الحياة التي تعيشها. إنها نسخة القرون الوسطى من المعالج الروحاني. في زمني يكون هؤلاء الناس غير ضارين في معظم الأحيان، ولكن هنا حيث تكون بعض هذه الأشياء حقيقة؟ ربما مقارنتها بمعالج روحاني هي مقارنة سيئة، إنها أشبه بمحتال يبيع لك معززات تالفة لا تحميك.

هذا ليس من شأني على أي حال، لديَّ زعماء عصابة لأتعامل معهم، أتمنى فقط لو أن نبرة صوتها لم تبدُ مألوفة بشكل غير مريح، لقد جعلتها هذه النظرة في عينيها تبدو خاوية، كدُمية بلاستيكية رخيصة، من النوع المطلي ليبدو وكأنه معدن، ولكنك تعرف الفارق بمجرد أن تُمسك به.

همست سيفاوين: "لقد تعبت من الكذب، من أن أخشى دومًا...".



قلت: "أنك لن تبقي أبدًا في مكان واحد لوقت طويل، لأنك تخافين أنك ستدفعين ثمن كل هذا في نهاية المطاف. تعبتِ من القلق حيال أن كل شخص تلتقين به هو شخص قد سرقتِ منه، من أنك لن تنامي إلا عندما تكونين مضطرة لهذا، لأنه حتى أصدقائك... ليسوا من النوع الذي يمكنكِ أن تنامي بسهولة برفقتهم".

نظرتْ إليَّ، وللحظة شعرتُ بالقلق من أن إظهارها للضعف كان مجرد تظاهر لجعلي أعترف بشيء ما، ولكنها أومأتْ برأسها.

حاولتُ أن أفكر في خطبة عصماء، أن أقول لها شيئًا جديرًا بالاحترام، كما قد يفعل المحقق النزيه الذي تدربت ذات يوم لأكونه. **فلتعيدي حياتك إلى المسار الصحيح يا فتاة، أو فلتجدي مهنة شريفة. تطوعي في ملجأ من أجل القطط المصابة بداء السكري.**

ولكن بدلًا من هذا قلت لها: "أحيانًا ما تكون الحياة فظيعة، لذا يكون عليك التعايش مع الأمر".

قالت: "يتعايش الآخرون بدون خداع، يفعل إيلستان هذا بمساعدة الناس على البقاء على قيد الحياة".

قلت: "وهؤلاء الهورديون يتعايشون بتمزيق الناس إربًا وحرق القرى. أنتِ لست بهذا السوء مقارنة بهم".

تمطت ثم اعتدلت واقفة ونفضت فستانها قبل أن تقول: "شكرًا لأنك لم تنتقدني".

"أنتِ تعتقدين أنني محتال بدوري".

قالت: "هذا أول شيء تقوله يجعلني أشك في الأمر، لأن كل محتال عرفته هو وغد مولع بانتقاد الناس".



ثم أضافت ونحن نمشي ناحية المحمية: "ربما يتعرف عليَّ الأب الأوسط، وربما لا، ولكن قد يكون من الأفضل ألا أكون هناك عندما يتحدث إيلستان معه".

قلت: "لا بأس بهذا. ربما سيكون من الأفضل أن أتحدث أنا معه".

"ستحاول أن تُقنع ويلدسيج بأنك ساحل، أليس كذلك؟".

قلت لها: "اسمها ساحر، وأجل سأفعل هذا. من المفترض أن ينجح الأمر، هذا ما يقوله كتابي، وقد أثرت إعجاب هؤلاء الهوردين".

قالت: "كان من المفترض أن تحترق عيناك من قراءة كل هذه الكتابة. هناك ويرد غريب حيالك".

"كل كلماتك غريبة حقًّا".

قالت: "ويرد تعني القدر أو الحظ أو... إنها لا تعني أيهما بالضبط ولكن... كيف لا تعرف أيًّا من هذا؟ من أين أنت؟".

نظرت إليها وقلت: "من سياتل، ليس لدينا الكثير من الأنجلو-ساكسونيين هناك، ولكن لدينا قهوة رائعة، ومكتبات عظيمة. سأقول لكِ الحقيقة يا سيفاوين، أنا لم آتِ إلى بلدكم إلا قبل بضعة أيام".

"ومع هذا تتحدث لغتنا!".

"أنتم من تتحدثون لغتي".

قلبت عينيها.

قلت لها: "كُفِّي عن هذا".

"كنتُ أنظر إلى السماء لمعرفة الوقت".

"الشمس حرفيًّا وراءنا".



"وهو ما يعرفه المرء بالنظر إلى السماء".

"هناك الكثير من الظلال، إنها طويلة بما يكفي لمعرفة الوقت".

توقفت في موضعها ونظرت إليَّ مُضيقة عينيها.

سألتها: "ماذا؟".

"أرى إن كانت الظلال مظلمة بما يكفي".

"بما يكفي لماذا؟".

"لإخفاء وجهك. لا، ما زال بإمكاني تمييزه، إنها ليست مظلمة بما يكفي بالنسبة لي".

لمحتُ ابتسامة على شفتيها، بينما صدق غير معلن ينمو فيما بيننا. كلانا لديه أشياء غير مريحة في ماضيه. لم أكن راغبًا في مواجهتها، ولكنها هناك، كامنة تحت السطح. ولكننا واصلنا المضي قُدُمًا، لقد بدا الجو أكثر صفاءً بعد أن اعترفت لي ببعض الأشياء، وافتقارها إلى القوى على وجه الخصوص. صارت تمشي قريبة مني بعض الشيء.

تجمدتُ في موضعي وقلت: "مهلًا، هل كان هذا غزلًا؟ هل كنا نتغازل؟".

قلبت عينيها مرة أخرى ثم واصلت السير.

قلت لنفسي: **رائع يا جون، كانت هذه حركة احترافية**. يبدو أنني فظيع في التعامل مع النساء، من الجيد معرفة هذا.

أسرعت للحاق بها، كان الناس مجتمعين أمام الكوخ، ما الخطب؟

أوه، كانوا يحدقون إلى كومة من قرابة عشرين حصيرًا منسوجًا، وكومة من الزبد بحجم طفل صغير. أما الحذاء فقد تفكك إلى أجزاء



صغيرة، حتى الأربطة تحولت ألياف صغيرة، كأنما يقول الشبح "لقد فعلت ما طلبتموه، ولكن لأُريكم أنني لست لين العريكة فقد أفسدت هذا الحذاء، إليكم هذا".

حمل ليوف أحد الحُصُر في تبجيل وقال: "أي نوع من الأشباح قد يفعل هذا...؟".

نظرت سيفاوين إليَّ ثم جذبتني بعيدًا.

عندما ابتعدنا عن مرمى السمع همستُ: "ما الأمر؟".

سألتني: "هل فعلت هذا؟".

"أنا لا أعرف كيف أنسج الحُصُر، يمكنني بالكاد أن أُعد الشعرية سريعة التحضير".

قالت: "إن شبحهم لطيف، ولكنه ضعيف. لقد تحدثتُ إلى الأطفال هذا الصباح، إنه لا يستطيع أن يفعل إلا مهمة صغيرة في المرة الواحدة، ويفعلها على مدار أيام عديدة. هل طلبتَ من شبحك أن يفعل هذا؟".

"إنه ليس بالأمر الجلل، ربما الشبح الذي يتبعني لديه أخلاقيات عمل أفضل".

سألتني: "كيف ربطتُ مثل هذا الشبح القوي؟ ولم تربطه إلى مكان، بل إلى شخص. لا شيء مما تفعله يبدو منطقيًّا!".

قلت لها: "أنا أعرف! جربي أن تكوني مثلي! صفر من خمس نجوم! أسوأ من الدايت صودا المضاف إليها سكر!".

مهلًا.

كيف أعرف مذاق هذا الشيء بحق الجحيم؟



يبدو أن هناك حقًا أشياء في ماضيّ من الأفضل أن أنساها.

عقدتْ حاجبيها وقالت: "ما هو الصفر؟".

قلت لها: "حقًا! هذا هو الجزء الذي لم تفهميه من جملتي؟".

قالت لي: "إنه الجزء المربك الذي كدت أن أفهمه". ثم نظرت ناحية المحمية وقالت: "هيا بنا، دعنا نتحدث إلى يزاد بشأن تفاصيل الخطة، أُريد أن أرى أخي".







لم تكن ويلبوري هي ذلك الحصن العملاق الذي تخيلته من كلام الآخرين. إنها أكبر من ستينفورد بالتأكيد، وهناك سور خشبي يحيط بالمكان بأسره. ولكن عند اقترابي من المكان لم أرَ أي أبنية حجرية سوى البرجين الحجريين على جانبي البوابة.

كنت قد بدأت أعتقد أنني لن أرى أي قلاع، ومع ذلك إن كنتَ هورديًّا غازيًا فربما يكون اجتياز هذا الحاجز الخشبي السميك شيئًا شاقًّا، وبالتأكيد سيكون عبور الخندق المائي شيئًا مزعجًا، هذا على افتراض أن الرماة الموجودين على السور سيملؤون جسدك بالنبال.



ولكن البلدة لم تكن بعيدة عن الساحل بما يكفي لأن أشعر بالارتياح. كان إيلستان قد أخبرني عن غزوات من عشرات - بل وحتى مئات - من سفن الهوردبين.

حاولت أن أتخيل هذا بينما أمشي على طول الطريق، محاطًا بأتباع يزاد، وأنا أحمل سلة تفاح مربوطة إلى ظهري. مئة سفينة تغمر هذا المكان بالرجال مفتولي العضلات ولحاهم المشذبة. حاولت أن أتخيل قاطني المحمية - الذين لا يوجد مقاتل بينهم - يركضون للنجاة بحياتهم.

هؤلاء المساكين تحاصرهم الغابة من جانب والمحيط من الجانب الآخر. ستكون هذه أرضًا عقارية ممتازة بالنسبة لقومي، ولكن هنا يكون كلاهما خطيرًا. إن أعداءهم أحرار في التنقل بينما هم مقيدون إلى بيوتهم ومزارعهم وعائلاتهم، وفي مواجهة كل هذا بدا السور هشًّا كأعواد تسليك الأسنان، وبدا الخندق المائي مجرد بركة.

جئنا في المساء، على أمل أن تُساعد الظلال على إخفاء ما نفعله. وضع يزاد سلتي التفاح أرضًا - كان يحملهما بعصا خشبية على ظهره - وتبادل أطراف الحديث مع الحراس عند البوابة، وهو يحاول بلطف أن يُقنعهم بدينه بالحديث عن عظمة آهورا مزدا. تلقى الحراس حديثه بضحك، ثم قبلوا التفاح الذي قدمه لهم يزاد.

تفحصتهم عن قرب، ولكن إن كان أولريك قد ترك شخصًا للقبض على ريان فسيراقب من مكان أكثر سرية.

لم يمنحنا أي من الحراس أكثر من نظرة عابرة. كانت البلدة مزدحمة رغم تلاشي ضوء النهار؛ البعض يعيدون الحيوانات إلى عدة حظائر



دائرية كبيرة داخل الأسوار، بينما الآخرون يذهبون إلى الحداد أو ينقلون الحطب أو يتوجهون نحو بيوتهم.

علمتني خبرة حياتي في ألعاب الفيديو أن أبحث عن حانة أو نُزُل، ولكني لم أرَ هذه أو ذاك، فراودني إحساس بأنك إن جئت إلى هنا فأنت إما تعرف شخصًا ما وإما أنك مسافر جديد بالثقة يُمارس حرفة ما - مثل سيفاوين أو ثوك - فيكون الناس مسرورين لاستضافتك في بيوتهم نظير ما تقدمه من خدمات.

كانت الشوارع الضيقة مكتظة بالبيوت ذات الطابق الواحد التي يعلوها القش، كأنما عدد كبير من صغار الطيور يتشاركون عشًّا. كان الاستثناء الوحيد بجوار السور مباشرة، حيث وُضعت السلالم لكي يصعد الرجال أعلى السور لمراقبة الطريق وحراسته.

ما أدهشني هو الرائحة الكريهة.

كنت أتوقع أن تكون رائحة الناس نتنة، ولكن رفاقي لم تكن رائحتهم أسوأ من أصدقائي المتمردين على الحياة المعاصرة الذين اختاروا ألا يضعوا مزيل عرق. عادة ما تكون رائحة سيفاوين لطيفة.

ولكن هذا المكان... كانت روائح الحظائر منتشرة هنا، ولكنها لا تضاهي رائحة البشر السيئة. بعد أن استنشقت الروائح اخترت أن أتنفس من فمي.

استطعت أن أتذكر بشكل مبهم أنني درست العصور القديمة، وأنني قد تساءلت لِمَ قد يختار شخص ما أن يعيش في الريف الوعر بدلًا من بلدة مريحة. المُدن أفضل بكثير، إنها مصدر الرفاهية والثقافة، بها أشياء مثل الخبازين والجزارين و... صانعي الشموع؟



بدا وصف هذا المكان بالثقافة مبالغًا فيه، لم يكن هناك أي سيمفونيات تُعزف، ما لم تحسب صوت طنين الذباب مع صوت انتزاع الأحذية من الطين. لا شك أن هذا المكان مرتع للأمراض، وكانت الضوضاء تشتت انتباهي. ربما يكون هذا المكان محصنًا بشكل أفضل، ولكني سرعان ما وجدت نفسي أفتقد السكينة التي تسود المحمية.

ومع ذلك كنت متفاجئًا بتنوع الأشخاص الذين رأيتهم هنا. فبينما كان هناك عدد كبير من ذوي البشرة البيضاء، الذين يرتدون الفساتين ذات الطبقتين، أو الزي المكون من سروال وسترة، الذي ربطته بالشعب الأنجلو-ساكسوني في هذا البُعد، كان هناك أيضًا أشخاص من ذوي البشرة الداكنة والسمراء يرتدون أنماطًا مختلفة من الأزياء، بدءًا بالقبعات - كتلك التي يرتديها يزاد - وحتى الملابس ذات النقوش الملونة. بل إنني رأيت عائلة آسيوية. لطالما ظننت أن الناس في العصور الوسطى سيبقون حيث هم، في ظل عدم وجود محركات بخارية أو طائرات.

دلفنا إلى منطقة من البلدة أقل ازدحامًا، كان هناك حقول صغيرة وحدائق خضراوات ممتدة ما بين البيوت. اقتادنا يزاد إلى مخزن تسكنه أكياس الحبوب وتجوبه القطط. قطة منها فركت جسدها بساقي ثم حاولت عضي عندما حاولت مداعبتها، القطط هي القطط في كل الأبعاد.

قال يزاد بصوت خافت بينما نُنزل سلال التفاح: "حسنًا يا أصدقائي، لقد أدخلناكم إلى البلدة ببركة آهورا مزدا. سيكون الريف ويلدسيج في قصره، يستعد من أجل وليمته المسائية ومفاخراته. أرجوكم لا تورطوا قومي فيما تخططون لفعله هنا أيًا ما كان، إن كان هذا ممكنًا".



قالت سيفاوين وهي تخلع روبها: "سنترك الأرواب معك". كنا جميعًا نرتدي الأرواب فوق ملابسنا. "ولن نذكر اسمك يا يزاد".

قال إيلستان وهو يعطيه روبه: "فلتعتنِ بنفسك يا صديقي، وإن كان صحيحًا أن إلهك يهتم بالبشر كما تقول... ربما عليك أن تقدم له قربانًا بالنيابة عنا".

قال يزاد: "إن آهورا مزدا لا يقبل إلا الكلمات الطيبة والأعمال الطيبة والأفكار الطيبة. ولكني سأُصلي إليه بالنيابة عنكم. بعد أن تنقذوا الفتى وتجدوا الرجال الأشرار الذين تتعقبونهم فلتعودوا إليَّ، سأُثبت لكم كم يُمكن أن تكون الحياة أفضل بدون خوف من السماوات".

قال إيلستان: "أعتقد - إن صدقتك - أن عليك أن تخافها أكثر منا، فإلهك بعيد يا يزاد وأرضك بعيدة".

"إنه لا يكون بعيدًا إلا بقدر ما يكون قلبك بعيدًا عنه". ثم انتزع العصا التي كان يحمل بها السلتين وقال: "عصاك يا روني".

قلت له وأنا أقبلها: "شكرًا لك". كانت من خشب التفاح، وملمسها ناعم. كنت قد ذكرت أنني أُريد عصا فقدم لي يزاد هذه العصا لأنها "أشبه بعصا المجوس".

قال لنا يزاد: "سنعود إلى الديار، لا يحسب ديلم أي أعداد عند البوابات، ما لم يكن عدد التفاحات التي سأعطيها له!".

عانقنا كل واحد على حِدة، ثم أومأ إيلستان إلى سيفاوين وإليَّ فرفع كل منا غطاء الرأس في عباءته، ثم خطونا معًا نحن الثلاثة لنخرج عبر باب المستودع الجانبي فلحق بنا شخص رابع أصغر حجمًا.

قالت ثوك عندما توقفنا لنلتفت إليها: "ماذا؟".



قال إيلستان: "ربما كان من الأفضل لو بقيتِ مع الآخرين أيتها الجدة ثوك".

قالت ثوك: "أنا سيدة قراري".

قالت سيفاوين: "مهمتنا خطيرة".

قالت السيدة العجوز: "أعرف هذا، وسينتهي بكم المطاف موتى من دون مساعدتي، كما أن مزرعة التفاح مملة وأنتم مثيرون للاهتمام، لقد حسمت قراري سآتي معكم".

توقعت أن يمنعها الآخرون على الفور، فلم يكن هذا مكانًا مناسبًا لشخص كاد أن يتجاوز الثمانين من عمره، ولكن سيفاوين وإيلستان تبادلا نظرة ولم يقولا شيئًا. لم أقل شيئًا أيضًا؛ تعرف ثوك كيف تعتني بنفسها في هذا العالم أفضل مني، آمل أنني قادر على تعويض أوجه القصور لديَّ بمميزاتي الخاصة، حان الوقت لكي أثبت أنني ساحر.



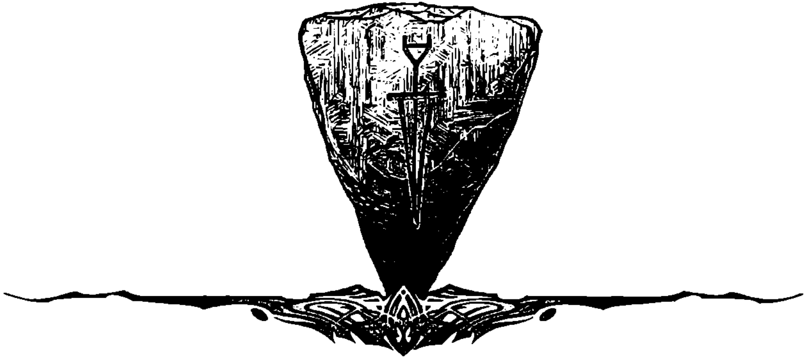
الأسئلة الشائعة

لِمَ يتحدث الجميع في بريطانيا باللغة الإنجليزية المعاصرة في بُعد "ما بعد الفتح النورماندي" الخاص بي؟ ألا يتطلب هذا قدرًا مستحيلًا من توافق العناصر الاجتماعية واللغوية التي لن تتوافق في مليون سنة بمثل هذه الطريقة السلسة؟



من الواضح أنه ليس مستحيلًا.





بدأنا نمشي ناحية القصر، يعتمد جوهر خطتنا عليَّ، آمل أن يسير الأمر على نحو أفضل هذه المرة، لم أرغب في اللجوء إلى الكلمات المشتعلة مرة أخرى، فأنا لا أثق بها.

بتوجيه من إيلستان سلكنا مسارًا يمشي فيه عدد أقل من الناس، ربما سيُلاحظ شخص في ضوء النهار أننا لا ننتمي للمكان، ولكن في الليل منعت هيئة إيلستان أي شخص من أن يطرح علينا الأسئلة، لقد بدا كرجل رسمي في مهمة رسمية.

مرة أخرى أشعر بالدهشة من مدى صغر حجم البلدة، إنها واحدة من أكبر المستوطنات في المنطقة، لا يفوقها إلا مايلبورت، مقر الإيرل، ومع ذلك وصلنا إلى القصر في أقل من دقيقة. هذا المجمع السكني لا يُمكن أن يكون أكبر من ملعب كرة قدم.



كان القصر شبيهًا بذلك القصر الموجود في ستينفورد؛ عريضًا أكثر منه طويلًا ومصنوعًا بالكامل من الخشب، ولكن به نوافذ بدون زجاج تُظهر توهج مدفأة بالداخل. كان هناك امرأة أمام القصر مشغولة بوضع القرابين. كان الحجر الروني موضوعًا في فناء كبير منبسط أمام المبنى، كان أسود ومسننًا في الجزء العلوي وأكبر من الحجر الموجود في ستينفورد، ربما عرضه أربعة أقدام وارتفاعه ثلاثة أضعاف هذا.

هذه المرة لم أستطع أن أنكر الأمر، الرموز المحفورة على الحجر الأسود تتوهج بضوء أزرق خافت.

اختبأنا نحن الثلاثة في الظلال بينما المرأة تُنهي ما تفعله، ثم همستُ: "هل الحجر الروني هنا أقوى من الحجر الموجود في ستينفورد؟".

قالت سيفاوين: "أجل، لقد صُنع لحماية منطقة أكبر. إنه يطرد العفاريت ويُساعد على طمأنة الأشباح المفيدة، أي شبح يُقيم في المنطقة سيُدافع عن المدينة عند تعرضها للهجوم".

سألتها: "وماذا عن شبحي؟ هل يؤثر هذا عليه؟".

قالت سيفاوين: "قد يُضعفه، فالحجر يُريد منه إما أن يستقر ويحمي المنطقة أو أن يُغادر. ولكن شبحك يقاوم كليهما ويبقى مربوطًا بك. إن هذا الشبح الملتصق بك ـ سواء كان نيكور أو دراكا أو نوعًا لم نحدده بعد ـ قوي بشكل مخيف".

قلت: "مهلًا، كيف يُمكنك معرفة هذا؟ كيف يُمكنك حتى معرفة أن لديَّ شبحًا؟".

قالت ثوك: "هذا شيء خاص بالسكوبات، كيف سيعرفون إن كان الشبح مربوطًا أم مفكوكًا إن لم يتمكنوا من رؤية العلامات؟".



كيف حقًّا. نظرت ناحية سيفاوين التي كان وجهها مخفيًا في ظلال غطاء رأسها.

همست ثوك: "إذن... قلتم لي لماذا نتسلل؟".

قال إيلستان: "للمرة الثانية أقول لكِ أيتها العجوز إن هذا أمر خطير، ربما من الأفضل لكِ...".

قالت ثوك: "لِمَ قد أُبالي إن كان الأمر خطيرًا؟ هل تعرف كم بلغت من الكِبَر؟ على الأرجح لم يتبقَّ لي إلا بضعة أشهر، لن أُغامر بالكثير! إذن ما الذي نفعله؟".

قال إيلستان: "روني سيُقنع الريف بأن يُخبرنا بما يعرفه عن شقيق سيفاوين، وما إن نعرف موقعه سنحرره أنا وسيفاوين بينما يُشتت روني انتباه الريف".

كانت هذه هي التسوية التي توصلنا إليها، كنت قد قررت أن أتحدث معه، وأن أعرف ما يمكنني معرفته عن خطط أولريك وكوين، بينما يتولى الاثنان الآخران مهمة الإنقاذ.

قالت ثوك متسائلة: "إذن سندلف إلى المكان ببساطة؟".

قالت سيفاوين: "لا، يُريد روني ـ على حد تعبيره ـ أن يدخل بشكل درامي".

إن كنت أصدق هذا الكتاب فسأحتاج إلى أن أُثير انبهار الريف من اللحظة الأولى. كنت أشك أن هذه هي الطريقة البوليسية المعتادة في إنجاز الأمور، ولكن بمرور الوقت كنت أشك أكثر وأكثر في أنني من النوع الذي يُبالي.



قال إيلستان: "يجب علينا أن نتحرك". كانت المرأة التي تعد القرابين قد دلفت إلى القصر. سيكون هناك رجال مدفأة - جنود - بالداخل، ولكن هؤلاء قوم لا يقلقون بشأن المغتالين، فلا يصوبون أعينهم إلا للخارج، ناحية المحيط والغابة، لذا على الأرجح لا أحد يراقب الجزء الخلفي من المبنى.

أسرعنا عبر الممر الترابي إلى جانب المبنى، حيث وجدنا زقاقًا بينه وبين سور المدينة. كان الزقاق خاليًا من الناس، ومثاليًّا لتحقيق أغراضنا. كان هناك نافذة مفتوحة أمامنا تصبغ المنطقة بلون برتقالي وردي.

قال إيلستان مُخاطبًا ثوك: "من فضلك أيتها العجوز فلتنتظري هنا معي عند الناصية".

قالت: "مستحيل، سيكون هذا مسليًا".

لحقت بي أنا وسيفاوين بينما نتسلل عبر الزقاق. كنت منبهرًا من قدرتها على الحركة دون أن تُصدر صوتًا، هذا لا يعني أن التسلل عبر الظلام وراء المبنى يحتاج إلى الكثير من المهارة.

ولكن رغم ذلك آخر مرة فعلت فيها هذا تلقيت لوحًا خشبيًّا على وجهي، لذا...

اختلست نظرة داخل النافذة فرأيت شيئًا مشابهًا لكل ما رأيته في البيوت الأخرى حتى الآن، قاعة كبيرة في منتصفها موقد، ومجموعة من الطاولات الضخمة ذات الأرجل السميكة متراصة على جوانب القاعة. كان هناك عدد من الحراس في أنحاء القاعة، ولكن طاولة واحدة - إلى يسارنا مباشرة - كانت مشغولة. كانت هناك امرأة طويلة بشعر أسود



ورجل عجوز نحيل ذو شعر أشعث، له عين واحدة، ويشرب قدحًا كبيرًا من شيء تعلوه رغوة بيضاء.

همست ثوك: "إنه يُذكرني بأخي".

إلى يميننا رأيت الباب الذي اقترح عليَّ إيلستان أن أستخدمه، المخرج المؤدي إلى المكان الذي "يقضي فيه المرء حاجته" كما قيل لي. كنا على الجانب الشرقي من المبنى، والمخرج على الجانب الشمالي للقاعة. لا شك أنه سيكون مُقفلًا.

همست سيفاوين: "هل أنت واثق من أنك قادر على فعل هذا يا روني؟".

قلت لها: "لا، ولكن كوني مستعدة، وصلِّي من أجل أن تنجح هذه الخطة...".

قالت ثوك: "نُصلي؟ أشك أنك تريد أن يُراقب وودن هذا".

أخذت نفسًا عميقًا ثم مضيت في طريقي، ولحسن الحظ أن ثوك بقيت ورائي بصحبة سيفاوين. درت حول الجانب الشمالي من المبنى، فمررت بحوض طويل رائحته أسوأ من بقية هذا المكان، واقتربت من الباب. كان بإمكاني أن أرى البوابة الخلفية على مسافة أبعد عبر السور. كانت تحت الحراسة، ولكن الجنود على الأرجح اعتقدوا أنني هنا لاستخدام المرحاض.

تفحصت الباب، سأستخدم سكينًا رفيعًا وقطعة من السلك قد استعرتها من يزاد، لن يكون من الصعب التغلب على قفل عُمره ألف عام.



أين القفل؟ كان الباب الخشبي به مقبض وثقب، حاولت فتحه لكي أكون متيقنًا، وبالفعل وجدته مغلقًا بإحكام. لقد جعلوا الأمر يبدو وكأن القفل سيكون شيئًا بسيطًا، ولكني لا أستطيع فهمه، لم أرَ حتى مزلاجًا على الجانب الآخر.

لقد جئت مستعدًّا لحُسن الحظ. أسندت العصا إلى الجدار، وفتشت في جيب عباءتي بحثًا عن ثمرة توت، ثم وضعتها على الأرض وسألت بصوت خافت: "هل يُمكنك أن تفتح هذا الباب من فضلك؟". ثم أوليت ظهري للباب وعددت حتى مئة.

كانت ثمرة التوت لا تزال هناك. أوه، صحيح. أخرجت قطعة قماشية بيضاء صغيرة من جيبي ووضعتها على الأرض، ثم وضعت ثمرة التوت فوقها.

سألت: "ما رأيك الآن؟". ثم كررت ما فعلته. كانت ثمرة التوت قد اختفت، أنا أيضًا لم أكن لأرغب في أن آكل شيئًا من على الأرض هنا.

جربت الباب فوجدت أن القفل قد فُتح. أمسكت بالعصا وأخذت نفسًا عميقًا قبل أن أندفع إلى داخل القاعة، ثم ضربت بعصاي على الأرض.

صحت: "أنا روني، وأنا هنا لأخبركم بمستقبلكم!".

شهق ويلدسيج وهو ينظر إليَّ بينما القدح في طريقه إلى شفتيه.

ضربت بالعصا على الأرض مرة أخرى مستخدمًا معززات الصوت لجعل الصوت يبدو كالرعد. إن الكتاب يشيد بمميزات عصا الساحر الحقيقي™ الخاصة بهم ذات براءة الاختراع، التي تفعل هذه الأشياء من تلقاء نفسها. ولكني خمنت أن المعززات يُمكنها محاكاة الأمر بشكل جيد.



انتظرت، لقد حذرني إيلستان أن هذا الرجل لا يُمكن توقع ردود أفعاله، و...

ضحك ويلدسيج بصوتٍ عالٍ وضرب بيده على الطاولة عدة مرات ثم قال: "هذا مبهج! فلتجلبي لي أفضل مشروب أيتها المرأة. أي ألاعيب أخرى يُمكنك أن تفعلها أيها الغريب؟".

قلت له: "امم...". كنت أتوقع الاعتراض، أو ربما الغضب، وليس القبول الفوري. أسرعت المرأة التي كانت بجانبه إلى خارج القاعة لتنفيذ أمره، ولكني أبقيت انتباهي على الريف. قلت له: "يُمكنني أن أتنبأ بالمستقبل! ولكن أولًا يجب أن أُثبت لك أن...".

قال بحدة وهو يشير ناحيتي: "ألاعيب! الآن!".

قلت له: "حسنًا، فلتجعل أحد رجال مدفأتك يحمل عباءة كيلا أتمكن من رؤية طاولتك".

ضرب ويلدسيج بيده على الطاولة مرة أخرى، والطريقة التي التوت بها أصابعه دون أن تتحرك جعلتني أُدرك أنها اليد التي ثبتها بمسمار إلى الشجرة. اقترب أحد الجنود متواثبًا، ومع إشارة تشي بنفاد الصبر من ويلدسيج خلع عباءته ورفعها ليحجب الطاولة.

بينما أنتظر لمحت بعض القطع الخشبية على الأرض إلى جانب الباب، ربما هذا هو القفل؟ وقد فككه شبحي.

قال ويلدسيج ورغوة الجعة عالقة بلحيته الرمادية الشعثاء: "والآن ماذا أيها الغريب؟".

قلت: "والآن اختَر أي شيء من على الطاولة وأشر إليه من وراء العباءة، سأستخدم قوتي لقراءة عقلك ورؤية اختيارك!".



يقترح الكتاب أن أستخدم درون ترتبط كاميراتها بمدخلاتي البصرية، ولكن لدي... حلًّا أكثر بساطة. بينما ويلدسيج يحرك يده وراء العباءة رفعتُ معززاتي السمعية. تحولت طقطقة النيران إلى هدير في أذنيَّ، ولكني عزلت هذا الصوت ببعض الأوامر. بعض لحظات قليلة تمكنت من التقاط صوت سيفاوين وهي تهمس من جانب النافذة.

قالت: "إنه سكينه، أخرجه من غمد إلى جانبه. أعتقد أن مقبضه به رأس ذئب".

أغلقت عينيَّ ورفعت يديَّ، وعندما انزلق كُمَّاي حتى مرفقيَّ صنعت تأثير لهب راقص على جلدي. كنت فخورًا بهذا، فقد قضيت عدة ساعات باكرًا أُدخل هذه الأوامر.

قلت وأنا أُعيد سمعي إلى المستوى الطبيعي: "أجل... أنا أرى! لقد اخترت سكينك أيها الأب الأوسط! تُميزه علامة ذئب!".

قال ويلدسيج: "ها!". ثم ألقى بسكينه في الهواء وأمسكه قبل أن يضرب به الطاولة. "مرة أخرى!".

"أُريد أولًا أن...".

"مرة أخرى!".

حسنًا... أغلقت عينيَّ بشكل استعراضي وأنا أرفع يدي وأعيد تعديل سمعي بينما يختار شيئًا آخر.

همست سيفاوين: "يا إلهي... إنه... يُشير إلى ما بين ساقيه يا روني، إنه يظن نفسه بارعًا نظرًا لابتسامته العريضة". خُيِّل إليَّ أنني سمعت ثوك تضحك في سخرية.



قلت: "أنا أرى... عضوًا جبارًا. مصدر خلق عظيم. لقد اخترت مصدر الورثة والميراث أيها الأب الأوسط".

اعتدل واقفًا وهو يدفع كرسيه إلى الوراء ليسقط مرتطمًا بالأرضية، تلوى وجهي ألمًا مع الصوت، فقد نسيت تخفيض سمعي. ولكنه ضرب الطاولة مرة أخرى وهو يبتسم ابتسامة جنونية ويقول: "ها ها! أنت ممتع أكثر من الغرباء الآخرين أيها الهزيل".

هزيل؟

قلت: "يجب عليَّ أيها الأب الأوسط...".

قال: "المزيد من الألاعيب!".

تردد دوي الرعد من فمي، كنت آمل أنه يبدو مُرهبًا أكثر منه سخيفًا. عندما كنت أتدرب على الأمر كانت ثوك... حسنًا، لا يهم، لقد نجح الأمر مع ويلدسيج الذي لاذ بالصمت.

قلت وأنا أشير إليه وألسنة اللهب تتراقص على جلدي: "يجب أن أحذرك تحذيرًا فظيعًا بشأن مستقبلك، ولكن أولًا... هؤلاء الغرباء الآخرين الذين مروا من هذه المدينة، ما الذي يُمكنك أن تُخبرني عنهم؟".

قال: "أولريك لوردسلاير؟".

قلت: "أجل! ما الذي قاله لك قبل أن يرحل؟".

قال الريف: "قال إن عليه التوجه إلى مايلبورت، وإنه يتوقع زوارًا من عالم آخر في غضون ثلاثة أيام".

زوار؟ في غضون ثلاثة أيام؟ قلت: "هل ترك معك شابًّا؟".

قال ويلدسيج "أجل، ألقيت به في حفرة بالقرب من كومة السماد. لماذا؟ ما علاقة هذا بمستقبلي؟".



قلت: "إنه مبدول[1]". فسمعت همسة شكر من سيفاوين، والآن عليَّ أن أُبقي ويلدسيج مشتت الانتباه طويلًا بما يكفي لكي تُنقذ هي وإيلستان الفتى.

أخيرًا تسير إحدى خططي على النحو الذي أردته. خفضت سمعي واستعددت للبدء في الخدعة التالية. اقتربت من النار حيث خططت لأن أُمسك بالفحم دون أن يحرقني بفضل مصفحاتي.

وبينما أستعد لاحظت شخصًا ما يقف عند المدخل المؤدي إلى القاعة من الحجرات الأمامية، إن المرأة التي كانت تجلس مع ويلدسيج باكرًا قد عادت.

وكان معها كوين، ذراع أولريك اليُمنى، الذي صاح: "جوني؟ ما الذي تفعله هنا بحق الجحيم؟".

---

(1) المبدول: أو الطفل المبدول، مخلوق أسطوري شبيه بالبشر موجود في الأساطير الشعبية الأوروبية، يعتقدون أنه طفل خرافي يتركه الإيلفيون بدلًا من طفل بشري قد خطفوه.







أوه، بحق الجحيم.

إنه كوين حقًّا، بوجهه المألوف الذي يُشبه المجرفة.

ضحك ويلدسيج وهو يُلقي بجسده على كرسي آخر، ثم ألقى بقدحه الفارغ ناحية الجندي الذي لا يزال يرفع العباءة في حرج، قبل أن يقول مُخاطبًا كوين: "قلتَ إن شعره أحمر، هل يُمكنه تغيير مظهره؟".

قال كوين وهو يخطو عبر القاعة: "هذا ليس من نبحث عنه". كان يرتدي زيًّا عسكريًّا مموهًا، بدلًا من الملابس المناسبة للحقبة الزمنية. كانت المرأة لا تزال تقف مترددة بالقرب من المدخل، لقد أرسلوها لإحضاره عندما وصلت، كانوا يتوقعون مجيئي.

لا، ليس أنا. كان هذا فخًّا من أجل ريان، وأنا من وقع فيه.



رفعت يديَّ وأسقطت العصا وأنا أتراجع للوراء، ثم قلت: "مرحبًا يا كوين، امم... كيف حال تاسي؟".

قال: "دعك من المجاملات، أنت تعرف أن الزعيم يُريد ذبحك، ما الذي كنت تفكر فيه بالسرقة من أولريك نفسه؟". ثم صمت قليلًا قبل أن يضحك ويقول: "مهلًا، هذا هو الرمز الذي نسخته؟ كنت تحاول الاختباء في هذا البُعد؟ لقد اتخذت قرارات فظيعة في حياتك يا عزيزي جوني، ولكن هذا القرار هو الأغبى على الإطلاق!".

أوه، بحق الجحيم.

قال كوين: "لم تكن حتى ذكيًّا بما يكفي لتدمير المفتاح الأصلي، ولكن على أي حال هذا لن يكون مهمًّا مع وجود النسخ الاحتياطية. أصدقني القول يا جوني، هل كان لديك أي فكرة عما تفعله عندما قفزت إلى هنا؟".

قلت: "أنا... لست واحدًا منكم، أنا شرطي".

"شرطي؟ أنت بالكاد حارس باب يا جوني، لقد اشترينا رجال شرطة حقيقيين من بين صفوف قوات الشرطة، لِمَ قد نحتاج إلى شخص لم يُكمل دراسته؟".

لم يُكمل دراسته!

اللعنة، هذا حقيقي.

هويت على الأرضية متكئًا على الطاولة إلى جانب الجدار، لقد تذكرت جزءًا كبيرًا آخر من حياتي.

أنا لست محققًا، لقد انقطعت عن الدراسة بعد ستة أشهر، تركت الأكاديمية والعار يُلاحقني. تمامًا كما فعلت مع مدرسة الفنون، تمامًا كما فعلت مع كل شيء جربته في حياتي...



كنت أحاول تدبير أمور معيشتي، لذا اتجهت إلى الاحتيال والسرقات البسيطة، لقد قضيت سنوات عديدة أنحدر من سيئ إلى أسوأ، حتى بلغت أقصى درجات الحضيض.

وبعد ذلك، قبل عشر سنوات، دعاني أولريك.

قلت لنفسي بعقل مذهول: **كان من المفترض أن يكون هذا البُعد هو مهربي، لقد أردت أن أبتعد، أن أذهب إلى مكان لم أفشل فيه عشرات المرات...**

بعد موت جين... هربت، سرقت رمزًا.

وجئت إلى هنا.

لطالما أرادت جين أن تزور واحدًا من تلك الأبعاد، وكان أولريك قد خبَّأ المئات منها في حال أن احتاج إلى مكان للاختباء. فكَّرت أنه بالتأكيد لن يفتقد بُعدًا واحدًا، أو حتى يُلاحظ ما حدث...

كان كوين لا يزال يضحك وهو يولي ظهره لي، ويصب لنفسه قدحًا من الجعة على طاولة ويلدسيج. أخرج شيئًا من جيبه... هاتف؟ كيف تمكنوا من جعل الهواتف تعمل هنا بحق السماء؟

قال ويلدسيج وهو يشير إليَّ: "ألا يجب أن نقلق؟ إن لديه قوى بني جنسك".

قال كوين وهو يرفع نظره من على هاتفه: "من؟ جوني؟ أنت تمزح، أليس كذلك؟ هل يبدو خطيرًا؟".

قال ويلدسيج: "أنتم جميعًا تبدون ضعفاء بالنسبة لي".

"لم يكن جوني خطيرًا، حتى عندما كان من المفترض أن يكون كذلك".



ثم مد كوين بالهاتف إليَّ وقال: "سأخبر الزعيم أنك هنا يا جوني، يمكنك أن تتوسل إليه إن أردت، قد لا يُلقي بك من على قمة تل، ولكنه كان في مزاج سيئ مؤخرًا...".

قلت وأنا أحاول أن أشغله بالحديث: "لقد أعددتم فخًّا، ولكن ليس من أجلي؟".

قال كوين: "رفيقك القديم في السكن هنا، لقد أغلقنا البُعد بعد دخوله، ولكن مع معززاته... حسنًا، لا يُخاطر الزعيم بأي شيء، إنه يتعقبنا منذ ما يقرب من ماذا... عشر سنوات حتى الآن؟ لقد هاجمنا الأسبوع الماضي وعطَّل بعض معداتنا، هذا الرجل مزعج حقًّا.

لذا كنا نحاول القبض عليه. فنختطف الأطفال وننشر الشائعات. أنت تعرف كيف يتعامل تشو مع حالات الاختطاف، وتعرف أيضًا كيف يشعر الزعيم حياله. لقد حصل تشو على بعض الدعم، مما جعله...". بتر كوين جملته ثم ابتسم ابتسامة عريضة وقال: "بحق الجحيم! ما التقطه المتعقب من انحراف في الشمال لم يكن دعمًا، بل كان أنت، أليس كذلك؟".

رمشت بعينيَّ وقلت: "أعتقد... أنا لا أتذكر حقًّا كيف جئت إلى هنا".

قال كوين: "لقد أثَّر الأمر عليك بشدة، يبدو عليك هذا بوضوح، يُمكن للسفر عبر الأبعاد أن يمحو ذاكرتك بالكامل". فكر للحظة قبل أن يضع هاتفه على الطاولة ويرتشف رشفة كبيرة من جعته، ثم قال: "قد يكون الزعيم على استعداد لأن يعفو عنك إن وافقت على أن تكون طُعمًا، أنت الشخص الوحيد الذي قد يريده تشو ميتًا أكثر من الزعيم".



كنت بالكاد أُصغي إليه، فقد كان هناك الكثير لاستيعابه. رغم أن ذاكرتي لا تزال متشظية، إلا أنها بدأت تتسق مع بعضها بعضًا. لقد انضممت إلى كارتل أولريك... ولكن السنوات القليلة التالية لهذا لا تزال خاوية، شيء ما قد حدث وأنا...

صرت حارسًا على باب أولريك، مجرد بواب يظن نفسه شيئًا، الضحية الدائمة لأي مزحة، كلما أراد شخص ما أن يضحك يكون جوني موجودًا لإثارة غيظه. كان هذا يجعلني أستشيط غضبًا، كان بمقدوري أن أخنقهم جميعًا.

ولكن ما فعلته هو أن هربت، كما أفعل دومًا. واخترت المكان الخاطئ لأهرب إليه. انكمشت على نفسي وأنا أشعر بالكراهية تجاه الطريقة التي يسخر بها كوين مني، بينما أتذكر المئات من اللحظات المماثلة.

كان هناك جزء كبير واحد مفقود من حياتي. أتذكر مدرسة الفنون بوضوح، وكذلك الأكاديمية إلى حد كبير. كما بدأت أتذكر الاحتيال وانحداري إلى الحضيض... ولكن ما الذي حدث بعد ذلك؟

مهلًا، إن كان كوين وأولريك قد نصبا فخًا من أجل ريان باستخدام الأطفال المختطفين فسيقع إيلستان وسيفاوين في هذا الفخ مباشرة، يجب عليَّ أن...

أن أفعل ماذا؟ لقد تجمدتُ أثناء القتال ضد الهوردين، بالكاد كنت حارس باب، أنا جبان.

قلت لنفسي والذعر يتنامى بداخلي: **لا يُمكنك أن تسمح بحدوث شيء لها، هذه المرة يُمكنك أن تفعل شيئًا، لذا فلتفعله.**



أنا جبان، ولكني كذلك بارع للغاية في الكذب، هل يُمكنني أن أتخلص من كوين؟ إنه أخطر شيء في هذه المدينة إلى حد كبير.

قلت وأنا أوليه اهتمامي من جديد: "هل... تعتقد حقًّا أن أولريك سيمنحني فرصة ثانية؟".

"هذا يعتمد على ما يمكنك أن تفعله من أجله يا جوني، كما هي العادة دومًا".

اعتدلت واقفًا وتململت في وقفتي وأنا أعض على شفتي، ثم قلت فجأة: "لقد رأيت ريان".

انتبه كوين.

اندفعت ناحيته ثم أخرجت ثمرة توت من جيبي ووضعتها إلى جانب الهاتف وهمست: "أرجوك".

تساءل كوين: "أرجوك ماذا؟".

قلت: "أرجوك ساعدني، أقسم لك أنني قد رأيت ريان بعد أن وصلت إلى هنا مباشرة، لقد وضع سكينًا على حلقي وكاد أن يذبحني، ولكنه تركني أذهب، إكرامًا للأيام الخوالي وما إلى ذلك".

قال كوين وهو يمد يده ناحية الهاتف: "هذا شيء مُفاجئ".

قلت وأنا أُمسك بذراع كوين: "لا تُخبر أولريك، ليس قبل أن أفكر في خطة، ربما يُمكننا أن نحمل ريان إليه؟ فقط... إن ريان يتعقب الزعيم يا كوين، إنه متجه إلى مكان ما يُدعى مايلبورت؟".

قال كوين: "هذا هو المكان الذي توجد فيه قاعدتنا. هذا الأحمق، لا شك أن تشو يعرف بشأن فرقة الإنقاذ، لذا سيحاول أن يوقف الزعيم قبل وصولها...".



كان ويلدسيج يُراقبنا بابتسامة جنونية، هناك خطب ما حقًّا بشأن هذا الرجل، إنه يبدو غريب الأطوار، كأنما لا يُبالي بأي شخص أو أي شيء. لا يُمكن للشبح أن يعمل بينما الناس يراقبون، لذا عندما أحنى ويلدسيج رأسه ليشرب من قدح جديد شتتُّ انتباه كوين عن الطاولة بأن وضعتُ ذراعي على كتفه.

قلت بصوت خافت: "اسمعني يا كوين، لقد تمرد ريان، إنه يُريد أن يقتل الزعيم هنا بعيدًا عن طائلة القانون، أنت تعرف تاريخهما معًا".

أومأ كوين برأسه في جدية.

قلت: "دعني أُخبر الزعيم".

لقد صدق كوين الأمر حقًّا، وهو ما فاجأني، إنه مخلص حتى النخاع، ويعتبر نفسه رجل مافيا من الطراز القديم.

قال وهو يلتفت إلى الطاولة: "لا يُمكنني أن أفعل هذا يا جوني، يجب أن يعرف الزعيم بالأمر على الفور، ويجب أن يسمعه بشكل مباشر، دون مراوغة". ثم أمسك بالهاتف.

فتفكك بين أصابعه.

قال ويلدسيج ضاحكًا وهو يشير بيده السليمة: "ها! الأشباح لا تحبك أيها الغريب، لقد حذرتك".

قال كوين وهو يحاول أن يجمع أجزاء الهاتف: "بحق الجحيم". ولكن كان هذا بلا جدوى، لقد تفتت الهاتف بين أصابعه، المسامير والغلاف البلاستيكي، وحتى اللوحة الأم بدت أنها تفككت إلى مكوناتها الأولية.



تمتم كوين: "أنا أكره هذه الأشياء، يجب عليَّ الذهاب إلى مايلبورت، اتبعني إذا أردت، ولكني سأستقل دراجتي. فلتهرب يا جوني، أشك أن الزعيم سيجدك في قارة أوروبا إن استطعت الوصول إليها".

قلت له: "شكرًا، أنا لم أتوقع هذا القدر".

قال: "أنا أدين لك بسبب ما فعلتَه من أجل تاسي كما تعرف".

لا، لا أعرف، ولكني أومأت برأسي على أي حال.

انصرف كوين على الفور فأخذت نفسًا عميقًا. على الأرجح قد أخذ معه المسدس الوحيد في المدينة. لقد فعلت هذا للمساعدة، ربما يمكنني أن أكذب لخداع ويلدسيج مرة أخرى لمساعدة سيفاوين؟

أمسكت بالعصا والتفت إليه، كان الريف مضجعًا في كرسيه، وقد وضع قدميه على الطاولة. سألني: "المزيد من الألاعيب؟".

سألته: "هل يُمكنك أن تأخذني إلى المبدول السجين؟ هذا الذي تركه أولريك هنا".

قال: "لا". ثم حاول أن يشرب ولكن القدح كان فارغًا، فتنهد وألقى به جانبًا. (ثلاث نجوم للأقداح المتينة. نجمة واحدة من أجل الجو العام. الأرضية شديدة اللزوجة). لقد بدا في هذه اللحظة أنه ليس ثملًا إلى حد كبير. "المعذرة أيها المسالم، يُمكن لرفاقك أن يصنعوا ثقوبًا في صدور الرجال بالإشارة إليهم، لذا أنا لا أميل لأن...".

بتر جملته وهو يعقد حاجبيه، ثم اعتدل واقفًا وهو يُشير إلى اثنين من رجال مدفأته الذين كانوا يراقبون كل ما يحدث في قلق صامت. على الأرجح قد رأوا أولريك وكوين يسحقان بعضًا من أصدقائهم عندما



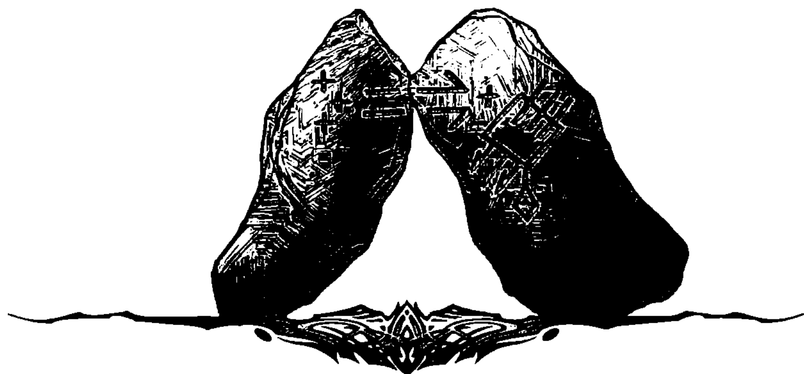
جاءا في بادئ الأمر، ربما كان هذا منذ وقت طويل بما أن لديهما بالفعل حلفاء وخططًا قيد التنفيذ.

ما الذي جذب انتباه ويلدسيج؟ ثم سببت عندما أدركت أنني خفضت مستوى سمعي أكثر من اللازم. رفعته بما يكفي لسماع صرخات بالخارج، وكان أحد الأصوات هو صوت إيلستان.

لقد كُشف أمرهما.







اندفعت من باب القصر الأمامي بصحبة ويلدسيج الثمل قليلًا ورجال مدفأته. كانت المشاعل تضيء الباحة، والناس يركضون في الأرجاء ويصرخون بشأن الهجوم.

قال أحد رجال المدفأة: "هناك أيها الأب الأوسط". وهو يشير إلى السور الخشبي القريب، حيث كان هناك مجموعة من الجنود يحاصرون إيلستان، ومن ورائه تتشبث سيفاوين بأخيها وظهرها إلى السور. كان إيلستان يلوح بفأسه في ضربات واسعة، محاولًا أن يمنع الجنود من الاقتراب. وبالقرب منه كان هناك مجموعة من الرماة متأهبين في الباحة. ولم يكن هناك أدنى أثر على وجود ثوك.



قلت مُخاطبًا ويلدسيج: "أرجوك أيها الأب الأوسط، فلتأمر جنودك بالتوقف، هؤلاء الأشخاص أصدقائي".

قال: "هل هم كذلك حقًّا؟ دعنا نرى كيف يقاتلون أيها الجبان!".

بعد لحظة تفرق الجنود وصوَّب أحد الرماة سهمه، اخترق السهم معدة إيلستان وربما أصاب عموده الفقري. شهق وهو يتعثر بينما الدماء تتدفق من جرحه وتُلطخ سترته الفاخرة.

هذا المشهد أيقظ شيئًا في أعماقي، كأنما هذا السهم قد اخترق معدتي أنا. تردد صدى صرخة سيفاوين في الهواء.

لقد آمن بي إيلستان. إنه الشخص الوحيد في هذا البُعد الذي لم يعتبرني محتالًا أو مُزحة.

ذكَّرت نفسي قائلًا: **الشخص الذي يعرفه مجرد كذبة.** استرجعت الذكرى، فرأيت بسهولة أمارات تفكيري الوهمي، الجهد الذي بذلته لأُقنع نفسي بأنني شيء آخر غير ما هو واضح.

الآن عرفت الحقيقة.

ولكن اللعنة، لقد رآني إيلستان، ونظر في عينيَّ، وابتسم.

ثم أصابه سهمان آخران.

ألقيت بالعصا، وبدأت في الركض مندفعًا ناحية حشد الجنود، وأنا أُصدر الرعد من فمي، وفي قرار استراتيجي سيئ للغاية عرقلت أحدهم لأُسقطه أرضًا.

تمكنت من أن أجثو على ركبتيَّ فوقه، ورفعت قبضتي لكي ألكمه.

تجمدت وأنا أسمع صدى الصيحات مرة أخرى، وأرى ومضات الضوء. شعرت بالرعب وروحي تنكمش بينما...



بينما أخسر مباراة عن عمد؟

تذكرت آخر قطعة من ذاكرتي.

لقد دفع أولريك ثمن المعززات لكي أتكمن من القتال في دوري القتال المُعزَّز. قضيت سنوات أصعد إلى القمة، ثم خضت مباراة لقب في مواجهة كوين.

أتذكر جمهورًا يصيح في غضب بينما أسقط أرضًا وضلوعي تتحطم. لقد خسروا رهاناتهم.

لقد خذلهم البطل.

ومضات الضوء. كاميرات.

كوين يقف فوقي بقبضتين داميتين.

وتذكرت أنني جثوت على ركبتيَّ هناك لأتركه يركلني بقوة شديدة، حتى إنه حطمني، حرفيًّا.

كان أولريك قد أمر بتعطيل معززات صدري وجمجمتي، لكي يكون سقوطي أسوأ. هذا أفضل لزيادة هامش الربح كما ترى. قضيت سنوات أحاول إعادة تشغيلها، بعد أن سخر مني عندما طلبت منه أن يفعل هذا.

إنه يحب أن أكون ضعيفًا، وحاملًا لندوب سقوطي. لقد طلب مني هذه التضحية، وسخر مني عندما فعلتها.

أنا أكرهه، أكره الأمر برمته.

لمحت حركة، فصددت فأسًا من جندي مهاجم بساعدي الذي تحول إلى لون الفولاذ الرمادي، ثم قفزت واقفًا على قدميَّ وضربت الرجل في



صدره بكامل قوة المعززات ليندفع إلى الوراء قرابة عشرة أقدام قبل أن يسقط في التراب.

لقد سئمت...

أن يُناديني الناس...

جبانًا!

لقد سئمت تصديق هذا!

صارت تدريباتي هي ما يحركني، لقد قضيت ست سنوات في الحلبة، أُقاتل في نسخة أكثر دموية من الملاكمة، حيث يكون مسموحًا بالأسلحة ذات النصال المتخصصة، ثم يعالجونك بعدها. ولا أحد من حمقى القرون الوسطى هؤلاء لديه نصل يُمكنه أن يخترق المصفحات، بينما لديَّ الكثير من الغضب المكبوت.

صددت سيفًا بذراعي، ثم ضربت النصل بقبضتي الأخرى. لم يكن هذا كافيًا لتحطيم السيف، ولكن ربما كسرت بعض العظام في يد الجندي بينما السيُف ينزع منها. جاء رجل آخر من جانبي فأعطيته درسًا في الطيران قبل أن يسقط رأسًا على عقب. بينما أحطم ذراع رجل ثالث فهم البقية أن عليهم الهرب بعيدًا، وهم يصرخون أنني واحد من أولئك.

هذا صحيح بحق الجحيم، أنا واحد منهم.

ولكن كان هناك هؤلاء الرماة على الجانب الآخر من الباحة، لقد ترددوا. ربما قلقون بشأن جذب انتباه الرجل الذي سحق اثنين من أصدقائهم بلكماته، ولكن إن أدركوا الحقيقة فسأكون ميتًا. كان الرماة قد اصطفوا على السور، حتى لو تمكنت من صد بضعة أسهم بذراعيَّ وظهري فسيلحق بها المزيد من الأسهم.



صحت وأنا أعزز صوتي بالرعد: "اخفضوا أسلحتكم! وسأعفو عنكم!".

نظر بعضهم ناحية الريف، ولكنه كان يضحك بجنون، إنه مستمتع بكل هذا. ناداني قائلًا: "كان من المفترض أن تكون جبانًا أيها الغريب!".

ناديته قائلًا: "هذا ما يعتقده أولريك، انضم إليَّ يا ويلدسيج، ومعًا يُمكننا أن نُسقطه ونسرق أسلحته!".

نظر إليَّ بعينه الواحدة وبدا أنه يفكر في الأمر، ولكن لم يكن لديَّ وقت للانتظار. كان إيلستان يتأوه بصوت خافت، بينما سيفاوين وأخوها يحاولان إيقاف تدفق الدماء. هل أجرؤ على صرف انتباهي عن الرماة لمساعدتهما؟

أتمنى لو أن بمقدوري أن أُشغل مصفحاتي الأخرى. استدعيت شاشة كلمة المرور.

لِمَ أعتقد أن بإمكاني تخمينها الآن بينما عقلي لا يزال مليئًا بالفجوات؟ لقد قضيت السنوات الثلاثة الأخيرة وأنا أحاول تخمين كلمة المرور هذه، بينما أولريك يسخر مني طيلة الوقت.

مرة أخرى أواجه نفسي بحقيقة ما كنته، من كنته. تلاشت جاهزيتي للقتال.

تقدم جنود آخرون بإشارة من ويلدسيج، لقد انضم إليهم الريف مُشهرًا فأسه وهم يضيقون علينا الخناق. لقد رآني أسحق جنديين، ولكنه مع ذلك يُريد مواجهتي. إنه ليس جبانًا، سأقر له بهذا. إن هؤلاء القوم معتادون على القتال في مواجهة احتمالات فظيعة.



قال ويلدسيج مُشهرًا فأسه: "المعذرة، إن كان لديك القدرات التي لديهم، ويُمكنك أن تقتل من مسافة بعيدة، فلم تكن لتبدو خائفًا هكذا".

شهق إيلستان وهو يحدق ناحية السماء، والدماء تسيل من فمه.

أنا حقًّا عديم النفع، لا يُمكنني أن أوقف هذا.

خفضت ذراعيَّ من الوضع الدفاعي ثم هويت أرضًا.

همست: "خُذني، لدي المعرفة التي يُمكنها أن تساعدك، ولكن اترك أصدقائي يرحلون".

قال ويلدسيج وهو يشير ناحية إيلستان: "إنه في عداد الأموات، يا للمسكين، لقد كنت أحبه".

تلوى وجهي ألمًا، ولكن حينها سمعت بوضوح صوتًا غير مألوف في أذنيَّ.

كان الصوت يتساءل: "هل هذا أفضل ما يُمكنك فعله؟ وأنا من ظننت أنك تستحق عناء وضعك في هذا المكان".

هل هذا حقًّا أفضل ما يُمكنني فعله؟ نظرت ناحية جروح إيلستان، ثم أدركت أنني حتى لو كنت عديم النفع فإن وحداتي المجهرية العلاجية ليست كذلك. نحيت سيفاوين المكروبة جانبًا ثم انتزعت الأسهم. تراجع أخوها إلى الوراء في ذعر بيدين ملطختين بالدماء.

جلبت قائمة وحداتي المجهرية العلاجية وشغَّلت وضع الإسعافات الأولية، ثم ألغيت تشغيل تصفيح راحة يدي. استخدمت سكين إيلستان لأصنع جرحًا في جلدي، ثم ضغطت به على جرحه.

تفعيل نقل الوحدات المجهرية العلاجية من شخص إلى شخص في حالات الطوارئ؟ ظهرت هذه الرسالة في نطاق بصري، وبنقرة واحدة



جعلت الوحدات المجهرية تزحف من مجرى دمي إلى مجرى دمه. بينما أضغط بيدي على الجرح راحت البيانات الطبية تُعرض في نطاق بصري.

اكتملت العلاجات الجراحية الدقيقة.

تم نقل 30٪ من الوحدات المجهرية.

بدأت تنقية الدم من البكتريا.

تم نقل 70٪ من الوحدات المجهرية.

بدء إعادة بناء الأنسجة.

تم نقل 90٪ من الوحدات المجهرية. يُرجى قطع التواصل، والاتصال بخدمات الطوارئ. كُن على علم بأن مستوى وحداتك المجهرية الشخصية سيظل منخفضًا لقرابة 48 ساعة أثناء إعادة بناء مخزونك. ابحث عن مصدر للطاقة وتوخَّ مزيدًا من الحذر. التهم كمية إضافية من الكربون في أسرع وقت ممكن.

اكتملت العملية.

استرخيت بينما تتجدد خلايا جلد إيلستان. تأوه في ألم، فمع عملية إنقاذ طارئة كهذه لن تُخدر الوحدات المجهرية النهايات العصبية. بل ستتحلل لتُشكل الأنسجة وخلايا الدم من بنيتها العضوية، ولا يُمكنها أن تتحمل إضاعة الوقت أو الطاقة لتسكين الألم.

أعرف هذا الشعور، في دوري القتال المُعزَّز غالبًا ما ينتهي بك المطاف في إنعاش الطوارئ، وقد تمزقت إلى أشلاء حرفيًّا بعد نزال. ولكن على أي حال كان هذا أفضل من الموت البطيء المؤلم عن طريق جُرح في الأمعاء.

توقف أنين إيلستان وهو يعتدل جالسًا، ويتحسس جروحه المُغطاة بطبقة من مادة إعادة البناء التي خلَّفتها الوحدات المجهرية المُعطَّلة.



كنا لا نزال محاطين بالأعداء، لذا لم تكن هذه عملية إنقاذ نهائية. ولكن إيلستان نظر إليَّ بانبهار، بينما سيفاوين وأخوها يحدقان إليَّ في ذهول.

رفعت قبضتيَّ مرة أخرى، ولكني لم أكن متحمسًا للقتال. سأوجه بعض الضربات ثم سيطعنني أحدهم في أحد أجزائي الحيوية، أو سيُطلق بعض الرماة أسهمهم، ومع انخفاض مستوى وحداتي المجهرية ستكون هذه نهاية الأمر، سنموت جميعًا.

ولكن... كان ويلدسيج يُحدق إليَّ فاغرًا فاه.

سألني بصوت خافت: "يُمكنك أن تشفي؟".

حدقت إلى إيلستان الذي انتزع قميصه ليكشف بشكل كامل عن الموضع الذي كانت فيه ثقوب الأسهم الثلاثة.

قلت كاذبًا وأنا أحدق إلى عينيَّ ويلدسيج: "يُمكنني هذا. أنا أفتقر إلى قدرة الآخرين على القتل من مسافة بعيدة، ولكن يُمكنني أن أعيد رجلًا محتضرًا إلى الحياة".

قال ويلدسيج: "هل يُمكنك... أن تُعيد الموتى إلى الحياة".

قلت: "لا، ولكن إليك هذا، فلتجرح راحة يدك".

فعلها بلهفة، هذا الوغد غريب الأطوار. وضعت جُرحي الذي لا يزال داميًا على جرحه، وبدأت العملية مرة أخرى، متجاهلًا تحذير انخفاض مستوى الوحدات المجهرية الذي ومض في نطاق بصري. هذا جرح صغير ومن السهل علاجه. لم يتبقَّ معي إلا قرابة 5٪ من وحداتي المجهرية. لن يسمح لي نظامي بأن أنخفض عن هذا الحد الأدنى، حتى مع محاولة تخطي البرمجة.



ولكن الأمر نجح. رفع ويلدسيج يده التي تعافت، ستستغرق يدي وقتًا أطول للتعافي، حيث تعمل وحداتي المجهرية المتبقية بشكل إضافي في استنساخ نفسها، وآمل أنها ستمنعني من الإصابة بالطاعون الدُّمَّلي، أو أيًّا كانت الأمراض الغريبة الموجودة في هذا الواقع.

ضحك ويلدسيج وهو لا يزال يُحدق إلى يده، ويلوي إصبعًا تلو الآخر. أوه بحق الجحيم، كانت هذه هي اليد المصابة، إن الوحدات المجهرية تُصلح ببطء الضرر القديم كما تُصلح الحديث.

قال ويلدسيج: "باستخدام هذا... يُمكننا أن نذهب للقتال دون أن نقلق بشأن موت أبنائنا وإخوتنا... يُمكننا أن نقف في وجه الهورديين، يُمكننا أن ننتصر...".

راح الآخرون يتمتمون ويومئون برؤوسهم. كان أولريك يستخدم المسدسات لإرهابهم، ويُمزق الأشخاص الذين يُغضبونه إلى أشلاء. ولكن هؤلاء الأشخاص معتادون على المتسلطين، إنهم يعرفون بالفعل كيف يخافون من محتل أجنبي.

إنهم لا يشعرون بالإعجاب من القدرة على القتل، أجل يخافون منها، ولكن يشعرون بالإعجاب منها؟ لا.

إنهم يشعرون بالإعجاب من القدرة على الحياة.

أعدت تقييم النظرة الجنونية في عينيَّ ويلدسيج، والطريقة المحمومة التي يتصرف بها. ربما ليس غريب الأطوار وغير مبالٍ، ربما هو عكس هذا.

سألته: "كم عددهم؟ كم عدد الأبناء الذين فقدتهم في القتال؟".



همس: "سبعة، أبنائي السبعة جميعهم". ثم نظر إلى إيلستان الذي كان يقف على قدمه بحذر وقال: "أعتقد أنني مسرور لأنك لم تمت، كيف تشعر؟".

قال: "أشعر أنني في أفضل حال بشكل مدهش، ماذا عنك؟".

قال ويلدسيج وهو يتفحص يده التي تعمل بشكل كامل: "وحيد، وحيد للغاية".

قال إيلستان بصوت خافت: "أنا أعرف هذا الشعور".

قال ويلدسيج: "لقد حاولت أن أنال رضا وودن بالتذلل إليه، ولكن هذا لم ينجح".

"لقد جن جنون وودن بفعل الألم والخسارة".

تنهد ويلدسيج وقال: "لقد جربت الألم أيضًا، ولم ينفعني كثيرًا".

نظرت إلى سيفاوين وابتسمت، فهمست في ذهول: "طيلة هذا الوقت كنت... كنت أدعوك محتالًا، ولم أرغب في أن أرى ما يمكنك فعله أو أن أقبله، لأنه لا يتسق مع العالم كما أراه. لم أرغب في أن أعترف بالأشياء التي لا أفهمها".

ثم انحنت لي فكادت جبهتها أن تلمس الأرض وقالت: "أرجوك اغفر لي أيها العظيم".

كان هذا بالضبط هو رد الفعل الذي يجب أن أحظى به وفقًا للكتاب، ولم أُمانع أن أنال هذا من إيلستان، ولكن من سيفاوين؟ أصابني هذا بالغثيان.

قلت لها: "سيفاوين، أنا لست...".

بحق الجحيم، أنا حقًا فظيع في التعامل مع النساء.



مهلًا، لقد عادت إليَّ معظم ذاكرتي وأعرف أنني رائع في التعامل مع النساء. أنا لديَّ أفضل عبارات الغزل، وأعرف كيف أوجه الأوامر للنساء لأُظهر لهن أنني المهيمن، و... لديَّ معايير عالية، ولهذا السبب غالبًا ما أُغادر الحانة وحيدًا. حسنًا، دومًا ما أُغادر الحانة وحيدًا...

لا شيء أفضل من نوبة فقدان ذاكرة علاجية لتجبرك على أن تنظر إلى حياتك بتمعن، أليس كذلك؟

في هذه اللحظة تنهدت وأنا أعيد مُصفحات يدي بينما أواجه ويلدسيج ثم قلت: "لقد رأيت قوتي، لا يُمكنك أن تقتلنا، سأُعالج الجميع". تعمدت ألا أُظهر يدي التي كانت تنبض بالألم مع تلاشي الأدرينالين.

نظر إلى جنوده، فلم يُجبه أحد.

وأخيرًا قال ويلدسيج: "إن تركتك ترحل فسيقتلني هذان الاثنان الآخران".

قلت له: "لا، ستتركني أذهب، وأنا سأقتلهما، وبعدها سأكون حليفك، سأكون الرجل الذي يحمي قومك، وليس الذي يقتل أعداءك فحسب".

قال إيلستان: "أولريك قادر على إنزال البرق والرعد، ولكنه لم يُنقذنا في الماضي، يجب علينا أن نضع ثقتنا في روني، إنه الخيار الأفضل يا ويلدسيج".

قال: "حسنًا، ولكن سيكون عليك أن تلكمني".

عقدت حاجبيَّ وأنا أقول له: "ماذا؟".



قال: "الكمني ثم ارحل. إن عاد أولريك وكوين فسأُريهما جروحي، وسأخبرهما أنكم قاتلتم أثناء هروبكم، وآمل أن يصدقا أنني فعلت كل ما بوسعي لإيقافكم".

ثم أغلق عينيه مستعدًّا.

لذا هززت كتفيَّ ثم لكمته. لا تلمني، لقد أردت أن أفعل هذا منذ البداية. لقد حرصت على أن ألكمه بقوة كافية لترك كدمة واضحة دون أن أكسر عظامه. تنال هذا القدر من الدقة عندما تكون مقاتل عصابات مُدرَّبًا على أن يكسب المباريات بعناية أو أن يخسرها عن عمد.

تأوه ويلدسيج وقد سقط أرضًا ثم قال: "اقتلهما، وبعد أن تفعل هذا تذكر أنني سمحت لك بالذهاب، وأن كل ما نريده هو أن نحيا".

أومأت برأسي ثم أمسكت عصاي وأشرت لرفاقي أن يلحقوا بي ناحية البوابة الأمامية.

قال ويلدسيج من ورائي: "لقد قالا إنك مسالم، هل يعرفان ما أنت قادر حقًّا على فعله؟".

"لا".

"يا لهم من أحمقين! لن يكونا مستعدين حقًّا لما سيصيبهما".

واصلت المشي رافعًا رأسي وناصبًا قامتي. كذبة أخرى، ولكنني على الأقل عرفت أخيرًا لماذا أنا بارع في الكذب، عندما تعيش حياة كحياتي تنال الكثير من الوقت للتدرب على الكذب بأن تكذب على نفسك.

نهاية الجزء الثاني



الجزء الثالث

باجزوورث يُفسد كل شيء (مرة أخرى)



كيف تصير ساحرًا

التالي هو مقتطف من كتاب حقيقة الحقيقة: دعوة إلى المغامرة بقلم سيسيل ج. باجزوورث الثالث، أول ساحر عبر الأبعادTM. (من نشر الساحر المقتصدTM، 2098، 39.99$. النسخ الموقعة متاحة للأعضاء المشتركين بنادي معجبي الساحر المقتصدTM).

كان هذا أثناء عملي كمستشار للملك هنري الثاني، الملك العظيم من أسرة بلانتاجينت، عندما أدركت التداعيات المذهلة لسحري على بُعدنا بأسره.

حتى هذه النقطة كان السفر عبر الأبعاد مقتصرًا على المستكشفين العظماء مثلي. بمجرد أن نُقرر أن المكان آمن نسمح للمؤرخين بالمجيء لعمل أبحاث تحت حراسة مشددة. كان الكثيرون يعتقدون أن جميع الأبعاد الموازية يجب أن تبقى إلى الأبد مقصورة على العلماء والمتخصصين.

ومع ذلك فإن قوة السحرة كانت مذهلة في عالمنا. قد تزعم أن السحر خرافة - والسحر بالفعل هو مجرد هراء أسطوري - ولكن لحُسن الحظ فإن الساحر يفعل ما هو أكثر من السحر، الساحر هو العقل الكامن وراء العرش، إنه مستشار الملك.

إن حكمة مقبول إبراهيم باشا وحسه الدبلوماسي قد قادا الإمبراطورية العثمانية تحت حُكم سليمان القانوني. وقد غيَّر توماس كرومويل العلاقة ما بين الكنيسة والدولة في العالم الغربي بشكل جوهري. أما تشانكيا فقد كتب حرفيًّا أول كتاب عن فن الحُكم، ويُمكن القول إن راسبوتين - رُغم كل دجله - كان السبب الجذري لسقوط الملكية الروسية.

هؤلاء الناس قد غيروا العالم، وهذه الحقيقة البسيطة المذهلة كانت مصدر إلهام بالنسبة لي. أي شخص يُمكنه أن يحمل هذه المهمة على عاتقه إن أُتيحت له الفرصة.

في أوائل ستينيات القرن العشرين صاغ كاتب الخيال العلمي آرثر سي. كلارك ما سيصير أشهر مُسلَّماته: أي تكنولوجيا متقدمة على نحو كافٍ لا يُمكن تمييزها عن السحر. يُمكن توضيح هذا بشكل أكبر عن طريق قانون باجزوورث™: أي شخص مُعاصر يتلقى تدريبًا كافيًا يُمكن أن يصير إلهًا بالنسبة لهؤلاء الذين عاشوا في العصور السابقة.

قد تكون متوسط القدرات بمعايير اليوم، ولكنك في المدرسة الابتدائية تعلمت فهمًا أساسيًّا للعلوم والطبيعة والطب، هذه القوى التي يُمكنها أن تؤسس أُسرًا حاكمة وتُنقذ ملايين الأرواح وتغير العالم بشكل جوهري.

وهناك ما يكفي من الأبعاد لكي يكون لكل واحد منا بُعده الخاص.

أنصحك بشدة أن تشتري المُجلد المصاحب لهذا الكتاب، علوم السحرة™، حيث نشرح المهارات الأساسية مثل صناعة البارود وإعطاء اللقاحات وتأسيس ثقافات الاستيعاب. ولكن انتبه لهذا التحذير المهم، في معظم الأساطير القديمة حتى الآلهة يُمكن أن تموت.



يُمكن للوحدات المجهرية العلاجية أن تصنع الأعاجيب لكي تمنع موتك، يُمكنها أن تمتص الأكسجين من الماء أو أن تنقي الجسد من ثاني أكسيد الكربون، يُمكنها لأم الجروح، وأن تسمح لك بأن تأكل أي شيء تقريبًا، ولكن إن مزقك مجموعة من الفرسان إلى أشلاء فسوف تموت.

حتى لو تمكنت من تحمل تكاليف المعززات والمصفحات فلن تصير خالدًا، إن قيدك مجموعة من القرويين بسلاسل إلى الجدار فسينفد منك الكربون في نهاية المطاف ولن تتمكن وحداتك المجهرية من التناسخ وسوف تموت.

يجب أن تثير رهبة الناس في بُعدك، لكيلا يجرؤ أحد على الانقلاب عليك، ويجب عليك ألا تدعهم يعرفون مُطلقًا أنهم - بالتدريب الكافي - يُمكنهم فعل ما تفعله.

إن الماضي مكان وحشي يا صديقي، يُمكنك أن تغير هذا، ولكن عليك أولًا أن تروضه.







بعد قرابة ساعة كنا نطرق على باب المحمية. فتح يزاد الباب على الفور ليغمرنا الضوء، ثم رفع يديه في حمد نحو السماء وقال: "أصدقائي! كنا نصلي من أجلكم طوال المساء، وها أنتم قد نجوتم". ثم ضيَّق عينيه وهو ينظر إلينا قائلًا: "أين ثوك؟".

قالت سيفاوين على الفور: "لا أعتقد أن مكروهًا قد أصابها، لقد ركضت هاربة من المدينة وهي تضحك".

قال يزاد: "هذه هي عادتها".

تبادلوا جميعًا نظرة من تلك النظرات التي أشعر أنه من المفترض أن أفهمها.

قال يزاد: "على أي حال، هل هذا هو الصغير ويرم؟".



قال ويرم بلُطف وهو يبتسم: "هذا أنا". بالكاد تركت سيفاوين يده طوال الطريق، وقد عانقته ست مرات مختلفة على الأقل. أضاف: "سمعت أن لديكم طعامًا هنا؟".

سأله يزاد: "ما رأيك في يخنة التفاح؟".

قال ويرم: "أجل، أرجوك!".

تنحى يزاد جانبًا وهو يدعونا إلى مدفأته. بالداخل تمكنت من أن أُلقي نظرة متفحصة على ويرم، ربما تخدعني مخيلتي ولكنه بدا أكثر نحافة، كما كانت رائحته كريهة للغاية حتى إننا جعلناه في البداية يقفز في النهر.

جلس في هذه اللحظة ليُدفئ نفسه إلى جانب المدفأة بينما أتباع يزاد يهتفون له ـ ولنا ـ كما لو أننا أبطال عائدون من العالم السفلي ذاته. راح إيلستان ينسج قصة عن نجاته بمعجزة فصار الهواء مشحونًا بالإثارة.

قدَّم لنا يزاد أطباقًا من يخنة التفاح، فقبل ويرم طبقه في لهفة، بينما قبل إيلستان طبقه وهو يومئ برأسه في شكر. شعرت أنني لست على ما يرام، فتراجعت لأقف بالقرب من الجدار. اقتربت مني سيفاوين في تردد، ثم انحنت انحناءة كبيرة.

تمتمت: "شكرًا لك مئة مرة أيها الأمير العظيم، شكرًا لك".

قلت لها: "سيفاوين، أرجوكِ، أنا ما زلت نفس الشخص الذي تعرفينه، لا حاجة لأن تتصرفي هكذا".

انحنت أكثر، فقلت لها: "ربما يمكنك أن تقلبي عينيك مثل الأيام الخوالي؟".

همست: "أرجوك لا تذكرني بالطريقة التي كنت أعاملك بها، أنا آسفة للغاية".



أسرعتْ ناحية النار فمددتُ يدي ناحيتها، ثم تركت ذراعي تسقط إلى جواري. اللعنة، لقد قضيت كل وقتنا معًا وأنا أحاول إقناعها أنني لست وغدًا، والآن سأدفع أي ثمن لكي نعود إلى هذا. كنت أشعر براحة كبيرة في تلك الساعات القصيرة التي كنا نفهم فيها أحدنا الآخر. الآن قد قبلت أن لدي قوى، وهذا قد أفسد كل شيء.

تنهدت وأنا أجلس على مقعد بينما لا أزال أحاول أن أتخفف من عبء كل ما حدث، بما في ذلك استعادة ذكرياتي. كان آخر ما تذكرته هو الوقت الذي أمضيته ملاكمًا، أعني لا يُمكنني أن أتذكر ما أكلته على الإفطار في الأسبوع الماضي، ولكن من يُمكنه تذكر هذا؟ أعرف من أنا، ومن أين أتيت، وما الذي أنجزته، أو لم أُنجزه.

تذكرت وقتي بصحبة جين، وهو ما كان... متفاوتًا؛ شغوفًا في بعض الأحيان، ولكنه مليء بنفس القدر - أو ربما أكثر - بالجدال والصراخ. تذكرت ريان، وكيف ازدادت خيبة أمله فيَّ بينما نصل إلى أواخر العشرينيات ثم إلى الثلاثينيات، أتذكر القتال من أجل أولريك وتورطي بشدة في ديوني معه، وبعدها...

خسارة مباراة اللقب تلك أمام كوين. لأتحول إلى حارس باب أخرق، اللعنة، لم يكن هناك الكثير مما يستحق تذكره. كان لديَّ بعض الذكريات الجميلة عن والديَّ وأختي الذين يعيشون جميعًا في أتلانتا، ولكني لم أرَهم منذ أعوام. كان من الصعب أن أنظر في أعين والديَّ.

عندما كان عقلي خاويًا تخيلت أنني شريك ريان، محقق بطولي، الآن أعرف الحقيقة، أنا المالك الفخور لحياة تقييمها صفر من خمس نجوم.



لدي حبيبة ميتة، قد نفَّرتها مني. وصديق قد أبعدتُه عني. وعائلة لا تتصل بي أو تذكرني على وسائل التواصل الاجتماعي.

أنا متعب، وجائع، مشاعر غريبة رُغم كونها بشرية بالفطرة. بدون وحداتي المجهرية، هل أساوي شيئًا؟

اقترب مني يزاد وهو يحمل طبقًا من أجلي ثم سألني: "هل تأكل؟".

قلت له وأنا آخذ الطبق منه: "اليوم آكل". كان الدفء يتسلل من الطبق الخشبي واشتممت رائحة بعضًا من التوابل التي تحب سيفاوين أن تتعطر برائحتها. اختلست النظر إليها مرة أخرى فأشاحت ببصرها. كانت تستمتع بحكاية إيلستان، رُغم أنها أكثر منه براعة في رواية الحكايات.

قال يزاد وهو يجلس على مقعد إلى جواري: "إذن ما أنت؟".

"ما الذي تعتقد أنني أكونه؟".

قال: "ليس لدينا أشباح في وطني، ولكن أرواح الهواء لدينا أخطر بكثير، ولا يحمينا منها إلا الصلوات. من آن لآخر نجد روحًا أقل خطورة، نعتقد أنها ربما بقايا الآلهة التي حكمت الصحاري، قبل أن نستقبل نور آهورا مزدا".

قَلَّبت يخنة التفاح وأنا أومئ برأسي، إن كانت الأشباح حقيقة فلِمَ لا تكون مخلوقات حكايات الشرق الأوسط الشعبية كذلك؟

قال يزاد: "في البداية كنت مقتنعًا أنك شيء من هذا القبيل، إله من أرض بعيدة، لأنني - فلتغفر لي - لا أؤمن أن الآيلفيين حقيقيون. في كل أسفاري لم تُقابلني إلا الأرواح التي لا يُمكن رؤيتها!".



قلت: "أنا لست آيلف، أعتقد أن أسهل طريقة لتفسير الأمر هو القول بأنني من المستقبل".

ضرب يزاد جبهته بيده وقال: "آه! بالطبع".

قلت: "ماذا؟ هل تصدقني؟".

قال: "هذا منطقي للغاية! لديك قدرات مذهلة، ولكنك تبدو جاهلًا للغاية، هل اكتشف الناس في زمنك أشياء لم نكتشفها بعد؟".

قلت: "الكثير".

قال مفسرًا: "من المعلوم أن آهورا مزدا سيواصل مباركتنا بالنور والمعرفة. في زمن جدي لم يكن هناك طواحين هواء، ولكنها الآن منتشرة في بلدي، لقد حاولت أن أبني واحدة هنا، ولكن حتى شرح الفكرة يُربك هؤلاء الناس.

إنهم يسألون: كيف يُمكنك أن تسخِّر الرياح؟ هل الرياح شبح؟ ما القرابين التي تقبلها؟ ألن تغضب من آلتك؟". ثم تنهد وقال: "من الصعب أن تفهم شيئًا لا تراه. هل لديكم الكثير من هذه الأشياء في زمنك؟".

قلت وأنا أضع العصا على حجري: "أشياء مذهلة، بصراحة يا يزاد في زمني أنا أقل من استثنائي، لا قيمة لي كشخص".

قال يزاد وعيناه تلمعان: "لهذا أرسلك آهورا مزدا إلينا، أنت هنا لديك قيمة أكبر بكثير، ونحن مباركون بهذا!".

قلت وأنا أطرق برأسي: "أشعر أنني محتال".

ربت على ذراعي ثم أشار ناحية سيفاوين، كانت تبتسم ابتسامة صادقة غير متكلفة، ربما لأول مرة منذ أن التقيت بها. كانت تمد ذراعها



باستمرار لتحيط بها أخاها كأنها لتطمئن أنه موجود حقًا. إيلستان الذي عادة ما يكون صارمًا بدا حيويًا في ضوء النار وهو يتحدث كأنما هو نفسه سكوب، ليُبهج الأطفال. كان ويرم يُنظر إلى كل هذا بابتسامة بلهاء، بينما يُنهي طبقه الثالث من يخنة التفاح.

قال يزاد: "هل هذه وجوه أشخاص قد خدعهم محتال؟ أم وجوه أشخاص يشعرون بالامتنان لأنك ساعدتهم".

قلت: "لم أساعد إلا ثلاثة أشخاص فحسب، والآن يعتقدون أنني شيء يستحق العبادة".

قال يزاد وهو يميل إلى الأمام: "ثلاثة أشخاص فحسب؟ روني يا صديقي، يتجلى حب آهورا مزدا في قلوبنا، وعندما تشعر به تشعر بالأبدية ذاتها. لا يوجد "فحسب" عندما يتعلق الأمر بالطيبة والبهجة، إن أصغر قدر يكون بحجم الكون، وإنقاذ صبي واحد من حفرة هو عمل ثمين أكثر من خزانة أي ملك".

ثم نقر على العصا بأنامله وقال: "أنت شيء استثنائي، اسمعني، هذا هو المهم. ماذا لو كانت هذه المعرفة شائعة بين بني جنسك؟ إنها نادرة هنا، وربما كل مجوسي أرسله آهورا مزدا للتعليم والإرشاد والحماية هو شخص مثلك، مجرد شخص يعرف أكثر قليلًا - وربما أفضل قليلًا - من أي شخص آخر".

ربَّت على ذراعي قبل أن ينصرف ليجمع الأطباق ويعيد ملأها من أجل ضيوفه وأفراد جماعته.

حان وقت اتخاذ قرار؛ لقد أنقذنا شقيق سيفاوين، واستعدت ذاكرتي، وعرفت أنني لم آتِ إلى هنا لإيقاف أولريك.



إذن... ماذا أفعل الآن؟

لقد اقترح كوين أن أهرب إلى قارة أوروبا. مع وحداتي المجهرية العلاجية، ومعززاتي، ومع ما أملكه من خبرة في النزال، يمكنني أن أجد قبيلة في مكان ما وأصير ملكًا عليها. لن يكون هناك بالتأكيد رياضة يدفع الناس نظير مشاهدتها، ولكن قد تكون حياة جيدة.

هل أعتقد حقًّا أن أولريك سيتركني وشأني؟ إنه يخطط لشيء ما من أجل هذا العالم، السحر موجود هنا حرفيًّا، لقد ثبت أنني جبان، ولكني ذكي كذلك. والأذكياء لن يراهنوا ضد أولريك. سينتشر الخبر، ولن أستريح أبدًا وأنا أعرف أنني ألعب دور الملك في بُعد الساحر الشخصي™ الخاص به.

يجب عليَّ الذهاب إلى مايلبورت لكي أجد مخرجًا، يجب عليَّ أن أهرب إلى العالم الحقيقي ثم أدخر لكي أشتري بُعدًا عاديًّا مملًّا لأختبئ فيه، عالمًا يُمكنني فيه أن أُحطم المنارات والبوابات وأكون آمنًا حقًّا.

ووحيدًا.

قلت بصوت خافت: "مرحبًا، شكرًا على المساعدة في ويلبوري".

لم أتلقَّ إجابة.

قلت: "لقد سمعتك تتحدث، لذا لا داعي للتظاهر بأنك غير موجود".



"أنا لا أتلقى أوامر". قالها الصوت في أذني مما جعلني أجفل. "أنا أقبل الصفقات فحسب، والليلة لا أُريد أي صفقة يا جون من سياتل".

إنه... يعرف اسمي؟ ويعرف أنني من سياتل؟

اللعنة!

كان إيلستان يقول وهو يمرر أصابعه عبر الثقب الملطخ بالدماء في قميصه: "... وهذه هي قصة موتي، وعودتي من الموت! والآن...". تردد قليلًا ثم قال: "والآن لا أعرف ما سيحدث تاليًا".

نظر إليَّ هو وسيفاوين، وخيَّم الصمت على الحجرة.

أخذت نفسًا عميقًا ثم قلت: "التالي هو أنك ستعود إلى بيتك وزوجتك وقومك يا إيلستان".

سألني: "وماذا ستفعل أنت؟".

قلت معترفًا: "سأمضي قُدُمًا إلى مقر الإيرل في مايلبورت".

قال إيلستان: "ستوقف أولريك وتنقذ الإيرل!".

قلت: "بل... سأحاول الهرب، أولريك لديه الطريقة الوحيدة للخروج من عالمكم والعودة إلى عالمي".

قال إيلستان وهو ينحني لي في جلسته: "لا يُمكنك أن تخدعني أيها العظيم، أنت تخشى أن يُصيبني أذى، لذا ترغب في إبعادي، لن أسمح بهذا، الأب الأكبر في خطر، سأصحبك إن كنت تقبل أن يكون بصحبتك شخص ضعيف مثلي".

تنهدت.

قالت سيفاوين: "إن أولريك هذا يُخطط لشيء ما، ما الذي قاله ويلدسيج؟ إن أولريك سيلتقي بزوار في غضون ثلاثة أيام؟".



فرقة إنقاذ كما قال كوين، هل هم عالقون؟ هذا سيفسر لماذا لا يحكمون قبضتهم تمامًا على هذا المكان. إن كان أولريك منعزلًا...

ستكون موارده وتعزيزاته ضئيلة للغاية، لمدة يومين آخرين على الأقل.

نظرت سيفاوين إلى إيلستان وأومأت برأسها. بحق الجحيم، ستصر على الذهاب معي في مهمتي لإيقاف أولريك.

وهي مهمة لا وجود لها. لا أُريد إلا الخروج من هنا، أليس كذلك؟ حدقت إلى طبقي المليء بالتفاح، بينما أُلقي نظرة طويلة متفحصة على نفسي. لم يُعجبني ما رأيته، لقد مضى خمسة عشر عامًا منذ أن نظرت إلى مرآة دون أن أشعر بالاشمئزاز.

لقد تخليت عن كل شيء حاولت فعله، هل هذا هو سبب إحساسي بالتوتر من الطريقة التي تعاملني بها سيفاوين وإيلستان؟ لأنني أعرف أنني سأخذلهما في النهاية؟

ماذا لو لم أخذلهما هذه المرة؟

ماذا لو حاولت أن أوقف أولريك؟ أجل، أعرف مدى غباء هذه الفكرة، ولكن إسراعي لمساعدة إيلستان كان أيضًا شيئًا غبيًّا، ولكني فعلت هذا... ونجحت. ربما حان وقت المحاولة.

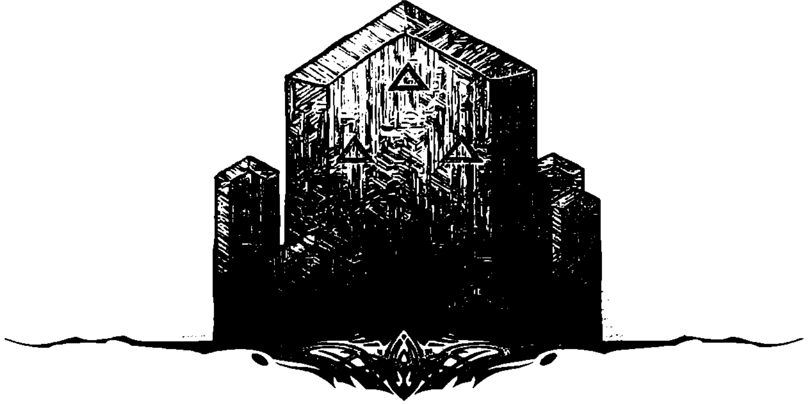
لِمَ لا؟ أنا أكره حياتي خارج هذا المكان، لِمَ قد أعود إليها؟

قلت: "أجل، سأوقفه".

على الأرجح سيقتلنا، ولكني على الأقل سأذهب إلى قبري وأنا أعرف أنني أخيرًا وقفت في وجه أولريك سترومفين.







في صباح اليوم التالي كان عليَّ أن أستحم، لأن وحداتي المجهرية القليلة المتبقية كانت مشغولة بالحفاظ على مناعتي. كانت التجربة جديدة بالنسبة لي، لأنني اضطررت للاستحمام في نهر بارد.

تمنيت لو أن جين معي، كانت ستخبرني كم من الوقت استغرقه المجتمع لتطوير السباكة داخل البيوت وصنابير المياه الساخنة. عندما اشتكيت ليزاد ضحك وقال إن لديهم تلك الأشياء في بلاد فارس، ولكن الشماليين يفضلون تجميد أطرافهم.

بعد ساعة ساعدت الآخرين في حزم أمتعتنا على خيولنا. ودعنا يزاد بطريقته الصاخبة المبتهجة المعتادة، وهو يعدنا أنه سيصلي من أجلنا أثناء سفرنا. طلبت سيفاوين من أخيها ألا يصحبنا كما توقعتُ، ورغم أن



معظم الشباب في زمني سيشتكون من استبعادهم من مغامرة ما عظيمة إلا أن معظمهم لم يقضِ يومين في حفرة. عانق ويرم أخته وهو يصغي إلى تعليماتها للمرة الثالثة ثم لوَّح لنا مودعًا بينما نمتطي خيولنا ونمضي في طريقنا.

بعد ساعتين من المسير بدأت أشعر بالألم، لم يكن امتطاء الخيل مريحًا من دون الروبوتات المجهرية التي تعيد بناء عضلاتي للتخفيف من التعب الناتج عن الحركات المتكررة. بدأت أشعر بالحكة في أجزاء متفرقة من جسدي دون سابق إنذار، وشعرت أن أسناني لزجة وكريهة. ثم بدأ المخاط يسيل من أنفي بفعل الحساسية. كيف يعيش الناس هكذا؟

صفر من خمس نجوم، رجاءً أريد أن أعود لكوني نصف إله.

لتزجية الوقت اقتربت من سيفاوين وقلت لها: "إذن...".

"أجل أيها الآيلف المبجل؟".

سألتها: "هل يُمكننا أن نعود إلى سابق عهدنا؟ أنا لست غاضبًا منكِ".

قالت: "لن يكون هذا لائقًا. أنت تعرف ما أنا عليه، وأنا أعرف ما أنت عليه".

قلت لها: "أنتِ لا تعرفين حقًّا".

لاذت بالصمت.

تنهدت وقلت: "حسنًا، إن كنتِ تحترمينني الآن فأرجوكِ اشرحي لي كيف تعرفين أن شبحًا يلحق بي. أنتِ تقولين...". نظرتُ ناحية إيلستان الذي يتقدمنا في فخر، ثم اخترت كلماتي بعناية: "... إنكِ تشككين في مهاراتك، ولكن بحسب تجربتي فإن لديك بعض المهارات الرائعة".



"أنا... وُلدت بعلامات الليل".

"ما هذه؟".

قالت: "ثلاث نقاط زرقاء داكنة، وحمة على ظهرك، تعني أن وودن قد اختارك".

قال إيلستان: "أو أنه قد لعنك. عادة ما يكون هذا وذاك وجهين لعملة واحدة أيها الآيلف المبجل".

سألت: "وهذه العلامات تعني أن باستطاعتك رؤية الأشباح؟".

قالت: "لا أحد يُمكنه أن يرى الأشباح، وإن حدث هذا فستموت أنت أو الشبح. يتخيل البعض أشخاصًا ضئيلي الحجم بقبعات حمراء، والآخرون يتخيلون أرواح الغابات بأجساد ضبابية، ولكننا لا نعرف".

"إذن كيف...".

قالت بصوت خفيض: "أنا أرى ظلالًا أيها الآيلف المبجل، أراها بطرف عيني. يشير حجم الظل إلى قوة الشبح. دومًا ما تكون الظلال هناك، وكثيرًا ما أقلق أنني ذات يوم سألتفت بسرعة لأرى شبحًا بشكل كامل، فحينها ستكون هذه هي نهايتي".

قلت لها: "هذا... هذا يبدو فظيعًا يا سيفاوين. لم أكن أعرف".

قال إيلستان: "مباركة ولعنة".

ارتجفت وأنا أحاول ألا أفكر كثيرًا حيال ما تشعر به تجاه الأمر، أن يكون لديك دومًا تلك الظلال في زوايا رؤيتك، ولكن من الناحية الأخرى هناك إحساس معين بالرعب من أنهم موجودون دومًا دون أن أتمكن من رؤيتهم.



قلت بصوت رقيق: "سيفاوين، هذا يعني... أن ما يمكنك فعله هو قوة حقيقية. أنتِ لستِ...".

أجابتني: "محتالة؟ حقيقة أن الاختيار قد وقع عليَّ يجعل الأمر أكثر إحراجًا، إن وودن يتوقع مني الكثير، وأنا أخذله".

شعرت أنني شخص فظ. حاولت أن أفكر في شيء أقوله لتهوين الأمر عليها، ولكن كل شيء فكرت فيه بدا غبيًّا. لقد قلت طيلة هذه الرحلة العديد من الأشياء التي ندمت عليها.

لذا اكتفيت بتوجيه حصاني لأسير إلى جانب إيلستان في المقدمة، لقد بدأت أُتقن امتطاء الخيل، أليس كذلك؟ إن الأمر أشبه بركوب دراجة نارية ذاتية القيادة، ولكنها تُطلق الريح.

قلت له: "ما لا أفهمه هو لماذا تعبدون وودن إن كان يُرسل إليكم كل هذه اللعنات".

قالت سيفاوين من ورائي: "يجب أن نكون صبورين، إن تحملنا لوقتٍ كافٍ فسنحظى برضاه من جديد".

جذب إيلستان اللجام قليلًا بينما يتمايل مع إيقاع دقات الحوافر وقال: "إنها محقة إلى حد ما، هذا هو عقابنا، نظير الحرب وفقدان فريج، رُغم أن أخطاءنا بدأت قبل ذلك بكثير، عندما جلبت لوجنا إلينا الكتابة المسروقة من وودن فقبلناها. في تلك اللحظة خطت البشرية خطوة نحو عبادتها بدلًا من عبادته".

قلت: "وما دور الدب الأسود في كل هذا؟ تقول سيفاوين إنه على قيد الحياة؟".



قال إيلستان وهو يومئ برأسه: "في مملكته - غابته المظلمة - يعيش أيضًا الوحوش، أبناء لوجنا. كان جدي في الحرب عندما لقيت فريج مصرعها. لقد اعتقد أن هذه هي النهاية، موت الآلهة، وموت العالم ذاته".

قالت سيفاوين: "الدب الأسود، ذابح الآلهة، مقيد الوحوش، ملك البشر. عندما جعل فنريس الذئب ينقلب ضد فريج في معركة بادون أخذ على عاتقه لعنة الأرض وربطها بروحه، والآن تسكن كلابه الغابات، ويبدو ظاهريًّا أنه... خالد، ومع ذلك يخشى وحوشه أكثر من أي شيء آخر".

اللعنة، إن هؤلاء الناس لديهم ميثولوجيا مأساوية، أو تاريخ، أحدهما أو الآخر، أو ربما كلاهما.

قالت سيفاوين: "وودن هو أملنا الوحيد، ودفاعنا الوحيد، لولا الآلهة لذبحنا الدب الأسود جميعًا".

قال إيلستان: "وودن خائف، الآلهة لا تقاتل لأنها تخشى الوحوش، وتخشى النهاية. إنها تعرف أن تيو كان هو من يجب أن يموت".

قالت سيفاوين: "على أي حال لم يكن علينا أن نكتب، هذا إرث فريج".

قال إيلستان: "من يُمكنه أن يُجادل سكوب بشأن الأحداث التاريخية؟ ليس أنا، وليس اليوم".

إذن... فهم يعبدون إلهًا يخشى أن يُقتل، ويلوم البشر على موت زوجته، وبشكل أساسي يُريد موتهم. يبدو الأمر منطقيًّا.

سألت: "من أين أتى وودن؟".

قالت سيفاوين: "من رحم أمه بالطبع".



قلت: "الآلهة تولد، ومن الواضح أنه يُمكن أن تموت. ما الذي يجعلها آلهة إذن؟".

قالت: "الرعد، والكلمات المحترقة، وإنزال الموت على الناس الذين يشككون فيها. ألم تكن منتبهًا لما يُقال؟".

نظرت إليها وقد شجعتني لهجتها، ولكنها أطرقت ببصرها على الفور في حرج.

سألت إيلستان: "إذن من أين أتى الإله الأول؟".

قال إيلستان بجدية تامة: "لعقته بقرة من صخرة".

"اممم...".

"كانت بقرة استثنائية للغاية".

لم يكن هذا النوع من الأسئلة ليُثمر عن أي شيء مفيد، لذا استرخيت للوراء وأنا أحاول أن أستمتع بالرحلة، قد تكون هذه هي آخر لحظات سكينة أعرفها. نحن في طريقنا لإيقاف أولريك الجزار على أي حال.

إن معرفتي بهذا كانت تلح على ذهني. أجل كان هناك جمال رعوي في هذه الأرض، وقد ازدادت جمالًا عندما مررنا بمكان خالٍ من الأشجار لنشاهد المحيط المتماوج، ومع ذلك لم يذكرني هذا إلا بالهورديين. هؤلاء المساكين محاصرون ما بين مطرقة الغابة وسندان المحيط، مع إله لا يحبهم، وزعيم عصابة شرير من المستقبل يسعى للهيمنة عليهم. يبدو أن المطرقة والسندان قد انضم إليهما جرافة وحفار صخور.

نحن نتوجه مباشرة نحو الأسوأ، ما الذي أفعله؟ كان من المفترض أن أمتطي حصاني في الاتجاه المعاكس لكي...



مهلًا، ما هذا؟ كان هناك شخص مختبئ وراء صخرة كبيرة بالقرب من الطريق أمامنا. توتر إيلستان ثم استرخى بينما ينظر لي وهو يهز رأسه. إذن... ليس خطيرًا؟

تجاوزنا الهيئة الضئيلة فتحركت من وراء الصخرة لتنضم إلينا. إنها ثوك.

جفلت سيفاوين عندما لاحظت المرأة العجوز للمرة الأولى، تلفتت حولها كأنما تتساءل من أين جاءت المرأة، ولكنها لم تقل شيئًا.

قلت: "لِمَ لا يُبالي أحد بها يا إيلستان؟".

سألني: "ماذا؟". ثم تظاهر بأنه متفاجئ وهو يقول: "أوه، لقد انضمت إلينا راعية المدفأة! مرحبًا بكِ أيتها العجوز". لم يعرض عليها حصانه كما قد يفعل أي شخص من زمني، ولكن على أي حال لم نكن نتحرك بسرعة، وثوك نشيطة بالنسبة لعُمرها.

قالت له ثوك: "أعتقد أنني سأسافر معكم لبعض الوقت، هذا أكثر أمانًا، هناك قطاع طرق على هذا الطريق".

قال إيلستان وهو يومئ برأسه: "كما تشائين".

نظرت إليه عاقدًا حاجبيَّ، ثم نظرت إلى سيفاوين. كان هذا سخيفًا. بذلتِ مجهودًا لكي أوقف حصاني، وربما أحست ثوك بإحباطي فقد توقفت معي، بينما يسبقنا الآخران، اللذان لم يبديا أدنى اكتراث بينما يتقدمان معًا.

ملت إلى أسفل وأنا أقول لثوك بصوت خافت: "حسنًا، ما خطبك بحق الجحيم؟".

قالت: "فكرت فقط في أن أخرج للتمشية".



قلت لها: "لقد رأيتك وراء تلك الصخرة، كنتِ في انتظارنا، ثم قفزت من مخبئك عندما ظننتِ أننا لا ننظر لكي يبدو الأمر وكأنك ظهرتِ بطريقة غامضة".

"ليس لديَّ أدنى فكرة عما تتحدث عنه".

قلت: "ينظر الآخرون إلى بعضهم بعضًا نظرة متفهمة عندما يُذكر اسمك".

"وأي نوع من النظرات هذه؟".

قلت لها: "أنتِ تعرفين، مثل هذه". ثم منحتها نظرة ثاقبة وأنا أتكئ إلى جانب حصاني، ثم أومأت برأسي في تفهم.

قال: "آه، هذه النظرة، إنها تعني أنهم مصابون بالإمساك فحسب".

قلت لها: "ثوك... أرجوكِ، كانت الحياة مثيرة للإحباط بالنسبة لي مؤخرًا، هل يُمكنك على الأقل أن تُريحيني في هذا الأمر؟".

ابتسمت العجوز وهي تمشي إلى الأمام بينما أعواد الحطب معقودة في كيس على ظهرها، ثم قالت: "أنت لا تعرف الكثير من الحكايات، أليس كذلك أيها الغريب؟".

سألتها: "حكايات؟ عن ماذا؟".

"الحكايات التي تتوارثها العائلات جيلًا بعد جيل، ليس الأساطير العظيمة عن ملاحم الأبطال، بل الحكايات البسيطة، عن الناس الذين يعيشون حياتهم، ويُكافؤون في نهاية المطاف أو لا يُكافؤون بناءً على أفعالهم".

قلت لها: "أوه، مثل حكايات الجنيات".



قالت: "أنا لا أعرف هذا المصطلح، ولكنه يبدو مناسبًا. إن كنتَ قد سمعتَ أيًّا من هذه الحكايات فأخبرني، ما الدور الذي تلعبه النساء العجائز فيها؟".

قلت لها: "حسنًا، إنهن عادة ما يكن ساحرات، أو ساحرات متنكرات، أو أحيانًا تُلعن النساء الجميلات ليبدين مثل الساحرات...". عقدت حاجبيَّ وقلت: "لا يوجد الكثير من النساء العجائز غير الساحرات".

قالت: "نحن نستخدم كلمة ويتشي ولكن حكاياتنا مُشابهة إلى حد كبير! في صغري كنت أحتاج إلى شخص معي إن أردت أن أُسافر، فالشابات لا يسافرن بمفردهن، ربما باستثناء السكوبات، فحتى قطاع الطرق يحتاجون إلى مساعدتهن. ولكن بقيتنا؟ مستحيل!

ولكن مع تقدمي في العمر حدث شيء ما، بدأ الناس يتصرفون بشكل غريب من حولي، في احترام غريب، بل حتى في خوف. وكلما تقدمت في السن حدث هذا أكثر، حتى...".

ابتسمت وقلت: "اعتقدوا أنك ساحرة".

قالت: "أو روح غابة، أو إلهة متنكرة. يجب عليك أن تحترس من هؤلاء. ها! لا أحد يعتقد أنني مجرد امرأة عجوز تمشي في الطرقات. إنهم مرتابون للغاية".

"لذا فأنتِ تلعبين الدور".

ابتسمت ابتسامة عريضة، فتفاجأتُ لرؤية صفين من الأسنان، ثم قالت: "إنه رائع، ليس عليَّ أن أخاف، لأول مرة في حياتي يُمكنني أن أحظى ببعض المتعة، وأُسافر حول العالم، لأرى أي متاعب يُمكنني أن أقع فيها. لِمَ ندع الشباب يحظون بكل الأفكار الحمقاء؟ هذا ليس عدلًا



من من وجهة نظري. وإن أمسكوا بي وأنا أفعل شيئًا أحمق لا يُمكن أن تفعله أي عجوز محترمة فإنهم يعودون إلى خوفهم ويطلقون سراحي".

قلت لها: "هذا بارع، وهل ينجح الأمر؟".

قالت: "بالتأكيد، ما لم أكن في مجموعة، وحينها أعود لكوني مجرد امرأة عجوز. آمل أنكم جميعًا تقدرون ما أُضحي به بانضمامي إليكم".

"نحن... لم نطلب منكِ هذا".

"لا تكن فظًّا. على أي حال لا تتوقعوا مني أن أُخرجكم من الفخ الذي نصبه لكم قُطَّاع الطرق".

اعتدلت في انتباه وأنا أسألها: "قُطَّاع طُرق؟ أي قطاع طرق؟".

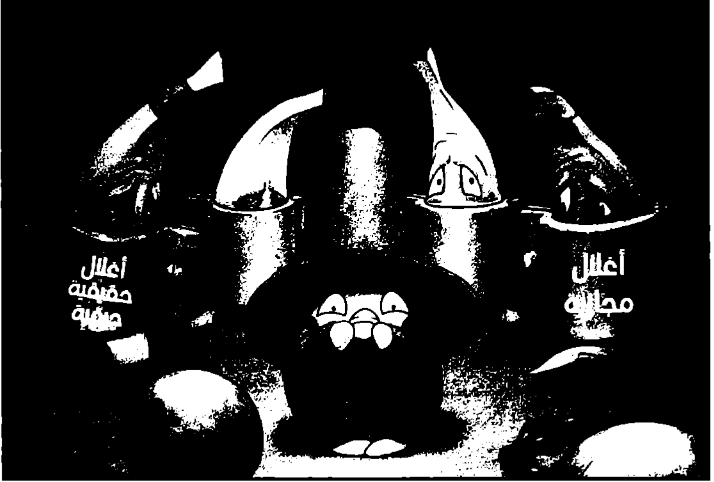
وما إن سألتها حتى لمحت حركة بين الأشجار القريبة، أشخاصًا يتحركون لتطويقنا.

أجابتني ثوك: "هؤلاء، هناك. لقد حذرتكم، مرتين!".



الأسئلة الشائعة

مهلًا، هل أرسيتُ احتلالًا للتو؟



نحن هنا في مؤسسة الساحر المقتصد® ملتزمون بأداء دورنا في الإصغاء إلى المهمشين ودعم قضاياهم، نحن ندعم التغير الحقيقي في مجتمعاتنا عن طريق الوعي المؤسسي والمناقشة الحقيقية الصادقة، فيما يتعلق بالموضوعات الصعبة التي تواجه الأقليات اليوم.

من خلال مبادرة رد الجميل ندعم البرامج الاجتماعية التي ترسم غدًا أفضل، ومستقبلًا تكون فيه كل الأصوات مسموعة. بالتزامن مع حركة اتركها وشأنها في أمريكا الشمالية تبرعنا بأكثر من ألف بُعد من أجل الحفاظ عليها وعدم المساس بها، كل منها يعرض قضايا لها أهمية ثقافية تتعلق بالأقليات المضطهدة تاريخيًّا.

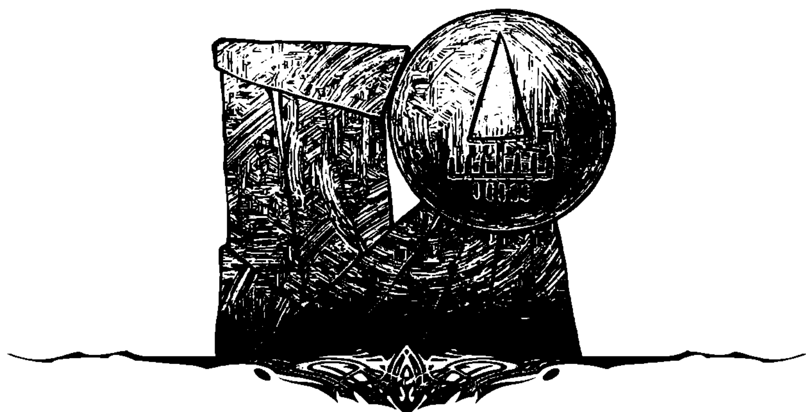
نحن نشجع عملاءنا على تجنب السفر إلى الأمريكتين أو إفريقيا في بُعدهم. إن كنت تريد الانضمام إلينا في مساعدة المهمشين في جميع الأبعاد فرجاءً اشترِ أساور أرفض الاستغلال™ الخاصة بنا، حيث تذهب جميع العائدات إلى الصراع من أجل المساواة.

من أجل هؤلاء الذين يريدون قتالًا شخصيًّا في وجه الاضطهاد فنحن نقترح واحدة من باقات المنقذ ~~الأبيض~~ غير محدد العرق[1][2]، حيث يُمكنك مساعدة شعب الجزر البريطانية في صد الغزاة الرومان. كُن مُحررًا وقاتل من أجل المستضعفين!

(1) هذه الباقة قد فحصها عشرة متخصصين مستقلين في مجال الصوابية السياسية للتيقن من أنها "ليست إشكالية على الإطلاق".

(2) هذه العبارة مصاغة بشكل قانوني كمصطلح تسويقي بناءً على قانون الصدق في الإعلان لسنة 2045.





أحاط بنا الوافدون الجدد، لم يبدوا قطاع طُرق، فقد كانوا يرتدون ملابس أفضل مما توقعته، وكانت عباءاتهم وستراتهم وسراويلهم مهندمة، وبعضها بألوان زاهية.

لم يكن معهم أقواس، وهذا أمر جيد، فليس لديَّ سجل حافل في التعامل مع مثل هذه الأشياء، ومع هذا أحسست بشيء من خيبة الأمل، فعندما تُفكر في قطاع طرق يعيشون في غابات إنجلترا فأنت تتوقع الأقواس.

وكزت حصاني ولكن الحيوان الغبي ظل متجمدًا في موضعه. ترجلت عن السرج وقلقي يتزايد. لا يُمكنني أن أتحمل إصابة إيلستان بجُرح مميت لمدة. تفحصت ساعتي الداخلية. ثلاث وثلاثين ساعة على الأقل.



استللت عصاي من موضعها في السرج، واستعددت لأداء بعض السحر.

قالت ثوك بصوت خفيض: "كن حذرًا، إن هؤلاء الرجال يائسون، ليس لديهم شيء ليخسروه، فقد نبذهم آباؤهم ومدافئهم وآلهتهم. لا يُمكنك إخافتهم، إنهم مرعوبون بالفعل".

ترددت والعصا في يدي ثم همست لها: "إذن... ماذا تنصحينني أن أفعل؟".

همست لي ثوك: "التزم الصمت في الوقت الحالي".

كانت هي من يسلك هذه الطرق بانتظام. أوقفت معززات صوتي بينما أنا وثوك نخطو ناحية إيلستان وسيفاوين، وقد قرر حصاني الغبي أن ينضم إلينا أخيرًا، لقد اقترب كثيرًا من الأحصنة الأخرى حتى كاد أن يسحقني.

كانت يد إيلستان على فأسه، ولكنه لم يستلها. إنهم اثنا عشر قاطع طريق، وعلى الأرجح لا يعجبه هذا الفارق العددي، حتى مع وجود آيلف إلى جانبه. لقد حذرته على انفراد بأنني لا يُمكنني أن أشفي إلا شخصًا واحدًا كل بضعة أيام، لذا آمل أنه لن يفعل أي شيء غبي.

دار أحد قطاع الطرق حولنا في دائرة، كانت عباءته بلون أحمر داكن، وإبزيم حزامه فضي، وكذلك مشبك عباءته. لقد بدا... أكثر أناقة من الآخرين. كانت لحيته مشذبة ومدببة، وشعره الأسود الطويل وافر ومصفف بعناية. ما خطب هؤلاء المجرمين الذين يبدون وكأنهم يقضون نصف وقتهم في صالون حلاقة؟



(أي مستحضرات عناية بالشعر كانوا يستخدمونها في إنجلترا الأنجلو-ساكسونية؟ مخاط القندس؟ أربع نجوم على مضض).

توقف إلى جانب شجرة كبيرة ثم نقر عليها بمفاصل أصابعه وقال: "هذه شجرة ممتازة، ألا ترون هذا؟".

نظر إيلستان إلى بقيتنا في حيرة، فهززت رأسي، ما الذي يتحدث عنه هذا الرجل؟

ولكن سيفاوين تنهدت وقالت بصوتٍ عالٍ: "إنها رائعة بالفعل، وتبدو مهمة".

قال الرجل: "لقد نبتت من بذرة من شجرة العالم. إنها طويلة وعظيمة، وتستحق أن يراها الناس ويقدروها حق قدرها".

قالت سيفاوين: "بالفعل، قد يتوقع المرء أنه يجب دفع رسوم نظير زيارة مثل هذه الشجرة".

بسط الرجل يديه وهو ينظر إلى بقية الأشرار وقال: "هل ترون؟ بعضهم يفهم الأمر".

سأل إيلستان مُخاطبًا قاطع الطريق ويده لا تزال على فأسه: "من أي القرى أنت؟ وما هو نسبك أيها الأب الصغير الضائع؟".

بدأت حديثي قائلًا: "أب...". ولكن ثوك وكزتني بمرفقها، من الواضح أنها كانت تعني ما قالته عندما طلبت مني أن ألتزم الصمت.

قالت لي ثوك بصوت هامس: "أجل، إنه لورد، هل كنت تعتقد أن قطاع الطرق هم عوام مارقون؟ الأسلحة باهظة الثمن أيها الغريب".



عجبًا، أعتقد أن هذا منطقي، لقد قضيت نصف حياتي أعمل مع زعيم عصابة في سياتل، وهذا هو الشيء ذاته تقريبًا، حتى أساليبهم بدت مألوفة.

قال زعيم قُطَّاع الطرق وهو يشير بيديه المغطاتين بالقفاز: "شجرة جميلة حقًّا، وهذا الطريق ملك لنا. هل ترون أي مسلحين آخرين بالقرب من هنا يعملون على حراستها؟".

قال إيلستان: "أنت تستغل مجتمعنا المتداعي، لم يعد الأب الأكبر قادرًا على حماية هذه الطرق، لذا تحولتم إلى ذئاب. يجب عليكم أن تكونوا أسمى من هذا".

تنهد زعيم قُطَّاع الطرق ثم أشار ناحية إيلستان بإبهامه وقال: "هذا سيدفع رسومًا مضاعفة، مرة لنفسه وأخرى نظير غروره".

بدأ إيلستان حديثه قائلًا: "أنا...". ولكن سيفاوين قاطعته.

قالت بصوت خافت: "إنهم يعرفون يا إيلستان، أي شيء تقوله لهم، أي إدانة لتصرفاتهم... إنهم يعرفون، صدقني".

لاذ بالصمت.

تفحصها قائد قُطَّاع الطرق ثم قال: "أنتِ امرأة ذكية".

قالت سيفاوين وهي تبادله النظر: "أنا سكوب".

تقهقر عدد من قطاع الطرق على الفور وهم يغمغمون.

قال قائد قُطَّاع الطرق: "يُمكنك أن تمري من دون رسوم، إن طريقنا هو طريقكِ يا صاحبة الحكايات".

أومأتْ له برأسها، إنها فخورة حقًّا بإرثها، فخورة بحرفتها، لو لم تكن فخورة لما أحست بالألم جراء فشلها.



قال قائد قُطّاع الطرق: "أرى أن هناك ثلاثة رسوم يجب دفعها. رسوم باهظة من أجل الأغنياء، وقد أثبت هذا اللورد أنكم كذلك. سآخذ الأحصنة، لديكم أربعة، لذا يمكنكم أن تحتفظوا بواحد، من أجل السكوب".

قال إيلستان: "كان هناك وقت يقاتل فيه كل رجال هذه الأرض معًا في وجه الغرباء، ما الذي حدث لهذه الأيام؟".

قال قاطع الطريق وهو يشير إلى إيلستان كي يترجل: "فلتسأل السكوب".

فكر الثاين للحظة في الأمر، ولكنه في النهاية امتثل له.

شعرت برغبة في أن أوسعهم لكمًا، حتى أرى كم واحد من هؤلاء الرجال يُمكنني أن أُعلقه في الأشجار. ولكن كان هذا مجرد تظاهر بالشجاعة، فبدون مصفحات صدري... كنت أحاول خلسة أن أفتح القفل الموضوع على هذه المصفحات، فجربت كلمة مرور **جوني جبان**، ولكن بلا فائدة.

إن ثوك محقة على الأرجح، لا نحتاج إلى الأحصنة، إن مايلبورت على مسيرة يوم واحد. لا يزال من الصعب عليَّ أن أستوعب مدى صغر الأشياء في هذا المكان؛ مدن ضئيلة وبلدات ضئيلة وممالك ضئيلة.

لقد سطا علينا هؤلاء اللصوص بالطريقة التي تعلمتها، لا تترك لفريستك إلا ما يكفي لأن تمضي قُدُمًا، حتى تتمكن من سرقتها مرة أخرى في المستقبل. لقد خشيت أن يقتلونا للتخلص من أي شهود، ولكنهم لا يحتاجون إلى هذا إن لم يكن هناك أحد يحمي هذا الطريق، ما دامت الأمور سيئة للغاية حتى إن جيشًا لن يحقق في شكوى تعرضنا للسرقة.



إن كان المسافرون يختفون كثيرًا على هذا الطريق فسيستأجر الناس حراسًا، أو لن يسلكوا هذا الطريق، ولكن إن كان قطع الطريق على شكل رسوم ولك حرية المرور بعد الدفع... فيُمكنك أن تضيف هذا إلى تكلفة الرحلة.

سمحوا لنا بنقل أغراضنا - باستثناء السروج - إلى حصان البضائع، وهو الحصان الذي قررنا الاحتفاظ به. وبينما نفعل هذا نظر قائد قُطَّاع الطرق إلى ثوك وسألها: "أنتِ سكوب أيضًا؟".

قال إيلستان: "إنها...".

قال قاطع الطريق: "دعها تجيب بنفسها".

قالت ثوك: "ما حاجتي للحكايات؟ أنا في عداد الأموات بالفعل".

ابتسم قاطع الطريق ساخرًا ثم التفت إليَّ.

قالت ثوك: "هذا ابن أخي، إنه بطيء الفهم. حظًّا سعيدًا في الحصول على أي شيء مفيد منه".

هل كان هناك حاجة لهذا حقًّا؟ ولكني لم أشتكِ، كنت أرغب حقًّا في المضي قُدُمًا، بمجرد أن ننقل أشياءنا ويتركنا قُطَّاع الطرق نمضي في سبيلنا. هذا مثير للاهتمام، ألفا سنة من التقدم ولا تزال المافيا تستخدم نفس الحيل. يتظاهر بعض الناس أن السرقة لها علاقة بالأناركية، أو أنها تمرد على أصحاب السلطة، ولكن معظم السرقات يفعلها أشخاص يتمتعون بنوع مختلف من السلطة.

قلت ونحن نمشي مبتعدين: "الغريب أن هذه هي أول مرة أشعر أن تجربة ما هنا تبدو منطقية تمامًا بالنسبة لي".

تنهدت ثوك على الفور.



سألتها: "ما الأمر؟".

وفي هذه اللحظة ارتطم بي شيء ما من ورائي.

ثم أظلم كل شيء.



وجدت نفسي في الظلمة، بينما نظام وحداتي المجهرية يعيد التشغيل، فعرفت على الفور ما قد حدث.

شخص ما قد ضربني بقنبلة إفقاد وعي لعينة!

تستخدم قنابل إفقاد الوعي دفقة من الطاقة لترسل أمرًا إجباريًّا عبر نظام وحداتك المجهرية، فتُصدر كل آلة من الآلات المجهرية صدمة كهربية صغيرة تُفقدك الوعي، ثم تمر الوحدات المجهرية بتسلسل إعادة التشغيل، ونظرًا لأن نظامي كان يعمل بكفاءة 12٪ فقد كان هذا كافيًا لأن يُغشى عليَّ تمامًا.



إن قنابل إفقاد الوعي تُستخدم مرة واحدة وباهظة الثمن، ولا نستخدمها إلا من آن لآخر في عملنا، عندما نرغب في اختطاف شخص دون أن نقتله. ولكنها لا تكون عملية تمامًا في معظم الأحيان، فأي سلاح قوي بما يكفي لتعطيل معززاتك يُمكنه أن يصنع ثقبًا في جسدك.

حسنًا إذن، ليس لدي أدنى فكرة كيف جئت إلى هنا، أو أين أنا. ولكني بحلول هذا الوقت قد صرت خبيرًا في الجهل، كل ما عليَّ فعله هو أن أتفادى ضربي على وجهي بأي ألواح خشبية، أيضًا ربما يجب أن أتجنب التورط في أي مهام أخرى لاستكشاف شخصيتي وإيقاف مجرمين مسافرين عبر الأبعاد.

انتظرت حتى عادت معززات بصري إلى العمل، وحينها رأيت أنني في حجرة صغيرة، مخزن معدات من نوع ما. نهضت من على البساط الذي كنت ممددًا عليه، إن كنت قد أُصبت بقنبلة إفقاد وعي فهذا يشير إلى أولريك...

قُطَّاع الطرق هؤلاء! لقد ضربوني من الوراء في اللحظة التي سمعوني فيها أتحدث، لقد كانوا يفتشون عن لكنة معينة! بحق الجحيم، هل أصدقائي بخير؟ شعرت بالذعر للحظة قصيرة، وأنا أتنفس بسرعة وحدة.

قلت لنفسي: **لقد أخذوني أسيرًا بدلًا من قتلي.** ربما فعلوا الشيء ذاته مع أصدقائي. وأيضًا هناك احتمال ضئيل أن قُطَّاع الطرق هؤلاء لم يعرفوا أن لديَّ معززات. لقد تركوني وحدي هنا وسمحوا لي بإعادة التشغيل، ربما سرقوا قنبلة وكانوا يبحثون عن أشخاص بلكنة من عالمي ليقدموهم إلى أولريك نظير فدية؟



لا أعرف ما يكفي للتخمين على نحو صحيح، ولكني لا أُريد أن أخرج من هنا متخبطًا إلى موقف قد يكون خطيرًا. رفعت معززاتي السمعية فتمكنت من التقاط صوت طقطقة نيران وضحكات. هبَّت الرياح بين الأشجار بالخارج فاهتز الباب. هل نحن في عُمق الغابة؟ ألا يُفترض أن يكون هذا سيئًا؟ شيئًا ما عن كلاب الصيد وقوى الظلام وذلك الرجل الذي جعل ذئبًا يقتل زوجة وودن؟

خفضت سمعي إلى المستوى الطبيعي، وتحركت إلى مؤخرة الحجرة. هناك شيء واحد رائع حيال كونك جبانًا، أنك تتعلم كل سبل الهرب. بقليل من المجهود وجدت لوحًا خشبيًّا غير مُثَبَّت في موضعه، وكنت قادرًا على انتزاعه بفضل معززات معصمي.

تسللت إلى الخارج لأجد أن هذا المخزن الصغير يتاخم الغابة مباشرة، وبدا أن هناك حقلًا غير متناهٍ من مسلات حجرية صامتة. رغم أن طبيعتها العتيقة اللانهائية كانت مهيبة إلا أن رؤيتها بمعززاتي قد بددت بعضًا من غموضها. لقد رأيت الكثير من الأشجار من قبل، ولكن الأشجار التي رأيتها لم تكن برية، بل أشجارًا منفردة مزروعة بعناية على طول الشوارع. خطر لي أن الأشجار مثل المراهقين، تبدو مخيفة في التجمعات الكبيرة.

من باب الفضول أطفأت معززاتي، فعادت الظلال على الفور، جدار من الظلمة لا يُمكن اختراقه. ومع ذلك كان هناك أشياء متوارية في الظلمة تتحرك خلسة.

بحق الجحيم! شغلت معززاتي على الفور، ولكني قد صرت متوترًا، أيًّا كان ما يتحرك هناك فإنه يختفي عندما أستخدم الرؤية الليلية.

تمتمت: "هذا غش".



جزء مني لا يزال راغبًا في الهرب إلى تلك الغابة، أن أنتهي من هذا الأمر برمته، وأن أجد مكانًا للاختباء. أثناء فقداني للذاكرة بنيت حياتي برمتها من اللمحات القليلة التي تذكرتها، ولكن هذه اللمحات لم تمنحني صورة كاملة. تلك المرة التي تذكرت أنني كنت فيها في دورية مع شريكي؟ كان هذا ريان، يصطحبني لتناول الغداء، وكنا نتحدث عن قضية يعمل عليها. تلك المرات التي تذكرت أنني كنت أنقذ الناس أو أساعدهم فيها؟ تقمص أدوار في تدريباتي.

الحقيقة هي أنني كنت أهرب من فشلي كما أهرب من كل شيء، كما يجب عليَّ الهرب الآن.

نحيت هذه المشاعر جانبًا، فرغم أنني لم أكن البطل الذي تخيلته، إلا أنني لم أكن الصعلوك الذي رآه أولريك وأتباعه. تقدمت ببطء على طول محيط الغابة، ناحية النيران التي تدفع الظلمة إلى الوراء. كان قُطَّاع الطُرق الاثنا عشر هناك، يضحكون ويتجاذبون أطراف الحديث في الليل. كان معهم إيلستان، لقد تعرفت عليه وهو جالس في وضعية مستقيمة للغاية على جذع شجرة أمام النار، بينما يحدق إلى الأمام بنظرة صامتة شاردة. على الأرجح يفكر في كل الأشياء الفظيعة التي حدثت للطيور على سبيل المثال.

على الأقل لا يزال على قيد الحياة. اثنا عشر عدوًّا ومعهم رهينة؟ أعرف ما يكفي لكي أُدرك ما سيفعله أي شرطي؛ سيطلب الدعم، ولن يشتبك. ولكن لم يكن هناك دعم لأطلبه، وألاعيبي السحرية لن تعمل هنا أيضًا، بما أنهم يعرفون ما يكفي ليتعرفوا على لكنتي، ويضربوني بشيء يُمكنه أن يُعطل وحداتي المجهرية. لذا...



لا أعرف ما يجب فعله بحق الجحيم، أنا حديث العهد على كوني نافعًا. لاحظت شخصًا يقف إلى جانب النار، موليًا ظهره لي، ويرتدي قُبعة مزخرفة بريشة. يبدو أنه زعيم أو شيء من هذا القبيل، ربما إن أمسكت بالزعيم يُمكن أن أجعل الآخرين يعيدون لي أصدقائي؟

لم يبدُ هذا فعلًا بطوليًّا، ولكن كما تعرف؛ مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة. قبل أن أُثني نفسي عن الأمر أخذت نفسًا عميقًا واندفعت ناحية النار، حينها فقط بدأت أستوعب الأشياء غير المعتادة.

كان إيلستان يتناول طبقًا من الحساء، وسيفاوين تجلس بالقرب منه خارج مرمى البصر من حيث كنت واقفًا، وتتحدث بودية مع امرأة أخرى.

والأهم من ذلك أن الرجل الذي كنت أركض ناحيته التفت إليَّ مع صوت اقترابي منه.

إنه ريان تشو.



الأسئلة الشائعة

ماذا لو كنت لا أزال قلقًا بشأن أخلاقيات ما يُعد استعمارًا للجزر البريطانية، والتأثير على مسار التاريخ لشعب بأسره؟



أولًا دعنا نؤكد مرة أخرى أنه لا داعي للقلق، إن قانون السفر عبر الأبعاد، وقرار الاتحاد الأخلاقي بشأن حقوق ما بين الأبعاد، وإجماع أكثر من ألف متخصص مرموق في الفلسفة، جميعها تتفق على أن أخلاقيات عالمنا وقوانينه لا يُمكن نقلها للأبعاد الموازية، حيث يُمكن لقوانين الفيزياء ذاتها أن تكون مختلفة. (ولكنها على الأرجح لن تكون كذلك[1]).

يسيء الكثيرون تفسير هذه القرارات والأحكام فيزعموا أننا لا يجب أن نتدخل في الأبعاد الموازية، ولكن التفسير الأنسب هو أنه يجب ألا نستخدم قوانيننا وممارساتنا وأفكارنا كأساس لتعاملنا مع أشخاص من عوالم أخرى.

---

(1) انظر السؤال الشائع: حسنًا، لِمَ لا يُمكنني أن أمتلك بُعدًا مليئًا بالموز المتكلم؟

إن هذه القرارات ـ بحسب تعريفها ـ ليس لها أي سلطة على الأبعاد الموازية، لأن أي شيء نُقره في بُعدنا لا يُمكن أن يكون مُلزمًا للعوالم الأخرى.

رغم أنك قد تجد مناقشاتٍ وحججًا أخلاقية ما بين المذاهب الفلسفية المختلفة، إلا أن القرار النهائي لك. هناك عوالم لا نهائية، وهناك عدد لا نهائي ـ نسبيًّا ـ من الأساليب التي يُمكن أن تنتهجها عند التعامل مع الأشخاص في بُعدك. لن نُخبرك أي أسلوب تنتهجه، فبمجرد أن تخطو عبر تلك البوابة تترك بُعدنا وتدخل بُعدًا يكون فيه ضميرك هو ما يهم.

إن كنتَ لا تزال قلقًا بشأن الأخلاقيات التي ينطوي عليها شراء واحد من أبعادنا المثالية (بالنسبة لك) فربما ستود الاطلاع على ما فعله السحرة الآخرون! نرشح لك دراسات حالات فردية في الأمل: عشرة أشخاص قد غيروا العالم في بُعد الساحر الشخصي™ الخاص بهم، بقلم فريق تحرير الساحر المقتصد™، (من نشر الساحر المقتصد™ 2099، 39.99$. يتوفر إصدار محدود مزود برسوم توضيحية للأعضاء المشتركين بنادي معجبي الساحر المقتصد™).

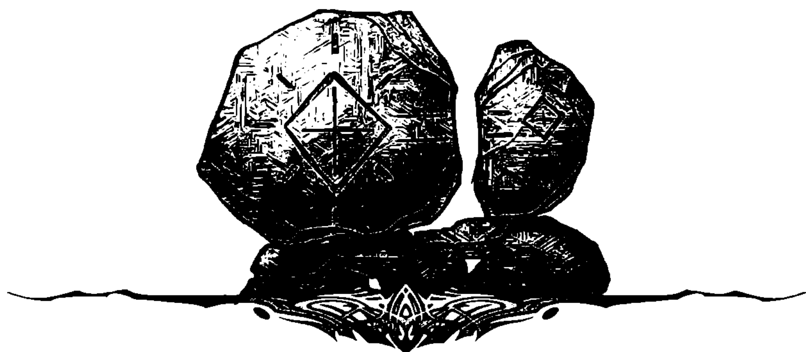
في هذا الكتاب يُمكنك أن تقرأ عن أبينيا بان، التي أسست "مدينة حرة" في بُعدها. لم تغزُ أحدًا، ولم تُجبر أحدًا على الانضمام إليها، بل ببساطة أسست مدينة بها رعاية صحية شاملة، وإمدادات غذائية حديثة، وتطويرات أخرى، ثم دعت الناس للانتقال إليها. لقد جلبت الأمن وراحة البال للملايين بأن حولت مدينتها إلى حاضرة معاصرة، واحة من العقلانية في زمن من الظلام!

يُمكنك أن تفعل الشيء ذاته، أو أن تجد طريقتك الخاصة. أي شيء تقرر فعله سيكون هو الصواب في بُعدك، لا تدع أي شخص آخر ينتقدك، ومثلما لا يُمكنك أن تجلب شيئًا من بُعدك إلى بُعدنا، نظرًا لطبيعته غير المتوافقة من الناحية الجوهرية، فكذلك لا تحمل عبء توقعاتنا المجتمعية معك عندما تُغادر. فإن العالم الجديد الذي ستذهب إليه قد يجدها غير متوافقة من الناحية الجوهرية[1].

---

(1) هؤلاء الذين يريدون منظورًا مختلفًا نرشح لهم كتاب دراسات حالات فردية في الروعة: عشرة أشخاص حكموا العالم في أبعاد الساحر الشخصي™ الخاصة بهم، بقلم فريق تحرير الساحر المقتصد™، (من نشر الساحر المقتصد™ 2099، 39.99$. يتوفر إصدار محدود مزود برسوم توضيحية للأعضاء المشتركين بنادي معجبي الساحر المقتصد™).





توقفت في موضعي بشكل مفاجئ، ليس كل يوم تلتقي بأعز أصدقائك واقفًا في منتصف غابة أنجلو-ساكسونية مرتديًا زي روبن هود.

ريان تشو، المحقق الاستثنائي، نجم قسم مكافحة الكارتل والمعززات غير القانونية. طويل وودود وواثق في نفسه. لقد نجح في كل شيء حاولت أن أفعله، كما أنه يتمتع بحس أناقة لا تشوبه شائبة.

وأسوأ ما في الأمر هو أنك لا تستطيع أن تكره هذا الرجل، لأنه لطيف للغاية. كان يتحدث مع ثوك التي تمكنت من رؤيتها بعد أن تحركت من موضعي، وكانت تضحك على شيء ما قد قاله لها.



إن ريان شخصية محبوبة بالفطرة، لا عجب أنني تخيلت نفسي شخصًا مثله عندما بدأت أستعيد ذاكرتي. لم يكن شريكي قط، ولكن هذا ما حلمت به دومًا.

أردت أن أكون ناجحًا مثله، وعلاوة على هذا أردت أن أجد مكانًا أنتمي إليه. لقد اختار ريان الأكاديمية في سن مبكرة، وسعى لتحقيق حلمه، وحققه بنجاح مذهل. اختارت جين التاريخ في المدرسة الثانوية وبرعت فيه منذ البداية. لِمَ كان من الصعب عليَّ أن أعرف ما يجب أن أفعله؟

لقد ظن كوين والآخرون أن ريان يكرهني، وقد شجعتُهم على هذه الفكرة خشية أن يستغلوني في التلاعب به إن عرفوا الحقيقة. لم يكرهني ريان، بل أحس بخيبة الأمل تجاهي، وربما القليل من المرارة بشأن ما جرى بيني وبين جين.

في هذه اللحظة أبعد عينيه عن ثوك وأنزل كوبه من على شفتيه وقال: "أوه، مرحبًا يا جوني".

قلت: "اممم، مرحبًا، يبدو أنني قد فقدت الوعي لوقت طويل إذن؟".

قال الرجل ذو اللحية المدببة وهو يرفع يده: "هذا خطئي، لقد استخدمت قنبلة صعق الآيلف عليك، ولكن لم يكن من المفترض أن تفقدك الوعي كل هذا الوقت".

قال ريان وهو يُشير ناحية إيلستان: "أخبروني أنك قد أنقذت حياة هذا الرجل بالأمس، لا شك أن وحداتك المجهرية قد استغرقت وقتًا طويلًا لإعادة التشغيل. يُسعدني أنك قد استعدت وعيك".



قال الرجل الملتحي: "كلما ظننت أنني فهمت أموركم الآيلڤية تقولون شيئًا يجعلني أشعر أنني لا أفهم شيئًا".

ضحك بقية أفراد الفرقة في توتر، ثم نظرتُ إلى عيني سيفاوين، ورغم أنها بدت غير مرتاحة - كانت تضم ذراعيها إلى جسدها بقوة وهي تتشبث بوعاء حسائها بين يديها - أومأت برأسها لي، كأنما لتقول **إننا جميعًا بخير**.

قال ريان وهو يومئ جانبًا: "هل تريد أن نتحدث على انفراد يا جوني؟".

شعرت أنني منفصل عن الواقع بشكل غريب ونحن نمشي مبتعدين عن النار. كان ريان جزءًا من حياتي الأخرى، أكثر حتى من أولريك والآخرين.

قال ريان: "حسنًا، ما الذي كنت تتوقع أن تجده هنا؟".

"أنا...". حسنًا، ستكون الحقيقة كافية هذه المرة. "هل تذكر عندما تناولنا الغداء الشهر الماضي؟ وأخبرتني أنك ستعمل على تحقيق متعلق بالسفر عبر الأبعاد؟ هذا ذكرني أن أولريك لديه مجموعة من الأبعاد الاحتياطية، ففكرت في استعارة بعد منها، هل تفهمني؟ لن يُلاحظ اختفاءه، وإن لاحظه فماذا سيفعل؟ سأكون مختبئًا هنا، حيث لا يُمكن لأحد أن يصل إليَّ، أو هكذا كان يجب أن يجري الأمر على أي حال...".

قال ريان بنبرة جامدة: "لقد اخترت هذا البعد عشوائيًّا من إحدى القوائم؟".

"أجل".

"البعد الوحيد في التاريخ الذي اكتشفنا أن به شيئًا أشبه بالسحر. البعد الذي أسس فيه أولريك منظمة إجرامية".



قلت: "لا يمكنك أن تلومني، فأولريك يحتفظ بالقائمة في ملف واحد كبير، كان من المستحيل أن أعرف أيًّا منها هو المهم".

قال ريان وهو يفرك جبهته: "بحقك يا جوني".

"ماذا؟".

"هذا هو بيت القصيد، إن اخترق شخص ما نظامه وحصل على قائمة الأبعاد فلن يعرف أيًّا من آلاف الأبعاد هو المهم وأيًّا منها مجرد تمويه".

قلت: "أوه، هذا ذكاء منه".

"هذا على افتراض أن المرء لن يُصادف جوني وحظه الأحمق الذي يشتهر به".

"أنا أحمق أكثر مني محظوظًا". كانت هذه جملة ريان عندما كنت ناجحًا في دوري الملاكمة في المدرسة الثانوية، قبل أن ينفد حظي، ولكن حماقتي أثبتت أنها معين لا ينضب.

تأملني ريان بينما النيران البعيدة تضيء وجهه، إنه لا يثق في تمامًا، ويعتقد أنني أكذب، أن أولريك ربما قد أرسلني للبحث عنه. لا يمكنني أن ألومه.

الحقيقة أنه كان هناك حاجز بيننا منذ وقت طويل، كان هناك سنوات قليلة لطيفة اعتقد فيها أنني أستحق نجاحي في دوري القتال المعزز، ولكنه محقق، ومهمته هي تعقب عصابات الكارتل.

لقد ضغط عليَّ لكي يحصل على معلومات بشأن أولريك، بينما كان أولريك يضغط عليَّ لكي أضع أدلة مزيفة في طريق ريان. في النهاية اكتشف كلاهما أنني عديم النفع، وهكذا استمرت الحياة رغم أن علاقتي



بريان لم تعد كما كانت. كان الأمر أشبه بمسلسل هزلي، الشرطي، وأعز أصدقائه اللص، والمرأة التي يحبها كلاهما.

إلا أنني لطالما شعرت أنني الشخصية الثانوية التي تعيش في البيت المجاور. الشخصية ذات الشعر السيئ والجملة المتكررة الأسوأ.

همست: "أنا أريد الهرب، ولهذا أنا هنا يا ريان. لقد استيقظت ذات يوم فأدركت أنني أكره هذا".

"هذا؟".

"كل شيء؛ حياتي، وظيفتي، العالم. وبعدها، ما حدث لجين...".

أشاح ريان بنظره، فقد كان الحديث عن جين مؤلمًا. المرة الوحيدة التي هزمت فيها ريان في أي شيء كانت عندما اختارتني قبل عامين.

أعرف أنه يكرهني بسبب ما حدث لها، لو لم تتدهور علاقتي بجين على هذا النحو الفظيع لما هربتْ إلى أوروبا. لو لم تذهب إلى أوروبا لما وقعت الحادثة.

أطرقت ببصري.

سألني ريان: "هل أنقذت حياة الثاين حقًّا؟ تدخلت وقاتلت أعداءه؟".

"ليس من الصعب أن تقاتل مجموعة من جنود القرون الوسطى، عندما تكون الوحيد الذي يمتلك مصفحات".

"ما زلت لا تملك المصفحات إلا على ذراعيك؟".

هززت كتفيَّ وقلت: "لم أتمكن من معرفة كلمة المرور".

"وهذه السكوب تقول إنكم جميعًا متوجهون لإيقاف أولريك وإنقاذ الإيرل".



رفعت بصري لأنظر إليه ثم ابتسمت وقلت: "أجل، ربما سمحت لطبيعتهم الخيرة أن تؤثر عليَّ قليلًا".

"قليلًا؟ كنت ستشتبك معي. لم تكن تعرف من أنا، أليس كذلك؟ كنت تعتقد حقًّا أن قطاع الطرق قد اختطفوك؟".

اعترفت قائلًا: "أجل".

حدق إليَّ بقوة ثم ابتسم وقال: "جوني".

قلت له: "لا تنظر إليَّ هذه النظرة".

"أي نظرة؟".

"النظرة التي تقول: **كنت أعرف أن هناك شخصًا أفضل بداخلك.** أنت لست جدتي".

"حسنًا، لطالما قالت جدتك إنها تفضلني".

قلت: "هذا لأنك تظاهرت بأنك تُحب الأوبرا. إن كانت تعرف رأيك الحقيقي في الحساء الذي تعده...".

ابتسم ريان فابتسمت بدوري. لأول مرة منذ وقت طويل لا تكون أي من ابتسامتينا باهتة، شعرت أننا قد عدنا إلى الوراء عشر سنوات، كل ما تطلبه الأمر هو أن نعلق معًا في بُعد موازٍ.

قال ريان: "إذن فهم يعتقدون أنك إيلف؟".

قلت: "بالتأكيد، ماذا عنك؟".

"أجل. في البداية ظننت أن هذا لأنهم لم يروا من قبل رجلًا صينيًّا، ولكني أعتقد أن الأمر له علاقة أكبر بالقوى الخارقة، أليس كذلك؟".



"وفي حالتي كان الأمر له علاقة بتصرفي بغرابة عمومًا، كنت في البداية قد نسيت كل شيء أعرفه عن نفسي تقريبًا".

"ألم تأخذ الكبسولة؟".

"أي كبسولة؟".

قال: "كبسولة التوازن البُعدي". ثم فرك جبهته كأنه أبي أو شيء من هذا القبيل قبل أن يقول: "بحقك يا جوني".

قلت: "هذا ليس خطئي، لقد اشتريتُ واحدًا من تلك الكتب الإرشادية الغبية، ولكنه انفجر عندما جئت إلى هنا، كما أن المطاف قد انتهى بي في وسط المجهول، لقد أمضيت الأيام الأربعة الأخيرة وأنا أحاول استيعاب ما يحدث".

قال ريان: "مهلًا، أربعة أيام؟ لم تَمْضِ هنا إلا هذا الوقت القصير؟".

"أجل، لماذا؟".

قال: "لقد خربتُ معدات أولريك قبل أسبوع، بما في ذلك منارته، ليس من المفترض أن تكون قادرًا على المجيء إلى هنا على الإطلاق، بلا منارة لا يوجد سفر عبر الأبعاد، أو على الأقل لن يكون الانتقال دقيقًا".

بدأ يتحرك جيئة وذهابًا، وهو يضرب بقبضته راحة يده الأخرى، نفس الشيء الذي اعتاد أن يفعله وهو يفكر كيف يتحدث إلى أستاذه ليُقنعه بمنحه درجات أفضل. ثم توقف ونظر إليَّ وقال: "لا شك أن لديه منارة أخرى! هذا يفسر الكثير!".

قلت: "أنا... لا أفهم".

"ألم تعرف حقًّا إلا القليل عما تفعله قبل أن تقفز إلى هنا؟".



"هذا الجزء من كتابي قد انفجر! ظننت أنني سأفهم الأمر بمرور الوقت".

قال ريان مفسرًا: "لكي تذهب إلى بُعد معين تحتاج إلى شيء يُسمى المنارة، وهو شيء يُوضع في البُعد ويُرسل إشارة إلى أرضنا. بدون تشغيل المنارة وإرسال المعلومات إلى الأرض لن يتمكن شخص من الأرض من أن يجد طريقه إلى هنا".

حسنًا، أنا أفهم هذا الجزء.

أكمل ريان قائلًا: "قبل أسبوع فجرت منارة أولريك وبوابته لأحتجزه هنا".

سألته: "و... تحتجز نفسك أيضًا؟".

قال: "لا، لديَّ منارتي الخاصة، منارة صغيرة متنقلة. من المفترض أن تسمح للإمدادات بأن تصل إليَّ أو على الأقل أن تسمح لشخص ما بأن يجيء ومعه بوابة لكي يخرجني من هنا، ولكن لم يأتِ أي شخص، ولا أعرف لماذا".

سألته: "ألا يُمكنك أن تسألهم؟ أن تُطفئ المنارة وتشغلها لتصنع شفرة مورس أو شيئًا من هذا القبيل؟".

قال: "الأمر لا يعمل هكذا، لا يُمكن للمعدات الموجودة على أرضنا أن تميز ما بين تشغيل المنارة وإطفائها، إما أن تكون الإشارة موجودة أو غير موجودة، ويستغرق الأمر وقتًا لتحديد موضع منارة نشطة، شيء له علاقة بتشتيت المعلومات أثناء سفرها عكس اتجاه التيار. المهم هو أنني كنت من المفترض أن أحصل على مساعدة، ولكن لم يأتِ أحد، ظننت



أن هناك خللًا ما في منارتي، وأنني محتجز، ولكن الآن... يبدو الأمر منطقيًّا".

نظرت إليه وحاولت ألا أبدو غبيًّا.

تنهد ريان وقال: "لا يُمكن أن يكون هناك سوى إشارة واحدة لكل بُعد يا جوني، والمنارة الأقوى ستطغى على المنارة الأضعف، لا شك أن لديه منارة إضافية أكبر تطغى على منارتي، لهذا لم يصل الدعم الذي كنت أتوقعه".

"ولكن... كيف انتهى بي المطاف بعيدًا إلى هذا الحد شمالًا؟".

اعترف ريان قائلًا: "ليس لدي أدنى فكرة، ربما عطلتُ معداته بطريقة تجعل موضع هبوط الناس غير دقيق عند دخولهم هذا البعد؟ المعذرة، عندما أفسدتُ معداته لم أكن أُدرك أن أعز أصدقاء طفولتي سيأتي بشكل غير متوقع".

هززت كتفي وقلت: "ربما من الأفضل أنني لم أهبط في مكان ما بالقرب منه، ومع ذلك فقد لاحظ أن شخصًا ما قد دخل البُعد، وقد ظن أن هذا شيئًا له علاقة بك، فجاء بنفسه ليتحقق من الأمر. إنه خائف منك يا ريان، خائف حقًّا".

"جيد".

قلت: "لا، ليس جيدًا، ليس جيدًا على الإطلاق يا ريان. إن أولريك...".

"لقد قضيتُ عشر سنوات أتعقبه يا جوني، ولدي فكرة عما يُمكنه فعله".



أفترض أن لديه فكرة. قلت: "أعرف، ولكن... لقد واجهت كوين بالأمس، إنهم يعتقدون أنك تسعى للقضاء على أولريك، وينتظرون وصول دعم ما، قال كوين إن هناك فريق إنقاذ سيصل بعد الغد".

قال ريان: "مهلًا، فريق إنقاذ؟". ثم سب بصوت خافت قبل أن يقول: "لديه بالتأكيد منارة تعمل، كان تدمير البوابة هو نصف المعادلة فحسب. كنت آمل أن أولريك مُصاب بجنون الارتياب بما يكفي لكيلا يمنح شخصًا آخر صلاحية زيارة البُعد، رغم أن فرق التحقق هي إجراء احترازي شائع في السفر عبر الأبعاد".

قلت: "لا، إنه مصاب بجنون الارتياب بما يكفي على ألا يكون لديه خطة احتياطية". لقد قرأت بشأن هذا في الكتاب، يُمكنك أن ترتب لكي يزورك أشخاص بشكل دوري للتحقق منك. لن يثق أولريك في أن تفعل شركة هذا، ولكن بالتأكيد لديه فريقه الخاص.

قال ريان: "يجب علينا أن نصل إلى تلك المنارة وأن نستخدمها للحصول على الدعم، وأن نُبقيه محتجزًا. يجب علينا أن نتحرك".

"علينا؟".

أشار ريان إلى مجموعة قطاع الطرق الجالسة حول النار وقال: "أنا ورجالي المرحون[1]، يجب عليَّ أن أستعين بما هو متاح لي".

رفعت حاجبًا ثم نظرت إلى قبعة ريان المزخرفة، ربما يجب عليَّ أن أُعيد التفكير في رأيي السابق حيال حسه بالأناقة.

(نجمتان، ورجاله ليسوا مرحين إلى هذا الحد).

---

(1) الرجال المرحون: مصطلح أُطلق على مجموعة روبن هود في الفلكلور الإنجليزي.



قال عندما لاحظ نظرتي المتفحصة: "أنا أقود مجموعة من قطاع الطرق في غابات في وسط إنجلترا، يجب عليَّ أن ألعب الدور. ربما كل هذه الأساطير عن روبن هود تدور حولي، وقد اختلطت الأمور مع مرور السنوات".

قلت له: "نحن لسنا في بُعدنا حيث توجد هذه الأساطير".

قال: "حسنًا، ربما نسخة مني من بُعد موازٍ قد جاءت إلى عالمنا قبل خمسة عشر قرنًا وفعلت هذه الأشياء مع نسخة بديلة من أولريك، من يعرف، أليس كذلك؟".

سألته بصوت خافت وأنا أُمسك بذراعه: "وماذا عن السحر؟".

قال ريان: "أعتقد أنه تذبذب كمي غريب يشمل انهيار حقول الاحتمالات".

قلت له: "ريان! هذا يبدو علميًّا بشكل إيجابي، ولم يكن يعجبك أن يتحدث والداك بهذه الطريقة".

"أجل، حسنًا، لقد صرتُ شرطيًّا، ولكني لا أستطيع التخلص من الأمر تمامًا. أعتقد أن فيزياء الاحتمالات تتأثر بطريقة ما بالإدراك العام هنا. إنهم يعتقدون أن كائنات غير مرئية تساعدهم، وهذا البُعد يغير قوانين الاحتمالات، فتحدث أشياء غير محتملة لتحقيق توقعات الناس".

هذا يُشبه حديث أبيه عندما يفسر سبب عدم وجود الإرادة الحرة، إن آل تشو... أناس طيبون حقًّا، ولكنهم لا يعيرون اهتمامًا لأي شيء سوى قوانين الطبيعة، أفترض أن هذا يكون طبيعيًّا في عائلتك عندما يكون لكل واحد منكم فرصة واحد على ستة عشر في الفوز بجائزة نوبل، أو



ربما يزيد احتمال أن ينتهي بك المطاف بثماني جوائز نوبل في العائلة عندما تجري مثل هذه المحادثات بشكل تلقائي.

قلت: "أنت تغفل الإجابة الواضحة يا ريان، ماذا لو أن هناك كائنات غير مرئية حقًّا؟ ربما نفس الأشياء كانت تعيش في عالمنا قديمًا، هذا من شأنه أن يفسر كل الحكايات".

قال ريان: "هذه الحكايات لا تحتاج إلى تفسير آخر عدا المخيلة البشرية. أنت لا تعتقد أن الجنيات حقيقة هنا، أليس كذلك؟".

"هل رأيت كيف تحترق الكتابة؟ لقد انفجر كتابي حرفيًّا!".

هز رأسه وقال: "لطالما أحببتَ الإجابات السهلة يا جوني. هناك ما يفوق الوحوش غير المرئية، شيء يحاول أولريك جاهدًا استغلاله".

"ما الذي يسعى إليه على أي حال؟".

سألني ريان: "ألا تعرف؟ كنت في طريقك إلى إيقافه ولا تعرف حتى ما الذي يفعله؟".

احمر وجهي خجلًا وقلت: "ابتزاز الناس، جني المال، هذا ما افترضته".

"ظننت أنك كنت في عصابته".

"أنت لن تُخبر حارس الباب عن خططك للسيطرة على الأبعاد يا ريان، ولكن لِمَ يُبالي بالأمر؟ لا يمكنه أن يُخرج أي شيء من هنا، لذا فحتى إن كان السحر موجودًا هنا فلا يُمكنه أن يستخدمه في عالمنا".

"إنه لا يحتاج إلى إخراجه لكي يستخدمه يا جوني".

عقدت حاجبيَّ.



"هذا المكان يتلاعب بالصدفة والحظ بشكل غريب، لقد أحضر أولريك مجموعة من أوراق اليانصيب الفارغة إلى هنا، وهناك شيء غريب في هذا المكان - يُسمونه الويرد - يجعله يختار الأرقام الرابحة في عالمنا".

"ماذا؟ حقًّا؟".

"حقًّا".

اللعنة، هذا سيئ!

يفترض الناس افتراضات خاطئة بشأن أشخاص مثل أولريك، وأُلقي باللوم على أفلام الأشرار الخارقين التي تُسهب في الحديث عن الهيمنة على العالم باستخدام أسلحة ليزر الدمار الشامل وقنابل الجيب النووية. لم ألتقِ من قبل بزعيم كارتل يريد أي شيء له علاقة بالهيمنة على العالم، إن ظن الناس أنك تطور سلاحًا نوويًّا فلن يتعامل معك رجال شرطة مثل ريان، بل سيأمر الرئيس بقصف يختك بالطائرات. أولريك ليس غبيًّا.

إذن ما الذي يريده رجل المافيا الذكي؟ المال، فالمال يشتري السياسيين، ويفتح الأبواب المغلقة، والمال في هذه الأيام يشتري الأكوان. لقد جنى أولريك معظم ثروته من بيع المعززات في السوق السوداء بسعر مغرٍ، ولكن هذا خطير. المال النظيف (إلى حد ما) أفضل، إن المال الذي تجنيه من مباريات القتال المعروفة نتيجتها مسبقًا يكون نظيفًا، ومن الصعب إثبات أي شيء عليه في المحكمة، وإن أدانتك المحكمة تكون العقوبات مخففة ومن السهل التملص منها. ولكن الفرص كانت قليلة.



لذا يُجري أولريك عمليات أخرى، وأبرزها تجارة المعززات في السوق السوداء، فهذا يجني الكثير من المال، ولكنه أخطر بكثير. إن كان بمقدوره بدلًا من هذا أن يؤثر على الاحتمالات... فلن ينفد منه المال لتمويل أعماله؛ يُمكنه أن يدفع لرجاله بتذاكر يانصيب مضمون فوزها بجوائز صغيرة، بل يُمكنه أن يقضي على وكلاء المراهنات والكازينوهات المنافسين له.

وأسوأ ما في الأمر أن بمقدوره تحديد الأسهم التي سترتفع في البورصة، وأي ثورات مسلحة ستنجح في السيطرة على البلاد الصغيرة، وأي سياسيين يجب أن يدعمهم...

مع ما يكفي من المال بجيبه فإن مدى الشر الذي يُمكن أن يصل إليه أولريك - كما ثبت من خلال الفهم الحالي للأبعاد - سيكون لا نهائي حرفيًّا.

همست: "هذا خطير، هذا البُعد بأسره خطير على أن يسيطر عليه أي شخص".

قال ريان: "سنترك الفيدراليين يقررون هذا، في الوقت الحالي سأضطر إلى تسريع جدولي الزمني، يجب علينا أن نُسقط أولريك بينما لا يزال ضعيفًا". ثم نظر إليَّ وقال: "هل لا يزال بداخلك ما يكفي من روح الشرطي لكي تساعدني يا جوني؟".

صمتُّ للحظة قبل أن أومئ برأسي، هذا ما كنا نخطط لفعله أنا وسيفاوين وإيلستان على أي حال، وبمساعدة ريان و"رجاله المرحين" ستكون فرصتنا في إيقاف أولريك كبيرة للغاية.

ولكني مع ذلك - لسبب ما - أحسست بالقليل من خيبة الأمل.



أجل، كنت متوجهًا إلى مغامرة غير مضمونة العواقب، ودون أدنى فرصة واقعية للنجاح، ولكن... كانت هذه معركتي، طريقة لإثبات أن أولريك لا يملكني.

الآن لم تعد معركتي بعد أن تدخل في الأمر شخص كفء، هكذا يكون الأمر عندما يكون ريان جزءًا منه، إنه كل شيء تعتقد سيفاوين وإيلستان أنني أكونه، إنه...

مهلًا.

هل يُمكنني أن أستغل هذا؟

بدأت خطة تتشكل في عقلي، ليس للتعامل مع أولريك، أو لمعرفة ما الذي يحدث مع الأشباح، لا، بل خطة لإصلاح شيء أكثر أهمية بالنسبة لي؛ علاقتي بالمرأة الصامتة الجالسة إلى جوار النار، والضوء ينعكس على خصلات شعرها الأشقر.

إن كنت أُريد أن أُصلح علاقتنا فعليَّ ببساطة أن أُفسد الأمر! وهذا هدف يُمكنني فيه على سبيل التغيير أن أستغل مواهبي الشخصية.







لحقت بريان عائدين ناحية النيران. الآن وقد صرت أُبدي انتباهًا لاحظت بعض وسائل الراحة المعاصرة؛ ألواح شمسية مثبتة إلى إحدى الأشجار، ولا تكاد تكون مرئية في ظلمة الليل، حاسوب محمول مُغلق وموضوع على جذع شجرة بالقرب من خيمة، آلة متعددة الاستخدامات تدمج ما بين المجرفة والفأس، كتلك المستخدمة في الجيش، مسنودة إلى إحدى الأشجار.

كان ريان مستعدًّا للحياة في العصور الوسطى، ولطالما أحب العمل مع السكان المحليين. إنه لا يتصرف وكأنه غازٍ للأماكن الحضرية، بل كمُرشد يُعلم الناس كيف يخلصون أنفسهم من أمراض مثل عصابات الكارتل. لذا ليس من الصعب تصديق أنه قد جنَّد فريقًا كاملًا من قُطَّاع الطرق المحليين.



يُحب الناس ريان، إنه أكثر من مجرد شرطي مثالي، إنه إنسان مثالي، جدير بالثقة، ويُمكن الاعتماد عليه، ومخلص حتى النخاع.

وهو شيء يُمكن لشخص مثلي أن يستغله.

قلت مُخاطبًا سيفاوين وثوك وإيلستان: "اسمعوني أنتم الثلاثة، لديَّ أخبار سارة، ريان مستعد لمساعدتنا في مواجهة أولريك".

قال ريان وهو يجذب شنطة عسكرية ذات قماش مموه من الظلال بالقرب من خيمته: "ليس لدينا متسع من الوقت، يجب أن نغادر باكرًا في الصباح لكي نصل مايلبورت في الغد، سأكون ممتنًّا لأي مساعدة يُمكنني أن أناها".

قلت وأنا أُشير بإبهامي ناحيته: "كنا أنا وريان شريكين في عالمي، كنت أنا الأب الصغير وكان هو رجل مدفأتي".

ابتسم ريان نفس الابتسامة التي ترتسم على وجهه عندما يشعر بالغيظ مني، ثم قال: "هذا ليس صحيحًا تمامًا".

"حسنًا، ربما كنا أقرب إلى نظيرين".

قال مُخاطبًا الآخرين: "كان تلميذًا وأخذته معي ذات يوم عندما عرفت أنه لن يكون هناك متاعب".

قلت: "لقد شعرتَ بالإعجاب من مدى براعتي في المدرسة، وعرفتَ أنني سأصير شرطيًّا ـ أقصد محاربًا ـ عظيمًا".

واصل ريان الابتسام بنفس الطريقة وهو يهز رأسه، كأنما لا يُريد أن يُعارضني صراحة، ولكن من المؤلم بالنسبة لشخص مثله أن يترك شيئًا كاذبًا بشكل صارخ يُقال دون أن يفنده.



إنه يتحسن، بالحكم على قدرته على كبح جماح نفسه. إنه رجل صالح حقًّا، ولكني في الوقت الحالي بحاجة إلى المزيد من شخصيته القديمة، فحاولت أن أستفزه أكثر.

قلت مُخاطبًا إيلستان: "لقد أقنعته بأن يصير محاربًا، وعلى الأرجح لم يكن لينجح في التدريب دون مساعدتي".

قال ريان: "حسنًا يا جوني، أنت تعرف أنه لا يُمكنني التغاضي عن هذا".

نظرت إليه ببراءة.

قال ريان مخاطبًا الآخرين: "إن جوني لص، ولكن بما أن فريقي قُطَّاع طرق...".

صاح أحدهم: "في مرحلة التعافي، هذا ما قلته لنا، أليس كذلك؟".

قال ريان: "هذا صحيح. من الواضح أنني لا أمانع العمل مع أشخاص كانوا مضطرين لكسب عيشهم بطرق صعبة، ولكني أعرف جوني منذ أن كنا صغارًا، إنه لم يضطر لكسب العيش بطريقة صعبة، بل سمح لنفسه بأن ينجر إلى هذا. يجب عليكم جميعًا أن تعلموا أنه كان في السابق يعمل مع أولريك".

هززت كتفي وأشحت ببصري، كأنما لا أُبالي بالأمر. لاذ الجالسون بالقرب من النار بالصمت، ثم تحدثتْ سيفاوين أخيرًا.

تساءلت: "أي نوع من الأشخاص كان عليه؟".

قال ريان مترددًا: "كان...".



قلت بحدة: "كنت شخصًا جيدًا بما يكفي لكي تختارني جين". يؤلمني أن أستخدمها هكذا، ولكنها ميتة، لذا لن تُبالي، كما أن هذا هو الشيء الوحيد الذي يُمكن أن يثير غضب ريان.

تنهد ريان وقال: "إن سجل جوني حافل بالإخفاقات، لقد فشل في كل شيء حاول أن يفعله، لم يكن محاربًا عظيمًا، بل محتالًا، والمرة الوحيدة التي ظننت فيها أنه يفعل شيئًا ذا نفع في حياته اكتشفت أنه يغش.

هناك من بين قومنا أشخاص يدفعون الكثير من المال لمشاهدة الرجال يقاتلون أحدهما الآخر ويراهنون على النتيجة، لقد خان جوني ثقتهم، كان يخسر في النزالات عن عمد لكي يُراهن أصدقاؤه على هزيمته ويربحوا. في نهاية المطاف خسر كثيرًا حتى لم يعد أحد يرغب في مشاهدته. إنه لم يُصبح ثريًّا رغم كل هذه المخططات، لقد أخذ أولريك كل شيء!".

آلمتني كلماته، ولكن هذا ما أردت منه أن يقوله، لقد دفعته إلى...

أكمل ريان قائلًا: "جوني يستنزف كل شخص أعرفه، ويطلب مني المال في كل مرة أتحدث فيها معه، إن كل علاقاته قد انقطعت، وانتقل والداه للسكن بعيدًا عنه في نهاية المطاف، ولم تعد أخته تحادثه لأنه مدين لها. إن الوجود معه مرهق".

حسنًا لم يكن هناك مبرر لأن يقول هذا، ربما يجب أن أتوقف عن ذكر جين لكي...

رفع ريان يده في الهواء وقال: "وبالإضافة لهذا فكل شيء أفعله أجده هناك كظلي؛ أُفكر في الذهاب إلى مدرسة الفنون؟ حسنًا، يسجل جوني قبلي. أتخرج من أكاديمية الشرطة؟ يكون هناك في الأسبوع التالي. أذكر



له أنني معجب بفتاة؟ يطلب منها الخروج في موعد في الليلة ذاتها. أذهب إلى بُعد موازٍ لعين، وها هو ذا!".

رمشت بعينيَّ أمام هذا الهجوم الشرس.

أخذ ريان نفسًا عميقًا.

هل هذا ما يشعر به حقًّا؟

هل هكذا كان يشعر دومًا؟ أنني أستنزفه؟ أن فشلي... يعيق تقدم حياته؟

أعني أنني لست متفاجئًا. لطالما عرفت هذه الأشياء في أعماقي. إن كوني شخصًا نكرة بدون ذكريات كان بطريقة ما مرضيًا أكثر من كوني أنا.

ولكن سماع شخص ما يقولها...

سماع ريان يقولها...

غادرت إلى الظلمة، حيث لا يُمكن لأحد أن يراني. لم أذهب بعيدًا، أنا ببساطة لم أرغب في مواجهتهم، أو ربما لم أرغب في أن أجعلهم يتحملون وجودي.

أو ربما أنا مجرد جبان.

جلست أمام صخرة واتكأت بظهري إليها. على الأرجح يشعر ريان بالأسف، اللعنة عليه، لقد أفسدت يومه بجعله يُفسد يومي.

رحت أضرب الصخرة بمؤخرة رأسي وأنا أزفر بعمق وبطء. وأخيرًا أطفأت رؤيتي الليلية وفتحت عينيَّ. هذا جعلني أنظر من بين ظلال الأشجار لأرى الليل. هذا الظلام الغريب، بري ونابض بالحياة، من نوع لم أواجهه قبل مجيئي إلى هنا.



الغابة ذاتها كانت مستيقظة بأنين الأغصان وحفيف الأوراق. أشياء غير مرئية ما بين الشجيرات والأشجار تُمسد ظهر العالم، تهب الرياح من بينها باردة ومثيرة للقشعريرة. والروائح... التربة، والأوراق، والمياه الراكدة الأسنة.

بالقرب مني بدت الظلال وكأنها تتحرك وترتجف، هل أتخيل هذا؟ أم أنه شيء آخر؟ كدت أن أميز الأشكال.

همستُ: "هل يُمكنني أن أنضم إليكم؟ أود أن أكون غير مرئي، لهذا جئت إلى هنا".

اندفعت الظلال لتقترب مني. من بعيد كانت هذه الظلال غير الطبيعية تُرعبني، ولكن هنا لم أُبالِ كثيرًا، لم تبدُ خطيرة بقدر ما هي... فضولية. ظلَّت قابعة بالقرب مني، قبل أن يفر ظل تلو الآخر إلى الظلمة الأعمق، ما بين جذوع الأشجار والأغصان المتشابكة.

"إن وجودك يؤذيهم". قالها صوت في أذني، صوت من الأوراق الجافة اليابسة على الأغصان، ترتجف في أواخر الخريف بينما تسقط لتتحرر أخيرًا.

قلت: "وجودي مؤذٍ لهم أيضًا؟".

قال الشبح مفسرًا: "ليس أنت فحسب، بل كل شخص من العالم الآخر، أنتم تحملون هالة تؤذينا وتقتلنا ببطء. عالمكم ينساب إلى عالمنا ويسمم الأشباح".

سألته: "ولكن لا يؤذيك أنت؟".

همس: "وأنا أيضًا، ولكني قوي بما يكفي لأعيش رغم الكثير من السم".



أشخاص من عالمي... يؤذون الأشباح؟ ما الذي قاله الكتاب؟ قلت:
"لدينا جوهر، يُمكن لعالمنا أن يطغى على عالمكم".

"ليس جوهرًا، بل سُمًّا، إنه نقيض لنا، مميت".

سألته: "إذن ماذا سيحدث إن أنشأ أولريك قاعدة دائمة هنا؟".

همس: "موت الأشباح، والويرد، والآلهة".

"اللعنة، لا يُمكنه حقًا أن يتحكم في الاحتمالات، أليس كذلك؟ سينتهي به المطاف بتدمير الشيء الذي يحاول الهيمنة عليه".

"أجل".

كانت الظلال الصغيرة سريعة الحركة ترقص من حولي فتتحاشاني، ثم تهرب مبتعدة، كالجراء البرية، تشعر بالفضول، والقلق في الوقت ذاته. راقبتهم وأنا أُصغي إلى ثرثرة الغابة مع نفسها.

إن فعل أولريك ما يريده فسيذبل كل هذا.

يجب عليَّ أن أوقفه، أو على الأقل أن أحاول.

يُمكنني حقًّا أن أفعل شيئًا ما، شيئًا ذا قيمة.

سمعت صوت تهشم الأوراق فقفزت من موضعي ودرت على عقبيَّ لأنظر إلى ما وراء صخرتي. كانت سيفاوين تقف في منتصف الطريق ما بين حدود الغابة وموضعي، وهي تُمسك بشمعة صغيرة وتحمي لسان اللهب بيدها.

كانت عيناها مفتوحتين على اتساعهما وهي تهمس: "روني؟ هل هذا أنت؟".

قلت: "أجل". مما جعل الظلال تندفع إلى الوراء.

قالت متوسلة: "أرجوك عُدْ إلى النار، المكان ليس آمنًا هنا".



"وهل هو آمن في المخيم؟".

قالت بصوت خافت: "أجل، الأمر له علاقة بذلك الآيلف الآخر الذي تدعوه ريان". ثم نظرت إلى الجانب بينما بعض الظلال تقترب منها، قبل أن تقول: "إن الأشباح والأشياء المظلمة خائفة منه".

قلت: "إنها تبقى بعيدة عني أيضًا، الأشخاص من عالمي يجلبون لها الألم".

"هذا ليس صحيحًا، أحدهم مرتبط بك".

قلت: "إنه من أخبرني بشأن الألم".

خطت إلى الأمام فتراقص اللهب في شمعتها، ثم قالت: "هل تحدث إليك؟".

"أجل".

اقتربت أكثر وقالت: "كيف يبدو صوته؟".

قلت: "يبدو... شيئًا طبيعيًّا، لا يُمكنني حقًّا أن أُفسر الأمر".

ومع إصراري انضمت إليَّ، ثم وضعتْ شمعتها ذات اللهب المتراقص - في حاملها البرونزي - على صخرة إلى جانبها. كنت قبالتها على الناحية الأخرى من ضوء الشمعة، وقد جلسنا في صمت لفترة من الوقت، والظلال تشكل دائرة من حولنا على بُعد عشرة أقدام تقريبًا.

وأخيرًا قالت: "يبدو أن هناك تاريخًا طويلًا بينك وبين الآيلف ريان".

"إنه يعرفني أفضل من أي شخص آخر، ربما حتى أفضل من والديَّ".

"الآيلف لديهم آباء؟ أفترض أن هذا منطقي، فحتى الآلهة لديها آباء. لم أكن قادرة قط على معرفة إن كان للأشباح آباء أم لا".



قلت: "أنا وريان لسنا ما تظنينه يا سيفاوين".

"الأشياء التي يُمكنكما فعلها...".

"هل تعتقدين أنك أفضل من أي شخص آخر لأنك تستطيعين رؤية الأشباح؟".

قالت: "لا، ولكن هذا مختلف". ثم تفحصتني قبل أن تقول: "أنا آسفة لأنه قال هذه الأشياء، لقد رأيت كم آلمتك".

قلت: "أنا من استفززته. أردتكِ أن تفهمي ما أنا عليه".

"إذن ما قاله حقيقي؟".

"أجل".

"أنت غششت هؤلاء الناس الذين راهنوا عليك؟".

"لقد فعلت هذا، ولكني لم أكن الشخص الذي يتخذ القرارات".

"كنتَ بيدقًا في يد هذا الرجل المدعو أولريك؟".

قلت: "لقد استغلني، ثم جعلني أحرس بابه. على الأرجح فعل هذا لكي يسخر مني".

"أنت واحد من الآيلڤيين الأدنى منزلة...".

"أجل".

"إذن أنت بشري من الناحية العملية".

ابتسمتُ فبادلتني الابتسام.

قالت: "قلتُ لي إنك محتال... وهذا حقيقي، ولكنه كذبة أيضًا".

وافقتها قائلًا: "أنا كلاهما في الوقت ذاته، حالة احتمالية كَمِّية".

"ليس لدي أدنى فكرة عما يعنيه هذا".

"صدقيني هذا شيء عميق".



قالت وهي تقلب عينيها: "انظر لقد بزغت النجوم".

قلت: "لا يُمكنك أن تريها من بين الأشجار".

قالت: "أنا أعرف أنها هناك". ثم اعتدلت واقفة وهي تمد يدها لي في تردد قبل أن تقول: "تعلمنا كل الحكايات أن علينا تجنب الآيلفيين، ولا سيما الآيلف الوسيم".

ابتسمتُ ابتسامة عريضة وأنا أُمسك بيدها وأعتدل واقفًا.

قالت: "إذن فلا خطر منك على الأرجح".

"عليَّ أن أخبرك أنني وسيم بشكل لا يُصدق بين قومي".

"هل هذا صحيح؟".

"أجل، لديَّ تأكيد بهذا من أمي".

اتسعت ابتسامتها ثم ترددت قبل أن تقول: "هل تخلى عنك والداك حقًّا؟".

"لقد ذهبا إلى أتلانتا بعد التقاعد، لذا، نعم، ولا". ثم اعتصرت يدها وقلت: "الأشياء التي قالها ريان حقيقية يا سيفاوين، ولكني تركت ذلك الشخص ورائي. في عالمكم يُمكن حتى للآيلف الفظيع أن يُقدم العون".

مشينا معًا عائدين إلى النار، وهي تتشبث بيدي، ربما بسبب الظلال في الغابة، ولكني لم أُمانع هذا.

كنت متشبثًا بها لسبب آخر، كانت هذه المرة الأولى منذ أعوام التي أشعر فيها بالسعادة لكوني أنا. إن كوني فاشلًا قد أصلح إحدى علاقاتي بطريقة ما.

ربما طيلة هذا الوقت كنت أحتاج إلى امرأة ترى نفسها فاشلة بعض الشيء أيضًا.



تجارب جديدة أفضل من الحياة الواقعية™

في هذا الإصدار الجديد المنقح من الدليل نود أن نقدم لك أفضل ابتكاراتنا على الإطلاق؛ تحديات الألعاب الرياضية عبر الأبعاد™[1][2]! (إن التجارب الأفضل من الحياة الواقعية™ الأساسية لا تزال متاحة[3]، ويُمكن أن تجدها في القسم التالي).

---

(1) يُمكن إضافة ت. أ. ر. أ. إلى أي باقة، ولكننا لا نرشحها للمبتدئين.

(2) ت. أ. ر. أ. متاحة بخصم 15٪ للعملاء الدائمين.

(3) باستثناء تجربة حرب الزومبي المتحولين جينيًّا™ التي تأجلت بسبب الإغلاق المؤسف لشركة تكنولوجيا التحول الجيني. نأمل أن نوفر هذه التجربة مرة أخرى بمجرد أن نجد مصدرًا جديدًا للوحدات المجهرية التي تؤدي إلى تحول الزومبي (أو بمجرد أن يُنهي أعضاء شركة التحول الجيني عقوبة السجن!).

لقد ألهمنا البرنامج الواقعي الشهير ساحر ضد ساحر: غزو بريطانيا، لذا من المفترض أن يستخدم ت. أ. ر. أ. ساحران أو أكثر في نفس الوقت.

مع كل بُعد ت. أ. ر. أ. سنعين حكمًا محايدًا لمجموعتكم لمدة عام واحد (متاح التمديد). هذا الحكم سيتفحص بُعدكم ويحدد معايير التحدي الخاصة بكم، بناءً على التضاريس الجغرافية والثقافات والوضع السياسي في عالمكم. (تُطبق القواعد الأساسية: لا يُمكنك إيذاء الساحر المنافس أو السحرة المنافسين، لا يُمكنك أن تجلب أسلحة أو موارد تتجاوز معدات البدء الأولية. لا يُمكنك أن تُغادر منطقة اللعب لتجند الأمم الأخرى. التفاصيل الإضافية متاحة بناءً على الطلب).

نحن نقدم أربع ألعاب ت. أ. ر. أ.

الغزو الكلاسيكي

كلا اللاعبين/ الفريقين يُعين له في البداية عدد ثابت من الموارد ومنطقة نفوذ. الهدف هو السيطرة السياسية على مدينتك وبناء جيش وغزو أراضي خصومك قبل أن يفعلوا بك الشيء ذاته!

الاستيلاء على القلعة

نسخة واقعية من لعبة الاستيلاء على الراية، حيث يتنافس اللاعبون/ الفرق في السيطرة على عدة نقاط استراتيجية، عادة ما ينطوي الأمر على استئجار مرتزقة محليين بدلًا من بناء جيش بالكامل.

لعبة البيوت

لاعبان فقط. تُخصص منطقة لكل لاعب لاحتلالها، ويوضع فيها بدون موارد. يتسابق اللاعبان على من يكون أول من يبسط نفوذًا سياسيًا كاملًا على المنطقة المحددة له، وهذا يعني أن يقبلك جميع المحليين ملكًا لهم. (غير مسموح بإعلان الحرب على المجموعة الأخرى، ولكن مسموح ببعض التدخلات الأخرى. راجع القواعد الرسمية الحالية على موقعنا الإلكتروني).



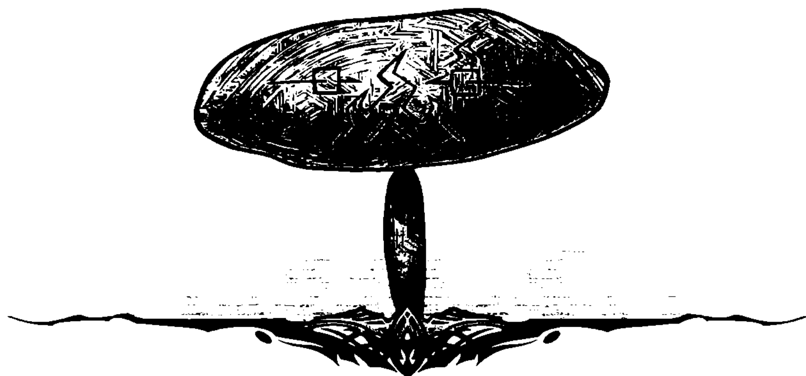
جنون المعززات

لعبة الحرب المُطلقة المجنونة! يُحصل كل لاعب/ فريق على تشكيلة عشوائية ومختلفة من المزايا المعاصرة، مثل الأسلحة الحديثة أو حقن الوحدات المجهرية قصيرة المدى. امنحها للسكان المحليين لترى أيهم يُمكنه أن يوظفها بأفضل شكل ممكن في ساحة المعركة!

لا تفوت الموسم الرابع من ساحر ضد ساحر: بريطانيا على خط النار، حيث سنوفر تغطية شاملة لثلاثة فرق حماسية يحاول كل منها أن يصير الحاكم المُطلق لبريطانيا! هذه المرة في بُعد في العصر الحجري، مع حيوانات ماموث حقيقية حية!







بعد العودة إلى معسكر قطاع الطرق بدأ الجميع يخلدون إلى النوم، كان هناك أكياس نوم مكومة معًا، وقد أعد إيلستان لنا مكانًا بالقرب منها، رغم أن ثوك قد اقترحت أن تنضم لها سيفاوين في المخزن الصغير الذي وضعوني فيه حتى أفيق من آثار قنبلة إفقاد الوعي.

وجدت نفسي أقف بحرج إلى جانب النار، كانت وحداتي المجهرية قد عادت للعمل، وقال نظامي إنني لم أعد بحاجة إلى المزيد من النوم الليلة، ولكن البقاء مستيقظًا يعني مواجهة ريان، الذي كان جالسًا بصمت إلى جانب خيمته وهو ينقر على حاسوبه المحمول. بينما أتأمله رفع عينيه لينظر إليَّ.

قلت: "مرحبًا".



قال ريان: "إذن، امم، هل يجب أن نركز على كيفية إسقاط أولريك؟".

أعجبني أنه تجنب ـ بشكل كامل ومطلق ـ أي مشاعر غير مريحة، هذا هو أسلوبي. جلست على الأرض بينما يدير حاسوبه المحمول ليريني الشاشة.

قال وهو يكشف عن خريطة مفصلة لمدينة صغيرة: "هذا هو كل ما لدي عن مايلبورت".

قلت: "أهذا كل شيء؟ مجرد خريطة كاملة للمكان بأسره؟".

قال وهو ينقر على أحد المفاتيح: "لدي أيضًا صور توضيحية ثلاثية الأبعاد لقصر الإيرل والمباني الملحقة به. الإيرل محتجز في حفرة هناك، هؤلاء الناس ليس لديهم أدنى فهم لأساليب السجن المُلائمة. لقد حددت مسارات الحرس هنا باللون الأخضر".

التقطت صورة للخريطة مستخدمًا عينيَّ، ثم أظهر ريان قاعة اجتماعات كبيرة إلى جانب القصر.

سألته: "ما هذا؟".

قال ريان: "حجرة أولريك الآمنة، ومستودع تقنياته. هنالك قد وضع بوابته، إنه المبنى الوحيد الذي يحتوي على وسائل تأمين حديثة، لذا أظن أنه المكان الذي سيضع فيه المنارة، على افتراض أنها ليست منارة محمولة يحملها بشكل شخصي".

أومأت برأسي ببطء.

قال ريان: "إن لديه مجالًا أمنيًّا بأجهزة إنذار تكشف أدق الحركات. لقد رسمتُ محيط الحقل باللون الأزرق بأفضل ما استطعت تخمينه، إنه يحاذي سور المدينة الداخلي ويُطلق إنذارًا في حال أن عبر هذا الحاجز أيُّ



شخص يحمل وحدات مجهرية أو معززات. هذا ما كشف عن وجودي في المرة السابقة".

قلت: "إن كفاءتك تكون مثيرة للغثيان في بعض الأحيان".

قال: "لم تكن لتقول هذا لو عرفت مدى سوء استعدادي. كان من المفترض أن أستكشف المنطقة فحسب، لذا جلبت الحد الأدنى من العتاد وحفنة من الأسلحة، لقد استخدمنا آخر قنبلة إفقاد وعي عليك، ولم يتبقَّ معي سوى مسدس وبندقية وحاسوب محمول وألواح شمسية وهاتف لاسلكي وسترتي الواقية من الرصاص. أعرف أن هذا محرج".

"لقد جئتُ بعباءة وقلم جاف شبه فارغ وكتيب إرشادي اتضح أنه مواد تسويقية بنسبة 90٪".

قال ريان: "صحيح، على المرء أن يحب تلقائية جوني ويست هذه".

"تقصد عدم كفاءة جوني ويست يا ريان، فلتقلها، لم تقلق بشأن قولها باكرًا".

وأنا من قلت إن تفادي المشاعر غير المريحة هو أسلوبي، والآن أقول شيئًا محرجًا وفي لحظة غير مناسبة، هذا مستوى احترافي يا جون ويست.

قال: "أنا لم أقصد ما قلتُه يا جوني".

"بل قصدتَه، كلانا يعرف هذا".

قال ريان: "الشعور حقيقي، ولكني تماديتُ أكثر مما أردت، أعتقد أنها بعض المشكلات المكبوتة، هل تفهمني؟".

أجل، لا يهم. قلت وأنا أُشير إلى الشاشة: "هل يمكننا أن نقطع مصدر طاقته؟ لكي نُعطل أجهزة الإنذار؟".



قال ريان: "ليس بهذه البساطة، إن لديه مفاعلًا اندماجيًّا داخل قاعة الاجتماعات تلك، إنه يأخذ الهيدروجين ويحوله إلى ذهب".

هل يُمكنك أن تصدق أن الناس كانوا يدفعون مالًا من أجل هذه الأشياء؟

قال: "نحتاج إلى تعطيل منارته قبل أن يأتي الفريق الذي ينتظره لكي يتحقق منه، في وودنزداي".

"... وودنزداي؟".

قال: "المعذرة، هذا هو المسمى المحلي، هل تعرف أنه هكذا حصلنا على كلمة وينزداي[1]؟ من اسم وودن".

"بالتأكيد، بالطبع". لم أكن أعرف. "هل أنت واثق أن فريق التحقق سيهبط عند منارته؟ لقد هبطتُ بعيدًا في الشمال".

"الناس القادمون للتحقق من أولريك يعرفون ما يفعلونه".

إنه محق تمامًا في هذه النقطة.

سألته: "ما الذي يجب أن نفعله نحن؟".

قال ريان وهو يُكبر الخريطة ليُظهر مسحًا للخريطة برمتها: "سنغادر غدًا في الصباح الباكر، عبر الغابة، إن تحركنا بسرعة فسنصل في وقت متأخر من الغد، وبعدها في صباح وودنزداي سنشن هجومًا على جبهتين.

سأتواصل مع عميلي بالداخل باستخدام الهاتف اللاسلكي. لا يُمكنه تعطيل الإنذار الذي يُحيط بالمكان، ولكنه سيكون قادرًا على جعلي أتسلل من الخلف ثم...".

---

(1) وينزداي: يوم الأربعاء باللغة الإنجليزية، وتعني يوم وودن.



"مهلًا، لديك شخص داخل منظمة أولريك؟ من؟".

"آسف يا جوني، لا يُمكنني أن أُفصح عن هويته".

"مستحيل أن يكون كوين".

قال: "لا، ليس كوين".

لم أرَ سوى كوين وأولريك نفسه حتى الآن، ولكن من المنطقي أن يكون معه بعض الأشخاص هنا، إنه يعتمد إلى حد كبير على قوته، ولكنه يُدرك أيضًا قيمة الدروع البشرية.

قلتُ: "إذن ستتسلل أنت من الخلف، ما الذي سيفعله بقيتنا؟".

قال: "ستشتتون انتباهه. ستأخذون رجالي وتذهبون إلى الباب الأمامي، سيُركز الإنذار عليكم".

قلت: "مهلًا، إذن سأنصب أنا الفخ بينما تذهب أنت في اتجاه لن يُطلق فيه أحد النار عليك. ألا يُمكنني أن أتولى أنا هذا الدور؟".

سألني ريان: "هل يُمكنك أن تُحدد المنارة؟ هل يُمكنك أن تُطفئها دون أن تدمرها؟ هل يُمكنك أن تستخدم هذه القراءات للتسلل إلى مخبأ أولريك؟".

لا، لا يُمكنني هذا. أعني أنا مجرد لص متوسط المستوى، فنان متوسط المستوى، ومصارع أعلى من المتوسط بقليل. وريان لديه معززات مثلي، بل يتعامل معها بشكل أفضل، كما أن لديه بعض المعززات الخاصة بالشرطة، مثل تسجيل الفيديو الكامل، والمسح بالأشعة تحت الحمراء.

وعلاوة على هذا... ريان ليس ساذجًا حتى يكلفني بذلك الجزء من المهمة الذي يتطلب شخصًا يُمكن الاعتماد عليه. يُمكنني أن أرى هذا في نبرة صوته والطريقة التي يحدق بها إلى الشاشة متحاشيًا النظر إلى عينيَّ.



كانت نبرته تقول: **لا يُمكنني أن أتحمل أن تُفسد الأمر هذه المرة.**

أخرج ريان شيئًا من جيبه، جهازًا معدنيًّا أسود على شكل جوهرة، شعرتُ إلى حد ما أنه أشبه بقنبلة يدوية مُدببة للغاية.

قال ريان: "هذه منارة أبعاد، إن حدث شيء لي فيجب أن تكون قادرًا على تحديد هذا الشكل، ولكن منارته ستكون أكبر. في اللحظة التي تُدمر فيها منارته يُمكننا أن نُنشِّط هذه المنارة، وحينها من المفترض أن يتمكن فريقي من الانضمام إلينا".

أشار ريان ناحية الأشخاص النائمين بالقرب منا وقال بصوت خافت: "إنهم رجال صالحون، وهم منبوذون لأنهم لم يعجبهم رؤية الإيرل وهو يُصادق الغرباء. إنهم مستعدون للقتال لحماية وطنهم، وأنا أحترم هذا. ولكن إن واجهوا جنودًا معاصرين؟ سيتمزقون إربًا.

سأشعر بارتياح غير متناهٍ إن كان معهم شخص مزود بالمعززات المناسبة. بمجرد تعطيل المنارة يُمكننا أن نتراجع، لسنا بحاجة إلى مقاتلته، نحتاج فقط إلى عزله. سنجلب دعمنا الخاص وسننتصر. هذا مهم يا جوني، دورك مهم، وأتوسل إليك أن تُنهي شيئًا بدأته ولو لمرة واحدة".

أومأت برأسي. أشك أن أي خطة قد أرسمها ستكون بنفس دقة التفصيل أو التفكير المنطقي.

قلت: "أفترض هذا، أكره فقط أن أكون طُعمًا. ثلاث نجوم، وهو تقييم جيد بالنسبة للجدول الزمني الضيق".

قال وهو يهز رأسه: "ما زلت تقيم كل شخص وكل شيء، أليس كذلك؟ إن كنت تريد أن تغير حياتك يا جوني فعليك أن تتخلص



من دفتر الملاحظات هذا وأن تتوقف عن تدوين الملاحظات عن كل شخص، لا شيء يكون جيدًا بما يكفي بالنسبة لك".

"لقد فقدت دفتر ملاحظاتي، وأنا لا أقيم كل شخص".

"لقد وضعتَ تقييمًا لخطتي".

"أجل، ولكن...".

"وأُراهن أنك منحتَ زي روبن هود الخاص بي تقييمًا في اللحظة التي رأيته فيها".

نظرت ناحية الغابة المظلمة، لقد تركت رؤيتي الليلية مُطفأة فتمكنت من رؤية الأشباح تتلوى في الظلام. قلت: "هل هكذا يبدو الأمر بالنسبة لك؟ أنني... أُقيم كل شخص؟".

قال ريان: "أنت تجرب شيئًا ما يا جوني، ثم تقرر أنه ليس جيدًا كما تخيلت، فتستسلم، ثم تجرب شيئًا آخر وتترك هذا الشيء أيضًا، لأن لديك هذه المعايير الجنونية، التي تطبقها على كل شخص وكل شيء عدا نفسك".

قلت وأنا أُطرق ببصري ووجهي يحمر خجلًا: "أنا فقط أُعاني مشكلة في اتخاذ القرارات، عندما فقدتُ ذاكرتي كنت أتساءل لمَ أضع تقييمًا للأشياء، هل أنا ناقد فني؟ أم ذواقة للطعام؟ وبعدها...".

"وبعدها تذكرت أنك مجرد شخص غريب الأطوار؟".

قلت: "تذكرت أن حياتي فوضوية. يبدو أن كل شخص آخر يعرف ما يحبه بالفطرة، عندما سارت الأمور على نحو سيئ بالنسبة لي في الأكاديمية بدأت أضع قائمة بالأشياء التي أحبها والأشياء التي لا أحبها، ظننت



أنني إن قيمت الأشياء فهذا سيمنحني إطارًا صحيحًا للمقارنة. كنت آمل... أن هذا سيجعلني أعرف من أنا، وما الذي أحبه".

هز ريان رأسه بتعجب وقال: "كيف يُمكنك ألا تعرف ما تحبه يا جوني؟".

إنه لم يفهمني، ولكني كعادتي لم أشرح له الأمر جيدًا، هذا هو السبب في أنني واصلت الكتابة في هذه القائمة، لأرى إن كان هناك أنماط لا ألاحظها بشأني وبشأن العالم.

لم يُساعدني هذا حقًّا ولكني أحببته، لا يجب أن يعني شيئًا حقًّا، لقد فعلته لغرض ما في نفسي، ثم استمررت فيه لأنني شعرت أنه مسلٍّ، شعرت أنه مثير للاهتمام، لقد استمتعت به.

خمس نجوم، هذا هو أنا، ما أنا عليه، ولست مضطرًّا لشرح هذا لريان تشو.

كانت النيران على وشك أن تخمد، فأضاف إليها ريان بعض الحطب، وبينما تتأجج النيران لاحظت أن بعض الرجال قد قدموا قرابين إلى جانب بعض الأعمال التي يحتاجون إلى إنجازها، حذاء يحتاج إلى إصلاح، وسكين يحتاج إلى شحذ.

سألته بصوت خافت: "هل يفعلون هذه الأشياء عادة هنا؟".

هز رأسه وقال: "لا، ولكن هذه المرأة زعمت أن مجموعتكم معها شبح، لذا... حاولت أن أتحدث معهم بشأن خرافاتهم".

"سيُنجز العمل يا ريان، سترى هذا في الصباح. كيف يُمكنك أن تُفسر هذا؟".

قال: "لقد قلت لك إنه نوع من التلاعب بالاحتمالات الكمية".



"إصلاح حذاء هو احتمال كمي؟".

قال: "نحن لا نرى الكثير من الأشياء المستبعدة إلى حد كبير تحدث في بُعدنا، ولكن الكثير مما هو محتمل لا يحدث بسبب عدم معقوليته. على سبيل المثال يُمكن لكل جزيئات الأكسجين في غرفة أن تحتشد في جانب واحد في الوقت ذاته، مما يؤدي إلى اختناق شخص موجود على الجانب الآخر. إن هذا الاحتمال ضئيل للغاية حتى إنه يُعد مستحيلًا من الناحية العملية في كوننا، ولكن هنا تحدث أشياء من هذا النوع في كثير من الأحيان".

"لا يبدو أن إصلاح حذاء بشكل تلقائي أمر يُمكن أَن يحدث عشوائيًّا بغض النظر عن مدى عدم احتماليته".

قال ريان: "ربما، ولكن يجب أن يكون هناك تفسير له، نحن نعرف أن الاحتمالية غريبة في هذا البعد، وهذا هو سبب وجود أولريك هنا".

"هناك تفسير، الناس يعقدون صفقات مع الأشباح".

هز ريان كتفيه ولكنه لم يضف المزيد من التعليقات. بدلًا من هذا راح يفتش في حقيبته للحظة، وهو يضع جانبًا مسدسًا مخيفًا يُمكنه أن يقطع المصفحات، ثم ألقى إليَّ بشيء أبيض منتفخ.

كيس من المارشملو؟

قال: "كنت أعرف أنني سأحتاج إلى التخييم، لذا احتفظت بها، ولكن إن لم يكن متبقيًّا لنا سوى يوم واحد...".

قلت وأنا أُشير إلى الرجال النائمين: "هؤلاء الرجال لا يريدون بعضًا منه؟".

سألني ريان: "هل حاولت أن تُطعمهم حلوى معاصرة؟".



هززت رأسي.

قال وهو يُلقي إليَّ بعصا: "دعنا نقول فقط إنهم غير معجبين بالسكر قدر إعجابنا به".

مد كل منا بالعصا فوق النار، كما اعتدنا أن نفعل عندما كنا نخيم مع أبيه. كان الأمر لطيفًا؛ طقطقة النيران، ورائحة المارشملو المحترق، بينما أُفسد قطعتي كالعادة. ناولني ريان قطعة مُحمصة بشكل مثالي بدلًا منها كما يفعل دومًا.

راقبت الوهج الشيطاني للفحم، والجمرات المشتعلة التي بدت وكأنما تتنفس، بينما يخفت وهجها ويتأجج مع هبوب الرياح. سألته: "متى سار كل شيء على نحو خاطئ يا ريان؟".

"ربما منذ الوقت الذي قررتَ فيه أن تعمل مع المجرمين".

هززت رأسي وقلت: "كنت في الحضيض يا ريان، لقد قررت العمل معهم لأنني كنت يائسًا، لأن كل شيء كان محطمًا بالفعل".

"ربما لم يكن يجب عليك ترك الدراسة إذن".

شيء من المتوقع أن يقوله ريان. قلت بصوت خافت: "أنا لم أترك الأكاديمية، لقد طردوني منها".

التفت إليَّ ريان.

واصلت قائلًا: "قالوا إنني لا أتمتع بالسلوك اللائق، وإن لديَّ... عقلية فاشلة. لقد حاولت يا ريان، لم أتوقف عن المحاولة، فعلت كل ما قاله الجميع، حاولت أن أفعل ما فعلته أنت. إن حاولت بجد بما فيه الكفاية فسأنجح، أليس كذلك؟ ولكن يبدو أن لا شيء يسير على النحو الذي أريده".



قال ريان: "أنت تتنصل من المسؤولية، الحياة ليست حظًّا فحسب".

همست: "حقًّا؟ وعندما فشلت في اختبار أو. إم. 3. بسبب تحديث إجباري للوحدات المجهرية تبين أنه معطوب؟ هل تذكر هذا؟ هذا التحديث أخر ساعتي بمقدار ساعة ففاتني الصف".

"حادثة واحدة يا جوني".

"كانت ڤينيسا في صفك وقد دعتك إلى حفل أبيها، ثم انتهى بك المطاف في قسمه".

"أنا أجيد بناء العلاقات".

قلت: "أنت محظوظ في بناء العلاقات، إن كان من المحتمل أن تجتمع كل الذرات في غرفة في جانب واحد أليس من الممكن لرجل مثلي أن تسير الأمور ضده مرارًا وتكرارًا؟ أنا لا أحاول أن أقول إن كل ما حدث معي كان بسبب الحظ العاثر، ولكني أقول إنه قد لعب دورًا".

"دور صغير".

قلت: "يُمكن لحصاة صغيرة أن تبدأ انهيارًا جليديًّا، الحياة ليست طاولة قمار، حيث يكون لرمية النرد التالية نفس فرصة الفوز كالسابقة. في الحياة الواقعية تخسر قليلًا، وهذا يجعلك تتساءل إن كنت تستحق الخسارة، فتتوتر وترتكب أخطاءً وتُبالغ في محاولة التعويض. هذا يجعلك تخسر أكثر، ثم يتضاعف الأمر، وفي النهاية تكون قد خسرت ما يصعب تعويضه...".

تنهدت بعُمق، ما الذي أحاول أن أفعله؟ أن أُبرر كل شيء؟ أن ألوم غيري على قراراتي السيئة؟



قلت لنفسي: **لا، لم يكن لديك قط مشكلة في تحمل المسؤولية، لطالما ظننت أنك عديم القيمة.**

ما أفسد حياتي لم يكن شيئًا واحدًا، بل... تراكمت الأشياء عليَّ.

قال ريان وهو يجذب قطعة مارشملو مثالية أخرى: "أعتقد أن لديك وجهة نظر".

قلت: "حقًّا؟ أعني هل تتفق معي؟".

قال ريان: "عندما تتحدث هكذا يُجبرني الأمر على التساؤل، ما مقدار ما أتمتع به من ثقة لأن الأمور سارت على النحو الملائم بالنسبة لي؟ عندما أنظر إلى شخص خاسر - لا أقصد الإهانة - أعتقد أنني أرغب في أن أفترض أنه يستحق هذا، لأنه يساعدني على تصديق أن هذا لم يكن ليحدث لي قط".

أومأت برأسي.

قال ريان: "ومع ذلك من المهم أن يتحمل المرء المسؤولية يا جوني، إن الشيء الوحيد الذي نسيطر عليه هو الطريقة التي نستجيب بها للمنعطفات السيئة".

"هل لنا سيطرة عليها؟".

"يجب علينا هذا، وإلا فلن يكون لدينا أي خيار".

قلت: "ربما الأمر معقد، مجرد فوضى هلامية متشابكة".

لذنا بالصمت لبعض الوقت ونحن نُصغي إلى طقطقة النار وهي تلتهم الحطب.

وأخيرًا تحدثت بصوت خافت أكثر من ذي قبل قائلًا: "لم أُدرك أنني أسمم كل شخص من حولي حتى تركتني جين، ولكن حياتي الشنيعة قد



غرست جذورها عميقًا، كالڤيروس، لا يُمكنني أن أكون أي شخص آخر ما دمتُ هناك. كان عليَّ أن أرحل".

"لذا اشتريتَ كتابًا وقفزتَ عبر بوابة أبعاد؟".

همست: "لم أكن أفكر بعقلانية، لقد قتلتها يا ريان".

"لا، لم تفعل، لا تقل هذا".

أغلقت عينيَّ وقلت: "لقد نفرتها مني، لطالما كانت أفضل حالًا معك، كلانا يعرف هذا".

قال: "ربما، ولكن يا جوني... أنا لا ألومك".

"إن الحديث عنها يثير غضبك، لطالما حدث هذا".

قال: "لأسباب أخرى، الأمر ليس كما تعتقد".

نظرت إليه في تساؤل.

قال ريان: "إن بك الكثير من العيوب، ولكنك لست مسؤولًا عن اختيارات جين، لم ألمك قط، إن حبك لجين كان واحدًا من أكثر الأشياء التي فعلتها منطقية يا جوني".

نظرت إلى عينيه. بحق الجحيم، يبدو أنه يعني هذا.

قال ريان: "لقد جئتَ إلى هنا من أجل حياة جديدة، حسنًا أعتقد أنك ستنال فرصتك، سنُسقط أولريك معًا، وستكون إلى الأبد الرجل الذي فعل هذا، ستُنجز شيئًا استثنائيًّا للغاية".

"ألا وهو؟".

"ستكون قد خرجت من تحت ذلك الانهيار الثلجي يا جوني، ستكون قد هربت".



قلت وأنا على صهوة الحصان: "إن رسم الناس ليس صعبًا كما تعتقدين".

قالت سيفاوين وهي تمشي إلى جانبي: "بالطبع، الكرايفت ليس صعبًا كما أعتقد".

قلت: "هذا ليس كرايفت".

"تمامًا مثلما أن صد الأسلحة الفولاذية بجلدك ليس كرايفت".

قلت مبتسمًا: "هذا نوع مختلف مما هو ليس كرايفت. اسمعي إن عدتِ بالزمن لتتحدثي إلى بعض رجال الكهف فعلى الأرجح سيعتقدون أن قدرتك على التحكم في النار شيء سحري".

قالت: "بالتأكيد. ما هو رجل الكهف؟".



"امم...". أعتقد أن هذا التعليق لن يكون مفهومًا بدون خلفية في علم الأركيولوجيا وعلم الأنثروبولوجيا المعاصرين، إن افتقادها للخبرة يجعل المحادثة أكثر صعوبة من تلك التي خضتها مع يزاد.

فكرت في الأمر وأنا أمتطي حصاني العجوز الهادئ. لقد احتاجوا معظم الخيل لحمل المعدات، ولكن أصر الجميع أن على كل آيلڤ أن يمتطي حصانًا، بينما استولت ثوك على الحصان الثالث.

من ناحية لم أكن أنا وريان بحاجة إلى الخيل، فوحداتنا المجهرية ترفع من قدرتنا على التحمل بشكل لا يصدق، ومن الناحية الأخرى كان الآخرون معتادين على السير لمسافات طويلة. حتى مع معززاتي أعتقد أنني سأكون أبطأ في المشي، لذا وافقت لكي أحافظ على وتيرة معقولة في رحلتنا إلى مايلبورت.

كنا نتحرك عبر الغابة نفسها، التي لم تكن كئيبة بنفس القدر أثناء النهار. لحسن الحظ أن الأشجار الضخمة كانت تجعل الأشجار القصيرة التي تحتك بالراكبين قليلة للغاية في هذه المنطقة. حاولت أن أُبعد ذهني عن المواجهة النهائية مع أولريك، ولكني لم أنجح. هل أنا مستعد؟ كنت نفس الشخص الذي ترك أولريك يسخر منه مرارًا وتكرارًا، الجبان الذي قال لنفسه في كل مرة إنه في المرة التالية سيدافع عن نفسه.

قلت لنفسي: لا. ثم بدأت أفتش في أكياس سرجي، قبل أن أُخرج دفترًا من الورق قد أعطاه لي ريان، وقلم رصاص. قلم رصاص رائع! الأشياء التي تفتقدها عندما لا يكون بمقدورك الحصول عليها. من أي شيء يُصنع القلم الرصاص؟ الخشب، أجل، والجرافيت؟ ما هو



الجرافيت؟ حاولت أن أبحث عن الأمر، ولكن بالطبع نظامي لم يكن متصلًا بالإنترنت.

قلت مخاطبًا سيفاوين وأنا أُريها الدفتر: "انظري، إن الرسم مبني على شيئين أساسيين". شرحت لها بينما معززات يديَّ تثبتهما رغم حركة الحصان. "عليكِ أن تستخدمي الأشكال والظلال". رسمتُ أجزاء من وجهها في رسمة سريعة مستخدمًا ضربات واسعة وثابتة بالقلم الرصاص، أضفت بعض التظليل، وبعض التفاصيل لعينيها، فبدأت الصورة تتضح. لطالما كنت بارعًا في رسم الوجوه، فقط لا تطلب مني أن أرسم الأيدي.

قالت بفضول: "لقد رأيت فنًّا من قبل، ولكن كيف تجعله يبدو واقعيًّا للغاية هكذا؟".

قلت لها مفسرًا: "إحدى الحيل هي شيء نسميه المنظور، بعض الأشياء تكون أبعد، أليس كذلك؟ وبعض الأشياء تكون أقرب؟ هذا ينطبق على أجزاء من جسم الإنسان. في الوجه على سبيل المثال تكون بعض الأجزاء قريبة منك وبعضها بعيد عنك. يكمن السر في جعل الأمر يبدو بهذه الطريقة في الرسم.

أنتِ ترسمين الوجه كأنه مسطح، إن استخدمتِ الظلال وجعلتِ العينين على خط منحنٍ هكذا، واستخدمتِ لمسة صغيرة من التجسيم...".

هناك لحظة في الرسم ـ على الأقل بالنسبة لي ـ يتحول فيها الوجه من أشكال وخطوط إلى شخص، إن العينين جزء كبير من الأمر، ونقاط الضوء المنعكسة فيهما، ولكن الشفتين مهمتان أيضًا، لذا أضفت القليل من التفاصيل.



شهقت سيفاوين وقالت: "كرايفت".

قلت وأنا أقدم لها القلم الرصاص والدفتر: "إن كان هكذا فإنه كرايفت يُمكنك أن تتعلميه".

أخذتهما في فضول شديد، ثم جربت القلم لترسم بعض الأشكال العامة أثناء سيرها. قالت: "إن رق الورق هذا ناعم للغاية، والريشة... لا تنفد مُطلقًا. ولكن الخطوط جافة...".

لقد رأتني أُبدل لون جلدي، وأصنع الرعد بصوتي، وأُصد الأسلحة بذراعيَّ، ولكن بالنسبة لها كان هذا هو أروع عجائبي المعاصرة. رسمتْ دوامات، ثم جرَّبتْ رسم وجه عندما شجعتُها، وتدربتْ على التظليل بإمساك القلم بخفة.

ترددتْ وتوقفتْ وأجبرتني على جذب لجام حصاني لكي أوقفه، ثم مدتْ لي بالدفتر بأصابع مرتجفة وهي تقول بصوت خافت: "خذه مني قبل أن أفعل شيئًا أحمق".

سألتها: "مثل الكتابة؟".

أومأت برأسها، إنها تعرف الأحرف الرونية بالطبع، فإنها صاحبة المعرفة والحكايات.

قالت: "وودن يحرم هذا".

قال إيلستان وهو يمشي إلى جانبنا: "وودن يسخر منا، وودن يُريدنا أن نكون ضعفاء، إن هذا يسليه".

قالت سيفاوين: "إنه يختبرنا".

سألها إيلستان: "لمَ لا يختبر الهورديين؟ إنه يباركهم ويلعننا".

"إنهم يُظهرون إيمانًا أكثر منا".



قال إيلستان: "بل هم ببساطة أقوى منا، وهو يكافئ القوة. لِمَ قد يُصغي إلى صلواتنا بدلًا من صلواتهم؟ لِمَ قد يدعمنا بدلًا من أن يدعمهم؟".

قالت سيفاوين: "نحن نُضحي أكثر، وهو يُحب التضحيات".

لاذ إيلستان بالصمت، ثم أومأ برأسه، وأسرع في مشيته ليتجاوزنا. لحقت به ثوك على متن حصانها، ولكنها أبطأت لكي تهز رأسها وهي تنظر إلى سيفاوين وتتمتم بوضوح: "حمقاء". قبل أن تُسرع بحصانها.

أطرقتْ سيفاوين ببصرها، وشعرتُ بها ينتابها من خجل، فقفزتُ من على حصاني وجذبته من ورائي لبعض الوقت، فقد سئمتُ النظر لأسفل وأنا أتحدث لسيفاوين. قلت لها: "اسمعي، لا أعرف الكثير عن عالمكم، ولكني واثق تمام الثقة أنك لست حمقاء".

قالت سيفاوين: "ولكنها محقة بشأني". ثم تأبطت ذراعي وقالت: "أنا أتحدث كسكوب، ولكني لم أكن سكوب حقيقية قط، عندما أقول مثل هذه الأشياء لإيلستان فأنا لا أقول ما أشعر به حقًّا، بل أتظاهر بكوني شخصًا يتمتع بالسلطة الأخلاقية لتوبيخ شخص ما يقول الحقيقة. هذه حماقة".

قلت: "أو تفاؤل". ثم ضممتها إليَّ لتتكئ عليَّ ونحن نمشي جنبًا إلى جنب. "يُعجبني هذا التفاؤل".

واصلنا السير في صمت لبعض الوقت، ونحن... معًا فحسب. لم أكن متيقنًا تمامًا ما الذي يُمكن فعله حيال هذا الشعور الذي نبت بيننا، أعرف أنني أحبه، ولكنه يبدو مُفاجئًا. تشبثت بها على أي حال، مبقيها بالقرب مني بشكل محرج بينما نمشي. ربما قد أحس كلانا أننا نمشي إلى



شيء مرعب لا مفر منه. وأنا أرى أن قدراتنا ـ أو على الأقل قدراتي ـ أقل من قدرات امرأة في الثمانين من عمرها، قد قضت حياتها تستمتع بمشاهدة أخطاء الآخرين.

أمامنا رأيت ريان ينتظر إلى جانب شجرة، وقد توقف إيلستان معه، متأهبًا دومًا في حال أن جرى شيء على نحو خاطئ.

لقد تخلفنا كثيرًا عن الركب، وقد أراد ريان أن يطمئن علينا، كيف تمكن من أن يبدو بهذا الوقار الملكي؛ كان يُمسك بلجامه ببساطة بيد واحدة، بينما هناك بندقية مربوطة إلى ظهره، وعباءته تخفق بشكل درامي من حوله. كان من المفترض أن يبدو متناقضًا مع كل ما حوله مثلي، ولكنه بدلًا من هذا بدا كبطل من فيلم ما.

قال لنا: "يجب أن نحافظ على وتيرتنا".

أومأت برأسي، ولكني لم أتخلَّ عن سيفاوين، أو أصعد على صهوة حصاني، ومع ذلك حاولت أن أمشي بشكل أسرع.

قال إيلستان: "هذا السلاح على ظهرك يا لورد ريان، هل يُمكنه أن يقتل آخرين من بني جنسك؟".

قال ريان وهو يحث الحصان على الحركة: "أجل، ولكنه مربوط ببصمة وحداتي المجهرية، لا يُمكن لأحد غيري أن يستخدمه، ولا حتى جوني للأسف".

قال إيلستان: "مثل تلك الأسلحة التي يحملها ذلك المدعو أولريك ورجال مدفأته".

قالت سيفاوين: "لقد سمعت حكايات عن مثل هذه الأسلحة، يُقال إن سيف الدب الأسود أيضًا لا يُمكن لأحد غيره أن يحمله".



قال ريان: "ستتحرك بشكل أسرع إن امتطيتَ حصانك يا جوني".

قلت له: "يمكنني مواكبتكم".

تأمل ريان الطريقة التي أمشي بها ملتصقًا بسيفاوين.

قلت له: "أحاول فقط أن أحظى بأفضل وقت ممكن قدر الإمكان. أنت تعرف؛ اغتنم...".

قال متذمرًا: "أرجوك لا تقل نكتة السمكة الغبية هذه".

"لماذا؟ إنها كلاسيكية".

"جوني، إنها حرفيًّا أسوأ نكتة سمعتها في حياتي، إنها تتطلب من الأشخاص معرفة جملة لاتينية محددة...".

قلت وأنا أنظر للآخرين: "... كاربي ديم، اغتنم الفرصة، الجميع يعرفون هذا".

قال ريان: "لا يعرف الجميع هذا يا جوني، كما أنك إن استبدلت كلمة كاربي التي تعني اغتنم بكلمة كارب التي تعني السمكة، سيكون معنى الجملة سمكة الفرصة. إن استبدلت كلمة ديم التي تعني الفرصة بكلمة دايم التي تعني المال لتصير اغتنم المال فسيكون هذا منطقيًّا، ولكن كلمة اغتنم السمكة التي تقولها غبية ولا معنى لها".

كنت أظن أنها مضحكة، ولكن بعد أن محَّصها هكذا أرى أنه محق.

تشبثتْ سيفاوين بذراعي وهي تقول: "أنتما الاثنان تقولان أشياء غريبة. إن عالمك... كيف يبدو عالمك يا روني؟".

سألها ريان: "لمَ تُطلقين عليه هذا الاسم؟".

"إنه الاسم الذي طلب مني أن أدعوه به".

"إنه اسم سخيف، اسمه جوني، فليناده الجميع جوني".



قالت بإصرار: "كيف يبدو عالمك يا روني؟".

تنهد ريان ولكنه وكز حصانه ليحثه على الإسراع للحاق بالآخرين، أما إيلستان فقد بقي معنا.

قال لي: "إن هيئته تبدو ملكية، ولكن هل أنت واثق من أنه صديقك؟".

قلت: "صديق أفضل مما أستحق".

تنهد إيلستان ثم قال: "حسنًا، أود أيضًا أن أعرف كيف يبدو عالمك، هل يمكنك أن تُخبرنا؟ للمساعدة على تزجية الوقت بينما نمشي أيها المُبجَّل... روني؟".

إن الاسم شيء بسيط، ولكن إيلستان قد تعمد قوله هكذا، وقد فعلت سيفاوين الشيء ذاته، مما جعل مشاعري تجيش قليلًا. لقد عرفني ريان طيلة حياتي، ولكنه لم يلاحظ قط أنني لا أدعو نفسي جوني، اسمي جون، وهكذا أُعرِّف نفسي دومًا.

إن سيفاوين وإيلستان يصغيان لما أقوله، وإن كانا يباليان بما يكفي لكي يناديانى بالاسم الذي أريده... ربما يباليان بشأني حقًّا.

قلت: "إن عالمي مكان غريب، لقد سخرنا قوة الضوء وجعلناها تعمل لصالحنا. نحن نُجبر الضوء على التوهج داخل كرات زجاجية متى نشاء بضغطة زر".

سألني إيلستان: "ما هو الزر؟".

قلت: "رافع صغير. وبدلًا من الأحصنة لدينا... هل لديكم عربات؟".

هزا رأسيهما.



"عجلات حربية؟".

لا.

قلت: "لديكم قوارب، لذا تخيلا قاربًا ولكن به عجلات ويمشي على الأرض، ويعمل بقوة البرق، ويمكنك أن تجلس بداخله وتذهب إلى أي مكان".

تساءلت سيفاوين: "لِمَ لا نكتفي بترك الرياح تدفع الأشرعة؟".

قلت: "لا توجد أشرعة". ثم حككت رأسي بالقلم الرصاص وقلت: "حسنًا، سأُريكما".

وطوال الساعة التالية رحت أرسم. كان الأمر الأصعب وأنا أمشي على قدمي، لذا تخليت عن سيفاوين على مضض، وأكملت الرسم وأنا على صهوة الحصان. في البداية رسمت حجرة بها مصابيح تتوهج بالضوء، وثلاجة تحتوي على طعام، وميكروويف لتسخينه. ثم رسمت ناطحة سحاب، وأشرت إلى غرفة بين النوافذ العديدة، وبعدها رسمت مشهدًا أفقيًا لمدينة سياتل، تلك النسخة الموجودة على طوابع البريد، مع برج المراقبة المسمى بإبرة الفضاء، وما إلى ذلك. وهكذا صارت ناطحة السحاب التي أقطن فيها مجرد ظل بين ظلال كثيرة عملاقة على طول الخليج.

اتسعت عينا سيفاوين بينما تستوعب ما ينطوي عليه هذا المشهد.

قال إيلستان وهو يشير إلى ناطحة السحاب: "إذن يعيش كل واحد منكم في واحد من هذه المباني الهائلة؟ نصب تذكاري لعظمة كل واحد منكم؟".



همست سيفاوين: "لا، كل واحدة من هذه النوافذ تُمثل غرفة، يعيش فيها واحد من بني جنسه، المئات والمئات في كل مبنى، وهناك عشرات من هذه المباني...".

قلت: "وآلاف من المباني الأصغر حجمًا. يُمكن لمدينة واحدة في عالمي أن تُغطي مسافة أكثر مما قطعناه منذ أن غادرنا سينفورد". على الأقل إن أخذتَ الضواحي بعين الاعتبار، ولكني لا أُريد أن أشرح هذه الفروق الدقيقة في الوقت الحالي.

قالت سيفاوين: "بحق الآلهة... إنها حقًّا...".

سألتها: "مكتظة؟".

"مسالمة".

مسالمة؟ لم أتوقع هذا!

قالت: "الكثير من الناس يعيشون معًا ولكنكم لا تتقاتلون. لقد تعلمتم أن تقاتلوا فقط في منافسة يشاهدها الآخرون، قد يكون هناك أشخاص بينكم ممن... لم يروا قط شخصًا يموت...".

قلت: "معظمنا لا يعرف حتى كيف يُقاتل. ستظننا جميعًا ضعافًا يا إيلستان".

قال: "لقد أسأتَ فهمي يا روني، القتل يأس وليس قوة. أن تعيش بدون قتل... هذا مجتمع قوي، إن كان العكس صحيحًا فلن تذبل أرضي، كالمحاصيل التي يمضي عليها وقت طويل من دون ماء...".

اللعنة، يُمكن لهذا الرجل أن يكون عميقًا، ومثيرًا للاكتئاب. خمس نجوم. يجب أن يكون شخصًا يروي أفلامًا وثائقية عن كوارث مثل تشرنوبل، أو حياتي العاطفية.



ولكن إيلستان محق، إن أشباحهم، وأحرفهم الرونية، وويردهم، أشياء سحرية ومميزة وجميلة. ولكن صدقًا لم يكن هناك الكثير في عالمهم مما يمكن أن يُحسدهم المرء عليه. الكتاب الذي اشتريته يتحدث عن "البساطة الرعوية" في القرون الوسطى، و"الارتباط الطبيعي" بين الشعب والأرض، و"الحكمة البدائية للمجتمعات الزراعية" أيًّا كان ما يعنيه هذا.

لقد كذب الكتاب، هذا المكان ليس بسيطًا أو رعويًّا، بل وحشيًّا وفظيعًا ومثيرًا للاكتئاب. الناس رائعون - باستثناء الڤايكنج القتلة - وملهمون، وأنظف مما تخيلت، وأكثر ودية وبراعة. ولكن الشعور العام السائد في هذه الحقبة الزمنية؟

إنه مُقبض، هؤلاء الناس يعيشون حياة قاسية، حتى لو استثنيت التهديد المستمر بالغزو، فمن دون الطب الحديث ماذا سيحدث لأصدقائي هنا؟ هل ستموت سيفاوين أثناء الولادة؟ هل سينجو إيلستان من معارك لا حصر لها ليموت بعدوى من جُرح في إصبعه بسبب مسمار أو شيء من هذا القبيل؟

أردت أن أحميهم، أن أساعدهم، أن أجلب لهم التكنولوجيا، وفي هذه النقطة أنا أتفق مع الكتاب، إنها أهداف إن لم تكن دوافع، ولكن هل أجرؤ على هذا؟ ماذا لو أنني إن فعلت هذا دمرت السحر الذي يجعل عالمهم فريدًا للغاية؟

تساءلت: **هل هناك سبيل لأن أفعل الشيئين؟ أن أمنحهم أشياء مثل اللقاحات والمضادات الحيوية دون أن أدمر الأشباح؟** سيحتاج الأمر إلى أستاذ جامعي أو مهندس، وليس ملاكمًا فاشلًا تحول إلى مادة للسخرية



لدى إحدى عصابات المافيا. وبينما أفكر في هذه الأمور أزعجني شيء آخر، شيء ما... لمس ساقي فشتت انتباهي.

قالت سيفاوين وهي لا تزال تحمل رسوماتي: "تركت كل هذا لتأتي لمساعدتنا في وجه أولئك الأشرار".

قلت: "إياكِ أن تتحدثي إليَّ بتبجيل مرة أخرى يا سيفاوين، وإلا سأفعل شيئًا لا يُصدَق يجعلك تُدركين مدى حماقتي".

"أنت تغرينني أن أفعل هذا لكي أرى ما الذي قد تفكر فيه".

"سأهين آلهتك".

قالت: "لقد فعلت هذا بالفعل".

قلت: "حسنًا إذن، سأُخبر إيلستان كم أن الأقواس عظيمة، وكم أن الفؤوس مبتذلة وتفتقر إلى الجودة".

قال من على الجانب الآخر من حصاني: "مهلًا، لا تزج بي في هذا الأمر، قد أقبل الهرطقة ولكنني لن أقبل إهانة روينا".

قالت سيفاوين: "مهلًا، هل أطلقت اسمًا على فأسك؟".

قال إيلستان وهو يشيح بوجهه في خجل: "أجل".

ضحكت سيفاوين، فقلت: "أليس هذا شائعًا؟ أعني أليس هذا شيئًا تفعلونه عادة؟".

قالت: "لم أسمع عن هذا من قبل".

قلت متسائلًا: "أليس روينا اسم زوجتك؟".

قال إيلستان بجدية: "أجل، أنا أحب زوجتي، ويبدو منطقيًا بالنسبة لي أن أُطلق اسمها على شيء آخر أحبه".



قلت: "هذا إن كنت ويردو[1]".

قالت سيفاوين: "ويردو، ويرد، ويرد-و. تقصد شخصًا غريبًا، أليس كذلك؟ له ويرد غريب؟ يُعجبني هذا". ثم نظرت إليَّ وقالت: "أنال فرصة لاستخدام الكثير من الكلمات المثيرة للاهتمام عندما أكون بصحبتك يا روني".

قلت: "وسيم، عبقري، ملهم".

"وسيم نسبيًّا، وعبقري بغرابة، وملهم للقوارض الأخرى التي تتساءل إن كان بمقدورها أن تتظاهر بكونها بشرًا...". ثم ابتسمت لي، أيًّا كان ما قد توقعتُه من الناس في إنجلترا الأنجلو-ساكسونية فإنه لم يكن التلاعب بالكلمات. إنها أُمِّيَّة ومع هذا تراوغني في حديثها.

الشيء الآخر الذي لم أتوقعه هو... حسنًا هذا الذي تفعله، الطريقة التي تلمس بها ساقي، والطريقة المريحة والطبيعية في تجاذبنا لأطراف الحديث، والبهجة التي أشعر بها.

لم ينتابني مثل هذا الشعور مع جين، لطالما كانت علاقتنا متوترة، كنا نتجادل كثيرًا، ومع ذلك ظننت أنه مجرد جزء من العاطفة، ولكن ما أشعر به الآن شيء مختلف تمامًا، شيء رائع للغاية.

قلت لنفسي: **كنت الشخص الخاطئ بالنسبة لكِ يا جين، أنا آسف.**

قال إيلستان: "لا أريد التطفل أيها المبجل روني، ولكنك محارب من نوع ما، هل رأيت الموت؟".

قلت: "لسوء الحظ، ولكن معظم معاركي كانت في الحلبة".

---

(1) تعني شخص غريب الأطوار.



قال إيلستان وهو يومئ برأسه: "مثل المبارزة، لدينا أشياء كهذه، ولكنها ليست... ذات طابع رسمي كما يبدو أنها كذلك في عالمك".

قلت: "في ذروة مجدي كنت أجذب جمهورًا يصل إلى عشرات الآلاف".

قال: "من الناس؟ هذا العدد الكبير؟ إن هذا يُذهل العقل". ثم أكمل مترددًا: "ولكن مهمتك كانت أن تفشل؟ وأن... تغش؟".

اعترفت بصوت خافت: "أجل، رغم أنني لم أخسر عن عمد إلا مباراة واحدة، في نهاية مسيرتي، وبأوامر من أولريك".

تساءل إيلستان: "لِمَ فعلت هذا؟".

قلت: "كنت أدين له يا إيلستان، فقد دفع ثمن منحي قواي، ومع ذلك... أخذ مني معظم قواي قبل تلك المعركة الأخيرة. لذا تعرضت لهزيمة دامية، لهذا السبب يُمكنني أن أوقف فأسًا بذراعيَّ، ولكن يُمكنني أن أفقد الوعي إن تلقيت ضربة قوية على وجهي".

ومع ذلك شعرت بأنني فاشل بسبب ما حدث، رغم أنني لم أكن من النوع الذي يسهل إفقاده الوعي بضربة على وجهه. بالطبع لم يكن مسموحًا بالألواح الخشبية في الحلبة، لذا ليس لديَّ الكثير من الخبرة في تلقي ضربة على الوجه بلوح خشبي.

قالت سيفاوين: "لِمَ سلبك أولريك قواك إن كان قد أمرك بأن تخسر على أي حال؟".

قلت: "أراد أن يكون الأمر دراميًا أكثر".



قالت: "أعتقد أنه لم يرغب في أن يترك لك خيارًا، وفي هذا السياق أنت لم تخسر لكي تغش هؤلاء الناس، لقد فعل كل ما بوسعه لكيلا تتمكن من الفوز".

إن هذا تبرير سيئ، لقد ذهبت إلى هذه المباراة وأنا أعرف أنني سأخسر، ولعبت دوري. وفي الوقت ذاته لم يكن لديَّ خيار، لم يكن لديَّ خيار حقيقي.

لسوء الحظ قُطع حبل أفكاري عندما رأيت ريان ينتظرنا في نفاد صبر، لقد تخلفنا عن الركب مرة أخرى.

ناديته: "سنُسرع، أنا...".

توقف عقلي عن العمل للحظة عندما قفزت سيفاوين لتجلس على السرج أمامي، ثم أمسكت باللجام وحثت الحصان على الحركة بوتيرة أسرع، ثم قالت مُخاطبة ريان: "إنه لا يعرف كيف يمتطي الحصان على النحو اللائق، سأحرص على أن نواكب وتيرتكم".

لم يكن هناك مساحة كافية لكلينا في السرج ما لم نلتصق أحدنا بالآخر بقوة، بعبارة أخرى كان الأمر رائعًا.

قالت: "عليك أن تتشبث بي يا روني، فقط من باب الاحتياط".

لففت ذراعيَّ حول خصرها. قالت بصوت خافت: "بإحكام أكثر!".

أطعتها بكل سرور.

هزَّ ريان رأسه وقال: "يجب عليكما التركيز على المهمة، وليس هذه الحماقة التي يجب تركها للمراهقين". ثم دار بحصانه وأسرع للحاق بالآخرين.



احمرَّ وجهي خجلًا، ولكني ظللت متشبثًا بها. كيف يُعقل بحق السماء أن رائحتها جميلة هكذا رغم أنها قد قضت حياتها كلها في التخييم؟

حذا إيلستان حذونا بينما نلحق بالآخرين، وعندما وصلنا إليهم قال لنا بصوت مفعم بالمشاعر: "لا تخجلا من بهجتكما، بغض النظر عما يقوله الآيلف ريان، هذا ليس شيئًا يدعو للخجل، بل هو السبب الذي أُقاتل من أجله، ولهذا ضحا ابناي بحياتهما، إياكما أن تخجلا من البهجة".

كان صوته متهدجًا. رغم كل عيوب هذا المكان لا أعتقد أنني كنت سعيدًا يومًا بقدر ما أنا سعيد في هذه اللحظة، وأنا أضم سيفاوين، وأشعر بتأييد إيلستان، بينما أسعى ناحية شيء أؤمن به، بدلًا من أن أهرب من شيء أخافه.

ومع ذلك... عاد إليَّ القلق الذي كنت أشعر به باكرًا، الحقيقة التي يجب عليَّ أن أعترف بها، السكين الموضوع على قلبي وينغرس في جلدي. مستحيل أن أكون معها، مستحيل أن أبقى هنا، إن وجودي يُفسد عالمها.

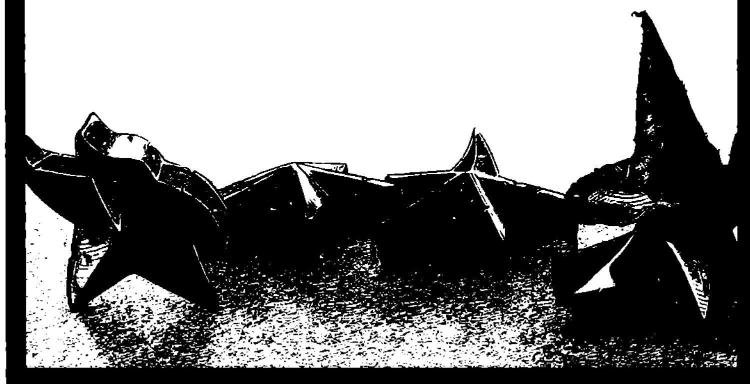
هذا الشيء الجميل الذي وجدته أخيرًا، بعد سنوات من البحث المحموم، هو شيء لا يُمكنني الاحتفاظ به، ليس من دون تدميره.

نهاية الجزء الثالث



الجزء الرابع

البضاعة المُباعة لا تُرد ولا تُستبدل





الأسئلة الشائعة

ماذا لو لم يُعجبني البُعد الذي اشتريته؟
هل هناك سياسة استرجاع؟



العديد من الناس يخشون أن أبعادهم لن ترقى إلى مستوى توقعاتهم، لا تقلق! نحن فخورون غاية الفخر بأبعادنا ونعتقد أنك ستحب البُعد الذي ستختاره! وإن لم تحبه فإن عملية الشراء مدعومة بضمان الساحر الخارق بنسبة 100٪TM[1][2]!

(1) نحن نضمن لك بنسبة 100٪ أنك ستُعفى من التزامك التعاقدي بالنشر على مواقع التواصل الاجتماعي للحديث عن مدى روعة بُعدك، وبدلًا من هذا سيُحظر عليك الحديث عن الأمر. لا يجوز لك التشهير بمؤسسة الساحر المقتصد® بأي شكل من الأشكال، وفقًا للمادة 2003 من عقدك. جميع المبيعات نهائية.

(2) للأسف لا يوجد أي سوق لبيع الأبعاد المستخدمة. نحن نبيع الأبعاد بأرخص الأسعار، لذا لا يوجد لدينا وسيلة لتخفيض سعر الأبعاد أكثر من هذا، ومن ثم يؤسفنا أنه لا يُمكننا أن نعيد لك أي مبالغ مالية في ذلك الوقت، ولكن لا تدع هذا يثنيك عن حمل عصاك السحرية! نحن على يقين تام أنك بمجرد أن تجرب الحرية والإثارة والانبهار في أحد أبعادنا فلن ترغب في الرحيل.

ملحوظة: الأبعاد التي لا تفي بضماناتنا الثلاثة يُمكن استبدالها وفقًا للبند 131 من عقدك، وأنت تتعهد بقبول التحكيم بدلًا من التقاضي في حال عدم الرضا، وأن يكون التحكيم في بُعد من اختيارنا. هذا العقد مُلزم في جميع البلدان التي وقعت على قانون الأبعاد. إياك أن تستهزئ بمؤسسة الساحر المقتصد®.

أخذنا استراحة قصيرة في تلك الليلة، لكي يحظى الجميع بثلاث ساعات أو أربع من النوم، بينما نُنهي أنا وريان خطتنا، ثم أيقظنا الجميع وقطعنا الميل المتبقي سيرًا على الأقدام.

كانت وحداتي المجهرية قد بدأت تعمل على أكمل وجه مرة أخرى، واستعدت بعضًا من خدمات الدعم في حالة الطوارئ. هذا سيُبقيني حيًّا إن أُصبت ببعض الإصابات الخطيرة، مما منحني قدرًا لا يُصدق من الارتياح. لقد كدت أشعر أنني عارٍ من دون وحداتي المجهرية.

اقتربنا من مايلبورت مع شروق الشمس، فبدأت الأشجار تتضاءل في الغابة بالقرب من تخوم المدينة، ولكننا استطعنا أن نجد منطقة مخفية عن الأنظار، تمنحنا منظورًا جيدًا يسمح لنا بدراسة هدفنا. صعد ريان شجرة حيث يُمكنه أن يستخدم معززاته البصرية لمسح مسافات بعيدة



بشكل أفضل. اقتربت من حافة الغابة لأربض إلى جانب إيلستان وثوك وسيفاوين.

كانت مايلبورت صغيرة للغاية مقارنة بالمدن الأمريكية الحديثة، وأتوقع أنها ستكون ضئيلة حتى مقارنة بالمدن النظيرة في هذا البعد مثل روما. ولكن بالنظر إلى موارد هؤلاء الأشخاص فإن مايلبورت مدينة شاسعة مثيرة للإعجاب، بسور حجري كامل يحيط بالمدينة بأسرها، وقرابة مئتي مبنى.

أجل هذه المباني تُعد أكواخًا بشكل أساسي، وأجل لم يكن ارتفاع السور أكثر من ثمانية أقدام، ولكن مع هذه الموانئ وراء السور مباشرة، والطرق الرئيسية الممهدة بالتراب التي تؤدي إليها، فإن مايلبورت تُعد مدينة حقيقية.

كان ضباب الصباح الباكر يغطي المحيط، ولكنه ينقشع بالقرب من المدينة، لذا لم يحجب رؤيتنا للمكان. أشار ريان إلى الطريق المؤدي شمالًا، كان العشرات من الأشخاص يتقاطرون ناحية مايلبورت، لذا قربت الصورة مستخدمًا معززاتي البصرية.

كانت ظهور الناس محنية وهم يجرون أقدامًا متعبة، ويحملون حزمًا أو يجرون عربات يد، ومعهم أطفالهم. لا شك أنهم لاجئون.

سألت وأنا أشير إليهم: "ماذا يحدث؟ هؤلاء الناس...".

قالت ثوك: "ضحايا هجمات الهورديين، إنهم يهاجمون كل المدافئ على طول الساحل".



تبادلتُ نظرة مع إيلستان الذي كان جاثيًا على ركبتيه بالقرب مني، ثم قال: "إذن فالسفن التي التقينا بها لم تكن سفنًا منفردة. لقد ضاعف الهورديون من غاراتهم".

قالت سيفاوين: "ما فائدة كل هذا إذن؟ حتى لو أسقطنا أولريك فسنسقط في قبضة الهورديين".

أمسكت بكتفها، أردت أن أقول إن الأحجار الرونية قد تعمل مرة أخرى إن رحل الأشخاص القادمون من عالمي، ولكن اضمحلال هذا الشعب كان يحدث قبل وقت طويل من وصولنا، مما يجعل تفسير الأمر صعبًا.

ألقى ريان بجسده جالسًا بالقرب منا، قبل أن يقول لأتباعه: "نحن محظوظون، لقد تعرضت قرية أخرى لهجمة من هؤلاء الڤايكنج، يُمكننا أن نختبئ بين اللاجئين المتدفقين، فلتتركوا المعدات التي نحتاج إليها والأحصنة باستثناء حصان واحد مع هيند، إن تفرقنا فلنلتقِ في هذه النقطة".

أومأوا برؤوسهم، كان هيند هو أصغر أعضاء الفرقة، ولا يزال في سن المراهقة. الرجل ذو اللحية المدببة ـ المدعو جودريك ـ حلَّ حزمة من العصي من على ظهر أحد أحصنة البضائع، فأخذها منه الرجال وبدأوا يثنونها ويستخدمون أوتارًا لكي...

إنها أقواس قصيرة! كانوا يخفون هذه الأشياء تحت قطعة قماشية على ظهر أحد الخيول، مع... ما هي الكلمة الصحيحة؟ ذخيرة من الأسهم؟ ثم أخفوا الفؤوس تحت عباءاتهم.



قال ريان مُخاطبًا ثوك: "ربما يُمكنك البقاء مع هيند والحرص على ألا تتورطي في المتاعب".

قالت: "أنت لست ذكيًّا للغاية، أليس كذلك؟".

قال ريان: "هؤلاء الرجال قتلة غلاظ القلب يا جدتي، ومعظم رجالي سيتركونك وشأنك، أعتقد أن هذا شيئًا له علاقة بالشرف؟ ولكن أولريك وعصابته ليس لديهم هذا الرادع، سيقتلونك".

قالت: "دعهم يحاولون! حقيقة أنهم قد ينجحون هي جزء من المتعة!".

"ولكن...".

قالت: "أنا آتية، لا تجعلني ألعنك أيها الشاب، أنت تبدو طيب القلب، حتى لو كنت وغدًا بعض الشيء".

تنهد ريان ثم التفت إلينا أنا وسيفاوين وإيلستان وقال: "ما زلتم عازمين على فعل هذا؟".

قلت بينما الآخران يومئان برأسيهما: "أجل".

قال: "شكرًا لكم". ثم قال مخاطبًا الجميع: "لا تخاطروا بأكثر مما تحتاج إليه المهمة، إن سارت الأمور على نحو سيئ فلتتراجعوا. عندما يظهر أولريك أو كوين اتركوا جوني يواجههما، تذكروا أن هذا من أجل المنارة، بمجرد تعطيلها سيصير أولريك عالقًا هنا بدون دعم، وهذا سيجعله أقل خطورة بكثير".

كنت قلقًا من أن أشعر بالاستياء من تلقي أوامر من ريان، لقد بدأت أشعر بالمسؤولية تجاه هذا المكان، ولكن هذا الشعور بالضبط هو ما



جعلني أرغب في أن يتولى المسؤولية شخص كفء مثل ريان، كما أنني في أعماقي كنت أنتظر هذا اليوم، أنتظر فرصة أن أكون شريكه.

قبل أن نتفرق اقترب ريان مني وقال: "هل ساعتك الداخلية لا تزال دقيقة؟".

قلت له: "إنها تُخبرني أن الساعة 6:03".

"جيد، وساعتي أيضًا. يجب أن نبدأ تشتيت الانتباه في 7:15 بالضبط".

"سأفعل هذا".

خطا مقتربًا أكثر وهو يقول: "هل تعدني يا جوني؟ أرجوك قل لي إنه يُمكنني الاعتماد عليك".

قلت: "هذا مهم بالنسبة لي يا ريان، أكثر أهمية مما يُمكنك أن تتصور، لا تقلق بشأن قيامي بدوري، عليك فقط أن تجد هذه المنارة وتُعطلها".

أومأ برأسه ثم أمسك ببندقيته وأخرج رصاصات مضادة للمصفحات من جراب في ساقه، وبعدها مد لي بمقبض مسدسه. ترددت قبل أن أقبله، لم أكن بارعًا في التصويب، ولكنني كنت أذهب لممارسة الرماية في الساحة من آن لآخر.

قال مُخاطبًا المسدس: "الرمز 1929193، إعادة تعيين التحكم لبصمة الوحدات المجهرية الحالية".

تعالى صوت من المسدس: "تم إعادة التعيين. تم تسجيل بصمة الوحدات المجهرية. السلاح قيد التشغيل".

قلت له: "شكرًا".



"لا شك أن لدى أولريك مجرمًا آخر أو اثنين خلاف كوين، أُقسم أنني رأيت جانيس عندما اقتحمتُ المكان في المرة السابقة".

أومأت برأسي وقلت: "ولكني لا أعتقد أن لديه الطاقم بالكامل، فلو كان الأمر كذلك لاستطاع محاصرة هذه المنطقة برمتها إن أراد هذا، لذا لدينا فرصة".

قال ريان: "أتفق معك، لدينا فرصة". ثم مد يده ليصافحني، ولكني عانقته وربَّتُ على ظهره.

وبعدها افترقنا، سيتوجه ريان إلى ما أسماه الثغر، وسيتواصل مع رجله بالداخل. سينتظر بقيتنا قرابة نصف ساعة، ثم ننطلق نحو مواقعنا المحددة، ومن هناك سنمشي ببطء بظهور محنية وقد رفع كل منا غطاء رأسه.

شعرت أنني مكشوف بشكل فظيع، ولكن قبل أن أشعر بالذعر ذكَّرت نفسي أن اكتشاف وجودي هو جوهر خطتنا.

أن أُشتت الانتباه بينما ينجز ريان الجزء المهم من خطتنا. يُمكنني أن أفعل هذا، أليس كذلك؟ بحق الجحيم لم تبدُ سيافوين وثوك خائفتين، وهما ليستا مسلحتين حتى. ومع ذلك بينما نقترب أمسكت بيد سيفاوين.

قلت لها: "لست مضطرة لفعل هذا، أنتِ لست محاربة، إن أصابك مكروه فمن سيعتني بويرم؟".

أجابتني سيفاوين: "سيعتني به يزاد". ثم التفت إليَّ مبتسمة من أسفل غطاء رأسها وقالت: "أنا معتادة على الخطر يا روني، فأنا أعيش في عالم ليس به شفاء سحري، أو مدن مكتظة بأناس لم يعرفوا قط معنى القتل.



أُريد أن أفعل هذا. قد لا أكون محاربة، ولكني سكوب. لن أكون عديمة النفع بالنسبة لك".

أشك أن رجال أولريك سيترددون لحظة إن عرفوا أنها سكوب، ولكني لم ألح عليها.

بذلت قصارى جهدي لضبط وتيرة حركتنا لكي نصل قرابة الساعة 7:00. شعرت كأنما كل اللاجئين القريبين منا يراقبوننا، وأن الحراس سيعرفون هويتنا بمجرد وصولنا. ما أفضل مسار للهرب؟ الركض عبر الطريق؟ أم اختراق الحقول للوصول إلى الغابة أسرع؟

قلت لنفسي: **لا تتراجع**. لأول مرة في حياتي كنت بحاجة إلى التشبث بشيء لوقت طويل بما يكفي حتى أُنهيه. ما إن رأينا الأسوار حتى تظاهرت بنوبة سعال لكي أمنحنا عذرًا للانتظار بضع دقائق أخرى. ثم نظرت إلى الآخرين وأومأت برأسي.

في تمام الساعة 7:15 دلفنا إلى مايلبورت.

لقد بدأت معركتي الأخيرة.



رن جرسًا في منتصف البلدة بمجرد أن استشعرت أجهزة الإنذار وحداتي المجهرية، ومع تردد الصوت انتزع جنود ريان الأقواس من على الحصان، بينما سيفاوين وثوك تركضان إلى الجانب مطرقتين برأسيهما. لقد تظاهرتا بأنهما لاجئتان حقيقيتان، ولكنهما كانتا على استعداد لدعمنا. تلفت إيلستان حوله بحثًا عن أعداء ليقاتلهم، ثم تركز انتباهه على جنود الأعداء المحتشدين أعلى السور.

كانوا جنودًا بأقواس، فأطلق إيلستان بصوت خافت سيلًا من الشتائم، وعلى الفور لحق بسيفاوين وثوك، ما الذي يسعى إليه؟

لم يكن هناك وقت للتفكير في الأمر، لذا استللت مسدسي وتمركزت بالقرب من رجال ريان، على الأرجح يجب أن أُطلق النار على رماة العدو، ولكن اللعنة، سيكون هذا ظلمًا، لذا بدلًا من هذا مسحت المنطقة.



قلت لنفسي: **هناك**. اخترت هدفًا يركض بين الحشد؛ جانيس ڤولت. توقفتْ عندما رأتني ثم أشهرت مسدسها.

أطلقتُ النار أولًا فسقطتْ مضرجة بالدماء.

اللعنة، لقد خضت معارك بالأسلحة النارية من قبل، ولكني لم أقتل قط شخصًا أعرفه. لم أشعر بالندم على قتلها، فأنا أعرف جيدًا بعض الأشياء التي فعلتْها من أجل أولريك، ولكن مع ذلك لا يزال الأمر مثيرًا للتوتر، لقد حدث كل شيء بسرعة كبيرة، أسرع مما يمكنني استيعابه.

قلت لنفسي: **تحرَّك، فلتتيقن من موتها**.

أسرعت ناحية الجثة ودمَّرت مسدسها، ثم أطلقت بضع رصاصات أخرى في صدرها، لم يكن لديَّ شعلة التفتيت ـ التي توضع في الأجساد لتدمير الوحدات المجهرية وحرق الجسد ـ ولكن تعطيل سلاحها سيحمينا قطعًا في حال أن كان لديها ما يكفي من المعززات للنجاة من هذا الضرر.

أشك أن لديها مثل هذه المعززات، فقد كانت جانيس تابعة ذات مرتبة متدنية، ولم يكن لديها حتى مصفحات كاملة.

نظرت من جديد إلى جنود ريان، كان الرماة قد وجدوا مخبأً وراء بعض البضائع التي أسقطها اللاجئون الهاربون من ساحة المعركة. كانت الأسهم تتساقط من حولهم، وقد لاحظت أن هذه الأسهم لم تتوجه ناحيتي بينما أتحرك، لقد رأى رماة العدو ما يمكنني فعله، وعلى الأرجح لا يريدون جذب انتباهي.

كان بعض جنودنا يقاتلون حرس البوابة على الأرض، بينما آخرون يتبادلون إطلاق النيران (أو أيًا كان المصطلح الذي قد تُطلقه على تبادل



رمي الأسهم) مع رماة أولريك، الذين انقسموا إلى مجموعتين، واحدة على كل جانب على منصات كبيرة على طول الأسوار. كان العدو يحظى بميزة الارتفاع، ويُطلق النار من كلا الاتجاهين، بينما رجالنا مكشوفون في منتصف الساحة الترابية. أجل تتضمن خطة ريان أن أكون طُعمًا، ولكن...

اجتاح إعصار من الغضب إحدى مجموعتي رماة الأعداء، ليبتر الأطراف ويُلقي بالرماة من فوق السور بينما يندفع من بينهم، لقد وجد إيلستان طريقة ليصعد أعلى السور.

ابتسمت، ثم انفجر أحد الأحجار بالقرب من إيلستان، فأحنى رأسه بينما الشظايا تتناثر من حوله.

اللعنة، كانت هذه رصاصة مسدس، حاولت أن أتعقب مصدر الصوت، بينما تنفجر طلقة أخرى بالقرب منه، ولكن الأسلحة الحديثة الصامتة تجعل الأمر صعبًا. ومع ذلك عرفت من أين تُطلق النيران، من ذلك المبنى إلى يساري، ذي النافذة الكبيرة.

ولأختبر نظريتي أطلقت النار ناحية النافذة. أخطأت هدفي فتفتت جزء من الجدار، ولكن توقف إطلاق النار على إيلستان.

صارت الساحة الواسعة خالية إلا من الجنود والأسهم والجثث. كانت سرعة اختفاء المدنيين مذهلة، لم أرَ حتى سيفاوين أو ثوك. اندفع مجموعة من الرجال المسلحين بالرماح من طريق قريب ليقتحموا الساحة، فبدل بعض رجالنا الأقواس بالفؤوس أو السيوف. صارت المجموعتان متساويتين تقريبًا في العدد، بعد أن قضى إيلستان على إحدى مجموعتي الرماة.



كان إيلستان واقفًا أعلى السور ويبدو قلقًا وهو يحدق إلى المدينة. تمنيت لو أنه لم يجعل من نفسه هدفًا سهل المنال هكذا، لا يزال الشخص الذي أطلق النار في مكان قريب.

أوليت ظهري إلى مبنى قريب، وتحركت مبتعدًا عن جثة جانيس، بينما أتقدم ببطء ناحية المبنى الذي ظننت أن به الشخص الذي أطلق النار.

سمعت صوتًا في أذني كحفيف أوراق الشجر: "إنه قادم إليك عبر هذا الممر إلى يمينك، ما بين هذين المبنيين".

همست وأنا أتخذ وضعية الاستعداد: "شكرًا لك". سرعان ما ظهر شخص ما من الزقاق الصغير، صوبتُ مسدسي إلى رأسه ووضعت إصبعي على الزناد ثم ترددت.

إنه كوين.

تصارعتْ المشاعر بداخلي، ما بين قبضة الخوف الباردة وبهجة النصر والعار المختلط بالإحساس بالذعر. يُمكنني الآن أن أتذكر ذلك اليوم بوضوح، يُمكنني أن أتخيل ابتسامة كوين وهو يقف فوقي في زهوة النصر، وقد هزمني بأكثر من طريقة.

تجمد كوين في موضعه ثم قال: "أوه، مرحبًا يا جوني".

قلت: "ألقِ بهذا المسدس يا كوين".

ألقى بمسدسه جانبًا.

قلت: "والمسدس الذي تُبقيه في جراب ساقك".

تجهم ثم استل المسدس ووضعه بحذر على الأرض.

قلت مُحذرًا: "ضعه في الاتجاه الآخر".



أطاعني بأن أدار المسدس لكيلا تشير الفوهة ناحيتي. أطلقت النار على كلا المسدسين فتبخرا بفعل الطلقات المضادة للمصفحات، بينما لم تندفع الطلقات من الفوهتين حيث أن الذخيرة الحديثة مزودة بمعززات ثبات فلا تتأثر بالارتطامات. يُمكن للأسلحة أن تستجيب للأوامر الصوتية، لذا تكون محاولة التقاط سلاح العدو فكرة سيئة للغاية.

رفع كوين يديه وقال: "ماذا ستفعل الآن يا جوني؟ هل ستُطلق النار عليَّ؟".

لم أحتج لأكثر من ثانية لكي أرتب مشاعري وأسمح لشعور واحد منها أن يسود، لقد أطلق كوين سراحي باكرًا، كما أنه ملاكم بدوره، إن بيننا رابطة أشبه برابطة الدم.

قلت: "لن أُطلق النار عليك، ما الذي ستقوله تاسي؟ بحق الجحيم يا كوين، هل تعتقد أنني سأترك أبناءك بدون أب؟".

استرخى كوين بوضوح ثم أومأ ناحية الطريق الذي جاء منه وقال: "إذن هل يُمكنني...؟".

قلت: "لا، أنت... رهن الاعتقال".

حدق إليَّ بنظرة خالية من المشاعر، فقلت: "أنا جاد، لقد عثرت على ريان، وسيُسقط أولريك، ستعود عبر البوابة معه".

قال كوين: "بصُحبة شُرطي؟ هل ستتركني أذهب إلى السجن يا جوني؟".

قلت: "سيُخرجك فلانجان، بحقك يا كوين لن تُسجن إلا لبضعة أشهر".



قال: "لا يزال هذا مهينًا، إن عرف الآخرون أنك أنت من أوقع بي".

ثم نظر إليَّ وقال: "لا أقصد الإهانة".

تنهدت؛ هل عليَّ أن أقيده أم ماذا؟ كان جنود أولريك المتبقون ينسحبون من على سور الساحة برؤوس منخفضة. لا يزال هذا الجرس اللعين يرن بصوت عالٍ ولكن...

هل انتصرنا؟ بهذه السرعة؟ لم تنجح الخطة فحسب، بل سارت الأمور على نحو أفضل من المتوقع.

ليس عليَّ أن أكون متفاجئًا، فهذه واحدة من خطط ريان، ولكني ما زلت غير متيقن، هل يجب أن نتراجع، أم نتوغل في المدينة ونمنحه الدعم؟ لم يأتِ إلا شخصان مسلحان بالأسلحة الحديثة، وقد تمكنت من تحييد كليهما. هل هناك آخرون؟

كان إيلستان يركض ناحيتي، ربما لديه اقتراح. وفي الوقت ذاته خرجت سيفاوين من الزقاق الذي جاء منه كوين.

قالت وهي تُمسك بذراعي: "هناك خطب ما يا روني!".

سألتها: "ما الأمر؟".

قالت بوجه متجهم: "لقد تتبعت الجنود وهم يهربون من الساحة، إنهم يجتمعون على الأسوار المقابلة للمحيط، إنهم...".

وصل إلينا إيلستان في نفس اللحظة وهو يلهث، ثم قال: "لقد جاء الهوردين".



أسرعنا صاعدين السلم لنصل إلى ممر خشبي مبني على طول الجزء العلوي من سور المدينة، ونحن نجذب كوين وراءنا. صرنا على ارتفاع كافٍ يسمح لنا برؤية المئات من السفن، المليئة بالهورديين، تتسلل خارجة من الضباب.

المئات!

احتاج عقلي المذهول لوقت طويل كي يقبل هذه الحقيقة. كان الماء يعج بها كركام على الشاطئ بعد عاصفة. كانت أول السفن قد وصلت بالفعل إلى المدينة، فتدفق تيار من المحاربين الذين يحملون الفؤوس والمجان، ويرتدون الخوذات العملية، والعديد منهم كانوا يرتدون أقمصة من الزرد أو الجلد. اللعنة!



ومضت فكرة في عقلي، هؤلاء ليسوا هم البرابرة الأغبياء الذين تخيلتهم من الحكايات الشعبية المعاصرة، فلم يركضوا للأمام وهم يصرخون، بل رتبوا صفوفهم. كان هناك انضباط وتنظيم وقوة هجوم عدائية بينما تمنحهم سفنهم الشراعية تفوقًا عسكريًّا. لحسن الحظ كانت الموانئ وراء السور، والبوابات مغلقة، لكي...

دوى انفجار وشق السماء رُمح من البرق، وشعرت مع دوي الرعد أنني قد أسقط أرضًا. رمشت بعيني فاغرًا فمي.

لم يعد هناك بوابات.

همست سيفاوين: "إن وودن في صفهم، وعددهم كبير للغاية...".

قال إيلستان وهو يلتفت إلى كوين: "أيها الآيلف كوين". كنت ما زلت أصوب مسدسي ناحيته رغم ضربة الصاعقة. "يجب أن نُقنع أولريك بأن يُنحي خلافاتنا جانبًا لكي نتحد في وجه خطر أعظم".

رمش كوين بعينيه وقال: "هل هو جاد؟".

قلت: "أعتقد أنه جاد".

قال كوين: "حسنًا، أيًّا ما يكن. فلتبُعد هذا المسدس يا جوني، أنت لن تُطلق النار عليَّ".

ترددتُ، فقال: "هذا عدد كبير من الڤايكنج يا جوني، لا يُمكنك أن توقفهم، وهناك حدود لما يُمكن أن تفعله الوحدات المجهرية والمصفحات، سيكون علينا أن نطلب العون من بقية العصابة".

سألته: "ولكن كيف؟".

قال: "ريان هنا، أليس كذلك؟ لا شك أنه قد جلب المنارة، وباستخدامها يُمكننا أن نحصل على الدعم".



مهلًا، ماذا؟

قال كوين: "فلتركز يا جوني! فلتُطلق سراحي، أو فلتترك هذه المدينة تحترق".

أردت أن أُجادل، ولكن بحق السماء لا يزال عقلي غير قادر على استيعاب أعداد الهورديين. كان هناك حرب متأججة في أعماقي. وفي النهاية خفضت سلاحي.

ركض كوين مبتعدًا، ربما أكون قد ارتكبت خطأً، ولكن... ما هذا الذي قاله عن المنارة؟

أدركت أن ريان كان مُخطئًا، لا يُملك أولريك منارة ثانية، بل يحتاج إلى منارة ليجلب رجاله إلى هذا البُعد، لكي...

فجأة استوعبت كل شيء دُفعة واحدة، لهذا ذهب أولريك إلى ستيفنورد ليُحقق في وصولي بنفسه، ولهذا كان كوين متحمسًا بشأن إخبار أولريك بما عرفه عن ريان. إن الطريقة الوحيدة للخروج من هنا بالنسبة لهما هي منارة ريان.

ريان في خطر.

نحن جميعًا في خطر، بحق الجحيم، إن وطن سيفاوين بأسره على حافة الانهيار. إن هذا غزو شامل، فهؤلاء الهورديين سينهبون الأرض ويحرقونها.

همست سيفاوين: "لن يكون أولريك قادرًا على إيقافهم، وودن هو من جلب الهورديين إلى هنا، إنه يفعل هذا عن عمد".



نظرت ناحية السماء فلاحظت السحب المُظلمة تنثر البرق وهي تتحرك بسرعة غير طبيعية. لن أُشكك في رأي من لها دراية بالأمر عني، إن هذا فعل إله.

أكملت سيفاوين حديثها بصوت خافت: "لماذا؟ لِمَ قد يفعل هذا؟ لِمَ ينحاز إلى عدونا في أراضيه؟ ألسنا مثابرين بما يكفي؟".

قال إيلستان: "إن وودن لا يُكافئ المثابرة، بل يُكافئ قرابين الدم والمذابح والغزوات".

أغلقت عينيها بقوة.

قلت مُخاطبًا كليهما: "أنا لا أثق في أولريك أو كوين، إذا كنا نريد إيقاف هذا الغزو فنحن نحتاج إلى التعاون مع خيرة رجال شرطة سياتل، أعني مجموعة من الجنود من وطني".

همس صوت في أذني: "هذا سيُحطمنا، سيكون غزوًا من نوع مختلف...".

اللعنة! ليس لديَّ إجابة أفضل. قلت: "دعونا نبحث عن ريان".

كانت سيفاوين لا تزال واقفة بعينين مغمضتين، بينما بدا إيلستان غارقًا في أفكاره. عقدت حاجبيَّ وأنا أسأله: "ما الأمر؟".

قال مفسرًا: "قد يتطلب الأمر دمًا لكي نستميل وودن إلى صفنا، إن متُّ مُضحيًا بنفسي فقد يُقنعه هذا، أنا لست إيرل ولكني من أنبل الناس هنا، إن سُفكتُ دمائي... فقد يُساعد هذا".

نظرت إليه وقد شعرت أن الكلمات متطرفة في أفضل تقدير وسخيفة في أسوأ تقدير. لا أصدق أنه يقترح فعل شيء مجنون مثل ما فعله ويلدسيج!



لا، إنه يقترح شيئًا أسوأ. رأيت الألم في عيني إيلستان، رجل مُحاصر في يأس ما بين المطرقة والسندان، عجوز قد تحطم مرارًا وتكرارًا، ومع ذلك سيحاول أن يفعل شيئًا يائسًا، لأنه مستعد كل يوم للتضحية بدمائه من أجل قومه.

والآن بعد أن ضحَّى بكل شيء لم يعد لديه شيء ليضحي به سوى حياته، سيحاول أن يفعل هذا لأنه لم يعد لديه خيار آخر.

أو هكذا يظن. قلت: "تعالَ معي، سنجد طريقة أخرى، أرجوك ثق بي".

قال: "أنا أدين لك بحياتي يا روني، وحياة الآخرين في ستينفورد، سأتبعك إلى الجحيم ذاته إن طلبت ذلك يا صديقي".

اللعنة، الطريقة الصادقة التي قال بها هذا... حاولت طبيعتي الساخرة أن تعتبر الكلمات مبتذلة أو ميلودرامية، ولكني نحيت هذا الشعور جانبًا، وبدلًا منه قلت في امتنان: "شكرًا لك".

قالت سيفاوين: "سأذهب إلى الحجر الروني". كانت تشير إلى حجر أسود مسنن في الأفق القريب، أكبر من الأحجار الأخرى التي رأيتها حتى الآن.

لم يكن يتوهج على الإطلاق.

قالت سيفاوين: "قد تصمد دفاعات المدينة بشكل أفضل مع مفاخراتي، قد تساعدنا الأشباح".

تبادلتُ نظرة مع إيلستان الذي هز رأسه، إنه لا يُصدق الأمر، ولكن لن يقول كلمة ضده. كانوا جنود ريان قد انضموا إلى الدفاعات بالفعل،



بالنسبة لهم كان الوقوف في صف الأنجلو-ساكسونيين الآخرين - حتى لو كانوا أعداءهم - هو الخيار البديهي.

يجب عليَّ أن أصل إلى ريان، ربما أجد طريقة للحصول على بعض الأسلحة الحقيقية، ولكن... ما فائدة إنقاذ هذه الأرض من الهورديين عندما تكون النتيجة الحتمية هي تسليمها لرجال من عالمي؟ لن يتخلى ريان عن هذا المكان بقدر ما لن يتخلى عنه أولريك.

خياران أحلاهما مر، راحا يعتصرانني من الداخل حتى كدت أن أنسحق.

ولكن يجب عليَّ أن أفعل شيئًا ما. قلت: "هل رأى أحد ثوك؟".

تبادل كلاهما نظرة متفهمة.

قلت: "كفا عن هذا. قالت لي إنكما تعتقدان أنها ساحرة، ولكنها تتظاهر بهذا لكي تقنعكما فحسب. أنا لا أعرف ما خطبها، ولكن خوفكما لا أساس له".

قال إيلستان: "كما تشاء يا روني، ولكن إن كنا نريد أن نمد يد العون فيجب علينا أن نتحرك على الفور. لقد جاء الهورديون للنهب، وعندما ينتهون من هذا سيكون الموتى هم المحظوظين".

أسرعنا هابطين السلم ثم ركضنا ناحية معسكر أولريك. كنت أُرشدهما مستخدمًا الصور التي التقطتها للخريطة، بأن أظهرتها في نطاق بصري. بدت الشوارع خاوية، بعد أن ذهب كل الناس للدفاع عن المدينة. كان بمقدوري أن أسمع صيحات من مكان بعيد، إلى جانب صليل السيوف على المجان. لا أعرف عدد الجنود في المدينة، ولكن



سيكون للهورديين اليد الطولى حتى لو كان كل بيت في المدينة مليئًا بالجنود.

لم نستغرق وقتًا طويلًا للوصول إلى قاعة اجتماعات أولريك التي حولها إلى مقر عمليات. كان مبنى طويلًا وسميك الجدران بالقرب من وسط المدينة، ولا يبعد كثيرًا عن الحجر الروني. انفصلت عنا سيفاوين وركضت ناحية الساحة المركزية.

ربضت أنا وإيلستان بالقرب من جدار قاعدة أولريك، كانت جميع النوافذ مغلقة بإحكام، ولكني كنت مستعدًّا لهذا. وضعت ثمرة توت فوق إحدى النوافذ، ثم نظرت أنا وإيلستان في الاتجاه الآخر. همس الصوت في أذني: "حقًّا؟ ثمرة توت واحدة؟".

همستُ بحدة: "هل تريد مني أن أوقف أولريك أم لا؟".

قال الصوت: "أنا أتحدث عن المبدأ نفسه". ثم سمعت تكة من ورائي قبل أن يقول: "فعلتُها، كن حذرًا".

فتحت النافذة قِليلًا وألقيت نظرة إلى داخل المبنى. كان هناك مصابيح كهربائية ـ بدت ساطعة للغاية بالنسبة لعينيَّ ـ تضيء الحجرة الواسعة المُعزَّزة جدرانها الخشبية بألواح معدنية. لم تكن الأقفال الإلكترونية الموضوعة على النوافذ قادرة على الصمود في وجه قوة الشبح.

كان أولريك هناك مع ريان الذي شُدَّ وثاقه. تيقنت من شكوكي السابقة؛ لقد استدرجوه إلى هذا المكان. كان هناك ابتسامة عريضة مرتسمة على وجه أولريك وهو يمسك بالمنارة في فخر. ومضت الحجرة قبل أن يظهر ثلاثة أشخاص من العدم، اثنان منهم بدروع حديثة كاملة وقد ارتدى كل منهما خوذة معتمة، وهو يُمسك بيديه بندقية آلية. أما



الثالثة فكانت امرأة غير مدرعة ترتدي حقيبة ظهر كبيرة. أعتقد أن اسمها مارتا، واحدة من خبراء الأبعاد الذين يعملون لدى أولريك.

قالت مُخاطبة أولريك: "يبدو أنك قد واجهت بعض المتاعب يا زعيم". ثم أنزلت حقيبة ظهرها المليئة على الأرجح بمعدات السفر عبر الأبعاد وقالت: "لقد جئنا بمجرد أن عادت المنارة إلى العمل، ما الذي حدث للبوابة؟".

قال أولريك: "عملية تخريب، فلتعيديها إلى العمل. سيكون هذا البعد مفيدًا للغاية بالنسبة لنا، ولكني حاليًا قد سئمت من الرائحة الكريهة".

صرت قادرًا على رؤية الخط الزمني، لقد وصل أولريك إلى هنا قبل شهر أو اثنين، للتحقق من إمكانية استخدام طبيعته المغيرة للاحتمالات، ثم أسس قاعدة في مايلبورت، ولكن ريان جاء للتحقيق فيما يفعله، فتسلل إلى البُعد وبصُحبته منارة لإخراج نفسه في حالة الطوارئ، ثم خرَّب معدات أولريك قبل أسبوع ليجعله عالقًا هنا.

ولكن إن كان الأمر هكذا فلِمَ لم يتمكن ريان من الخروج؟ هل عرف أولريك أن عدوه لديه منارة خاصة به فعطَّلها بطريقة ما؟

لا، هذا ليس منطقيًا. ولكن مهلًا، تُرى من أين حصل ريان على هذه المنارة...

في كلتا الحالتين سيتوقع أولريك أن يتسلل ريان عائدًا لإكمال ما بدأه من تخريب، لذا كان أولريك في انتظاره، ثم أمسك به، وبذلك نال الشيء الذي يحتاج إليه من أجل الهرب، وقد حمله ريان إليه مباشرة.

قلت لنفسي: **اللعنة، إنه ليس مثاليًا، أليس كذلك؟**



لقد فشل ريان تشو المُحقق ذائع الصيت. ضيَّقت عينيَّ وأنا أحدق إليه متكومًا على نفسه في الجانب الأقل إضاءة من الحجرة، وإلى جواره... شخص آخر؟ لا شك أنه الرجل الذي يعمل لصالح ريان، الشخص الذي سمح له بالدخول من الباب الخلفي، ومن المفترض أنه كان على أهبة الاستعداد لمساعدته على مواجهة أولريك.

إنها امرأة. قرَّبت بصري لأنظر إلى وجهها بينما ترفع عينيها.

إنها جين.



جين على قيد الحياة؟

ربما هذه نسخة لها من بعد موازٍ، أو شيء من هذا القبيل...

ألقيت بجسدي على الأرض وأنا أتنفس بعمق، لم أكن مستعدًّا لرؤية وجهها مرة أخرى. أمسك إيلستان بذراعي وهو ينظر إليَّ في قلق. لم يجرؤ على الحديث خشية أن ينتبه إلينا من هم بالداخل.

وبالفعل كان من السهل سماع الباب وهو ينغلق بعدما دخل شخص إلى الحجرة.

قال كوين: "لدينا مشكلة كبيرة يا زعيم! الڤايكنج، وأنا أعني الكثير من الڤايكنج".

قال أولريك: "الآن؟".



قال كوين: "أجل، إنهم يهاجمون المدينة مباشرة، وقد فجَّر البرق البوابات، إنه غزو كامل".

قال أولريك: "اللعنة، متى ستكون البوابة جاهزة يا مارتا؟".

قالت: "في غضون خمس دقائق أو عشر".

قال وهو يضع المنارة في جيبه: "فلتنتهي من الأمر في أسرع وقت ممكن إن كنتِ لا تريدين أن تتلقي طعنة من سيف واحد من الڤايكنج. هل يُمكننا أن نُرسل في طلب المزيد من الجنود؟".

قالت: "ليس قبل أن أُجهز البوابة، لا يُمكن إرسال المعلومات عبر المنارات، الأمر معقد، فريق الطوارئ مستعد للمجيء اليوم بحسب الجدول الزمني، ولكن...".

قال: "كفاكِ ثرثرة وابدئي العمل. كوين وأنتما الاثنان، تعالوا معي".

سمعته بوضوح وهو يُغادر. اختلست نظرة خاطفة، فرأيت مارتا تعمل على جهاز دائري - ربما بعرض ثلاثة أقدام - قد وضعته على الأرض. لم يكن هناك سواها هي وريان و... جين.

يجب عليَّ أن أعرف ما يجري. أومأت لإيلستان ثم درنا حول جانب المبنى، حيث جعلت شبحي يفتح قفل الباب، وبعد ثانية اقتحمنا المكان.

نظرت مارتا ناحيتي على الفور ثم استرخت وقالت: "جوني؟ لم أكن أعرف أنك تعمل في هذه المهمة، هل يُمكنك أن تناولني هذه العلبة البارزة من حقيبة الظهر؟".

نظرتُ ناحية إيلستان الذي استل سلاحه وبدا مرتبكًا، ثم قلتُ: "امم، بالطبع". ثم أمسكت بالعلبة وأعطيتها لها، قبل أن أُشير إلى ريان وجين وأقول: "يُريد مني الزعيم أن أتعامل مع هذين الاثنين".



قالت مارتا: "أرجوك افعلها بالخارج، أنت تعرف كيف أشعر حيال هذه الأشياء البشعة".

قلت وأنا أمشي مقتربًا من ريان وجين: "أجل، بالطبع". مزَّق إيلستان الحبال، ثم أشرت إليهم بمسدسي بحركة درامية أن يمشيا إلى الخارج.

همس إيلستان بينما نخطو إلى الخارج: "إن أصدقاءك كُثُر يا روني، وعاطفتهم تجاهك تعود عليك بمنافع جمة".

قلت: "إنهم لا يحبونني".

قال: "لا أعتقد أن هذا حقيقي، فلا يبدو أنهم خائفون منك".

لا، إنهم فقط يعتقدون أنني مسالم. وبمجرد أن أغلقنا الباب التفت ريان ناحيتي وتنفس الصعداء قبل أن يقول: "شكرًا لك يا جوني، لقد كانوا مستعدين لنا على عكس توقعاتنا".

قلت: "كان أولريك بحاجة إلى منارتك، لذا نصب هذا الفخ".

قال ريان: "مستحيل، لم تعمل المنارة معي، من غير المحتمل أنه قد خطط لهذا، كان سيفترض أنني سُأرسل في طلب الدعم بدلًا من المجيء إلى هنا وحدي".

قلت: "بشأن هذا الأمر؛ من أين حصلت على هذه المنارة يا ريان؟".

قال: "من رمبراندت، أمين المخازن في مستودع الأسلحة بمركز الشرطة".

قلت متذمرًا: "رمبراندت فاسد يا ريان".

"ماذا؟".

قلت: "إنه يعمل لصالح أولريك منذ سنوات".



"لِمَ لم تقل شيئًا؟".

قلت: "كيف لي أن أعرف أنك تحصل على معداتك منه، لقد أعطاك منارة مُقفلة، على الأرجح بأوامر من أولريك. لم تعمل معك لأنها مبرمجة على تجاهل أوامرك...".

بترت جُملتي عندما انتبهت لأشياء أخرى أكثر أهمية بكثير، وعلى رأسها المرأة التي تقف إلى جانب ريان، ويبدو عليها الحرج الشديد.

قالت: "امم... مرحبًا يا جوني".

بحق الجحيم، إنها هي حقًّا.

قلت: "من الأفضل لك أن تفسر لي هذا الهراء يا ريان".

قال: "أوه، امم، كان أولريك بحاجة إلى خبير فيما يتعلق بالقرون الوسطى، ليتحقق من أبعاده، ولطالما أرادت جين أن تزور مكانًا كهذا. قبل ستة أشهر طلبنا منها أن تتواصل معه لكي نخترق منظمته".

قلت بنبرة خالية من المشاعر: "لقد تعرضت للحادث قبل ستة أشهر".

أمسكتْ بذراع ريان لتستمد منه الدعم.

هذه النظرة في عينيها، في عينيه.

بحق الجحيم.

قلت: "منذ متى؟ منذ متى تخونانني أنتما الاثنان؟".

قالت جين معترفة وهي تشيح بنظرها: "منذ الأسبوع الثاني".

علاقتنا بأسرها؟



قلت: "لماذا؟ لِمَ فعلتِ هذا؟ لِمَ قلتِ لي أجل، بينما تريدين أن تكوني معه في الخفاء؟".

قالت: "أنت لطيف للغاية، وأردت أن أرى إن كان الأمر سينجح".

"أنا لست لطيفًا! أنا حرفيًا رجل عصابات!".

قال ريان: "اسمعا، هذا ليس الوقت المناسب لكي...".

قلت وقد أدركت الأمر: "كانت حادثة موتك مجرد خدعة".

قالت: "ليس بالضبط. كنت قد خططت لقضاء عدة سنوات في العمل سرًّا لصالح الشرطة، لذا أخبرت الجميع أنني ذاهبة لمكان بعيد، ولكن جدتي أخبرتك أنني قد متُّ عندما راسلتَها. أنت تعرف كم تكرهك... كان الأمر محرجًا، ولكني أدركت أن هذا سيجعل الأمر أسهل".

سألتها: "أسهل بالنسبة لمن؟ كان بمقدورك أن تُنهي علاقتنا!".

قالت: "لم أرغب في جرح مشاعرك".

"لم ترغبي في جرح مشاعري لذا تركتني أعتقد أنك ميتة؟".

قال ريان بصوت حازم: "كانت علاقتك بأولريك مفيدة لنا يا جوني، وكذلك الأشياء التي قد تقولها لجين".

قلت وأنا ألوح بمسدسي ناحية السماء: "كنت مجرد حارس باب! كانت تعرف أكثر مما أعرف!".

قال ريان: "الرمز 1929193، إعادة تعيين التحكم لي".

قال المسدس: "إعادة تعيين التحكم لبصمة وحدات ريان تشو المجهرية، اليدان الحاليتان لا يُمكنهما التشغيل".

قلت: "أوه بحقك".



قال ريان: "المعذرة يا جوني، لقد أخذ أولريك بندقيتي، وأنت تتصرف بشكل غير متزن بعض الشيء".

سألته: "هل تعتقد أنني لا أملك سببًا وجيهًا؟". ثم نظرت ناحية إيلستان الذي كان واقفًا إلى جواري بوجه متجهم، وهو يحاول استيعاب كل ما نقوله.

قالت لي جين: "كان عليَّ أن أنتهز الفرصة يا جوني، أنت تعرف كم تمنيت أن أسافر إلى أبعاد القرون الوسطى، كما أنني حصلت على فرصة لأكون عميلة مزدوجة. رجاءً هل يمكنك ألا تغضب مني؟".

قلت بسخرية وأنا ألوح بيديَّ مرة أخرى: "كيف يُمكنني أن أرفض وقد طلبتِ مني بلطف؟".

قال ريان: "المسدس يا جوني!".

ألقيت به إليه، فأمسك به ثم تسلل عائدًا إلى القاعة المحصنة، على الأرجح لتأمين البوابة.

ظلت جين واقفة بحرج، حتى قالت أخيرًا: "أنا آسفة، أتعرف يا جوني... لطالما كنتَ مثيرًا للاهتمام، منذ أن كنتَ في المدرسة الثانوية".

قلت لها: "لم نكن ملائمين أحدنا للآخر، لطالما تشاجرنا".

قالت: "أجل". ثم أشاحت بنظرها وقالت: "ولكنك لم تكن مملًا قط. ريان رائع ولكن... أنت تفهمني، إنه حتى لا يضع الزبد على خبزه المحمص، هذا مثير للضجر". ثم ابتسمت لي.

لطالما كان لابتسامتها تأثير عليَّ، ولكن اليوم... لا شيء، باستثناء بعض الغضب المكتوم.



عجبًا.

بعد دقيقة انفتح باب الحجرة المحصنة. كانت مارتا مقيدة على الأرض، بينما هناك ضوء أزرق يطفو فوق البوابة.

قال ريان: "هيا بنا، لقد انكشف أمر جين. لقد هيَّأت البوابة لكي تأخذنا إلى مركز الشرطة لنقدم تقريرنا".

قلت في عدم تصديق: "ستترك أولريك هنا!".

قال ريان: "ماذا؟ تُريد أن تحاول إيقافه بمفردك؟ لا تكن أحمق يا جوني، هذا أمر يفوق قدراتك. علاوة على هذا ألم تعرف ما يجري؟ غزو الفايكنج يحدث الآن. سنعود لاحقًا لنجلبه إلى المحاكمة، هذا إن نجا".

تعالت أصوات المعركة في الأفق.

قال ريان: "هيا بنا".

قفزت جين على الفور في الضوء الأزرق قبل أن تختفي، فجذب ريان مارتا ثم دفعها عبر البوابة، قبل أن يتوقف وأنا أقترب منه.

قال لي: "أسعدني العمل معك اليوم، أنا واثق أنني أستطيع تبرئتك من الأمر إن كنت مستعدًّا للإدلاء بشهادتك أخيرًا. ستفعل هذا من أجلي، أليس كذلك يا صديقي؟".

"بالتأكيد يا صديقي".

ابتسم قبل أن يقفز عبر البوابة.

أغلقت زر الطاقة، فوقف إيلستان ورائي وهو يشعر بالحيرة، عاقدًا ذراعيه، وقد تجهم وجهه الملتحي.

قال وهو يشير إلى البوابة مرة أخرى: "هل هؤلاء أصدقاؤك؟".

قلت: "كنت أظنهم أصدقائي، ولكني أعتقد أنني كنت ساذجًا".



قال إيلستان: "قد تكون الحكايات عن الآيلفيين مبالغًا فيها، أعتقد ربما أنهم ليسوا أذكى أو أفضل من بقيتنا".

قلت: "كلمات حكيمة".

سألني: "ماذا سنفعل الآن بشأن الهوردين؟".

"لا أعرف، لا تزال المنارة بحوزة أولريك، الآلة التي يُمكنها أن تجلب الغرباء إلى هذا المكان. أيًّا كان ما يحدث فيجب أن نستولي عليها، وربما يجب أن ندمرها".

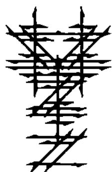
"كما تشاء".

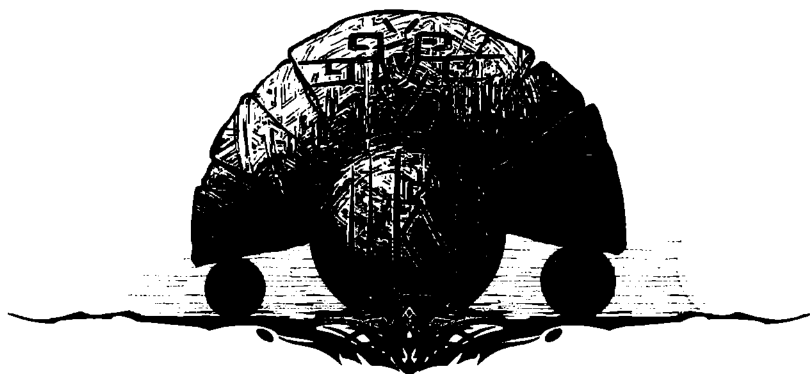
غادرنا ونحن ننوي تعقب أولريك، ولكننا توقفنا خارج الباب الأمامي مباشرة، كان الهورديون يتدفقون على يسارنا عبر الشوارع، ليقتحموا ساحة المدينة، وهم يتعقبون الجنود الأنجلو-ساكسونيين المحاصرين.

كان هناك امرأة تقف في منتصف الساحة، وحيدة بلا سلاح، ما بين فيضان الهوردين وحجر المدينة الروني.

سيفاوين.







كانت متوهجة في ضوء الشمس، المتسلل من شق في السحب، ولكنها ستُذبح بحق السماء.

وأنا سمحت لريان بأن يأخذ المسدس، اللعنة!

تقدمت ناحيتها، يُمكن لمصفحاتي أن تصد بعض الفؤوس، يُمكنني أن أُخرجها من هذه المدينة، يجب عليَّ أن...

أمسكت يد بمرفقي، برفق ولكن بقبضة لا تلين.

قالت لي ثوك: "مهلًا، امنحها دقيقة".

أحنى إيلستان رأسه على الفور لثوك.

سألتها: "من أين جئتِ؟ هذا المكان خطير للغاية يا ثوك! يجب عليكِ أن تهربي".



تمتمت: "بحق الرعد، أنت أحمق. امنح الفتاة بعض الوقت يا روني، قد تُبهرنا. كان هذا يتنامى بداخلها لوقت طويل بما يكفي لكي...".

قال لها إيلستان: "وودن هنا أيها المُبجلة ويخدم أعداءنا".

قالت ثوك: "أجل. قلتَ باكرًا إنه لا يُبالي إلا بشأن التضحيات والدماء، ولكنك مخطئ. لا يُبالي أخي إلا بمن سينتصر، لطالما أراد أن يكون في الجانب الظافر.

لا يُمكن لأي قدر من من الدماء أو التضحيات أن يُرضيه يا إيلستان، وودن خائف من الألم الذي جلبه هؤلاء الغرباء، خائف من أن يفقد سيطرته، إنه يريد أن تحترق هذه المدينة وأن يموت هؤلاء الناس لكي يتظاهر بأنها عقوبته لمن عصاه".

"ولكننا لم نعصه قط أيتها المُبجلة".

قالت: "ليس بعد".

كان عقلي يصارع لاستيعاب ما قيل. قلت لها: "مهلًا، أخوكِ؟".

ومن الساحة تعالت صيحة سيفاوين في مفاخرة.

"أنا من صاغ الأعجوبة بالقسطاس المستقيم

فنسجتُ كلمات وودن وأيقظت المحاربين

أنا... أنا...".

ثم توقفت وهوت بجسدها على الحجر الروني، بينما المزيد من الهورديين يتدفقون إلى الساحة. رغم أنهم لم يبالوا بمفاخرتها إلا أنهم تجنبوها، فيبدو أنه من المحرم مهاجمة أي سكوب. بدأ الهورديون الآخرون في تحطيم أبواب المنازل القريبة، فتعالت صرخات النسوة والأطفال المذعورين.



ولكني رغم هذا سمعت صوت سيفاوين بطريقة ما.

كانت تسأل وهي تنظر إلى السماء: "لماذا؟ لماذا؟ لقد دعوتُ الناس إلى عبادتك، وحكيتُ حكاياتك وغنيتُ أغانيك، لمَ تُريد أن تسفك دماءنا؟".

قلت وأنا أنظر إلى إيلستان: "يجب علينا أن نوقف هذا، يجب علينا أن...".

نفعل ماذا؟ لا يُمكنني أن أقاتل جيشًا.

همست ثوك: "انظر، دعني أُحسن رؤيتك".

في البداية لم يتغير شيء، ولكن... ما هذه البقع المظلمة في زوايا نظري؟ كان بمقدوري أن أرى الأشباح، مثلما كنت أراهم في الغابة، ولكنهم هنا كانوا مختبئين في ظلال البيوت، تحت أفاريز الأسقف، رابضين بالقرب من المباني.

قالت ثوك بصوت خافت: "إنهم حماة هذه البيوت". تبدَّل صوتها ليصير أشبه بحفيف الأوراق، بهبوب الرياح، بغابة في الليل مليئة بالأشياء الكامنة. "إنهم يعرفون أن وودن قد خان شعب هذه الأرض، ولكنهم خائفون ويحتاجون إلى ما يشجعهم...".

نظرتُ من جديد إلى الساحة، كان العديد من الهورديين يتقدمون نحو سيفاوين مشهرين سيوفهم غير عابئين بانتهاك المحرمات. كانت أصوات الحرب - لا أصوات المذبحة - تصم أذنيَّ، وتعصف بروحي. أحنت سيفاوين رأسها بينما الهورديون يتقدمون ناحيتها. انتزعتُ ذراعي من قبضة ثوك واندفعتُ ناحية الساحة، مستعدًّا لأن...



فجأة رفعت سيفاوين رأسها ناحية السماء وهي تصرخ: "أنا أجحد بك! هل تسمعني يا وودن! أنا أكرهك! لطالما كرهتك!".

شيء ما قد تغير.

التفتت الظلال ناحيتها وأعينها تتوهج بالضوء، نقاط بيضاء صغيرة في الظلمة الحالكة، وهي تتململ بأشكالها المبهمة. ومن وراء سيفاوين بدأ الحجر الروني يتوهج.

"أنا أجحد بك!

لن أجبن خوفًا من العواقب!

أنا أجحد بك!

أرفضك في غضب أيها الملك المتعفن!

أنا أجحد بك!

فلن أعيش أُجمِّل بالأكاذيب خسارة قادة عاجزين!

أنا أجحد بك!

ولن أعبد دودة اسمها وودن!".

شق البرق السماء، ودوى الرعد في أُذنيَّ، مما جعلني أتجمد في موضعي. في محيط الساحة نهضت الظلال، إن أشباح المدينة تُصغي السمع، وعندما رفع قائد الهورديين سيفه ليضرب سيفاوين تسلل شيء أسود متسلقًا ساقه، ولفَّ نفسه حول ذراعه بسرعة مذهلة.

تفكك السيف بين أصابعه، فانفصل النصل عن المقبض، ثم تفكك المقبض نفسه إلى ثلاث قطع منفصلة.



نظرتْ إليه سيفاوين بعينين جامحتين كالنيران المتأججة، فتسلل الشيء الأسود إلى داخله، وكما رأيتُ الأقفال تتداعى والأحذية تتحلل رأيتُ جسده يتفكك، فتفرقت العظام وتساقط الشعر وانفصل الجلد عن الطبقات الموجودة تحته.

تساقط ككومة من الأقمشة البالية، بينما الدماء والدهون تتسلل من ثقبي عينيه. في لحظات معدودة انقلبت الموازين، في جميع أنحاء الباحة تساقطت الأسلحة، فانغرست نصال الفؤوس في الخشب، وتداعت الدروع، وتساقطت الحلقات المعدنية أرضًا كعاصفة ممطرة مفاجئة. وجد الأنجلو-ساكسونيون المحاصرون خصومهم بلا أسلحة، وفي بعض الحالات بلا ثياب.

والأهم من هذا كله أن سيفاوين صرخت بغضب في وجه السماء.

"**أنا أجحد بك!**".

فجأة قالت ثوك من جواري: "قلت لك".

سألتها: "ما الذي حدث؟ كيف...؟".

أجابتني: "كما قلت، كانت الأشباح بحاجة إلى تشجيع، أرادوا أن يتبعوا شخصًا ما لا يخافه، كانوا بحاجة إلى مفاخرة قوية لتشجيعهم".

قلت لها: "كنتِ أنتِ شبحي طيلة هذا الوقت!".

قالت: "كنتُ الشيء الذي تُملي عليه أوامرك ببضع ثمرات توت هزيلة، وأعتقد أنني سأغفر لكَ هذا لأنني سأعتبره جهلًا. المشكلات التي تورطت فيها لم يسبق لها مثيل يا روني، لذا كان الأمر ممتعًا". ثم نظرت ناحية السماء المتفجرة بالبرق وقالت: "ولكنني لست شبحًا، ولم أكن قط. يُدهشني أنك لم تُدرك هذا، لقد منحتك ما يكفي من التلميحات...".



بدأ الهورديون يصرخون ويتراجعون عائدين إلى المحيط، ولكن هذه السماء الثائرة...

قلت: "إنه غاضب".

قالت ثوك: "وودن يكره الخسارة، ولكني سأتعامل مع أخي، أما أنت فلا يزال عليك أن تؤدي مهمتك".

"مهمتي؟".

قالت: "إن سُمَّ عالمكم يتسرب إلى عالمنا، وإن طغى على المدينة ستموت الأشباح، وسيتوقف الويرد عن العمل، وبعدها...".

همستُ: "سينتصر الهورديون".

قالت: "لا يُمكنني أن ألمس الآلات، كان من المؤلم حقًّا كسر تلك الآلة الصغيرة التي جعلتَني أفككها في ويلبوري، لم أتمكن من إعادة تشكيل جسدي حتى اليوم التالي.

إن الغرباء هنا في مايلبورت منذ وقت طويل، ورائحتهم الكريهة تُصيبنا جميعًا بالألم...". ثم أخذتْ نفسًا عميقًا قبل أن تقول: "إنها تجعلني نحيفة يا روني، كلوح خشبي قد صُنفِر حتى صار من الممكن رؤية الضوء الموجود على الناحية الأخرى. لا يُمكنني أن أوقف أولريك، لقد حاولت، إن جوهري يتفكك بالقرب منه".

"سأفعلها".

سألتني وهي تتفحصني بنظرها: "هل ستفعلها؟ هل يمكنك أن تفعلها؟".

قلت لها: "أجل، أعدك".



حينها ابتسمت لي المرأة العجوز التي كانت على الأرجح "عجوزًا" أكثر مما افترضت و"امرأة" أقل مما افترضت، ثم قالت: "كفاك إضاعة للوقت! اذهب! أسرع! لا تجعلني أندم على الانحياز إلى صفك. صدقًا، كان بمقدوري بدلًا من هذا أن أقضي وقتي في شرب الخمر ومصارعة العمالقة".

أديتُ لها التحية ـ شعرت أن هذا هو الصواب ـ وأسرعت متجاوزًا إيلستان، الذي لحق بي على الفور.

سألته: "هل كنت تعرف حقيقتها؟".

سألني: "الإلهة لوجنا؟ أمُّ الوحوش؟ المُنذرة بنهاية زمن الآلهة؟ بالطبع، ألم تكن تعرف؟".

يا لهؤلاء الناس!

على الأقل صار لدي فكرة عما يجب أن أفعله. قلت مخاطبًا إيلستان: "هل تتذكر ذلك الشيء الدائري على الأرض، الذي كان يتوهج بضوء أزرق؟ يجب عليَّ أن أحطمه".

يجب عليَّ الاستيلاء على منارة أولريك لقطع سبل الوصول تمامًا، ولكن تحطيم البوابة سيُعطلهم، لقد أغلقتها معتقدًا أنني قد أحتاج إليها لاحقًا، ولكني الآن أُريد تحطيمها إلى شظايا.

توقفنا عند الباب المؤدي إلى الحجرة المحصنة ثم قلت: "فلتحرص على ألا يدخل أي شخص".

وعدني قائلًا: "سأحرس هذا الباب بحياتي".

تسللت إلى الداخل، فشعرت أنني قد قفزت عبر الزمن، من أرض من تراب وقش إلى أرض من فولاذ وكهرباء. أغلقت الباب ثم التفتُّ إلى



الآلة. بضع لكمات من قبضتيَّ المصفحتين ستكون كافية لتعطيل البوابة تمامًا.

لسوء الحظ لم أكن وحدي، كان كوين جاثيًا إلى جانب الآلة، فاعتدل واقفًا واستدار على عقبيه لينظر إليَّ قبل أن يقول: "ما الذي فعلته بهذا الشيء يا جوني؟ لقد تغيرت الإحداثيات".

قلت وأنا أتقدم ناحيته: "فلتخطُ عبر البوابة يا كوين، فلتخرج من هنا، المدينة بأسرها على وشك أن تتعرض لاجتياح".

قال: "هذه ليست مشكلة، ينوي الزعيم الحديث إلى هؤلاء الڤايكنج، سنتركهم يستولون على المدينة، ثم نُبهرهم ببعض القوى المستقبلية، ونتحالف معهم بدلًا من هؤلاء القوم. إنهم مجموعة أكثر صلابة، ومن الجيد أن يكونوا في صفنا ونحن نغزو هذا العالم".

"عُد إلى بيتك، إلى تاسي وأولادك. انسَ هذا البُعد، تظاهر بأنه غير موجود".

تنهَّد ثم مط كتفيه قبل أن يقول: "قلتُ للزعيم إنك في المدينة فأرسلني للتحقق من الآلة، أرى أنك قد سمحت لريان بالهرب، أفترض أنك قد أعدته للديار؟".

توقفت على بُعد بضع خطوات من كوين. لا شك أن ريان يجمع رجال الشرطة على الجانب الآخر، ولكنه لن يعود مسرعًا للمساعدة، إنه أكثر حذرًا من أن يفعل هذا.

حتى لو أراد العودة فلن أسمح له، ما دام هذا يؤذي الناس هنا.

قلت: "أنا سأُدمر هذه البوابة يا كوين، سأمنحك آخر فرصة لتعود إلى الديار".



قال: "المعذرة يا جوني". ثم كوَّر قبضتيه وقال: "هذا ليس أمرًا شخصيًّا".

سألته: "هل تُصدق هذا حقًّا؟".

قال: "لا، كل قتال يكون أمرًا شخصيًّا، ولكنه شيء من المعتاد قوله، هل تفهمني؟".

أومأت برأسي.

ثم انقض كوين ناحيتي.



عادة ما تتمحور مباريات الملاكمة المُعزَّزة حول القدرة القصوى على التحمل. نحن نضرب أقوى ونتفادى أسرع ويُمكننا أن نتحمل ضربات أكثر من الملاكمين العاديين، ولا نُبطئ ولا نُصاب بالدوار، ولا ننكسر مثل الأشخاص العاديين. لا نحتاج إلى قفازات، أو واقيات أسنان، ولا يوجد قواعد حول أماكن في الجسد ممنوع ضربها. هناك قاعدتان بسيطتان في دوري القتال المعزز؛ ممنوع الإمساك بالخصم، أو استخدام أسلحة غير مصرح بها.

عادة ما تنتهي الجولات بشكل فادح عندما يتعطل أحد أنظمتنا فيتسلل الألم، وبعد بضع ضربات يتوقف النظام بشكل كامل فلا تكون النتيجة سارة.



لسوء الحظ لن يكون هذا قتالًا عاديًا، كان لديَّ نقاط ضعف مثلما كنتُ في جولتنا الأخيرة، بل إن كنت صادقًا فأنا في حال أسوأ الآن. لم أحافظ على بنية جسدي طيلة هذه السنوات، فهذا ما يفعله بك حراسة الباب وإخبارك بلا انقطاع أنك عديم النفع.

ومع ذلك شعرت أنه من الطبيعي - بل من المريح - أن أرفع قبضتيَّ في وضع الدفاع التقليدي، لقد أمضيت أيامًا جميلة في الحلبة، أفضل أيام في حياتي، حتى لو كنت أتظاهر حينها بأنني شخص غيري، كما كنت أتظاهر في أول الأمر عندما جئت إلى هذا البعد.

انقض عليَّ كوين برشاقة وحاول أن يلكمني ثلاث لكمات سريعة، كان هذا شيئًا اعتاد الملاكمون فعله في الملاكمة التقليدية في الماضي، حيث يُمكن لضربات كهذه أن تُصيب خصمك، أما هذه الأيام فإنها طريقة للتمهيد للقتال، اشتباك سريع لاختبار رد فعل خصمك.

صددت ضرباته قبل أن أنقض بدوري، بينما أتحرك برشاقة على أطراف أصابعي، في أنماط قتالية مألوفة. كم عدد المرات التي تخيلتُ فيها إعادة المباراة معه؟ كم عدد المرات التي حلمتُ فيها بالأمر؟ كنت أتوق لإثبات أنني من كان على أولريك أن يسمح له بالفوز، الشخص الذي كان يجب أن يصير ذراعه اليُمنى.

لقد حظيتُ بفرص عديدة لأطلب إعادة المباراة، ولكني دومًا ما كنت أهرب من الأمر، ولكن الآن قد فُرض عليَّ هذا القتال، وعلى رهان أكبر بكثير مما كنت لأتصور.



لطالما افترضت أن إعادة المباراة ستكون شيئًا حتميًّا في نهاية المطاف لاستعادة كرامتي، ولكني اكتشفت أنه لا أحد يستطيع أن ينتزع منك كرامتك، بل أنت من قد تتخلى عنها.

بعد هذا الاشتباك الأولي، وبعد لحظات من المراوغة، حيث يتظاهر كل منا بالهجوم لخداع الآخر، انقض كوين ناحيتي ببضع ضربات حقيقية. كنت سريعًا بما يكفي لأنحني متفاديًا الضربات، ولكنه على الفور وجه ضربة بركبته ناحية صدري. بدون مصفحاتي كنت مضطرًا لاستخدام ذراعي لصد الضربة في حركة غير متقنة.

ارتطمت المصفحات بالمصفحات، فتعالى صوت صليل لن يتوقعه هؤلاء الذين يفضلون المباريات التقليدية.

زمجرت وأنا أتراجع إلى الوراء، بينما نظامي يمنحني بعض التحذيرات. سأكون على ما يرام لبعض الوقت، ولكن مباريات كهذه تتعلق بالقدرة على التحمل. لا يُمكن لمصفحاتي أن تمنع الضرر إن لم تكن وحداتي المجهرية قادرة على مواكبة الضربات.

تلقيت بضع ضربات على ذراعيَّ وقد ضممتهما إلى جسدي بقوة لأحمي ضلوعي، ستكون مصفحات ظهري كافية لحماية جانبيَّ، وهو ما اضطررت لاختباره بأن تلقيت بضع ضربات قوية عليهما.

أثناء سيل اللكمات تلقيت ضربة على وجهي، كانت قوة معززاته في الحد الأدنى مثل معززاتي، لذا لم تكن ضربة واحدة على وجهي كافية لكسر جمجمتي. ولكن بحق الجحيم، لن أصمد طويلًا في هذه المعركة.



اضطررت لاتخاذ موقف دفاعي، فرحت أتفادى وأصد وأتراجع مستخدمًا الأساليب التي من شأنها أن تثير صيحات استهجان في الحلبة.

قال كوين: "أنت ضعيف يا جوني، ما زلت لا تملك مصفحات صدرك ورأسك؟".

قلت متذمرًا وأنا أجعل آلة البوابة بيننا: "لم أتمكن قط من تخمين كلمة المرور. لا أفترض أنك ستمنحها لي لجعل هذا القتال متكافئًا، أليس كذلك؟".

قال وهو يدور حول الآلة مبقيًا عينيه عليَّ: "بحقك يا جوني، هل تعتقد أننا احتفظنا بهذا الرمز؟".

"ماذا؟".

قال كوين وهو يهز كتفيه: "لقد كتب الزعيم بعض الأرقام العشوائية، لِمَ قد يُبالي بتذكر ما كتبه؟ ولكنه يضحك كلما فكر في أنك قد جربت توليفات مختلفة طيلة هذه السنوات".

وبمجرد أن قال كوين هذا حتى أدركت أنه يقول الحقيقة، لِمَ قد يُبالي أولريك بتذكر كلمة المرور؟ عندما تقطع يد رجل فإنك لا تحتفظ بها لكي تخيطها في موضعها لاحقًا.

إن ثقل إدراك هذا الأمر أخيرًا كاد أن يسقطني أرضًا، لأنني عرفت الحقيقة.

لن أستعيد مصفحاتي أبدًا، كنت أتمنى شيئًا مستحيلًا.

انقض عليَّ كوين مرة أخرى، وبسرعة كبيرة. صددت الضربات حتى أصابتني ضربة في جانبي بعيدًا عن المصفحات بعض الشيء، تأوهت



وقد تلقيت معظم الضربة في صدري، تشقق أحد ضلوعي، فتدفقت الذكريات في عقلي، ذكريات سقوطي أرضًا محُطمًا ومضرجًا بالدماء.

واصل كوين هجومه، ولكني صرخت بينما أُصيبه بأول ضربة حقيقية؛ ركلة قوية في جانبه، مما جعله يتأوه. المشكلة هي أنه مع كل هذه المعززات الإضافية فإن كل ضربة تصيب بها خصمك تُسبب لك ببعض الضرر. من الأفضل الهجوم على الأماكن الحساسة، حيث يضطر النظام للعمل بأقصى طاقته للحماية والإصلاح، ومع هذا تُضعفك كل ضربة.

تقدم كوين محُكمًا سيطرته على المعركة. حاولت أن أوقف هجومه بركلة أخرى، ولكنه دفعني جانبًا فسقطت أرضًا، ثم انقض بوابل من اللكمات على وجهي، فصددتها، ولكن هذا سمح له بأن يهجم على صدري مرة أخرى. أُصيبت وحداتي المجهرية بالجنون، فلا شك أن هذه الضربة قد تسببت في ضرر حقيقي. لحسن الحظ عادت غرائزي للعمل فتدحرجت جانبًا واندفعت واقفًا على قدميَّ قبل أن أصد ركلته المصوبة إلى رأسي بساعدي.

تعثرت إلى الوراء بينما تحذير يظهر في نطاق رؤيتي يخُبرني بأنني أخاطر بإلحاق الضرر بالأعضاء الحيوية. تمكنت من أن أضع قبضتيَّ في وضع الدفاع مرة أخرى محافظًا على مسافة بيني وبينه.

لطالما كنت ملاكمًا صلبًا يحب الهجمات قريبة المدى، فأُفضل الضربات الثقيلة المتعاقبة على الجسد أكثر من من لكمات الوجه أو الركلات، رغم أنني قادر على أن أفعل الشيئين إن تطلب الأمر هذا. ولكني بطيء، لطالما كنت بطيئًا، أنا...



ارتطم شيء بالباب بالخارج، فتوقفنا ونحن نختلس النظر، بينما البناء المحصن يهتز. ثم سمعت صيحات إيلستان بالخارج.

قال كوين دون أن يُرخي دفاعاته: "لا شك أن الزعيم قد عاد، ومعه مارشال وبيونغو. عليك أن تستسلم، فإن دلفوا إلى هنا ورأوك تقاتلني سيطلقون النار عليك".

هجمت عليه، ربما يُمكنني أن أنتصر إن تمكنت من إصابة جسده ببضع ضربات قوية. استطعت أن أُصيبه بضربة، ولكني في المقابل تلقيت لكمة على وجهي. أخبرني التحذير أن هذه الضربة قد كسرت أنفي، وأنبأتني تقارير الأعطال أن نظام وحداتي المجهرية الضعيف قد أُصيب بالذعر.

لم يتوقف الباب عن الارتجاج، فانقضضت في هجمة أخرى، ولكن كوين تفاداها مما جعلني أفقد توازني. حاولت أن أستعيد توازني، ولكني وجدت نفسي محاصرًا ما بينه وبين الجدار، بدون مساحة للمناورة، بينما يتراجع للوراء خطوة واحدة قبل أن ينقض بقوة، مما أجبرني على الدفاع. لم ينتهِ أمري بعد، لا تزال وحداتي المجهرية تعيد توجيه دورتي الدموية وتساعدني بشكل عام على مواصلة القتال، ولكن العبء كان ثقيلًا عليها لأنني قد أُصبت بضرر كبير في أماكن حساسة. كانت مصفحاتي تفقد الطاقة التي تسمح لها بإعادة توجيه القوة.

تشقق جلد ذراعيَّ فلطخت الدماء قميصي بينما أتعثر مبتعدًا عن الجدار.

اللعنة، هكذا ستنتهي إعادة المباراة إذن!



ما الذي أفعله هنا، لا يُمكنني أن أهزم كوين، لم أكن يومًا قادرًا على هزيمة كوين، لقد فشلت من قبل وسأفشل اليوم، لأن هذا هو ما أفعله. لقد كنت أحلم بما يفوق قدراتي، **مجرد ملاكم فاشل بالكاد يبذل أي مجهود. نجمة واحدة مقابل أدائه، على الأقل ينزف جيدًا.**

تفاديت الضربة وأنا أفكر أن ريان قد يتمكن من إنقاذ الموقف. هل يُمكنني أن أعبر البوابة لأجلب ريان والدعم؟ خدعته بتظاهري ببضع ضربات، ولكني في الحقيقة كنت أبحث عن طريقة للهرب.

مرة أخرى.

عندما شعرت بالحرج من فني قررت تقليص خسائري والهرب. عندما شعرت أن الدروس تفوق قدراتي في أكاديمية الشرطة - وتعبت من سخرية الطلاب الآخرين - بحثت عن ثغرة تسمح لهم بطردي.

وبعدها في دوري القتال المعزز تخيلت أنني سأمضي وقتًا طويلًا لأحصد الألقاب ثم أتقاعد في ذروة نجاحي. ولكن انتهى بي المطاف بإجباري على الهزيمة لتتحول حياتي إلى أضحوكة. وكان هذا خطئي، عندما أمرني أولريك بأن أنهزم أطعته، لأنني حتى حينها أردت مهربًا، فقد كنت قلقًا من أنني قد أخسر على أي حال.

هذا هو جوني، لطالما كان يبحث عن مهرب.

اختلست النظر ناحية آلة البوابة.

وفكرت في إيلستان الذي كان مستعدًا لأن يهرع عائدًا إلى دياره، مُدركًا أنه سيموت وهو يقاتل الڤايكنج في محاولة لإنقاذ عائلته وقومه. فكرت في سيفاوين التي وقفت في وجه جحافل الأعداء، تصرخ في تحدٍّ في وجه إله منتقم. فكرت في حياتها المليئة بالمعارك الميؤوس منها.



وفكرت...

أن حياتي كانت بلا قيمة، ولكن... ربما قد يكون لموتي قيمة.

جززت على أسناني ثم درت على عقبيَّ واندفعت ناحية آلة البوابة، وبينما يسبني كوين ضربت بقبضتي لوحة التحكم لأقسمها إلى نصفين، بينما تتناثر الأزرار. تمكنت من توجيه ضربة أخرى قبل أن يُسقطني كوين أرضًا.

تدحرجنا على الأرض حتى صار فوقي، فرفعت ذراعيَّ لأحمي وجهي، بينما يهوي عليَّ بالضربات. لقد وجَّه معظم ضرباته إلى ذراعيَّ، ولكن هذا لم يعد يُشكل فارقًا، فوحداتي المجهرية المشغولة بمحاولة إبقائي على قيد الحياة قد توقفت عن منع إحساسي بالألم.

اجتاح العذاب جسدي.

قبل أن يقضي عليَّ كوين تمامًا توقف ونظر ناحية الباب، رمشت بعينيَّ وأنا أُغلق رسائل التحذير بينما أتأوه بصوت خافت. كان ذراعاي ينبضان بالألم، وأنفي المكسور يؤلمني بشدة، وكل نفس يخرج بمشقة وعذاب. ورُغم إحساسي بالألم استطعت تمييز أولريك ذي البنية الضخمة وهو واقف عند المدخل، ومن ورائه يجثو مارشال على ركبتيه أمام جثة إيلستان المضرجة بالدماء. أحسست بالقليل من الفخر لأن إيلستان تمكن من الصمود لوقت طويل في وجه جنود معززين.

أغلق أولريك الباب ثم عقد حاجبيه وهو ينظر إلى بوابة الأبعاد.

قال أولريك: "ما هذا؟".

قال كوين وهو يعتدل واقفًا على قدميه دون أن يُبعد عينيه عني: "المعذرة يا زعيم، لقد تمكن من ضرب لوحة التحكم، وأنا...".



قال أولريك: "لا يهم، سيأتي فريق إنقاذ آخر".

صحيح، لا يزال لديه المنارة، ما دامت نشطة برمز أولريك فيُمكن لفرقه الوصول إلى هنا، ولكن لن يستطيع ريان هذا. كان قتالي بلا معنى، لقد فشلت مرة أخرى.

قال أولريك: "هناك خطب ما بالخارج يا كوين، شيء ما قد أجبر الڤايكنج على التراجع، إنهم يعيدون تنظيم صفوفهم في الميناء، وهناك امرأة مجنونة تركض في الأنحاء وتكتب الأحرف الرونية على الأبواب".

قال كوين: "ظننتُ أنهم لا يكتبون".

قال أولريك: "هذا ما ظننتُه أيضًا".

لا، إن كسر الآلة لم يكن بلا معنى.

لا شيء من هذا كان بلا معنى.

بل لأول مرة يعني كل شيء.

تحاملت على نفسي لأقف على قدميَّ، ثم رفعت قبضتيَّ وقلت وأنا أشعر بمذاق الدم في فمي: "هل أنت مستعد لإكمال ما بدأناه يا كوين؟".

تردد كوين ثم نظر إلى غمد المسدس على خاصرة أولريك، ولكن الأخير عقد ذراعيه وقال: "فلتفعل".

لطالما استمتع أولريك بمباريات الملاكمة الحماسية.

تنهد كوين ثم قال بصوت خافت وهو يقترب مني: "لا تجبرني على فعل هذا بك مرة أخرى يا جوني، لقد أبقيتَ على حياتي باكرًا، استسلم واقبل الهزيمة".



ثم انقض ناحيتي وهو يلوح بقبضته. تمكنت من صدها ولكنه وجَّه ضربة أخرى بقليل من التهور. هويت بقبضتي على معدته فاتسعت عيناه وهو يشهق. قفز إلى الوراء عاقدًا حاجبيه.

بصقت الدماء جانبًا وقلت: "أتعرف يا كوين؟ صديقة لي قد قالت... قالت إنني لم أخسر المعركة بإرادتي لأنه لم يكن لديَّ خيار. لقد خسرت لأنني وافقت على الخسارة، ومع ذلك يجعلني هذا أتساءل...".

زمجر كوين ثم هاجمني بمزيد من الحذر. ولكن اشتباكنا سمح لي بأن أضربه بركبتي في صدره، وفي الوقت ذاته سمح له بأن يضربني على جانبي بضع ضربات أخرى. تسببت كل ضربة في ألم حارق جعل عينيَّ تزيغان. لقد كدت أن أصل إلى أقصى قدرة لجسدي على التحمل.

ولكن الفارق هو أنه للمرة الأولى لم يكن أمامي مخرج.

قلت في حدة وأنا أدفعه للوراء: "هذا يجعلني أتساءل لمَ قررتما أن تحرماني من معززاتي رغم موافقتي على الهزيمة؟ قلتما إنكما تريدان المزيد من الدماء، لإضفاء المزيد من الواقعية على الأمر، ولكن هذا يجعلكما تغامران بجعل الأمر أقل واقعية بوجود دماء وإصابات أكثر من المتوقع".

انقض عليَّ، فبدأت أضربه ضربة تلو الأخرى على جانبيه. تلقيت بضع ضربات فانطفأت أجهزة الإنذار.

قلت لنفسي: **لم يعد هناك مجال للهرب.**

دفعته ناحية الجدار وواصلت هجومي.

لا يوجد مهرب.

تملص مني ولكن تمكنت قبلها من تسديد ركلة أخرى إلى جانبه. على الأرجح صار يرى تحذيراته الخاصة، أن طاقة النظام منخفضة، وأن كثافة



الوحدات المجهرية منخفضة. سرعان ما ستترك الوحدات المجهرية الألم يتسلل إليه أيضًا.

قال أولريك: "بحقك يا كوين، هذا ليس سوى جوني".

قلت وأنا أحدق إلى عيني أولريك: "ليس سوى جوني. لقد أردت أن تكسرني، أليس كذلك؟ عندما طلبتَ مني الهزيمة؟ كنت أبلي حسنًا، كنت قد بدأت أُحقق النجاح لأول مرة في حياتي، لذا كان عليك أن تكسرني".

لم يعترض أولريك. أجبر كوين نفسه على الانقضاض مرة أخرى، فاشتبكنا وتبادلنا اللكمات والركلات التي لم يصدها أحدنا بشكل كامل. رأيت شيئًا في كوين؛ هاتين العينين المتسعتين، وهذه الحركات المتشنجة، وهذه الهجمات التي يتزايد يأسها.

هل هذا... خوف؟

تذكرت ما قاله باكرًا: **إن عرف الآخرون أنك أنت من أوقع بي...**

أصبته بضربة أخرى فرأيت وجهه يتلوى، صار يشعر بالألم.

طقطق أولريك بلسانه في استياء بينما يتفحص لوحة التحكم المحطمة. راح كوين يوجه لكمات جامحة فتفاديتها بقفزة إلى الجانب ثم ضربته على كليتيه مباشرة، فاخترقت قوة ضربتي مصفحاته.

قفز إلى الوراء وهو يسب متألمًا. كنت في الرمق الأخير، ولكني حاولت ألا أُظهر هذا. كنت منهكًا وأشعر بعذاب شديد والدماء تنزف من جروح عديدة على ذراعيَّ، لذا أنا بحاجة إلى شيء يجعلني أتفوق عليه.

مهلًا...



الملاكمة ليست الشيء الوحيد الذي كنت بارعًا فيه.

ماذا لو...

قلت بينما أنا وكوين نراوغ أحدنا الآخر: "لقد قال لي كوين إنك ضغطت على مجموعة من المفاتيح العشوائية وأنت تضع رمز مرور مصفحاتي يا أولريك، رمزًا قد نسيته على الفور، هل هذا صحيح؟".

قال أولريك وهو بالكاد منتبه إلى ما نفعله: "أجل، كنتَ فاشلًا يا جوني، لا يُمكنني تذكر هذا الرمز حتى لو أردت".

قلت وأنا أستدعي شاشة ادخال كلمة مرور المصفحات: "أجل، ولكن هناك شيئًا يميز هذا البُعد، شيئًا له علاقة بالاحتمالات والأرقام والإحصائيات".

تردد كوين، وحتى أولريك التفت إليَّ مرة أخرى في فضول.

قلت: "ما احتمالية أن أصل إلى الرمز الذي وضعته إن أدخلت مجموعة من الأرقام العشوائية في هذا البعد؟ أعتقد أنني سأعيد تشغيل قدراتي مرة أخرى".

لاذ كلاهما بالصمت بينما أُدخل مجموعة من الأرقام.

قالت رسالة في نطاق بصري كلمة المرور خاطئة. ولكن لا يُمكنهما رؤيتها.

نصبت قامتي وأنا أنفض يديَّ، ثم ابتسمت ابتسامة عريضة خبيثة بينما أتخذ وضعية ملاكمة هجومية.

قلت بهدوء وبأكثر قدر من المكر: "هذا ما كنت أنتظره".

قد أكون فنانًا فاشلًا، وشرطيًّا مثيرًا للشفقة، وملاكمًا مقبولًا نوعًا ما.

ولكني كذَّاب بارع.



اتخذ كوين وضعية دفاعية، معتقدًا أنني قد استعدت قدراتي.

يبدأ الانهيار الجليدي بحصاة صغيرة.

أمسكت رأسه بيديَّ ثم ضربته بركبتي في وجهه مباشرة. تعثر إلى الوراء وبدأ ينزف. لم تعد الوحدات المجهرية تمنع نزيف الدم.

عندما تخسر قليلًا يجعلك هذا تتساءل إن كنت تستحق الخسارة.

ضربته مرارًا وتكرارًا بينما أتذكر تصنع أفراد العصابة الضحك عندما يسخر مني أولريك.

لذا تخسر المزيد.

ارتطم كوين بالجدار فضربته في بطنه ليسقط أرضًا. تذكرت اليوم الذي أسقطني فيه أرضًا، وعندما تذكرت وجهه رأيت شيئًا قد فاتني بينما أنا غارق في معاناتي.

الإحساس بالارتياح. كان قلقًا من أنه قد يخسر رغم تعطيل معززاتي، ورغم أنني وافقت على الخسارة بمحض إرادتي.

كان يعرف طيلة هذه السنوات أنني ملاكم أفضل منه.

ثم يتراكم كل شيء.

يعرف جسدي ما يجب عليه فعله، لكمت وجهه مرارًا وتكرارًا.

أنت متخلف عن الركب مهما سعيت جاهدًا للحاق به.

تجمدت في موضعي بينما ينتحب وهو مكوم على الأرض مهزومًا ومحطمًا.

لقد فات أوان تعويض خسارتك.



نظرت إليه، ثم نظرت إلى أولريك الذي ضغط على مفتاح ما عند قاعدة البوابة فتوهج اللون الأزرق. قال: "إعادة التحكم اليدوي". ثم أمسك بالمنارة وثبتها إلى جانب الآلة. نفض الغبار عن يديه قبل أن ينظر إلينا ويقول: "كم خاب أملي فيك يا كوين".

كان هذا ما اعتاد أن يقوله لي دومًا، بحق الجحيم كيف لم أنتبه إلى هذا من قبل؟ إن إذلالي لم يكن عقوبة لي على وجه التحديد، بل طريقته في إحكام سلطته. لقد أسقطني أولريك في أوج نجاحي ليذكر الآخرين بما يمكن أن يفعله بنا.

قلت لنفسي: **فكِّر في طريقة لإصلاح الموقف**. هذا ما مات إيلستان من أجله، ولن أترك تضحيته تضيع هباءً.

صار الأمر على عاتقي، وسأُكمله حتى النهاية.

قلت مُخاطبًا أولريك وأنا أمسك كوين من ياقة قميصه: "قلت لك إن باستطاعتي هزيمته، قلت لك إنني من يجب أن يفوز بهذه المباراة! كان يجب أن يكون هو من يُهزم".

تفحصني أولريك بعينيه للحظة، إنه ليس غبيًّا، ولكنه يعتقد أيضًا أنه يفهمني، يعتقد أنه يعرف من أنا.

إنه يفكر بناءً على معلوماته القديمة.

"أفترض أنه كان عليَّ أن أمنحك فرصة لإثبات هذا يا جوني".

جذبت كوين متجاوزًا أولريك الذي تراجع إلى الوراء، وقد اختار بحكمة ألا يثق بي، ولكنه لم يُطلق النار عليَّ.

قلت: "أعتقد أنه قد صار لديك حارس جديد للباب".



ابتسم أولريك ساخرًا بينما أجذب كوين لأقربه مني وأنا أهمس له: "أوصل تحياتي إلى تاسي، لقد أحسنت إليَّ يا كوين، عندما تخرج من السجن أسدِ لي معروفًا، ابدأ حياة جديدة، أنت تستحق بذل هذا الجهد".

نظر إليَّ بعينين محتقنتين بالدماء بينما أغمز له بعيني، ثم ألقيت به عبر البوابة، هذا من شأنه أن يوصله إلى مركز الشرطة مباشرة، وإن كان نظامه قد أُصيب بضرر خطير فسينقذونه.

لم يكن على أولريك أن يسمح لي بالاقتراب من الآلة، ضربت بقدمي مفتاح التحكم اليدوي فسمعته يتحطم، ثم انطفأ الضوء بينما أنتزع المنارة.

أطلق أولريك النار عليَّ.

أصابتني الرصاصة في صدري مباشرة، فبدأ الدم يتدفق من جروحي، بينما أنهار على الأرض ووحداتي المجهرية تُصارع لإبقائي على قيد الحياة.

قال أولريك وهو يخطو مقتربًا مني: "إذن فقد كذبت، لا يوجد مصفحات على صدرك كما أرى، وأفترض أنه لا يوجد مصفحات على رأسك أيضًا". ثم صوَّب السلاح ناحية جبهتي مباشرة.

ولكن... المنارة... لا تزال بين أصابعي... ركَّزت كل ما تبقى لديَّ من قوة في معززات يدي.

قال: "اتركها يا جوني".

همست: "المعذرة يا أولريك، لقد تعلمت أن أخاف من شخص آخر أكثر من خوفي منك".

عقد حاجبيه وهو يقول: "من؟".

"الرجل... الذي كنتُ عليه من قبل".

ثم اعتصرتُ يديَّ لأُحطم المنارة.



تردد دوي رصاصة.

شهق أولريك وقد ظهرت فجوة في صدره.

الطلقة التالية بخَّرت رأسه، لا يوجد أي وحدات مجهرية يُمكن أن تُبقيه حيًّا بعد شيء كهذا.

هوت الجثة التي فقدت رأسها أرضًا، فرأيت من وراءها الباب الأمامي الذي صار مفتوحًا، حيث كان إيلستان متكئًا إلى إطار الباب، ملطخًا بالدماء مما يبدو أنه أثر مئة جرح. كان يُمسك ببندقية وذراع مبتورة، والإصبع لا تزال ملتفة حول الزناد.

كان هناك جثتان في دروع مكافحة الشغب، مكومتان في الباحة من ورائه.

ما الذي حدث بحق الجحيم؟

قلت: "كيف؟ كيف تغلبت على جنديين مدججين بالأسلحة وبقدر معقول من المعززات!".

قال إيلستان: "لم يكن معهما أقواس". ثم هوى بجسده أرضًا متكئًا إلى إطار الباب وهو يمنحني ابتسامة متعبة.

لم أستطع منع نفسي من مبادلته الابتسام.



عبء الساحر



التالي هو مقتطف من كتاب حيواتي: السيرة الذاتية لسيسيل ج. باجزوورث الثالث، أول ساحر عبر الأبعادTM. (من نشر الساحر المقتصدTM، 2102، 39.99 $. النسخ الموقعة متاحة للأعضاء المشتركين بنادي معجبي الساحر المقتصدTM).

تتميز حياة الساحر بعزلة غريبة.

لا أكتب هذا لأثير إحباطك أو أُثبط من عزيمتك، فتجربة السفر عبر الأبعاد كانت من أكثر التجارب إثارة في حياتي، وفريدة بمعنى الكلمة. فمنذ أن رسم العلماء حدود محيط الكون بأسره ونحن نسأل أنفسنا ما الذي يكمن وراءه، هل هناك شيء أكثر من هذه الفقاعة التي نعيش فيها؟

أجل هناك ما هو أكثر، فمثلما لا يوجد حد للبراعة البشرية، لا يوجد حد للواقع ذاته، أينما ذهبنا نجد أفقًا جديدًا.

كان كوكب الأرض هو البداية، يُمكنك أن تستكشف وتكتشف وتسافر إلى أماكن لم يسافر إليها أحد من قبل (من مستوى جوهريتنا). طريق السفر اللانهائي يمتد أمامك.

ولكن بمجرد أن تُسافر كما سافرتُ فقد تشعر بإحساس مؤسف من العُزلة. الكثير من الأبعاد المليئة بعدد لا يُحصى من الناس الذين لا يمتلكون أدنى فكرة عن وجود أي شيء خارج قراهم الصغيرة، أشخاص ليس لديهم أدنى مفهوم عن مدى اتساع العالم الواقعي، إنه شعور غريب أن تراهم في بيوتهم الصغيرة مع عائلاتهم الصغيرة، وهم يعتقدون أنهم بطريقة ما مركز الكون.

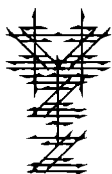
أنت تحمل عبئًا لأنك تعرف الحقيقة.

أقول لك مرة أخرى إنني لا أقول هذا لأُثير إحباطك أو أُثبط من عزيمتك، ولكن ربما أقوله لتحذيرك، عليك أن تستعد لهذا الشعور، فسيقع عبء المعرفة على عاتقك، جالبًا معه الشعور الحتمي بالوحدة.

ليس لديك مثيل، ومن ثم لن تعرف قرينًا.

أنت ساحر.







بعد بضع ساعات كنت جالسًا في ميناء مايلبورت أنظر إلى المحيط، بينما اختفت سفن الهوردين الهاربة في الأفق. كانت سيفاوين المتعبة تستند إليَّ متشبثة بي بقدر ما أتشبث بها. وقد عالجني نظام الطوارئ بما يكفي لكي أتحرك. ولكن لا يزال لديَّ جُرح كبير جاف في جانبي، بينما وجهي...

سألتها: "هل أنتِ واثقة من أن ندبات الوجه هي الموضة هنا؟".

"أجل، هذا إن كنت ستُطلق لحيتك، فحينها ستبدو الندوب لطيفة".

لم أُخبرها أن وحداتي المجهرية ستعالج الندوب في نهاية المطاف، ربما يُمكنني أن أطلب منها ألا تعالجها؟ لا شك أن هناك خيارًا لهذا.

ولكن... أنا لن أبقى هنا طويلًا، أليس كذلك؟



قالت: "أنا قلقة بشأن حلقة الآيلف". إنها تتحدث عن البوابة. إنهم يعتقدون على ما يبدو أن حلقات فطر الغراب على الصخور في الغابة تؤدي إلى عالم الآيلفيين، وتعتقد أن هذه هي طبيعة البوابة.

ولِمَ لا؟ إن هذا قريب من الحقيقة بما يكفي.

سيكون عليَّ أن أجد مخرجًا آخر، إن الضرر الذي أوقعته بالبوابة والمنارة كان جسيمًا، ربما يمكن لشخص أذكى مني أن يُصلحهما، ولكن ليس أنا. ولكن أولًا أُريد أن أحتضن سيفاوين لوقت أطول. إنها دافئة للغاية، لم أكن أُدرك أن وحداتي المجهرية تمنعني من الإحساس بدفء الآخرين، فبينما تضبط هذه الأشياء الغبية نظامي سرقت مني شيئًا جوهريًّا في التواصل البشري.

همستُ: "ما فعلتِه كان مذهلًا، إن وسوارا بأسرها ستحظى بالحماية بسببك".

"حتى يقضي عليَّ وودن".

"لم يفعلها حتى الآن، إذن لن يفعلها".

لم تبدُ مقتنعة، ولكن ارتسمت ابتسامة على وجهها المتعب. قبَّلتني فشعرت بأنفاسها على وجهي، وشفتيها على شفتيَّ، وشعرت بدفئهما أيضًا.

بعدما قبلتني همستْ: "أُريد أن أتعلم كل الكتابة التي تعرفها، كل كلمات عالمك، كلمات كل الأراضي وكل الشعوب".

ابتسمت، رغم أن قلبي كان يئن تحت ثقل معرفة ما سيحدث حتمًا.

همستُ: "أنتِ أجمل شيء قد حدث لي، شكرًا لكونك مذهلة".



قالت: "حسنًا، لقد خدعتني؛ أنت لست من أدنى الآيلڤيين منزلة، أليس كذلك يا روني؟".

قلت: "لا، أنا لست كذلك".

قلتها وأنا مؤمن بها.

قلت: "في الواقع، أنا مذهل للغاية، وبارع في التعامل مع النساء أيضًا، لطالما كانت هذه واحدة من مواهبي".

اتسعت ابتسامتها وهي تقول: "أوه انظر، غيوم طبيعية، كم هذا جميل".

أمسكت بذقنها وأملت رأسها للوراء برفق لأنظر لعينيها ثم قبَّلتها مرة أخرى.

قال صوت من ورائنا: "لا أُمانع هذا، في الواقع أنا مستمتعة بالمشاهدة، ولكن عليكما أن تكونا أكثر احترامًا في حضوري، هذه هي التقاليد".

التفتنا لنجد ثوك ـ لوجنا ـ تقف على رصيف الميناء. ولكنها لا تزال في هيئة امرأة عجوز قصيرة تحمل على ظهرها حزمة من العيدان.

أسرعنا واقفين ثم قالت سيفاوين: "كيف حال إيلستان أيتها الربة؟". ولكنها لم تنحنِ أو تُظهر الخضوع.

قالت: "لا يزال يتنفس، وعلى الأرجح لن تنقطع أنفاسه قبل وقت طويل. لم أخبره بعد أن أولريك قد قتل الإيرل، ستكون فاجعة بالنسبة له".

قالت سيفاوين: "سنحتاج إلى إيرل جديد إذن".

"لحسن الحظ لدينا شخص مناسب لهذا المنصب".



ترددت سيفاوين ثم نظرت إليَّ فابتسمت ببطء.

قالت لوجنا: "أعني إيلستان أيتها الحمقاء!".

قالت سيفاوين: "أوه، بالطبع".

قلت: "أجل، هذا خيار أفضل بكثير".

قالت لوجنا: "أنتما أحمقان، ولكني أفترض أنكما أحمقاي".

قالت سيفاوين وهي تشمخ بأنفها: "المعذرة أيتها الربة، ولكننا أحمقا نفسينا".

تنهدت لوجنا ثم قالت مخاطبة سيفاوين: "اذهبي للاطمئنان على إيلستان يا طفلتي، وتناولي بعض الطعام، أنا بحاجة إلى الحديث مع الآيلف".

نظرت إليَّ سيفاوين، فقلت: "اذهبي، ومعكِ حبي".

ابتسمت ثم قبلتني، قبل أن تصعد الدرج ناحية المدينة، كان هناك توهج قوي يتألق في منتصف البلدة، الحجر الروني الجديد، منقوش عليه الأحرف المتوهجة التي نحتتها سيفاوين.

راقبتها حتى اختفت في المدينة، كانت الدماء قد أُزيلت من على أرصفة الميناء، فبدا المكان مسالمًا، بينما الشمس تغرب في الأفق، والمياه تتموج برفق في البحر.

قلت مُخاطبًا لوجنا: "أنا أعرف لِمَ تخلى وودن عن هؤلاء القوم".

"أوه، هل صرت ذكيًّا فجأة؟".

أومأت برأسي وقلت: "أراد أن يجعل هذه المدينة ـ هؤلاء القوم ـ عبرة لمن يعتبر، أن يسحقهم لكي يعرف من يعبدونه ما قد يحيق بهم".

إن وودن في الأساس هو أولريك بالإضافة إلى الكهنوت.



قالت: "أعتقد أنك ذكي بعض الشيء، بالمناسبة أنا لن أنفذ رغباتك بعد الآن. كان ذلك شيئًا مؤقتًا لكي أتمكن من الاختباء من الأعين المتطفلة، إن هالتك لها تأثير مثير للاهتمام على بني جنسي".

قلت: "لا بأس، لن أبقى هنا طويلًا لإيذائكم أكثر من هذا على أي حال".

نظرتُ إلى المحيط. مع وجود وحداتي المجهرية في مستوى منخفض إلى حد خطير لن تتمكن من تفعيل بروتوكولات مكافحة الانتحار، أو إبقائي على قيد الحياة بمجرد أن تمتلئ رئتاي بالماء.

إن عدم قدرتي على السباحة سيكون مفيدًا هذه المرة. ولكني لا أستطيع أن أنتظر عودة نظامي، حان وقت إكمال الأمر حتى النهاية.

قالت لوجنا: "بحق الرعد، أيُّ حماقة تُفكر فيها يا روني؟".

همستُ: "إن بني جنسي يُفسدون ما يحمي هذه الأرض، لذا فوجودي سيُبطل سحر سيفاوين. ستموت هذه الأرض إن بقيت، وبموتها سيموت كل شخص أحبه. لذا... شكرًا لكِ على مساعدتي في العثور على نفسي، كان من الجيد معرفتك لبضعة أيام".

قفزت من على رصيف الميناء.

وبعد لحظات كنت جالسًا في الماء.

قالت لوجنا: "إن الماء بعمق قدمين فقط هنا. أيها الأبله، ألم تُدرك أن هذا هو سبب امتداد الرصيف الخشبي لمسافة بعيدة؟ يجب عليك أن تمشي أبعد بكثير لكي تصل إلى الجزء الأعمق".

قلت وأنا أقف على قدميَّ: "حسنًا إذن". ثم التفتُّ إلى المحيط وبدأت المشي.



قالت لوجنا: "هذه شجاعة منك، شجاعة كبيرة، شجاعة سخيفة غبية مذهلة".

التفتُّ إليها بنظرة حادة وقلت: "ألا يُمكنك أن تتركيني أفعل هذا بكرامتي؟".

قالت: "لقد حاولتَ أن تُغرق نفسك في ماء بارتفاع ركبتيك، لقد ضاعت منك فرصة الحفاظ على كرامتك".

تنهدتُ وأنا أتساءل لِمَ انتهى بي المطاف في بُعد به آلهة مثيرة للغيظ؟

قالت لوجنا: "ولكنك محق؛ إن سُمَّكَ... جوهركَ... سيُضعف قوة المفاخرات، سيُخمد الأحرف الرونية ويُبطلها في أي مكان تبقى فيه، لأكثر من شهر".

سألتها في تردد: "شهر؟".

قالت: "أجل، هذه هي المدة التي بقيها أولريك هنا، وهذا ما منعني من فعل أي شيء حياله. إن بقيت في مكان واحد لوقت طويل فستسمم الأرض بالتأكيد، إن واصلت الحركة لن يكون الأمر مهمًّا حقًّا، أنت لست سوى رجل واحد. ولكن فلتنطلق إلى الموت النبيل، هذا هو ديدن المحاربين، من المؤسف أن سيفاوين لن تحظى بحمايتك بعد اليوم".

"مهلًا، حمايتي؟".

"بالتأكيد، هل كنت تعتقد أنه بمقدوري الوقوف في وجه وودن بمفردي؟ لو كان بمقدوري أن أفعل هذا يا فتى لتدخلت منذ زمن بعيد. لم أرَ فرصة سانحة إلا عندما جئت أنت وبني جنسك وأضعفتم قوته.



إن أبقيتها بالقرب منك فستكون قادرًا على منعه من إيذائها، فرغم كون أخي إلهًا إلا أنه يكره تذكيره بأنه سيموت يومًا ما. إن أي ألم يدفعه بعيدًا، وألم وجودك سيكون كافيًا لهذا.

فلنقل على سبيل المثال إنك ستواصل الترحال من بلدة إلى بلدة، يُمكنك حينها أن تحمي سيفاوين بوجودك، وستمنع سُمَّك من قتل الأشباح، أو إبطال الأحرف الرونية. ولكنك بفعل هذا لن تنال موتة المحارب النبيل، لذا انطلق! عندما يروي سكوباتي الحكاية سنغفل عن ذكر الجزء الذي وقعت فيه على بطنك في بركة ماء".

حدقت إليها، ثم شعرت بدفء يجتاح جسدي.

يُمكنني البقاء؟

يُمكنني البقاء!

مدت لي يدها وكانت قبضتها قوية بشكل مفاجئ، فقد جذبتني لتُخرجني من الماء، أعتقد أن هذا بسبب كونها إلهة وما إلى ذلك.

قلت لها: "شكرًا لكِ".

قالت: "لا تهتم، أنا هنا فقط من أجل الحكايات، ليس لديك أدنى فكرة عن الملل الذي يجلبه الخلود، وخاصة عندما يكون أقاربك المتبقون حمقى. هل سمعت بشأن ذلك الشيء الذي حدث مع الشجرة؟".

قلت: "أجل".

قالت: "إذن أنت تعرف نوع العباقرة الذين أتعامل معهم. اذهب يا روني، اذهب وتناول بعض الطعام، تناول وليمة، وكُفَّ عن كونك كئيبًا، قبِّل الفتاة. لقد فعلتَ شيئًا عظيمًا هنا، مع بعض المساعدة، أنت تستحق الاستمتاع بكونك شخصًا ترضى عنه، لأكثر من بضعة أيام على الأقل".



ابتسمت وسألتها: "ماذا أعددتِ من أجل العشاء على أي حال؟".

"السمك".

"أعتقد أنني... سأغتنم بعضها، ها؟".

لقد ابتسمت حقًّا لقولي هذا، كأن ما قلته مُضحك حقًّا. بحق السماء. استدرت عائدًا إلى المدينة، بينما عقلي - السخيف كعادته - يفكر في تقييم يُمكن أن أمنحه لهذه التجربة برمتها.

لم أستقر على تقييم، فقد كان الهدف الأساسي من هذه التقييمات هو أن أعرف ما أريده في الحياة، ولكن الآن وقد عرفت فربما أحتاج إلى إعادة التفكير في النظام كله.

(... خمسة من خمسة نجوم، لقد خدمتني بإخلاص يا نظام التقييم، استمتع بتقاعدك).

ومع صرخة بهجة ركضت لأجتمع بسيفاوين وإيلستان. اتضح أنه حتى الجبان يُمكنه أن يُنقذ العالم، ما دمت لن تترك له أي خيار آخر.



الخاتمة





بعد بضعة أشهر كانت لوجنا تُراقب - دون أن يراها أحد - السكوب وزوجها الغريب يحكيان حكاية الدفاع عن مايلبورت إلى قاطني تريوول. كانت سيفاوين تقول الكلمات، بينما روني يُمثلها باستخدام ما أسماه عرض الدُّمى.

شعرت لوجنا بالاستحسان، ليس فقط لأنه كان هناك قدر كبير من الأصوات المبتهجة، ولكن أيضًا لأن دُمية وودن كانت حولاء. في البداية كان العديد من الناس في هذه المدينة يشعرون بالريبة والعدائية، ولكن مع التعمق في الحكاية بدأوا يميلون للأمام، وبدأوا يفهمون، وبدأوا يؤمنون.



لم تكن سيفاوين حكَّاءة بارعة مثل لوجنا، ولكن لا يُمكن للمرء أن ينال سردًا من إلهة دون أن يستحق هذا عن جدارة. من الناحية العملية إن إنقاذهما للعالم يجعلهما يستحقان هذا، ولكنهما لم يطلبا هذا منها، لذا لم تفعل. على أي حال كانت مسرورة لأن لديها كاهنة بمستوى مقبول من البراعة. لقد أمضت لوجنا عقودًا تبحث عن سكوب تتمتع ببعض الشجاعة للوقوف في وجه وودن. أن تجد هذا أخيرًا، وأن يكون لديها امرأة تعرف حقًّا كيف تحيك المفاخرات...

حسنًا، ستفي بالغرض.

سيندم أقاربها على تخليهم عن هؤلاء القوم. يُمكن لوودن أن يحتفظ بأتباعه الهورديين، لطالما فُتِن بسهولة بالألعاب الجديدة اللامعة، ولكن من يُغير العالم هم الصانعون لا المستهلكون، صارت لوجنا تعرف هذا على وجه اليقين.

جعل روني دُمية وودن تختبئ بالتزامن مع كلمات سيفاوين. استخدم قدراته الغريبة لصُنع مؤثرات صوتية، لذا لم تكن لوجنا بحاجة إلى إضافة رعد أو شيء من هذا القبيل. سرَّها هذا، فلم يكن الرعد مفضلًا بالنسبة لها، ولكنها أشعلت النار عندما جاء دورها في الحكاية مرة أخرى.

قالت لنفسها: **كان اختيارًا جيدًا.**

لا لم تختره حقًّا، بل أرسلت الأرقام له عندما كان يبحث عنها، أو بالأحرى أضاءت له منارة كما قد يقول المرء. إن الويرد يؤثر حتى على الآلهة، لم تكن تعرف من يكون، أو ما الذي قد يفعله، أو حتى أن تأثيرها سيجعله يدخل العالم من حيث دخله، كانت تعرف فقط أن هذه تصرفات يجب عليها أن تفعلها، وكان هذا كافيًا بالنسبة لها.



إنها تعرف رموز مصفحاته، لقد فاته هذا الأمر، كان عليه أن يطلب من الشبح اختيار الرموز الصحيحة بدلًا من كتابتها بنفسه، ربما ستمنحها له يومًا ما، هذا إن كان لطيفًا.

مع اقتراب الحكاية من نهايتها تزايد حماس الناس، وشجاعتهم. أجل، هذا هو الجزء الذي يحمسهم جميعًا، حكاية الإيرل الجديد الشجاع، قاتل الآيلفيين. لم تذكر لوجنا أنها قد عطَّلت الآلات الصغيرة في دماء الغرباء الذين قاتلهم عند الباب. لم يكن الأمر سهلًا، لقد ظلت مريضة بعدها لعدة أسابيع.

ولكن إيلستان قد استحق هذا النصر، فقد كان أعداؤه يفوقونه عددًا وعتادًا، ولم تضع إلا مقدار حبة لتتوازن كفتا الميزان.

كان بمقدورها أن ترى الناس يتخلون عن مخاوفهم، سيسمحون لسيفاوين بأن تجدد لهم حجرهم الروني، وربما يرسلون ابنة أو ابنتين - أو ربما بعض الأبناء، فلم تكن لوجنا انتقائية كما يعتقد الناس - إلى مايلبورت للتدرب كسكوبات.

سُرعان ما ستتغير طريقة حديثهم عن وودن، من بطلهم إلى إله أعدائهم، وهذا لم يكن مُجحفًا، فلطالما كان عدوهم.

تسللت لوجنا إلى الحجرة الخاصة التي منحها الناس لروني وسيفاوين ليقطنا فيها أثناء إقامتهما في القرية. لقد وضع فيها الاثنان أكياس النوم وبعض الأغراض المثيرة للفضول، أسلاك متدلية من الألواح الشمسية الموضوعة على السقف إلى الحاسوب المحمول الذي استعاداه من المعدات التي تركها ريان في الغابة.



كان روني يكتب مذكراته على هذا الجهاز، بينما تحرص على التحقق مما يكتبه كل يوم، لتتيقن من أنه يكتب دورها على النحو الصحيح. لم يكن قادرًا على فتح أي من الملفات المشفرة التي تركها ريان على الجهاز، فهو لا يعرف كلمات المرور. لوجنا تعرفها بالطبع، يُمكنها أن تسرق أي كلمات، فهذه إحدى مواهبها. كان أحد هذه الملفات هو موسوعة نصية كاملة قد حمَّلها ريان على الجهاز قبل ذهابه إلى مهمته، ليست بالشيء المهم، فهي ليست سوى خلاصة المعرفة البشرية في عالمه.

شكَّلت لنفسها جسدًا ـ هذه المرة امرأة شابة رشيقة ـ ثم جلست وهي تُمسك بالحاسوب المحمول، كان بمقدورها أن تتذكر بشكل مبهم ذكريات من زمن ماضٍ... المجيء إلى هذه الأرض من مكان بعيد للغاية، من أعماق أماكن سحيقة... أماكن أخرى، أزمنة أخرى، عوالم أخرى. السباحة عكس التيار أبعد ما يمكنها أن تصل، إلى هذا المكان، ولكن بعدها، جدار من الألم، لا يُمكنهم أن يذهبوا أبعد من هذا.

أو على الأقل هذا قدر ما يعرفه أي واحد منهم.

فتحت الملفات المغلقة، ثم تألمت عندما احترقت أناملها مع لمس الآلة، ولكنها واصلت القراءة من حيث توقفت في الليلة الماضية.

في القسم الذي يحمل اسم "بوابات الأبعاد: المُخططات الميكانيكية والإصلاحات".



ختام

إذن من أين جاء هذا الكتاب بحق السماء؟

هذا هو أغرب الكتب في مجموعة المشاريع السرية التي كتبتها في عامي 2020 و2021، إنه ليس في عالم الكوزمير، ويستخدم ضمير المتكلم في السرد، وخيال علمي أكثر منه فانتازيا.

يُمكنني أن أتذكر الفكرة الأصلية التي نبعت عن قصة حكيتها لنفسي في وقت ما عام 2019، فأنا معتاد على تخيل قصة في كل ليلة عندما أخلد إلى الفراش، كأنما أحكي لنفسي حكاية ما قبل النوم. هكذا يعمل عقلي، إن أغلقت عينيَّ تُعرض أفلام. القصة التي حكيتها لنفسي حينها لم تكن هي القصة التي تُمسك بها الآن بين يديك، ولكنها مشابهة لها. كانت حكاية عن شخص ما في عرض ألعاب، حيث يعود بالزمن إلى الوراء ويحاول منع غرق سفينة تيتانيك.

لقد أحببت الفكرة، وخصوصًا أنها تتناول مفهوم الأبعاد الموازية بدلًا من السفر الحقيقي عبر الزمن، هذا جعلني أتناول فكرة أن السفر إلى الماضي لن يؤثر على المستقبل، وكيف يُمكن أن يكون لديك عرض ألعاب يستخدم هذه الفكرة، حتى مع وجود مواسم متعددة ومجموعات مختلفة من المتنافسين، وهذا أوصلني إلى فكرة شراء بُعد بديل.

إن المؤلف الوهمي للكتاب، سيسيل ج. باجزوورث الثالث، هو شخصية قد ظهرت من قبل في كتب قد كتبتها، (إنه محرر سلسلة ألكتراز وجزء من عالمها). إنه شخصية تشاركناها أنا وصديقي دان ويلز، فقد



حلمنا به عندما كنا في الكلية، كاتب ومغامر عبر الأبعاد، مثل إنديانا جونز، إن كان يعمل في النشر بدلًا من الأركيولوجيا، وهو يبدو تمامًا بمحض الصدفة مثل أخي جوردان. (لقد صار جوردان رسميًّا عارضًا محترفًا، فقد دفعنا ثمن تصريح باستخدام هيئته في صورة سيسيل في هذا الكتاب).

عندما راودتني الفكرة لأول مرة كانت تتضمن سيسيل بطريقة ما.

في أوائل العقد الماضي فكرت في عنوان يبدو رائعًا؛ دليل الساحر المقتصد إلى لندن. لقد شعرت أن هذا شبيه بهاري بوتر بعض الشيء، لذا وضعته على الرف، ولكن عندما بدأت أفكر جديًّا في كتابة هذا الكتاب أدركت أن استخدام بعض الفقرات من هذا الدليل سيكون طريقة ممتعة لبناء العالم وإضفاء بعض الهزلية على قصة كانت لتصير كئيبة إن تعاملت معها بشكل مختلف.

لقد غيَّرت الفكرة من سفينة تيتانك، لأنني شعرت أنها أولًا مبتذلة بعض الشيء، وثانيًا لأنها حدث تاريخي لا أعرف عنه الكثير في الواقع. وبما أن هذه المشاريع السرية كانت مكتوبة بشكل أساسي من أجلي أنا وزوجتي فقد أردت أن أحظى ببعض المتعة وأنا أكتبها، وأنا من أشد المعجبين بإنجلترا الأنجلو-ساكسونية. (من دواعي فخري أن مايكل - خبيري التاريخي - لم يضطر لتغيير الكثير لتصحيح الكثير من الحقائق، وأنا أقصد الحقائق التي لم أختلقها).

آخر قطعة في الأحجية هي كتابة ما أسميته قصة الحجرة البيضاء، حيث تستيقظ شخصية بلا ذاكرة وعليها أن تعرف هويتها جنبًا إلى جنب مع القارئ. لم أكتب رواية من هذا النوع من قبل، ولطالما أردت هذا، منذ أن قرأت رواية "هوية بورن" قبل زمن بعيد. (رواية مشروع هيل ماري من تأليف أندي واير هي نموذج ممتاز آخر على تنفيذ هذه الفكرة ببراعة، وكان لها بالتأكيد تأثير على قراري باستخدام هذا المفهوم في هذا الكتاب).

وقد وُضع كل هذا الخليط في إناء وطهوته على النار ليخرج لك هذا الكتاب الذي قرأته للتو.



براندون ساندرسون



براندون ساندرسون ترعرع في لينكولن في نبراسكا، ويعيش في ولاية يوتا مع زوجته وأطفاله، ويُدرِّس الكتابة الإبداعية في جامعة بريغام يونغ. بالإضافة إلى إكماله لسلسلة عجلة الزمن من تأليف روبرت جوردن، فهو مؤلف الروايات الأكثر مبيعًا، مثل سلسلة ميستبورن، وسلسلة سجلات العاصفة بدءًا من درب الملوك، وسلسلة سكاي وورد. حاز على جائزة هيوجو سنة 2013 عن رواية روح الإمبراطور، التي تدور أحداثها في عالم روايته الأولى الشهيرة إيلانتريس. لمزيد من المعلومات عن كل كتبه زُر موقع brandonsanderson.com

ستيف أرجايل هو فنان يعمل في صناعة الأفلام وألعاب الفيديو والكتب وألعاب البطاقات وغيرها. يُشجع ستيف الجميع على الإبداع، ويتبنى الفلسفة القائلة بأن الفن يجعل الحياة أفضل.

أحمد صلاح المهدي كاتب ومترجم وناقد مصري، تخرج في كلية الآداب قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة، نشرت له خمس روايات ما بين الفانتازيا والرعب والخيال العلمي، ترجمت اثنتان منهم إلى اللغة الإنجليزية وهما "ريم" و"ملاذ: مدينة البعث". نُشر له عدد من القصص القصيرة والمقالات الأدبية والنقدية باللغتين العربية والإنجليزية، وترجمت بعضها إلى لغات أخرى كالرومانية والإسبانية.

